

٤٢٧

کنز الاسرار

الصنہاجی



٢١٤٣
ك . ش

كنز الأسرار ولواقح الأفكار ، تأليف ابن شاذ

محمد بن سعيد - ٧٩٥ هـ . كتب في القرن

الثاني عشر الهجري تقديرا .

٤٣٧

٦٤٠٥ ص

٢٢ س

٢٠x١٥ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد ، بأخرها فوائد .

معجم المؤلفين ١٠ : ٢٤ الأزهرية ٣ : ٦٢١

١ - السمعيات ، أصول الدين أ - المؤلف

ب - تاريخ النسخ

لکھنؤ

كس الله الرحمن الرحيم
الوهاب الفتح المنعم الرحمن . قالق الاصباح النزه عن
 سائلة الاشباح . ومائلة الارواح . ذي القرة القاهرة والقدرة
 الباهرة موجد الاكوان . وديع الملوان . اقام من الصانع المحكم
 شاهدا وغاييا ما يدل على وحدانيته . ومن الخترعات العظيمة
 ما يستدل به على وحدانيته . **والصلاة** الدائمة على سيد الكونين
 ومير الحرمين ذي المقام المحمود والحوصل المورود سيدنا ومولانا
 خاتم الانبياء وصفوة الانبياء وعلى اله واصحابه الكرام والائمة
 الاعلام . ولما كان النظر والاعتبار فيما ابتدعه القدرة الالهية
 من اجناس الموجودات وانواع المخلوقات سببا لحصول المعارف
 الشرفية والحكم العزيرة القدسية وان المولى الى الله تعالى راجع
 والحياة بعد الموت حكم ابدى . على امور ثابتة بالكتاب والسنة
 واجماع الامة . **وفضعت** هذا الكثر المكنون والدر المصون في ايجاع
 اصناف العوالم مشتملا على القوائد . ومجتمعا للفرادى يعرب ببلاغة
 عن آثار العجايب العلوية ويبيئ ببيانها عن ماهيات المكنونات
 السفلية ويوضح سرائر احوال الاشباح . وانما مستند الارواح
 وامور الحشر والمعاد . وما يعرض بعد الموت للعباد حتى يحل وقد
 السعادة بدرجات الجنات ويبلس حزب الشيطان بدرجات النيران
 فالجميع فيه بحول الله الغرض المقصود . والمومل المحمود باعانة
 من برحمته هداي . وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله **فهذه**
 على سوا حل بحر فكري تفحات الجود من الجواد فبصر بصيرتي وحماة
 من طوارق الافاق حتى تحفها بالمراد فائتت به صفوا كالزال
 وكالسحر الخلال **وسميت** بكثر الاسرار . ولواحي الافكار لك الحمد
 يا ذا

يا ذا الجلال والشكر يا ذا الكمال على ما الهمت فمحت وعلى ما التفت
 ففتحت **ثم** انه يبينني على التقدّمات **واربعة** اركان **المقدمة**
الاولى في فائدة جمعة مع ان محموله مقرر في اصوله **الثانية**
الثالثة في ثمره مطالعته **المقدمة الثالثة** في ذكر معظم الامهات
 المنقول منها **المقدمة الرابعة** في بعض طرح اقوال اهل العلم في العا
 في بعض **الركن الاول** في القلم واللوح وسبق القضاء والقدرة فذكر
 ثلاثة انواع **النوع الاول** القلم **النوع الثاني** اللوح **النوع الثالث**
 سبق القضاء والقدرة **الفصل الثاني** في العرش والكلام عليه من
 وجوه **الاول** في وجوده وفي عظمه وغلظه **الثاني** في كونه
 مخلوقا قبل السموات والارض وفي مقدار ما بينه وبين السما السابعة
الثالث في صفته **الرابع** في ملائكته **الفصل الثالث** في
 الكرسي والكلام عليه من وجوه **الاول** في اثباته ومكانه
الثاني في صفته **الثالث** في ملائكته **الفصل الرابع** في الصور
الفصل الخامس في الجنة **الاول** في انها مخلوقة **والثاني**
 في بيان موضعها **والثالث** في صفتها **ثم النظر في صفتها**
 في انواع **النوع الاول** في ترتيبها وبنائها وابوابها وانها
 لا تقنى **النوع الثاني** في عرس الجنة وثمارها وفي ذلك نظر ان
 النظر الاول في اصوله النظر الثاني في اصنافه **النوع الثالث**
 في طيور الجنة **النوع الرابع** في انهار الجنة وهي ضربان **الضرب**
الاول ما نزل الى الارض **الضرب الثاني** ما لم ينزل من الجنة الى
 الارض وهو انهار وعيون **النوع الخامس** في غرف الجنة **النوع**
السادس في انواع الجنان ودرجاتها وفضلها **النوع السابع**
 في الحور العين والكلام عليهن من وجوه **الاول** في النسي الذي خلقن

في العا الطوبى وشتم على
 في صفته ارباب
 في السموات والارض

منه **الثاني** في حسنهم وجمالهم ونورهم وفي معنى تسميتهم
بالجور العين **الثالث** في صفاتهم وحملتهم وتسميتهم **الرابع**
في غلظتهم واستقامتهم في إكارتهم وجماعتهم
في قصرهم على أزواجهم في الحيام وفي محبتهم إياهم **السابع** في
كلامهم وزيينتهم **الثامن** فيما لكل موطن من الجور العين **الفصل**
التاسع في سدة المنتهى والبيت المعمور **الفصل السابع**
في السموات والشمس والقمر والكواكب فذلك أربعة أنواع
النوع الأول السموات والكلام عليها من وجوه **الأول** هل هي
مخلوقة قبل الأرض أو بعدتها **الثاني** في عدد السموات وتزيينها
واسرعها حركة وفي ذكر الأنبياء عليهم السلام الذين في السموات
وفي أسماء السموات وأنواع سكانها من الملائكة عليهم السلام **الثالث**
في مقدار ما بين كل سما وسما ومقدار غلظ كل سما **الرابع** في فضائل
السما **النوع الثاني** في الشمس والكلام عليها من وجوه **أحدها**
في خلقها ونورها وفي كمية قوتها **وثانيها** في أي الأفلاك
هي وفي المستقر الذي تجري إليه وفي حركتها **وثالثها** في مطالعها
ومغاربها **ورابعها** في ذكر مذاهب العرب في التفضيل بين الشمس
والقمر **النوع الثالث** القمر والكلام عليه من وجوه **أحدها**
في خلقه ومقداره وفي الأثر الذي فيه **وثانيها** في أي الأفلاك
هو **وثالثها** في بعض منافعه **النوع الرابع** في الكواكب وفيها
انظار **النظر الأول** في وقت خلقها وموضع استقرارها لو
النظر الثاني في ذكر الجلس منها **النظر الثالث** في ذكر بعض منافع النجوم
وما يجب من تعلمها **الفصل الثامن** في الملائكة عليهم السلام والكلام عليهم
من وجوه **الأول** في تقرير أقوال العقلاء في حقيقتها **الثاني**

في كثرتها وإن لكل واحد منهم موصفا لعبادته وفي ذكر بعض
أنواعها **الثالث** في عبادتهم ووصف قوتهم وتسلطهم **الفصل التاسع**
في البحر الذي بين السما والأرض **الفصل العاشر** في المطر والسحاب
والرياح والرعد والبرق والصواعق وقوس قزح والبرد فذلك
أنواع **النوع الأول** المطر والكلام عليه من وجوه **أحدها** في
الموضع الذي ينزل منه وإن تنزيله بقدر معلوم وإن مع كل
قطرة ملكا **وثانيها** في أحياء الأرض بالعشب وإخراج مخبرات بالما
وما الحكمة في إخراجها في مدة طويلة **وثالثها** في الاستدلال بالمر
على وجوه تغايرها ووحدايتها **النوع الثاني** السحاب **النوع**
الثالث الرياح وينحصر الكلام عليها في مسائل **المسئلة الأولى**
الأولى في حقيقة الريح وهل هو منثور أم لا **المسئلة الثانية**
في تقسيم الرياح **المسئلة الثالثة** في تضرعها بين السما
والأرض **المسئلة الرابعة** في الدعاء عند الريح **النوع الرابع**
الرعد **النوع الخامس** البرق **النوع السادس** الصواعق
النوع السابع قوس قزح **النوع الثامن** البرد **الركن**
الثاني في العالم السفلي وفيه فصول **الفصل الأول** في الأرضين
وما يتعلق بها وفي ذلك انظار **النظر الأول** في الأرض
هل هي كورة أو بسيطة **النظر الثاني** في عدد الأرضين
النظر الثالث في طول الأرض وعرضها ومقدارها وفي
مشرقها ومغربها وجنوبها وشمالها وفي جبل قاف
المحيط بالأرض وفي كون الأرض ساكنة أو متحركة **النظر**
الرابع في مدة عمارة الأرض وفي العمار والحالي من الأرض
وعدد أقاليمها **النظر الخامس** في التفضيل الذي بين

البحر العذب والماء وفي حار الارض وجرايزها **النظر السادس**
في انهار الارض **الفصل الثاني** في سكان الارض من الادم والحوانات
وهم انواع **النوع الاول** الملائكة عليهم السلام **النوع الثاني** ادم
وحوي عليهما السلام وذريتهما **النوع الثالث** الكلام عليهم بن وجهين **النوع الرابع**
الاول في ادم وحوي عليهما السلام ويختص الكلام عليهما في امور
احدها في الشيء خلق منه ادم عليه السلام وفي كيفية خلقه
وثانيها في موضع خلقه وفي الوقت الذي خلق فيه **وثالثها**
في تعليم الله له الاسما كلها ابا ادم عليه السلام بها للملائكة عليهم
السلام **ورابعها** في خلق الله تعالى نعيم بنيد منه وفي اخذ
الميثاق عليهم **وخامسها** في دخول ادم وحوي عليهما السلام
الحنة وفي مكثهما فيها وفي سبب تروليهما الى الارض **وسادسها**
في سنن ادم عليه السلام وفي وفاته وفي ذكر خلق حوي
عليهما السلام **الوجه الثاني** في ذرية ادم وحوي عليهما السلام
وفيهم نظران **الاول** في خلقهم **والثاني** في تفضيلهم وهما **فان**
الضرب الاول المومنون وهم قسمان **القسم الاول** الطائعون
وهم صنفان **الاول** الانبياء عليهم السلام ويتعلق بهم مسائل
المسئلة الاولى في ذكر من هو افضل عليهم السلام **وهي**
المسئلة الثانية في عدد الانبياء والمرسلين عليهم السلام وفي
عدد العربيين منهم واولى العزم وفي عدد الكتب التي انزل
الله تعالى **المسئلة الثالثة** في تفضيل الانبياء عليهم السلام
على الملائكة عليهم السلام **الصنف الثاني** غير الانبياء وهم سائر
الخلق وهم على مراتب **الاول** العلماء **الثانية** الشهد **الثالثة**
المجاهدون **الرابعة** الحاج **الخامسة** الصالحون من المومنين

6
القسم الثاني العصاة وهم صنفان **الصنف الاول** العصاة
بالكباير وهم نوعان **النوع الاول** المصدرون **النوع الثاني** التائبون
الصنف الثاني العصاة بالصعاير **الضرب الثاني** الكافرون
النوع الثالث من سكان الارض من الجن والشياطين والكلام
عليهم من وجوه **الوجه الاول** في حقيقة الجن وفي اصل خلقهم
الثاني في ابليس الملعون وذريته **الثالث** في كون الجن
يرون الناس ولا يرون **الرابع** في تقسيم الجن **الخامس** في ذكر
استراقهم السمع وفي رميهم بالشجب **السادس** فيما لهم من القدرة
على النفوذ والسرمان في بواطن البشر وانهم لا يتقدون على
الاحياء والاماتة وانهم لا يعلمون الغيب **السابع** في انهم يكونون
ويشربون وينكحون ويتناسلون وفي تشككهم على اشكال
مختلفة **الثامن** في اسكانهم الارض قبل ادم عليه السلام **النوع**
الرابع في اسكان الارض من الوحوش وغير ذلك من
اصناف الحيوانات **الفصل الثالث** في الليل والنهار وفيهما
انظار **النظر الاول** في تعاقبهما على الارض **النظر الثاني**
في تدخل الليل والنهار **النظر الثالث** في الحكمة في تعاقب
الليل والنهار **الفصل الرابع** فيما بين الارضين ويختص
الكلام في ذلك في امور **الاول** فيما استقرت على الارض
الثاني فيما تحت الارضين **الثالث** في جهنم اعادنا الله تعالى
منها ويختص الكلام في مسائل **المسئلة الاولى** في صفتها واولونها
وشورها **المسئلة الثانية** في حرها وزهرها وفي دخانها
وما توقد به **المسئلة الثالثة** في صعودها وادويتها وقعرها
وكيفية مليها **المسئلة الرابعة** في دهر ركات النار وابوابها وزياتها

المسئلة الخامسة في موضع استقرارها اعادنا الله برحمته
امين **الركن الثالث** في العرو في الاحكام التكليفية وفي
الموت وخروج الروح وموضع استقراره في البرزخ وذلك
يختص في فصول **الفصل الاول** في العرو وفيه انظار **النظر الاول**
في كون طول العرا عذرا الي العبد **النظر الثاني** في زيادة العمر
ونقصانه **النظر الثالث** في افضله الاعار وهو ما كان في تقوي
الله تعالى وطاعته وهي استغلال الجوارح في المامورات وصونها
عن المنهيات ويختص ذلك في ثلاثة اجناس **الجنس الاول**
العقائد **الجنس الثاني** الاقوال وهي ضربان **الضرب الاول**
المامورات **الضرب الثاني** المنهيات **الجنس الثالث** الافعال
وهي صنفان **الصنف الاول** في افعال القلوب وهي قسمان
القسم الاول المامورات **القسم الثاني** المنهيات **التصنيف**
الثاني افعال الجوارح وهي قسمان **القسم الاول** المامورات
القسم الثاني المنهيات **الفصل الثاني** في الاستعداد للموت
والتهيأ للقاء الله تعالى **الفصل الثالث** في ان الموت وفاته
وذكر الرويا **الفصل الرابع** في معنى الدنيا وفي معنا الآخرة وفي
مثل الحياة والها عرض زائل وفي ترك الاغترار بزهرتها
الفصل الخامس في المحتضر واحواله ويختص الكلام فيه في مسائل
المسئلة الاولى فيما يجب على المريض فعلة **المسئلة الثانية**
الثانية فيما ينبغي للمريض من تغليب الرجا على الخوف **المسئلة**
الثالثة في تنظيم المحتضر **المسئلة الرابعة** فيما يفعل بالمحتضر
المسئلة الخامسة في معانية الملائكة عليهم السلام عند الموت وفي
عرض الاديان عليه وان التوبة عند معانية اسباب الموت
حيث

حيث لا تنفع **المسئلة السادسة** في زيارة القبور وفي الوقت
الذي يرى فيه الميت من زاره وفي ذكر بعض النامات **الفصل**
السادس في حقيقة النفس والروح **الفصل السابع** في
الموت وسكراته وخبر ما على كمة التوحيد وفي كيفية خروج
الروح وفي ذوق كل نفس الموت وفي ذكر منتهى الصعود
بالروح وفي مستقره وسؤال الملكين وفي عذاب القبر وفي ذلك
البحاث **البحث الاول** في حقيقة الموت هل هو امر وجوب
او عدى **البحث الثاني** في كيفية خروج روح الكافر والجن
وفي ذكر قابضها وذكر اعوانه وسكرات الموت **البحث الثالث**
في الصعود بروح المؤمن وفي منتهاه ومستقرها **البحث**
الرابع في الصعود بروح الكافر وفي منتهاه ومستقرها
البحث الخامس في ذكر الملك الذي يأتي قبل اتيان العتائين
وفي سؤالهما وفي عذاب القبر **الفصل الثامن** فيما عرف
من احوال الموتى بالنامات **الركن الرابع** في الحشر والنشر
والثواب والعقاب وفيه فصول **الفصل الاول** في اعادة المودع
وتتعلق به مسائل **المسئلة الاولى** في اعادة العدم حق
المسئلة الثانية في انه تعالى يعدم الاجساد ثم يعيدها
المسئلة الثالثة في ان المعاد جسماني وروحاني **الفصل**
الثاني في اقتراب الساعة وان اولها لا يعلمه الا الله تعالى **الفصل**
الثالث في اخباره صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الي يوم القيامة
الفصل الرابع في اشراف الساعة وهي ضربان **الضرب الاول**
الاشراف الصغرى جازمها في حديث ستة اصناف وجامنها
في حديث خمسة عشر صنفا تكرر منها في الحديث الاول صنف واحد

ومنها رفع الامانة ومنها رفع الاسافل ان تكد الامة رتبها ومنها
الغنى ومنها قتال الترك ومنها شدة الامور ومنها منع العراق
والشام عوايدها ومنها بلوغ المسكن اهاب **الضرب الثاني**
الاشراط الكبرى وهي انواع **النوع الاول** طلوع الشمس من
مغربها **النوع الثاني** خروج الدابة **النوع الثالث** قتال الروم
وفتح القسطنطينية **النوع الرابع** الدجال **النوع الخامس**
نزل عيسى ابن مريم الى الارض **النوع السادس** قتال اليهود
النوع السابع خروج ياجوج وماجوج **النوع الثامن** الدخان
النوع التاسع الخسف **النوع العاشر** عبادة ذي الخلصة
واللات والعزى **النوع الحادي عشر** حصر الفرات عن الذهب
وفي القا الارض الذهب والفضة **النوع الثاني عشر** خراب الكعبة
النوع الثالث عشر كلام السباع **النوع الرابع عشر** خروج النار
من ارض الحجاز **النوع الخامس عشر** خروج القحطاني **النوع السادس**
عشر خروج المهدي **النوع السابع عشر** النوع التي تقتبض ارواح
المؤمنين **الفصل الخامس** في ان الساعة لا تقوم الا على شرار
الخلق **الفصل السادس** في نغمة الفرع وفيما يكون من تغير
احوال العالم **الفصل السابع** في نغمة الصعق وفي هلاك كل شئ
الا وجهه **الفصل الثامن** في مقدار يوم القيامة ولم يسم يوم
القيامة وفي ذكر بعض اسمائه **الفصل التاسع** في ملهين مقدار
ما بين نغمة الصعق ونغمة البعث وفي المطر الذي ثبت به الاجساد
وفي نغمة وتطير الارواح الى اجسادها **الفصل العاشر** في
قيام الناس من الاحداث ومن الفيا في والسياس الى المحشر
وفي الحالة التي يبعثون اليها وفي كيفية سوقهم الى المحشر **الفصل**

النوع هم

الحادي

الحادي عشر في موضع المحشر ويتعلق به مسائل **الاول** في
ان المحشر على الارض وفي تعيين الموضع الذي يحشر الناس فيه
الثانية في جميع المخلوقات وفيه من الاش والجن وسائر انواع
الحيوانات ويروى هم الله الواحد القهار **الثالث** في نزول
ملائكة السموات السبع واحاطهم بالمحشر **الفصل الثاني عشر**
في الوقوف والمحشر وفيما يمتاز به السعداء والاشقياء في المحشر
والكلام على ذلك من وجوه **الاول** في مقدار الوقوف في المحشر
الثاني في دنو الشمس من روس الخلايق وفي تفاوتهم فيما يصيبهم
من العرق **الثالث** في العلامة التي يمتاز بها المؤمنون **الرابع** في
العلامة التي يمتاز بها الكافرون **الفصل الثالث عشر** في اتيان
امر الله تعالى الى المحشر في ظلال من الغمام والملائكة وفي تجلي الله
تعالى لاهل المحشر وفي اشراق الارض حينئذ بنور ربها وفي
الذي يكون في ظل العرش **الفصل الرابع عشر** في ازاله الجنة
للمؤمنين وفي القرع عند تبرير جهنم والاتيان بها الى المحشر
الفصل الخامس عشر في حوض النبي صلى الله عليه وسلم وفي
مقدار كبرانه وفي نهر الكوثر **الفصل السادس عشر** في الشفاعة
الكبرى **الفصل السابع عشر** في الاتيان بالصحف وبالا بنيا عليهم
السلام ليشهدوا على الامم وفي ذكر الحساب والقصاص والكلام في
على ذلك كله ينحصر في وجوه **الاول** في الاتيان بالصحف الى المحشر
وفي نشرها **الثاني** في اتيان كل امة مع رسولها **الثالث** في عرض
الخلق على الله تعالى **الرابع** في جدال كل نفس عن نفسها **الخامس**
في شهادة الانبياء عليهم السلام لاممهم وفي شهادة هذه الامة
على الامم قبلها **السادس** في سوال اهل المحشر في موطن دون موطن

السابع في الدين لا يجاسبون **الثامن** في حجب المشركين ٥
 الاشرار بالله تعالى وفي حلقهم على ذلك وفي اقامة الشهود
 عليهم من انفسهم على ما يجدوه وعلى العصاة مطلقا بما يجدوه
 ايضا وفي تحدث الارض باخبارها وما عمل عليها **التاسع**
 في لقط النار بعض الكفار من المحشر **العاش** في الحساب وسؤال
 الشهداء والعلماء واهل المال والمال والاهل والبلايا ومن له
 رعية من رعيته **الحادي عشر** في وزن الاعمال وفيه سايل
المسئلة الاولى في ان الوزن هو بعد السؤال وفي حقيقة
 الميزان وفي تقسيم الناس بعد السؤال الي ثلاثة فرق
المسئلة الثانية الموزون **المسئلة الثالثة** في تصنيف
 حسنات المؤمنين وحط اعمال الكافرين **المسئلة الرابعة**
 في الحكمة في وزن الاعمال **المسئلة الخامسة** في اخذ الصحف بالايدي
والوجه الثاني عشر في القصاص **الفصل الثامن**
عشر في بعث النار وهم صنفان **الصنف الاول** الانس ٥
 والكلام عليهم من وجهين **الاول** في مقدار ما يخرج من النار
 من كل الف منهم **والثاني** فيمن هو اكثر اهل النار من الانس
والصنف الثاني الجن **الفصل التاسع عشر** في حشر الكفار
 وسوقهم وورودهم الي النار **الفصل المو في عشرين** في ٥
 ورود النار والعياذ بالله منها ثم ان الذين يروننا اصفان
الصنف الاول الجن الكافرون وهم ابليس وجنوده **والصنف**
الثاني الانس وهم صنفان **الصنف الاول** الذين يعبدون الله تعالى
 نغالي بنعمهم وهم الغفار وهم نوعان **الاول** اليهود **الثاني** النصارى
الفصل الحادي والعشرين في الانصراف من موقف الحساب

الى ما في
 الاصل

الي ما اعد الله للسعداء والاشقياء وفي الاتيان بالجس وهو
 الصراط وفي من به على متن جهنم وفي المرور عليه وفي ذلك
 انظار **النظر الاول** في الانصراف من موقف الحساب **النظر الثاني** في صفة
 الصراط والايان به **النظر الثالث** في المرور على الصراط ثم ان المار به
 صنفان **الصنف الاول** الناجون وهم في المرور على مراتب
الصنف الثاني التائبون الموبقون به وهم على مراتب **الاول** الموجدون
والثاني المنافقون **الفصل الثاني والعشرون** في
 تقسيم اهل النار على الطبقات **الفصل الثالث والعشرون**
 في صفة عذاب الموحدين في النار وفي قدر مكثهم فيها **الفصل**
الرابع والعشرون في كيفية عذاب الكافرين في النار والكلام
 عليهم من وجوه **الاول** فيما يسهونه من تغيطها وزفيرها
 قبل الوصول اليها ولقايتها اياهم قبل الدخول فيها **الثاني** في
 احاطة سرادقات النار **الفصل الرابع** في صفة
 اهل النار فيها **والوجه الرابع** في طعام اهل النار وشربهم **والوجه**
السادس في تاسفهم على تغريطهم في الحياة الكافرة وفي تمثيلهم
 الفدا وان يكونوا مسلمين وتلاعنهم فيها **والوجه السابع**
 في اهون اهل النار عذابا **والوجه الثامن** في ان اهل النار
 لا يموتون فيها ولا يحييون وفي تخط الله تعالى عليهم وانهم
 خالدون بها لا ينقطع عنهم العذاب ابدا **الفصل الخامس**
والعشرون في الصابرين الي الجنة وفيما يتعلق بذلك والكلام
 عليه من وجوه **الاول** في عدد صفوف اهل الجنة من وان هذه
 الامة اكثر اهل الجنة وفي اكثر اهل الجنة من هذه الامة **والثاني** في
 في مقدار طول اهل الجنة وسنهم **والثالث** فيما يشغف به اهل الجنة

الوجه الرابع في ذكر بعض
 ما عذب به اهل النار والوجه
 الخامس في

عند السير إلى الجنة وفيما يجدوه من غنى الجنة قبل الوصول إليها وفي اغتسالهم عند باب الجنة وفيما يعطونه من هديده رب العالمين وفي تلقى الملائكة والولدان أيهم وتبشيرهم بما أعد الله لهم من النعيم في الجنة **والرابع** في إناهل الجنة يجدونها مفتحة الأبواب وفي تغريقهم على أبواب الجنة وأردحامهم في الدخول فيها وفي الباب الذي يختص به هذه الأمة دون غيرها من الأمم وفيما بين المصر عيسى من مصارع الجنة **والخامس** في أن نفس دخول الجنة إنما هو بفضل الله تعالى وإن عمل الإنسان لا ينجي وإن نيل الدرجات والتفاوت الذي هو بينهما إنما هو بالأعمال **والوجه السادس** في التفاوت الذي بين أهل الجنة في السبقية في دخول الجنة وهم في ذلك على أقسام **القسم الأول** في أول من يستفتح باب الجنة **والقسم الثاني** الذين يكون وجوههم كالقندلية البدر **والقسم الثالث** في الذين يدخلون الجنة على صورة أضواء كوكب دري في السما **والقسم الرابع** أهل الأعراف **والقسم الخامس** القضاة الموحدين إذا خرجوا من النار وفيهم انظار **النظر الأول** في السبب الذي يخرجون به من النار **النظر الثاني** في كيفية تبديل الحالة الجهنمية بالحالة النعيمية الأبدية **والنظر الثالث** في آخر من يخرج من النار من الموحدين **والوجه السابع** في مقدار ما لادني أهل الجنة من الجنة وفي تغيير الخالي القابض من الجنة **والوجه الثامن** في أول طعام يأكله أهل الجنة وفي شربهم وفيما يشربون فيه وفي أنهم لا يتغلبون وفي تدلي الثمار عليهم وأنها لا تنقطع كثمار الدنيا وفي تلذذهم بالسماع **والوجه التاسع** في نكاح أهل الجنة ولباسهم وحليهم وبسطهم وسائدهم وأراكم وسائرهم

ومراكبهم

الدنيا

ومراكبهم وفي استخدامهم الغلمان وفي إتيان الملائكة بالهدايا من رب العالمين **والوجه العاشر** في روية أهل الجنة الله تعالى **والوجه الحادي عشر** في شوقهم وفيما أعد الله تعالى قبل الجنة بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **والوجه الثاني عشر** في الذي انتهى الولد في الجنة وفي الذي انتهى ه الزرعة فيها **والوجه الثالث عشر** في اطلاع أهل الجنة على أهل النار في ندامتهم أيهم **والوجه الرابع عشر** فيما لا أهل الجنة من الملك الكبير **والوجه الخامس عشر** في رضوان الله تعالى عن أهل الجنة وخلودهم في الجنة وفي دوام نعيمها **قلت** وهنا انتهى برنامج هذا التأليف بحول الله تعالى وقوته **المقدمة الأولى** في فائدة جمع هذا الكتاب مع أن محموله مقرر في أصوله **اعلم** أن فائدة جمعه ضم ما تفرق في الأتمهات ونظم سلك ما هو تشتت في المصنفات فأكفيت العناء والجماع لزيد ذلك وأبدلت جهدي في جلب ما هنا لك بعد الفوضى على استخراج الدرر المحبوبة وعلى التقائس المحببة المكنونة فاجليتها بصفا الذكر وبرائق الفكر فأودعتها تحفة محدث أصولها وعنون فصولها كيما يهتدى الطالب إلى المطلوب ويرتفع الحجاب عن المحبوب ويوفق القاصد إلى المقصود فيستفيد بالبر فأنج عن الموجد غير الوارد من مودهم قد علم كل أناس مشربهم على أن المؤلف معترف بقصور حجاجه وسما عك بالمعدي خير من أن تراه **المقدمة الثانية** في ثمره مطالعته **اعلم** أن ثمره مطالعته إنما هو النظر والاعتبار في أجناس الموجودات وأنواع المخلوقات ففي ذلك الاطلاع على الأسرار الإلهية والبدائع الروحانية وسبب ليل المعارف المكنونة

مطلب

وشرح في شرح

الربانية وزيادة في القوي اليقينية وتبيين للابواب الروحانية
وسبب لئلا المعارف المكونية وارتقا الحال من عالم الاكدار الى عالم
الانوار **وقد بعثني** داعي الالهام الى تعذيب كثير الاسرار
ولواقح الافكار وسلافة الابار ورحيق الاحبار عبرة للناظرين
وايات للسائلين وسببا للمساكين وزيادة للعارفين وتبيينا
للحق والصواب وتوجيه للنفس عن اللباب **وقد احتوي**
على اسرار من كواشف العيوب ونهاية المطلب نفع الله به نفعا
يوجب الرشد من سوايخ النعم ولا خلتا بفضل دار الكرامة ووقانا
دار النعم **المقدمة الثالثة** في ذكر معظم الامهات المنقولة
منها **الحلم** ان اعزل النقل الى اصله اسلم للناس قل من الاعتقاد
وابداله مما يظن به من سوء الاعتقاد ولما تعدى وجود النصوص
الثابتة الاسانيد على شرط ائمة الحديث في كل مسألة فيه لانه
علم توقيفي **دعت** الحاجة الى نقل اقوال الخسرين للقرآن
الكريم لانها لا تكون الا على توقيفي اذ لا محالة للراي في الامور
المعينة والى نقل اقوال الساجدين للحديث النبوي **فقلت**
اقوال الخسرين من التفاسير المشهورة ايضا من بعض كتب النفاة
ايضا واصوله **ومن** التواريخ فقلت منه هذا المصنف
هو كتاب الله تعالى الذي جمع علوم الاولين **وقلت** ايضا من
تفاسيره كتفسير الامام فخر الدين الخطيب وكتفسير مكي وكتفسير
الفقيه ابن عطية وكتفسير الزمخشري **وقلت** ايضا من امهات
الحديث كالتحاري ومسلم والترمذي والنسائي وابي داود وابي بكر
بن ابي شيبة **ومن** شروحات بعضها كابن بطلان ومعالمة
السني للخطابي والكمال المعلم للقاضي عياض ومطامح الاوهام

في شرح

في شرح الاحكام له ايضا **ومن** مقدمات الشيخ ابي الوليد بن رشد
ومن الجواهر الثمينة لابن عباس **ومن** القواعد المشهورة
القرآنية **ومن** كتب التواريخ كسالك البكرى وبهجة النفس هـ
والجعفرية وكتاب بيان العلم لابي محمد وابن عبد البر والاحياء
للغزالي الى غير ذلك من التصانيف المنقولة منها والله المستعان
وعليه التكلان **المقدمة الرابعة** في طرح اقوال بعض اهل
العلم على بعض ويدل على ذلك وجوه **احدها** ما روي القلم
بن اصبغ وابي بكر بن ابي شيبة باسنادها عن الربيع بن
القوام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** رب اليكم ذا
الحسد والبغضا البغضا هي الحالقة لاقوالها تخلق الشر
ولكن تخلق الدين والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا
ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا انبياءكم بما يثبت ذلك افشوا السلام بينكم
وثانيها ما رواه ابن السكن باسناذه عن ابن عباس **وقال**
استمعوا علم العلماء ولا تصدقوا بعضهم على بعض فوالذي نفسي بيده
لهم اشد تغيرا من التيوس في زروعها **وثالثها** ما رواه مقاتل عن
ابن حبان وعطاء الخراساني عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس
قال خذوا العلم حيث وجدتم ولا تقبلوا قول الفقهاء بعضهم في
بعض فانهم يتغايبون وتتغاير التيس في الزريعة **ورابعها**
ما رواه مالك بن دينار **قال** يوخذ بقول القراء والعلماء في كل شيء
الا في قول بعضهم في بعض فلم اشد بخاسدا من التيوس تنصب لهم
فيشيلها هذا من هنا وهذا من هنا **وحامسها** ما رواه سحنون
عن ابن وهب عن عبد العزيز بن ابي حازم **قال** سمعت
ابي يقول العلماء كانوا يقولون فيما مضى من الزمان اذ النقي العالم من هو فوقه

في العلم كان ذلك يوم غيبة واذا التي من هو مثله ذكره واذا التي
 من هود وانه لم يزه عليه حتى كان هذا الزمان فصار الرجل
 يعيب من هو فوقه ابتغافا ينقطع عنه حتى يرى الناس
 انه ليست بهم حاجة اليه ولا يذكر من هو مثله ويترفع
 على من هود وانه فذلك الناس **وسادسها** في المبسوط
 عن ابن وهب انه **قال** لا تجوز شهادة القراء بعضهم على بعض
 يعني العلماء لانهم استندوا بتباغيا وقاله سفيان
 الثوري وما لك بن دينار **قلت** وقد وقع ذلك من الامة
 الكبار من السلف من لا ينبغي ذكره على ما ذكره ابو عمر وابن
 عبد البر في كتابه المسمى ببيان العلم وفضله فلم يعمل على قول
 بعضهم في بعض اذا ثبتت العدالة والفضائل بالدليل الواضح
 والبرهان اللامح الا على سبيل التخرج عند من يقول به فاذا
 وقع ذلك في السلف فلان يقع في الخلف اجدد لما جبل عليه
 بعض ابناء الزمان من الاتراب والاقربان من جحد الفضائل مع
 قيام الدلائل وحب الرياسة والتعظيم والمصارعة الى بند
 من تلوح عليه شواهد العلم بالقصور ويلتمسون بكثرة
 الانتقاد العثرات ويقفون اثار رسوم الحسنات بالسيات
 وبعضهم يرى استحقاق الخطط الشرعية بالتوارث عن الآباء
 لكون المنصب كان لابيهم وهوليت باهل له **وقد نص** بعض العلماء
 المتأخرين كشهاب الدين العراقي رحمه الله تعالى على انه من البدع
 المحرمة جعلنا الله من اهل العدل والانصاف وسلك بنا في الاقرار
 بالحق مسلك الاعتراف انه سبحانه يعلم خائنة الاعيين وما تخفي
 الصدور **الركن الاول** في العالم العلوي وهو يشمل على فضول عشر

عن
 محمد بن
 زكريا

عن
 يعقوب
 بن
 يعقوب

عن
 محمد

مطب
 اللوح والقلم

الفصل الاول في القلم واللوح وسبق القضاء والقدر فذلك
 ثلاثة انواع **النوع الاول** القلم وفي الترمذي عن ابي ابن كعب
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول ما خلق
 الله القلم فقال له اكتب فحجرا بما هو كائن الي الابد قال عبد
 الرحمن ابن زبارة هذا الحديث يعني من الصحاح **وخبر**
 نحوه البزار عن عباد بن الصامت **قال** سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول اول ما خلق الله القلم فقال اجر فحجري
 بما هو كائن الي يوم القيامة هذا من حديث اهل الشام واسناده
 حسن ذكر ذلك على بن المديني **وقال** وهب ابن منبه خلق
 الله القلم من نور طوله خمسمائة عام قبل ان يخلق الخلق فقال
 له اكتب فقال القلم وما اكتب يا رب قال اكتب علي في خلق الي
 يوم القيامة فحجري القلم على علم الله الي يوم القيامة **قال** وسبق
 القلم مشقوفة ينبع منها المداد ذكره القرطبي صاحب المجة النفس
قلت فظاهر هذا كله ان القلم هو اول المخلوقات وظاهر
 قول ابي بكر بن العراقي ووهب بن منبه ان اول المخلوقات
 العرش كما سياتي الكلام عليه بعد هذا ان شاء الله تعالى **وفي النجاشي**
 كان الله ولم يكن شئ قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات
 والارض وكتب في الذكر كل شئ **وفي الترمذي** عن ابي رزين
 العقيلي **قال** قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق
 خلقه قال كان في عاء تحت هود وخلق عرشه على الماء ومعنى
 العاء ليس معه شئ حكاه الترمذي والعم في اللغة السحاب الرقيق
وقيل الكثيف **وقيل** هو الضباب **قال** بعض علماء المتأخرين ولا بد
 في الحديث من حذف مضاف تقديره اين كان عرش ربنا فحذف

عن
 محمد بن
 زكريا

عن
 محمد بن
 زكريا

ذلك لقوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
 والملائكة اي امر الله **قال** ويدل على هذا المحذوف **قوله** تعالى
 وكان عرشه على الماء **وحكي** عن بعضهم في عما انه تصور
 اي لا تدركه الفطن **وقال** الازهري قال ابو عبيد انما تناولنا
 هذا الحديث على كلام المتقول عنهم والا فلا ندري عنه **قال**
 الازهري فتحى نؤمن به ولا تكلف صفته **النوع الثالث اللوح**
قال تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وقد عبر تعالى
 عنه في القرآن بالكتاب المبين وبام الكتاب وبامام مبين وبغير
 ذلك **وعن** ابن عباس في تفسير هذه الآية انه لوح من درة
 بيضا طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب
 وحاظناه الدر والياقوت ودفتاه من ياقوتة حمراء واصله
 ثلثي حجر ملك يقال له ما طربون محفوظ من الشياطين
 ومن ان تبدل او يغير الله تعالى فيه في كل يوم وليلة ثلاثمائة
 وستون لحظة يجي ويميت وبذل ويعز ويعدل ما يشاء
وقال ابن عباس بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ **وقال** ابن
 عباس ايضا ان اللوح الذي ذكره الله هو في جهة اسرافيل
وقال مقاتل اللوح المحفوظ عن يمين العرش **وقيل** هو اللوح
 المحفوظ الذي فيه اصناف الخلق والخلق وبيان امورهم وذكر
 اقوالهم وارزاقهم والاقضية النافذة فيهم وما ل عواقب امولهم
 وهو ام الكتاب **وفي تفسير الاحكام** الامام محمد بن حنفية
 البيهقي **عن** ابن عباس رضي الله عنهما **عن** النبي صلى الله عليه وسلم
 في الملك الذي نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل
 عليه السلام وان جبريل قال له هو اسرافيل وان يبي يد

اللوحة المحفوظ فاذا اذن له في شيء من السماء او من الارض ارتفع
 ذلك اللوح فصر جبهته فنظرفيه فاذا كان الامر من عمل
 جبريل امره به او من عمل ملك الموت امره به الحديث بطوله
وفي تفسير ملكي في نون والقلم وما يسطرون **روي** ثابت
 البناني **عن** ابن عباس رضي الله عنهما ان نون الدواة والقلم
 هو القلم المعروف **قال** خلق الله النون وهو الدواة وخلق
 القلم فقال اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الي يوم
 القيامة من عمل معل بقر وحقور وزرق مقسوم حلال
 او حرام **قال** ثم الزم كل شيء من ذلك شأنه من دخوله في الدنيا
 ومقامه فيها كم هو وخروجه منها كيف ثم جعل على العباد
 حفظه وجعل للكتاب خزانة والحفظة ينسخون كل يوم من
 الخزانة عمل ذلك اليوم قبل ان يعمل العبد في ذلك اليوم فيقع
 فعل العبد على ما نسخته الحفظة من عند الخزانة لا يزيد ولا
 ينقص **قال** ملكي هذا تفسير ليس من ابن عباس وهو معنى
 قول ابن عباس فاذا في الزرق والنقطة العقل والنقطة الاجل
 انت الحفظة الخزنة فيطلبون عمل ذلك اليوم فتقول لهم الخزنة
 ما تجد لصاحبكم عندنا شيئا فيترجع الحفظة فيجدونه قد مات
ثم قال ابن عباس الستم قوم اعربا اما تسمعون الحفظة
 يقولون انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون **وفي تفسير** الثعلبي
 في سورة الجاثية منه **قال** ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم
 اول شيء خلق الله القلم من نور طوله خمسمية عام فقال للقلم اجد
 فجري بما هو كائن الي يوم القيامة من عمل برها او فاجرها ه
 ورطبها ويابسها ثم قرأ هذا كتابنا الآية **قال** وهل تكون النسخة

عنه
الامر

وهو كبريت الاشباح
الاسماء اصله

الامن شئ قد فرغ منه ومعنى تستنسخ نامر بنسخ ما كنتم
 تحملون **وعن** ابن عباس ايضا في تفسير قوله تعالى يح الله
 ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب **قال** ان لله تعالى لوحا
 محفوظا مسيره مائة عام من درة بيضا له دفتان من ياقوتة
 لثة في كل يوم ثلاثمائة وستون لحظة يح الله ما يشاء ويثبت
 وعنده ام الكتاب يعني اللوح المحفوظ الذي لا يتبدل ولا يغير
 حكاه الثعلبي **وحكي** ايضا في قوله تعالى كل يوم هو في شأن ان
 ما خلق الله لوحا من درة بيضا دفتاه من ياقوتة حمرا قلعة
 نور وكتابه وينظر الله فيه كل يوم ثلاثمائة وستون لحظة
 خلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويزيل ويفعل ما يشاء فذلك
 قوله تعالى كل يوم هو في شأن **وقال** وهب ابن منبه اول
 ما خلق الله العرش ثم خلق الكرسي من نور فالعرش ملتصق
 بالكرسي والما في جوف الكرسي والما على الدرع **قال** والسوات
 والارضون والديا والخرة والجنة والنار في جوف الكرسي
 والكرسي من نور تلالا **ثم** خلق لوحا من درة بيضا قلعة
 من زمردة خضرا وكتابه نور ينظر الله تعالى فيه كل يوم
 ثلاثمائة وستون نظرة يحيي ويميت ويعزل ويزل ويرفع
 اقواما ويخفضه اخرين ويحكم ما يشاء ويفعل ما يريد
وذكر الامام فخر الدين في تفسير قوله تعالى وعنده ام
 الكتاب انه اللوح المحفوظ **قال** وجميع حوادث العالم العلوي
 والعالم السفلي مكتوبة فيه **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم انه **قال**
 كان الله ولا شئ معه ثم خلق اللوح واثبت فيه جميع احوال
 الخلق الى يوم القيامة **وذكر** الامام فخر الدين ايضا في قوله

تعالى

تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ان من فوائد هذا
 الكتاب انه تعالى انما كتب هذه الاحوال في اللوح المحفوظ لتقف
 الملائكة على انقاد علم الله تعالى في المعلومات والله لا يغيب عنه
 مما في السموات ولا في الارض شئ فيكون ذلك عبرة تاتة للملائكة
 الموكلين باللوح لانهم يعاينون به ما يحدث في هذا العالم فيجدونه
 موافقا له **النوع الثالث** سبق القضا والقدر **اعلم** ان مذهب
 اهل الحق ان الله تعالى قدر المقادير وما يكون قبل ان يكون في
 ازليته وخالف القدرية ومن ذهب الى منهم في ذلك
 وهو مذهب باطل ويدل على بطلانه الكتاب والسنة **اما**
الكتاب فقال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في النجم
 الا في كتاب من قبل ان نبراها وقال تعالى ايضا قل لن يصيبنا
 الا ما كتب الله لنا الآية **واما السنة** فاحاديث **احد** في مسلم
 عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه **قال** سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **يقول** كتب الله مقادير الخلايق قبل
 ان يخلق السموات والارض خمسين الف سنة قال وعرضه على الما
وثانيهما في مسلم ايضا **عن** ابي هريرة **عن** النبي صلى الله عليه وسلم
قال تجاح آدم وموسى **فقال** له موسى انت الذي اغويت الناس
 واخرجتهم من الجنة **فقال** ادم انت الذي اعطاه الله علم كل شئ
 واصطفاه برسالاته قال نعم قال افلكوم في امر قد قدر علي
 قبل ان يخلق السموات والارض خمسين الف سنة **وفي طريق اخر**
 افلكومني على امر قد قدره الله علي قيل ان يخلقني باربعين سنة
وثالثها في مسلم ايضا **عن** علي بن طالب رضي الله عنه **قال**
 كنا في جنازة في بقيع الغرقه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومر به نساء انا
 كل من خلقته يتدبر

بطلب
 حاج آدم وموسى
 عليها السلام

فوقه وقعدنا حوله ومعه مخضرة فنكس وجعل ينكت
 بخضرتة ثم قال ما منكم من احد من نفس منقوسة الا كتب
 مكانها من الجنة والنار الا وقد كتبت ثقيفة او سعيدة **قال** فقال
 رجل يا رسول الله افلا نكث على كتابنا ونذع العمل فقال من كان
 من اهل السعادة فسيصير الي عمل اهل السعادة ومن كان من
 اهل الشقاوة فسيصير الي عمل اهل الشقاوة **فقال** اعلموا فكل
 ميسر الي ما اعمل له اما اهل السعادة فسييسرون لعمل اهل
 السعادة ومن كان من اهل الشقاوة فسييسرون لعمل اهل
 الشقاوة ثم قرا فاتما من اعطي واتى وصدق بالحسن فسيستمر
 للمصري **ورابعها** ما في مسلم ايضا عن عمران بن حصين **قال**
 قيل يا رسول الله اعلم اهل الجنة من اهل النار **قال** فقال نعم
 فبقال فقيم بعمل العالمون قال كل ميسر لما خلق له **وفي رواية**
 قلت يا رسول الله **وقال البخاري** في بعض طرقه في هذا الحديث
 اعلموا كل يعمل لما خلق له او لما يستر له ذكره في كتاب القدر ايضا
وخامسها ما في الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان
فقال اتدرون ما هذان الكتابان فقلنا لا يا رسول الله الا
 ان تخبرنا فقال في يده هذا كتاب من رب العالمين فيه
 اسماء اهل الجنة واسماء ابايهم وقبايلهم ثم ارجل على اخرهم
 فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم **ابدا فقال** اصحابه فقيم العمل
 يا رسول الله ان كان امر قد فرغ منه فقل سددوا وقاربوا
 فان صاحب الجنة نجته له بعمل اهل الجنة وان عمل ابي عمل
 وان صاحب اهل النار نجته له بعمل اهل النار وان عمل ابي عمل

عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم
 هذه اكناف من رب
 العالمين فيها اسماء
 اهل الجنة واسماء
 ابايهم وقبايلهم
 ثم ارجل على اخرهم
 فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم
 ابدا فقال اصحابه فقيم العمل
 يا رسول الله ان كان امر قد فرغ منه فقل سددوا وقاربوا
 فان صاحب الجنة نجته له بعمل اهل الجنة وان عمل ابي عمل
 وان صاحب اهل النار نجته له بعمل اهل النار وان عمل ابي عمل

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فنبذها ثم قال
 فريكم العباد فريق في الجنة وفريق في السعير **قال** ابو عيسى
 هذا حديث حسن صحيح غريب **وتاسعها** ما في مسلم ايضا عن
 ابن مسعود **قال** حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
 المصدوق ان احكمكم جمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة
 ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل اليه
 الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وعمله
 وشقى وسعيد فوالذي لا اله غيره ان احكمكم ليعل بعمل اهل
 الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
 فيعمل بعمل اهل الجنة التار فيدخلها وان احكمكم ليعل بعمل
 اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
 الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها **قلت** ثبت بمقتضى
 الكتاب والسنة بطلان قوله القدري **وقد خرج** ابو داود
عن ابن عمر **عن النبي** صلى الله عليه وسلم انه **قال** القدري مجوس
 هذه الامة ان سرصوا فلا تعود وهم وان ماتوا فلا تشهد وهم
 ويروى هذا الحديث موقوفا على النبي **قال** الدارقطني وهو الصحيح
وذكر الترمذي **عن** ابن عباس **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب الرجعية والقدري
قال هذا حديث غريب **الفصل الثاني في العرو والكلام عليه من**
وجوه الاول في وجوده وفي عظمه وعظمته **اما** وجوده فيدل
 عليه الكتاب والسنة واجماع الامة **اما الكتاب** فقال الله تعالى
 ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على
 العرش **وقال** تعالى الذين يجلون العرش ومن حوله **وقال** تعالى

واجله هو

وقال تعالى وكان عن شئ على
 وقال تعالى الرحمن على العرش
 استوي صبح

ذو العرش المجيد **وَأَمَّا السَّنَةُ** فأحاديث جملة منها
حديث البخاري **عن** عمار بن حصين **عن** النبي صلى الله عليه
وسلم أنه **قال** كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء
ثم خلق السموات والأرض وكتب في الذكر كل شيء **ومنها** حديث الترمذي
عن ابن زبير كان ربنا قبل أن يخلق خلقه **قال** كان في عرش
ما تحته هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه على الماء **وقد تقدم**
لنا ذكر هذين الخبرين قبل هذا الفصل **ومنها** حديث أبي
داود **عن** جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** اذن لي إن
أحدث عن ملك من ملائكة الله من جملة العرش ما بين شجرة آفة
إلى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة إلى غير ذلك من الأحاديث
الكثيرة الدالة على وجود العرش العظيم **وأما الإجماع** فقال
الامام محمد بن القاسم المسلمون على أن فوق السموات جسم عظيم
وهو العرش **قلت** وأما قدر عظمته ففي الأحاديث الذي
ذكرها المفسرون ما يدل على أنه مخلوق عظيم **قال** ابن عطي
قال أبو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم **يقول** ما
الكرسي في العرش إلا مخلقة حديد والقيت في فلاة من الأرض
وفي التعليل عن أبي ذر **قال** قلت يا رسول الله أي آية أنزل
الله عليك أعظم قال آية الكرسي ثم قال يا أيها الذين آمنوا ما السموات
السبع مع الكرسي إلا مخلقة ملقاة بأرض فلاة وفضل العرش
على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة **قال** ابن عطي والذي
تقتضيه الأحاديث أن الكرسي مخلوق عظيم بين يدي العرش
والعرش أعظم منه **أيضا** وفي تفسير الزمخشري في سورة المؤمن
خلق الله العرش من جوهر خضر وبين القايمنين من قوائمه

هذا الخبر في نسخة
أخرى من نسخة
الشيخ

خفتان الطير المسرع ثمانين ألف عام **قلت** وأما قدر
خلقته **ففي** حديث الترمذي وأبي داود **من** حديث
العباس ابن عبد المطلب **عن** رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنما بين أسفل العرش وأعلاه مثل ما بين السماء إلى الأرض **وقد**
ذكر في الأحاديث أن بينهما أمّا واحدة وأمّا ثنتان وأمّا ثلاث
ويجوز منه **الوجه الثاني** في كون العرش مخلوقا قبل السموات
والأرض وفي مقدار ما بينه وبين السماء السابعة **أما** الذي
يدل عليه أنه مخلوق قبل السموات والأرض في الكتاب والسنة
أما الكتاب فقال تعالى إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض
في ستة أيام ثم استوى على العرش وذلك يدل على أنه مخلوق
قبل ذلك **وأما السنة** فأحاديث **منها** ما تقدم
للبخاري **من** حديث عمر بن حصين **عن** النبي صلى الله
عليه وسلم أنه **قال** كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه
على الماء ثم خلق السموات والأرض والظاهر أن ثم الترتيب
وخرجه النسائي أيضا **قال** القاضي أبو بكر بن العربي في قانونه
أن أول ما خلق الله العرش فكان عرشه على الماء ما شاء الله أن
يكون وكان الماء تحت الريح وفي الموضع قبل أن يخلق السموات
والأرضين **قال** وفي الخبر الصحيح **عن** ابن عباس أن الله
تعالى خلق العرش فوضعه على الماء فذلك قوله تعالى وكان
عرشه على الماء فكان خلق العرش قبل خلق الكرسي بالفي عام
وقال سأل قوم علي رضي الله عنه قالوا يا ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم أين كان ربنا وهل كان فتغير وجهه
وسكت ساعة ثم قال قولكم أين كان الله سؤال عن مكانه

على منبر

له مكان

وكان الله ولا مكان له ثم خلق المكان والزمان وهو الآن كما كان دون
 مكان **وفي قانون** القاضي أبي بكر بن العربي ايضا ان
 العلما اختلفوا في اول المخلوقات **فقال** العرش **وقيل** الهوا
 والماء والهوا وهو السحاب الرقيق **قال** القاضي ابو بكر الاول اصح
 لانه ثبت **عن** بن عباس رضي الله عنه ان اول ما خلق الله العرش
 وكان على الماء فارتفع بخار الماء ففتق منه السموات ثم خلق
 العلم والروح وسطر في الذكر ما هو كائن الى يوم القيامة **قال**
 القاضي ابو بكر وهذا هو الصحيح واحتج بما في مسلم عنه صلى
 الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب مقادير الخلايق قبل ان يخلق
 السموات والارض خمسين الف سنة واليه الاشارة بقوله تعالى
 نعرج الملائكة والروح اليه الاية **وانما** مقدار ما بين العرش
 وبين السما السابعة فعد اختلف الاثار في ذلك **في الترمذي**
عن ابي هريرة **عن** النبي صلى الله عليه وسلم ان ما بين العرش
 وبين السما السابعة فعد اختلف ما بين السماين **وقد ذكر في**
 الحديث ان ما بين كل سما الى سما خمسمائة عام ومقتضى هذا
 الحديث مخالف لما فكره اهل التفسير في قوله تعالى نعرج
 الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة لان
 ذلك علولا يحيط به الوهم ومقتضاه ايضا مخالف لمقتضى ما في
 الحديث ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كابين السما
 والارض **ذكر** الثعلبي من حديث جعفر بن محمد **عن** ابيه **عن** جده
 في الملك المسمى بجز قيايل الذي طار مقدار عشرين الف سنة
 ثم لم ينل قايمة من قوائم العرش ما يدل على خلاف **ذكر** الثعلبي
 ان في بعض الاخبار ان ما بين حملة العرش وحملة الكرسي سبعين

حجاب

حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور وغلظ كل حجاب خمسمية
 عام لولا ذلك لاحترقت ملائكة الكرسي من نور حملة العرش **الوجه**
الثالث في صفة العرش **اعلم** ان في تفسير الثعلبي **روى** لقان
 عن عامر عن ابيه **قال** ان الله خلق العرش من جوهر خضرا
 له الف الف راس في الراس الف الف وجه وستاية الف وجه
 والوجه الواحد كطباق الدنيا الف الف مرة وستاية الف الف مرة
 في الوجه الواحد الف الف لسان وستاية الف الف لسان كل لسان
 يسبح الله بالف الف لغة يخلق الله بكل لغة من لغاته خلقا في
 ملكوته يسبحونه ويقدمونه بملك اللغة **وروى** ابن محمد جعفر
عن ابيه عن جده انه **قال** بين القايمة من قوائم العرش
 والقايمة الثانية منذ خفقتان الطير المشرع قياس الف عام
 والعرش يكسى كل يوم سبعين الف لون من النور لا يستطيع
 ان ينظر اليه خلق من خلق الله والاشياء كلها في العرش كحلقة
 في فلاة وان الله تعالى ملكا يقال له جز قيايل له ثمانية عشر
 الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمية عام ثم اوحى الله اليه
 ايها الملك طار عشرين الف سنة ثم لم ينل راسه قايمة
 من قوائم العرش ثم راد الله له في الجناح والقوة وامره ان يطير
 فطار مقدار ثلاثين الف سنة فلم ينلها فاوحى الله اليه ايها الملك
 لو طرت الى نفع الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ ساق عرشي
فقال الملك سبحان ربي الاعلا فانزل الله عز وجل سبح اسم
 ربك الاعلا **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ساجدكم
وعن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال لما خلق الله العرش **قال**
 لن يخلق الله خلقا اعظم مني فاهتز فطوقه بحية وللحية سبعون

سجودكم

الف جناح وفي الجناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه
وفي كل وجه سبعون الف لسان يخرج من افواهها في كل يوم من
التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى
وعدد أيام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالثوت الحية بالعرش
فالعرش الى نصف الحية **وفي الخبر** للتشيري **قال** جاني بعض
الاخبار ان ملكا من الملائكة قال يارب اني اريد ان اري العرش فخلق
له ثلاثين الف جناح وطار بها ثلاثين الف سنة فقال الله تعالى
هل بلغت الي اعلى العرش فقال يارب لم اقطع بعد عرش قائمة
العرش واستاذنه ان يعود الى مكانه ذكره التشيري في معنى
اسم الله الاعظم **وحكي** الثعلبي في تفسير قوله تعالى وان من
شيء الا عندنا خزائنه **حديثا عن** جعفر بن محمد عن ابيه عن
جده انه **قال** في العرش ثمان مائة خلق الله في البر والبحر وهو
تاويل قوله الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه **وحكي** ايضا
في تفسير قوله تعالى ويجعل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
عن علي بن الحسين انه **قال** ان الله خلق العرش لم يخلق
قبله الا ثلاثة اشيا هو والقلم والتون ثم خلق العرش
من الوان مختلفة **من ذلك** نور اخضر ومنه اخضرت الحفرة
ونور اصفر ومنه اصغرت الصفرة ونور احمر ومنه اجرت
الحرة ونور ابيض ومنه نور الانوار ومنه صنو النهار ثم جعل
سبعين الف طبق ليس من طبق الا يسبح الله ويحمده
ويقدس به باصوات مختلفة لو اذن الله للانسان ان يسمع ذلك
لتهددت الجبال والقصور والحسنة البحار **الوجه الرابع** في ملائكة
العرش وهم صنفان **الصنف الاول** الذين يحملون العرش وفي عدد

منه كذا

قولان **احدهما** انهم اربعة املاك وهذا مروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم فاذا كان يوم القيامة كانوا ثمانية املاك حكاة غير
واحد من المفسرين **وثانيهما** انهم اليوم ثمانية وهذا مروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم ايضا من حديث العباس بن عبد
المطلب انه قال او ثمانية **خرجه** الترمذي وابو داود وحل بن عباس
قوله تعالى ويجعل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية انهم في يوم
القيامة ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى
واثنا صفة حلة العرش **في حديث** العباس بن عبد المطلب
المذكوران بين اطلاقهن وركبتهن ما بين سماء الى سماء وقد ذكرنا
ما بينهما اما قال واحدة واثنتان واما ثلاث وسبعون سنة
وخرجه ابو داود **عن** جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حلة العرش
ان ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة علم وقد تقدم
ذكره **وحكي** الثعلبي عن ابن عباس انه قال حلة العرش ما بين
كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام **قال** وقيل
ارجلهم في الارض السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش وهم
خشوع لا يدفعون طرفهم وهم اشد خوفا من السماء التي تليها والتي
تليها اشد خوفا من التي تليها **وقال** بجاهد بين ملائكة العرش
سبعون حجابا من نور **وقال** ابن عباس لما خلق الله حلة العرش
قال لهم اهلوا عرشكم فلم يطيقوا فخلق مع كل ملك منهم من اعوانهم
مثل جنود سبع سموات وسبع ارضين وما في الارض من عدد الحصى
والثرى فقال اهلوا عرشكم فلم يطيقوا فقال قولوا لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فقالوها فاستقلوا بعرش ربنا فتغذت

عن النبي صلى الله عليه وسلم
او قال

السابع واهل السما السابعة
اشد خوفا من السما

اقدامهم في الارض التابعة السفلى على متن الثرى فلم تستقر
فكتب في قدم كل ملك اسما من اسمائه فاستقرت اقدامهم
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفكروا
في عظم الله ولكن تفكروا فيما خلق الله من الملائكة فان خلقا
من الملائكة يقال له اسرافيل رواية من روايا العرش علي
كاهله وقدماه في الارض السفلى وقد حرق راسه بسبع
سموات وانه ليتضال من عظمة الله كانه الوضغ **وفي الخبر ان الله**
تعالى امر جميع الملائكة ان يغدوا ويرحوا بالسلام على حلة
العرش تفصيلهم على سائر الملائكة حكاه الثعلبي **وقال ابن**
عطية في الملائكة الحاملين للعرش والذين حول العرش هؤلاء افضل
الملائكة **الصف الثاني** الذين يطوفون حول العرش **قال**
وهب بن منبه حول العرش سبعون الف صف من الملائكة صفا
خلق صف يدورون حول العرش يطوفون به يقبل هولاء
ويدير هولاء فاذا استقبل بعضهم بعضا هلك هولاء وكبر هولاء
من ورايهم سبعون الف صف قيام ايديهم الى اعناقهم قد وضعوها
على عواتقهم فاذا كبر هولاء وهلك هولاء رفعوا اصواتهم فقالوا
سبحانك وبحمدك وما اعظمتك واحلتك انت الله لا اله الا انت
الكبير الاكبر الخلق كلهم راجعون رحمتك ومن ورا هولاء مائة
الف صف من الملائكة قد وضعوا اليمنى على اليسرى ليس منهم احد
الا يسبح بتسبيح الاخر ما بين جناحي احد منهم مسيرة ثلاثمائة
عام وما بين شجرة اذنه الى عاتقه مسيرة اربعماية عام واحتجب
الله عز وجل بيبه وبين الملائكة الذين هم حلة العرش بسبعين
عنه **عنه** حجابا من نور وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور

مطلب

وسبعين

وسبعين حجابا من درابيض وسبعين حجابا من ياقوت
احمر وسبعين حجابا من زمرد اخضر وسبعين حجابا من
بلخ وسبعين حجابا من ماء وسبعين حجابا من برد وما لا يعلمه الا
الله تعالى ولكل واحد من حلة العرش من حوله **عنه** وجوه
ثور ووجه اسد ووجه بشر ووجه انسان ولكل واحد منهم
اربعة اجنحة اما جناحان فعلى وجهه مخافة ان ينظر الى العرش
فيصقق واما جناحان فيمنفوا بها ليس لهم كلام الا التسبيح
والتحميد والتكبير والتحميد **وقال** يزيد الرقاشي ان لله ملايكة
حول العرش يسمون المحملين تجري اجنحتهم مثل الانهار الى يوم
القيامة **عنه** واما تنفضهم الرياح من خشية الله تعالى
فيقول لهم الرب تعالى ملايكتي ملايكتي ما الذي يخفيكم فيقولون
ربنا لو ان اهل الارض اطلعوا من عزتك وعظمتك على ما اطلعنا
عليه ماساغوا طعاما ولا شرابا ولا انبسطوا في فروشهم وخرجوا
الى الصحراء يخوون كما يخور الثور حتى ذلك كله الثعلبي ولا بين
فورك في تفسير تلك الحجب كلام والله اعلم **الفصل الثالث**
في الكرسي واللام عليه من وجوه **الاول** في اثباته وبكائه ان
الذي دل على اثباته الكتاب والسنة والاجماع الا ان العلماء اختلفوا
في المراد به على اقوال **احدها** انه مخلوق عظيم مستقل بذاته
وبه قال الجمهور **وثانيها** ان الكرسي هو العرش بذاته وهو قول
الحسن البصري **وثالثها** انه موضع القدمين رواه جابر عن ابن
عباس **قال الامام** محمد بن النضر هو ان يقول ابن عباس هو
موضع قدمي الله تعالى وتقدس عن الجوارح والاعضاء **قال**
وقد دلت الدلائل الكثيرة على نفي الجسمية فوجب رد هذه الرواية

اربعين

او جلها على ان المراد الكرسي موضع قديم الروح الاعظم او ملك
 اخر عظيم القدر عند الله تعالى **ورابعها** ان المراد بالكرسي هـ
 السلطان والقدرة **وخامسها** ان الكرسي هو العلم **وسادسها**
 للفقهاء ان المراد منه تصوير عظمة الله تعالى وكبريائه
قلت والصحيح منها هو القول الاول وهو ظاهر الالة
وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم ما ظاهره ذلك وهو قول المحققين
 من العلماء **قال** الامام فخر الدين **اعلم** ان الكرسي ورد في هذه
 الاية **وجاء** في الاخبار الصحيحة انه جسم عظيم تحت العرش
 وفوق السما السابعة ولا يشاع في القول به فوجب القول
 باثباته **قلت** واقام وضعه **فقبل** بانه دون العرش وفوق
 السما السابعة كما اشار اليه فخر الدين **وقبل** بانه تحت العرش
 وهو منقول عن السدي حكاها فخر الدين **الوجه الثاني**
في صفة الكرسي في الثعلبي قال ابو موسى والسدي وغيرها
 هو لؤلؤ وما السموات السبع في الكرسي الا كدرهم سبعة
 القيت في ترس وهو مشتمل بعظمته على السموات والارض
وقال علي ومقاتل رضي الله عنهما كل قايمة من الكرسي طولها
 مثل السموات السبع والارضين السبع وهو بين يدي العرش
وعن ابي ذر قال **قلت** يا رسول الله اي اية انزل الله عليك اعظم
قال اية الكرسي ثم قال يا ابا ذر وما السموات السبع في
 الكرسي الا حلقة ملفاه بارض فلاة وفضل العرش
 على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة **قال** وهب ابن
 منبه للكرسي اربع قوائم كل قايمة منها مثل السموات والارض
 وجميع السموات والارض والدينا والاخرة وكل ما خلق الله
 في

في الكرسي كمثل حبة خردل في كفا حركم **قال** ابن
 عباس ما مثل السموات والارض فيما وراءها من الهوا حيث
 لا ارض ولا سما الا كمثل قطاط مطر يتقوها في صبح **الوجه**
الثالث في ملائكة الكرسي **عن** علي ومقاتل رضي الله عنهما
 ان الذين يحملون الكرسي اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه
 اقدامهم في الصحق التي تحت الارض السابعة السفلى مسيرة
 خمماية عام **وملك** على صورة سيد البشر ادم عليه السلام
 وهو يسال للادميين المطر والرزق من السنة الى السنة
وملك على صورة سيد الانعام وهو الثور وهو يسال الله
 تعالى للانعام الرزق من السنة الى السنة وعلى وجهه
 غصاة منذ عبد العجل من دون **وملك** على صورة
 سيد الطير وهو النسر وهو يسال الله تعالى الرزق للطير
 من السنة الى السنة **وقد جاء في بعض الاخبار** تقدم ما جاء
 في بعض الاخبار ان ما بين حلة العرش وحلة الكرسي
 سبعين حجرا من ظلمة وسبعين حجرا من نور وغلظ
 كل حجاب مسيرة خمماية عام لولا ذلك لاهل حترقت
 ملائكة حلة الكرسي من نور حلة العرش حكاها الثعلبي
الفصل الرابع في الصور ويدل على وجوده الكتاب
 والسنة **اما الكتاب** ففيه ايات منها قوله تعالى قوله
 الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور الاية وهو المشهور خلافا
 لابي عبيدة **ومنها** قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففرع
 من في السموات ومن في الارض الامن ساء الله وكل اتوه داخرين
ومنها قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في

فقط

وملك على صور سيد
 السباع وهو الابل
 يسال السم الرزق
 للسباع من السنة
 الى السنة

الارض شأ الله ثم نفخ فيه اخري فاذا هم قيام ينظرون
ومنها قوله تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من الاحداث
 الي ان ينسلون **ومنها** قوله تعالى فاذا نفخ في الصور
 نفخة واحدة **ومنها** قوله تعالى يوم ينفخ في الصور فتاتون
 افواجا **واتا السنة** فقو الترمذي **عن** ابي سعيد الخدري
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
 انتم وقد التقم صاحب الصور القرن وحشي جبهته واصفي
 سمعه ينظران يوممران ينفخ فينفخ قال المسلمون فكيف
 تقول يا رسول الله قال قولوا حسبا الله ونعم الوكيل توكلنا
 على الله ربنا **قال** سفيان على الله توكلنا **قال** ابو عيسى
 حديث حسن **وفي** الترمذي ايضا **عن** عبد الله ابن عمر
قال قال اعرابي يا رسول الله ما الصور قال قرن ينفخ فيه
 قال هذا حديث حسن **وفي** التعليق من حديث ابي هريره
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لما فرغ من
 خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه لاسرافيل فهو
 واضعه على فيه شاخص ببصره الي العرش ينظر متى يؤمر
 فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الصور قال **قرن عظيم**
 قال والذي بعثني بالحق نبيا ان اعظم دارة فيه كعرض السموات
 والارض الحديث **قلت** وقد كنت وقف قبال هذا علي بعض
 التفاسير وفيها ان في الصور ارواح الخلايق كلها انسا وجن
 وهوامها في الثقب التي في الصور المذكور لا في فيه ثقب بعد دار
 الخلايق كلهم **الفصل الخامس في الجنة** والكلام عليها من وجه
الاول في انها مخلوقة ذهب جمهور الامة الي ان الجنة مخلوقة

مطلب
 الجنة والكلام عليها

ودعت

ودعت طائفة من المعتزلة والخوارج الي انها لم تخلق **ومنها**
 بعد وبه قال منذر بن سعيد البلوطي وزعم ايضا انها ليست
 هي التي اهبط منها آدم عليه السلام **والدليل** على انها مخلوقة
 بالكتاب والسنة وجمهور الامة **انا الكتاب** فقال تعالى اعدت
 للمتقين وقال تعالى يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وقال تعالى
 عندها جنة المأوي **واتا السنة** فاحاديث كثيرة **منها** ما في
 الترمذي **عن** ابي هريره **عن** النبي صلى الله عليه وسلم **قال** لما خلق
 الله الجنة والنار ارسل جبريل الي الجنة فقال انظر اليها وما
 اعدت لاهلها **فيها** قال فرجع اليه قال فوعزتك لا سمع
 بها احد الا دخلها فامر بها فحقت بالمكارة فقال ارجع اليها
 فاذا هي قد حقت بالمكارة فرجع اليه فقال وعزتك لقد حقت
 ان لا يدخلها احد قال اذهب الي النار فانظر اليها وما اعدت
 لاهلها **فيها** فاذا هي يركب بعضها بعضا فرجع اليه فقال وعزتك
 لا سمع بها احد فبدخلها فامر بها فحقت بالشهوات فقال
 ارجع اليها فرجع اليها فقال وعزتك لقد ان لا ينجوا منها احد
 الا دخلها **قال** علي حديث حسن صحيح **ومنها** ما في الترمذي
 ايضا **عن** بريدة بن حصيب **قال** اصبح رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قد عابلا فقال يا بلال بما سبقتنني الي الجنة فما دخلت
 الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامي دخلت الباحة الجنة
 فسمعت خشخشتك امامي فانت علي قصر مرتج مشرف
 بالذهب فقلت لن هذا القصر فقالوا الرجل عري فقلت انا
 عري لن هذا القصر قالوا الرجل من قريش قلت انا انا من قريش
 لن هذا القصر قالوا الرجل من امة محمد قلت انا محمد لن هذا القصر

رجع عن الصحيح والاعتماد

في انظر الاربعة
 ابيه لا يملكها
 فرجع

والنظر اليها ما اعدت
 لا يملكها فرجع الاربعة

خشخشتك

قالوا العرب بن الخطاب فقال بلال يا رسول الله ما اذنت قط
 الاصلت ركعتين وما اصابني حدث الا توضأت عندها
 ورايت ان الله على ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو علي حديث حسن صحيح الي غير ذلك من
 الاحاديث الصحيحة التي يطول هذا الكتاب بذكرها **والحق** المحققون
 يقول امرؤ فرعون رب اني لي عندك بيتا في الجنة وبها جاني
 الاحاديث الصحيحة من عمل كذا عرس له كذا **الحديث** الترمذي
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله العظيم
 ومحمد غسست له نخلة في الجنة **قال** ابو علي حديث حسن صحيح
 قالوا لو كانت مخلوقة لم يكن للبعث في استيناف الدنيا والعرس فاية
قلت وهذا القول ذهبوا اليه من التاويل باطل **قال** صاحب
 النحل والملل هذا يخرج علي وجهين **احدهما** ان الله لم يزل علميا
 بمن يقول ذلك الذكر وانه سيجزيه على ذلك بكذا وكذا من النعم
 والقصور والعرس فقد عرس الله في الماضي ما وعده على ذلك
 الذكر في المستقبل وهذا لا يخالف لفظ الحديث **وثانيهما** ان لا
 ننكر ان يحدث الله تعالى **الله تعالى** يحدث له في الجنة اشيا
 نينعم بها على عباده شيئا بعد شيء وحالا بعد حال فيحدث له
 فيها مليشا من البنيان والعرس وانما قال انها مخلوقة على الجملة
 كأن الارض مخلوقة على الجملة ثم يحدث الله ما يشاء فيها من بنيان
الوجه الثاني في بيان موضع الجنة قال الامام محمد
 الدين انها فوق السموات وتحت العرش وهذا الذي قاله هو الحق
 لانه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سقفها عرش الرحمن
وقد سئل انس بن مالك عن الجنة هل هي في السموات او في الارض

فقال

منها

فقال اي ارض وسما تسع الجنة قيل فابن هي قال فوق السموات
 تتبع تحت العرش حكاه محمد الدين **وقال** سئل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقيل انك تدعو الي جنة عرضها السموات والارض
 فاين النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاين الليل اذا جأ النهار
 قال والمعنى والله اعلم انه اذا دار الفلك حصل النها في جانب من
 العالم والليل في ضد ذلك الجانب فكانت الجنة في جهة العلو والنار
 في جهة السفلى وكذلك يظهر في تفسير الامام فخر الدين من قوله تعالى
 ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان الجنة على السموات والنار
 من اسفل الارضيين وذهب ابن حزم انها في السما السادسة
 تعلقا بقوله تعالى اعمدها حبه الماوي وسدرة المنتهى في السما
 السادسة والصحيح القول الاول لان السنة يبين القرآن **الوجه**
الثالث في صفة الجنة ثم النظر في صفتها في انواع **النوع**
الاول ترتيبها وبنائها وانها لا تغني **اما ترتيبها** ففي مسلم
 عن ابي سعيد الخدري ان ابن القياد سأل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن تربة الجنة فقال رمكة بيضا مسك خالص
وفي مسلم ايضا عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
 وسلم في حديث الاسراق **قال** ثم دخلت الجنة فاذا فيها جنازة
 اللؤلؤ واذا ترتيبها المسك **واما بنائها** ففي مسلم ايضا
 عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** جنتان
 من ذهب ايتتهما وما فيهما وجنتان من فضة ايتتهما وما فيهما
 وما بين القوم وبين ان ينظروا الي رءسهم الاردة الكبرى على وجهه
 في جنات عدن **وفي الترمذي** عن ابي هريرة **قال** قلنا
 يا رسول الله مالنا اذا كنا عندك رقت قلوبنا وزهدنا في الدنيا

عند سدرة المنتهى

والجواب

وكننا من اهل الاخرة فاذا اخرجنا من عندك ولتينا اهلنا
 وشئنا اولادنا انكرنا انفسنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لو انكم تكونون اذا اخرجتم من عندي كنتم على حالكم ذلك لرايتكم
 الملائكة في بيوتكم ولولم تذبوا لجا الله بخلق جديد كي يذنبوا فينبوا
 فيغفر لهم **قال** فقلت يا رسول الله مم خلق الخلق قال من
 الماء قلت ما الجنة ما بناؤها قال لبننة من ذهب ولبننة
 من فضة وملاطها المسك الادفر وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت
 وتربتها الرخفران من دخلها ينعم لا يتوس ويخلد ولا يموت
 ولا تبلى ثيابهم ولا تغنى شياهم ثم قال ثلاث لا ترد دعوات
 الامام العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم يرفعها
 الله فوق الغمام ويفتح لها ابواب السما ويقول الله عز وجل
 لا تضرنك ولوبعد حين **قال** ابو عيسى اسناده ليس بذلك
 القوي وليس اسناده بم متصل **واتا ابوابها** ففي الحديث انها
 ثمانية وفي حديث ابي هريرة انهم يقرقون على ابوابها حسب
 ما ياتي بعد ان شا الله تعالى **واتا فناء الجنة** عند قيام
 الساعة فالصحيح انها لا تغنى **قال** الثعلبي قال الضحاك
 كل شيء هالك الا وجهه والجنة والنار والعرش والكرسي والروح
 والقلم والارواح وقيل بفناء الجنة والصحيح الاول **النوع الثاني**
عرس ثمارها وفي ذلك نظرا **النظر الاول** في اصول
 العرس في الترمذي عن ابي هريرة قال **قال** رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة الا وساقها من ذهب
قال ابو عيسى حديث حسن غريب **النظر الثاني** في اصناف
 العرس وهي كثيرة لا يحيط بها الا تحالفا ونحن نذكر بعضها

المنصف الاول شجرة طوي قال الله تعالى الذين امنوا وعملوا
 الصالحات طوي لهم وحسن ما ب **قال** الامام محمد بن حنفية في
 تفسير هذه الآية **روي** عن النبي صلى الله عليه وسلم ان طوي شجرة
 عرسها الله بيده تلبث الحلى والخلل وان اوراقها تدرى
 من وراة سور الجنة **وحكي** الاصح ان هذه الشجرة في دار النبي
 صلى الله عليه وسلم وفي دار كل مؤمن منها غصن **وفي الثعلبي**
روي معاذ بن قرة عن ابيه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه
 وسلم طوي شجرة في الجنة يقول لها اتفتني لعبدى عما شأ
 من الكسوة **وقال** معتب ابن سمي طوي شجرة في الجنة لو ان
 رجلا ركب حقة او جذعة ثم دار بها لم يبلغ المكان الذي ارحل
 منه حتى يموت هرا واما من الجنة اهل الاوغصن من تلك
 الشجرة متدل عليهم منها فاذا ارادوا ان ياكلوا من الثمرة تدلت
 عليهم فاكلوا منها ما شاؤا وعليها طير مثل النخس فيجي الطير
 فياكل منها قديدا وشوام بطير **وقال** عبيد بن عمير هي شجرة
 في حبة عدن اصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي كل دار
 وعرفة لم يخلق الله عز وجل لونا ولا زهرة الا وفيها منها
 ينبوع من اصلها الا التسواد ولم يخلق الله فاكهة الا ثمره
 الا وفيها منها ينبوع من اصلها عينا الكافور والتسبييل
 كل ورقة منها تظل امة عليها ملك يسبح الله تعالى بانواع
 التسبيح **وسال اعرابي** النبي صلى الله عليه وسلم **فقال** يا رسول
 الله في الجنة فاكهة **قال** نعم فيها شجرة تدعى طوي هي
 تطابق الفردوس قال اي شجرة بارضا شبه بها قال ليس
 تشبه شيئا من شجار رضك ولكن هذا بيت الشام قال لا يا رسول الله

فإنها شجرة تشبه شجرة تبت على ساق واحدة ثم تنتشر من
 أعلاها قال وما عظم أصلها قال لو ارتحلت جذعة من بلد أهلك
 ما احاطت بأصلها حتى تنكسر نرقومها عينا **وقال** وهب بن
 منبه أن في الجنة شجرة يقال لها طوي يسير الراكب في ظلها مائة
 عام لا يقطعها زهرها رايض وورقها برود وقصبا نهارا
 غير وبطحاؤها ياقوت ونزاهها كافور وحشيشها مسك
 يخرج من أصلها نهار الجنة الماء والجو واللبن والفسل وهي
 مجلس لأهل الجنة **وفي تفسير مكى** في قوله تعالى وظل محدود
روى عن عكرمة عن ابن عباس أنه **قال** في تفسير هذه الآية
 أنها شجرة على ساق يسير الراكب في ظلها من نواحيها كلها مائة
 عام للراكب المجد قال فينزل أهل الغرف وأهل الجنة فيجلسون
 مجالس في ظلها فيتحدثون ويذكرون لهو الدنيا فيأمر الله رجلا
 في الجنة فتتحرك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا **وفي مسلم** عن أبي
 هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه **قال** أن في الجنة لشجرة
 يسير الراكب في ظلها مائة سنة وفي طريق لا يقطعها وفي
 الترمذي مثله قال وذلك الظل الممدود قال أبو عيسى حديث
 حسن صحيح **وقال البخاري** في بعض القاطم مائة سنة
 وقرآن شتم وظل ممدود ولعاب قوس أحدكم خير مما
 طلعت عليه الشمس أو تغرب **وفي مسلم** أيضا عن سهل بن سعد
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** أن في الجنة شجرة يسير
 الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها **قال** أبو حاتم فحدثت به الثقات
 عن ابن عباس **فقال** حدثني أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال أن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمرة مائة عام ما
 يقطعها **الصف الثاني في النخل** وهي مذورة في العران في مواضع
قال أبو عبيدة أن نخل الجنة نضد ما بين أصله إلى فرعه وثمره
 كالمثل القلال كلما ترعت ثمرة عادت مكانها أخرى العنقود منها
 اثني عشر ذراعا والنهار تجري من غير أخذ ود هكذا حدثني
 شروق **وقال مطرف** نخل الجنة عروقها فضة وحذورها
 ذهب وسعفها حلل وقنوا نهارا وهي إخلال من الفسل واللبن
 من الرند لا يجم لها **وعن ابن عباس** نخل الجنة ذهب أحمر وعروقها
 رمد أخضر وثمرها كالقلال إخلال من الشهد واللبن من الرند لا يجم
 لها **وقال ابن جبير** نخل الجنة عروقها من ذهب وفروعها
 من زمرد وسعفها كسوة لأهل الجنة وثمرها كالللال شدة بياضا
 من اللبن واللبن من الرند وإخلال من الفسل ليس لها عجم **الصف**
الثالث الرمان قال الله تعالى فيها فاكهة ونخل ورمان
قال الثعلبي قال أبو سعيد الخدري **قال** النبي صلى الله عليه وسلم
 نظرت إلى الجنة فإذا الرمانة من رمانها كجلد البعير المقرب وإذا
 طيرها كالنخس وإذا فيها حارية فقلت يا جارية لمن أنت قالت
 لرؤيد بن حارثة فبشرت بهاريد وإذا في الجنة مالا عين رأت
 ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب **الصف الرابع العنب**
 ذكره الله تعالى في ثمار الجنة في قوله أن للمتقين مغازا حديق
 وأعنابا قال المفسرون يعني كروم أعناب **الصف الخامس**
التندر وهو النبق قال الله تعالى وسدير مخصوصا لا يشوك
 له كأنه خضد شوكه أي قطع ومنه الحديث في المدينة لا يخضد
 شوكها ولا يعضد شجرها قاله ابن عباس وعكرمة **وقال**

النضج اك ومقاتل الموقر **جلا قال** بن جبير شجرها اعظم من
 القلال **قال** ابن كيسان هو الذي لا اذا فيه وليس شئ من ثمر الجنة
 في غلظة كما يكون في الدنيا مثل الباقلا وغيره بل هو كله مأكول
 ومشروب ومشوم ومنظر اليه **وقد بوب الترمذي باب**
 ما جاء في صفة ثمار الجنة وروى باسناده عن اسماء بنت ابي بكر
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم **يقول** وذكر سدره
 المنتهى قال يسير الراكب في ظل القنن منها مائة سنة او يستظل
 بظلها مائة ركب شئ يحج فيها فراش الذهب كان ثمارها
 القلال قال ابو عيسى حديث حسن غريب **الصف السادس**
الطلح قال تعالى وطلع منقود قال اكثر المفسرين كابين
 عباس وابي هريرة وابي سعيد الخدري ومجاهد وقتاده
 وغيرهم هو الموز ومعنى منقود اي بعضه على بعض قال
 ابن عباس **وقال** قتادة شجر الجنة موقر بالجل من اسفله
 الى اعلاه وفسر اهل اللغة الطلح بانه عند العرب شجر عظام
 لها شوك **قال** السدي يشبه طلح الدنيا ولكن ثمره احلا
 من القسل **قلت** وبالجملة فانواع الغرس والفواكه كثيرة وقد
 جمع الله الفواكه بقوله فيها فاكهه ونخل ورمثان ففتر لنا
 منها ما فسر ونقي ما عدا ذلك لا يعلمها الا الله وقد قال
 تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من
 قبل واتوا به متشابهها فهم يزكون ثمار الدنيا واكثر منها مما
 لا يعلمها الا خالقها **النوع الثالث طيور الجنة** في الترمذي
 عن انس بن مالك **قلت** سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما الكوثر فقال ذلك نهر اعطاه الله تعالى في الجنة هـ

اشد

اشد بياضا من اللبن واحلا من العسل فيه طير عظيم كاعنا
 الجند عمران هذه ثمانية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هـ
 اكتمها انعم منها **وقد روي** في تفسير قوله تعالى ولحم طير مما
 يشتهون من شوا وطبيع من لحم وبعضهم يقول هو لحم
 الطير في الجنة على الحقيقة **قال** وروى بن مسعود عن
 النبي صلى الله عليه وسلم **انه قال** ما هو الا ان تشتري الطائر
 في الجنة وهو بطير فيقع بين يديك مشويا **قال** وروى
 ان الرجل من اهل الجنة يحني العاكمة فيخطر على قلبه غيرها
 وهي في يده فتحول التي حني الى جنب التي خطرت بقلبه وتخط
 بقلبه الطير فيصير متثلا بين يديه على ما انتهى **وفي**
التعليق عن ابي سعيد الخدري **قال** النبي صلى الله عليه وسلم
 ان في الجنة لطيير فيه سبعون الف ريشة فيقع على صفة الرجل
 من اهل الجنة ثم ينقص فيخرج من كل ريشة لون من الشاي
 والبن من الزبد واعذب من الشهد ليس فيه لون يشبه صاحبه
 ثم يذهب فيطير **النوع الرابع انهار الجنة** وهي ضربان هـ
الضرب الاول ما نزل الى الارض منها **في مسلم** عن ابي هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيجان وحيحان والفراة
 والرجلة كل من انهار الجنة **الضرب الثاني** ما لم ينزل الى الارض
 وهو انهار وعيون الانهار على اصناف **الصف الاول** انهار المساه
 قال الله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن اي غير احمق متغير
 متين **وقال كعب** في تفسير هذه الآية نهر دجلة بنهر
 مايم ونهر الفراء نهر لنهم ونهر مصر نهر خمرهم ونهر سيجان
 نهر عسلهم وهذه الانهار يخرج من نهر الكوثر **الصف الثاني**

مطل
انهار الجنة

انهار من لبن قال تعالى وانهار من لبن لم يتغير طعمه يعني كلبن
 الدنيا يتغير اذا بقى اياما **وفي الترمذي عن عكيم بن معاوية**
 عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** في الجنة بحر الماء وبحر
 العسل وبحر اللبن وبحر الخمر تشقق الانهار بعد قال ابو
 عيسى حديث حسن صحيح **الصف الثالث** انهار الخمر قد وصف
 الله تعالى خمر الجنة بانها بيضا لذة للشاربين وانهار مختومة
 بالمسك وبانها لا تسكر حسب ما يأتي بعد ان شاء الله تعالى في ذكر
 تلذذ اهل الجنة بشربه **الصف الرابع** انهار من عسل قال
 الله تعالى وانهار من عسل مصفى تحرز من غير المصفى لان
 المصفى اسرع واعذب والذ قال ابن عطية وتصفية هـ
 العسل مذهبة المولده وضره **الصف الخامس** نهر
الكوثر في الترمذي عن انس في انا اعطيناك الكوثر ان
 النبي صلى الله عليه وسلم **قال** هو نهر في الجنة **قال وقال**
 النبي صلى الله عليه وسلم رايت نهارا في الجنة حافاه قباب
 اللؤلؤ **قلت الملك** با هذا قال هو الكوثر الذي اعطاك الله
 قال ثم ضرب بيده الى طينة فاستخرج منها مسكا ثم رفعت
 لي صدره المتنى فرأيت عندها نورا عظيما قال ابو عيسى هـ
 حديث حسن صحيح **وفي الترمذي ايضا** عن محارب
 ابن دينار عن عبد الله بن عمر قال **قال** رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافاه من ذهب
 ومجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من هـ المسك
 وماؤه احلا من العسل وابيض من الثلج قال هذا حديث
 حسن صحيح **قلت واما العيون** فهي انواع مفرقة
 في اي

ومن هذا خبر
 في الكوثر
 في الجنة

في اي من القران **منها** قوله تعالى فيها عينان تجريان
 اي ما بالزيادة والكرامة من الله تعالى على اهل الجنة قاله ابن
 عباس **قال ملي** ان حصباها الياقوت الاحمر والزربرجد الاخضر
 وتراها الكافور وحماها المسك وحافاتها الزعفران **وقال**
 المعلى **وقيل** تجريان من جبل من مسك **قلت** والمفسر
 في تعيين هذين العيين قولان **احدهما** ان العيين التسييم
 والاخرى السلسيل **وثانيهما** لعطية ان احد العيين من
 ماء عين اسن والاخرى من خمر لذة للشاربين **ومنها** قوله
 تعالى فيها عينان نضا ختان اي متلبتان فياضتان بالما
 لا يتقطع والتضخ بالما المجرة اكثر من النضح بالما المهملة **قال**
ابن عباس ينضحان بالخير والبركة على اهل الجنة **وقال**
ابن مسعود ينضحان على اوليا الله تعالى بالمسك والكافور
وقال انس بالمسك والعنبر في دور اهل الجنة كما ينضح طس
 المطر **قوله** تعالى عينا يشرب بها عباد الله يغرون بها
 نجيرا **قال ملي** يشرب بها عباد الله **وقيل** يروى بها
 عباد الله الذين يدخلهم جنته ومعنى يغرون بها اي يغرون تلك
 العين كيف شاؤوا في منازلهم وقصورهم والتغير الامالة للمسا
 والاجر له **قال مجاهد** يعدلون بها كيف شاؤوا ويعيدونها
 حيث شاؤوا **ويروى** ان احدهم اذا اراد ان يغمر بالماس
 ذلك الموضع يعود فحز في الما **ومنها** قوله تعالى عينا فيها
 تسرى سلسيلا واختلجوا في السلسيل على اقوال **احدها**
 لقنادة ومعناه سلسلة الجرية اي حديدية يصرفونها كيف
 كيف شاؤوا **وثانيها** المجاهد ان معناه سلسلة الجرية اي حديدية

في

وثالثها انها اسم للعين والزفة بعضهم عدم الصرف وهو مصروف **ورابعها** العالوية وتقاتل ان يضاه تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم ينبع من اصل الغرس من حبة عدن **عَدَن** هذه ن الى اهل الجنان وشراب اهل الجنة من برد الكافور وطعم الزخبيد وتفتح المسك **ومنها** قوله تعالى ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون **قال** مكي قال اكثر المختبرين تسنيم عين يخرج بها الرحيق لاصحاب اليمين واما المقربون فيشربون بها مصرفا **وروي** مسروق عن عبد الله في تسنيم قال هي عين في الجنة يشرب بها المقربون وتخرج لاصحاب اليمين يعني تفتح مع الرحيق **وروي** سفيان عن مالك بن الحارث في قوله تعالى ومزاجه من تسنيم قال في الجنة عينا يشرب بها المقربون ههنا ويخرج لاهل الجنة وهو معنى قول ابن عباس والحسن واني صالح **وقال** ابن زيدون انها عين تخرج من تحت العرش هي مزاج الرحيق **قال** مقاتل تسمى تسنيم لانه يتنسم فينصب عليهم انصبابا من فوقهم وعرفهم ومنازلهم تجري من حبة عدن الى اهل الجنة **النوع ٥**

الخامس غرف الجنة **قال** تعالى وهم في الغرفات امنون **وفي الترمذي** قال عن علي قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقام اليه اعرابي **مقال** لمن هي يا رسول الله لمن اطاب الكلام وطعم الطعام واقام القيام وصلى بالليل والناس نيام قال ابو عيسى

حديث

حديث حسن عريب **وفي مسلم** عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** ان اهل الجنة يترآون الغرف في الجنة كما يترآون الكواكب في السماء فحدث بذلك النعمان بن ابي عبيد **مقال** سعت ابا سعيد الخدري يقول **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يترآون الكواكب الدري في الافق الشرقي والغربي **وقال البخاري** الغري والشرقي وفي مسلم ايضا **عن** ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** ان اهل الجنة ليرآون الغرف كالنواكب الدري الغابر من الافق من المشرق والمغرب قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم **قال بلي** والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله ورسوله وصدق المرسلين **النوع ٥**

السادس في انواع الجنان **وافضلها** وهي مذكورة في اي من القرآن **مقال** عليون **قال** ابن عباس في رواية عنه هو الجنة ذكر ذلك في تفسير قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وفي حديث البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عليين تحت العرش **وقيل** ان اهل عليين ينظرون الى اهل الجنة من كذا فاذا اشرف رجل اشرفته له الجنة **٥** وقالوا قد طلع علينا رجل من اهل عليين وقد قيل في عليين غير ما ذكرنا **ومنها حنة الفردوس** قال تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون والفردوس عند العرب البستان ذوالكرم **وروي** عن انس ان الفردوس ربوة الجنة واوسطها وافضلها **وقال كعب** خلق الله حنة الفردوس بيده وخرسها بيده ثم قال لها تكلمي

قالت قد افلح المؤمنون **وقال داود بن بقيب** لما خلقها
الله قال لها تزيني فترينيت فقال لها تكلمي فقالت طوبى لمن
رضيت عنه **وقال احمد بن حنبل** ان الله تعالى بنبأ
جنات الفردوس لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل
جبالها المسك الاذفر **وعن اي هريبه** انه قال الفردوس
جبل في الجنة من مسك من اصله تنفجر انهار الجنة **وفي**
الترمذي عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم **قال** ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين
كابين السما والارض والفردوس اعلا الجنة ومنها تتفجر
انهار الجنة الاربعة ومن فوقها يكون العرش فاذا سالت
الله تعالى فاسلوه الفردوس **وفي الترمذي** ايضا عن معاذ
بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** من صام
رمضان وصلى الصلوات وحج البيت لا ادرى اذكر الركاة
ام لا الا كان حقا على الله تعالى ان يغفر له ما جري في
سبيل الله ام ملك بارضه التي ولد فيها قال معاذ الاخير
بها الناس **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ذر
الناس معلوما فان الجنة مائة درجة وما بين كل درجتين
كابين السما والارض والفردوس اعلا الجنة واوسطها فوق
ذلك عرش الرحمن **ومنها** يتفجر انهار الجنة فاذا سالت الله
تعالى فاسلوه الفردوس **ومنها جنات عدن** قد
ذكرها الله تعالى في غير موضع من كتابه ومعنى جنات
عدن جنات اقلية لازوال **ومنها** **وسال عمر بن الخطاب**
كعبا فقال له اني سمعت الله يذكر عدنا فما عدن **فقال**

يا امير

يا امير المؤمنين هو قصر في الجنة لا يدخله الا بنى او صديق
او شهيد او حكم عدل فقال عمر رضي الله عنه اما النبوة
فقد جعلها الله لاهلها واما الصدق فارحوا ان كون ما قارته
في حكم احد واما الشهادة فاني ما الشهادة **قال الحسن** في معنى
الله تعالى له ثلاثون تجلعه صديقا حكا عدلا شهيدا
وفي بعض التفاسير عن بن عباس في تفسير قوله
تعالى قد افلح المؤمنون **عن النبي** صلى الله عليه وسلم **انه**
قال لما خلق الله جنات عدن خلق فيها ملاعين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها
تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون ثلاثا ثم قالت انا حرام على
كل جيل ومراي **ومنها** حنة الماوي قال تعالى عند سدرة
المتنى عندها حنة الماوي **قال بن عباس** هي عن يمين
العرش وهي منزل الشهداء وقاله غيره **وقال ملكي جنات ناري**
ارواح الشهداء **ومنها الجنتان** اللتان ذكرهما الله تعالى
في سورة الرحمن فقال ولئن خاف مقام ربه جنتان اي يستلكن
من الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر ترا بها الكافور والعنبر
ودفافهما المسك والاذفر كل بستان مائة سنة وفي وسط كل
بستان دار من نور **وقال محمد بن علي الترمذي** في حنة خوخه
ربه وحنة لتركه ربه شهوته **وقال مقاتل** هما جنات عدن
وجنات النعيم **وقال ابو بصير** جنتان من ذهب للشابقين
وجنات من فضة للتابعين **وقال النبي** صلى الله عليه وسلم
هل تدرون ما هاتان الجنتان هما بستانان قرارها لابل
وفرعها ثابت وشجرها ناب **وقال ابو الدرداء** اقرار رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولم يخاف مقام ربه جنتان فقلت وان
 زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق ثلاث مرات فقال
 النبى صلى الله عليه وسلم وان غم الفاي الدرد **وقال** ابن زيد
 مقامة حين يقوم العباد بين يديه يوم القيامة وقد وصف
 الله تعالى هاتين الجنتين بانها ذوات افنان والمفتشرين
في الاختان اقوال **احد** لابن عباس الوان واحدها
 فن وقولهم افن فلان في حديثه اذا اخذ في فن منه **وثانيها**
 للمضحك الوان الفاكهة **وثالثها** المجاهد الاغصان واحدها
 فن **ورابعها** لعكرمة ظل الاغصان على الحيطان **وقد وصفها**
 الله تعالى ايضا بان حناها دان اي ما يجنى من ثمرها دان قريب
 يناله القايم والقاعد والمضطجع **قال قتادة** لا يرد ايديهم
 عنا بعد ولا شوك **ومنها** الجنتان اللتان ذكرهما الله تعالى
 في قوله تعالى ومن دونها جنتان اي ولمن خاف مقام ربه جنتان
 احريان اي من دون الجنتين الاوليتين **وقال** ابن عباس
 ومن دونها جنتان في الدرجة **وقال** ابن زيد هي اربع جنتان
 جنتان للمغربين السابقين فنيها من كل فاكهة روحان هـ
 وجنتان لاصحاب اليمين والتابعين **وقد وصف الله تعالى**
ايضا هاتين الجنتين بانها مدها متان اي خضران من الري
هذا قول ابن جبير وابن الزبير وابن عباس واي صالح هـ
وقتادة **وقال** مجاهد ومعناه مسودتان **النوع السابع**
الحور العين والكلام عليهن من وجوه **الاول** في الشئ الذي خلقن
 منه **حكى** الثعلبي في تفسير قوله تعالى وحور عين **عن** انس **قال**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الحور العين

من تسبيح

من تسبيح الملائكة فليس فيهن اذى **وحكاية الثعلبي ايضا**
 في تفسير قوله تعالى انا انشانا هن انشا الالية **وروى** عنه النبى صلى
 الله عليه وسلم انهن خلقن من المسك الذي على ساحل بحر الحيوان
 ذكره في تفسيره روي اي بن كعب **الوجه الثاني في حسنتهن**
وجالهن ونورهن وفي تسميتهن بالحور العين **اما** حسنتهن هـ
 وجالهن فقال تعالى فيهن خيرات حسان اي في الجنان هـ
 الاربعة التي تقدم ذكرها في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
 ومن دونها جنتان خيرات حسان **قال** النبى صلى الله عليه وسلم
 خيرات الاخلاق حسان الوجه **وقال** المفسرون خيرات ليس
 برديات ولا زافات ولا فحرات ولا متطلعات ولا متشرقات ولا هـ
 متسلطات ولا مائلات ولا طوافات في الطرق ولا يعرن ولا يوثقن
واما نورهن ففي البخاري عن انس عن النبى صلى الله عليه
 وسلم **قال** لوان امرأة من اهل الجنة طلعت الى الارض لاضات
 ما بينهما ولا ملاتة رجا ولنصيفها على راسها حير من الدنيا
 وما فيها **ونقل** غيره واحد من العشرين عن ابن مسعود **قال**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سطع نور من الجنة فقالوا
 ما هذا قالوا ضوء ثغر حور اصحكت في وجه زوجها **واما**
تسميتهن بالحور العين فقال مجاهد سميت حورا لانه
 يحار فيها الطرف **وقال** مكى سمي نساء الجنة بالحور لبياضتهن ومنه
 قيل للرفيق الحواري ومنه الحوريون لبياض ثيابهن قال والحور
 في العين لهو شدة سواد الحرقعة مع شدة بياض ما حولها **والعين**
 هن الكبيرات الاعين يقال امرأة عينا ورجل اعين كبير الاعين هـ
الوجه الثالث في صفائهن وهـ **جلهن** وجليهن

وتسبحهن وتطهرهن اما صفاوهن فقال الله تعالى
 كانهن الياقوت في صفائه يرى مجها من فوق اللحم وحلها كما يرى
 السلك في داخل الياقوتة وكانهن لولو في بياضهن **قال**
 ابن عباس والحسن وابن زيد وغيرهم **وقيل** هن في صفاء الياقوت
 وبياض اللؤلؤ وجمرة المرجان من رقة البشر **وفي الترمذي**
 عن عبد الله بن مسعود **عن** النبي صلى الله عليه وسلم ان المرأة من
 نسائه الجنة تترى بياض ساقيها من راي سبعين حلة حتي
 يرى مجها **وذلك** بان الله عز وجل يفوق كانهن الياقوت
 والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم
 استصفيت لرايته من رايه **واما حلين** وتسبحهن
في الثعلبي يروى ان الحور العين اذا مشيت سمع تقديس
 الخلائيل من ساقيها وتحميد الاسورة من ساقيها عديها
 وان عقد الياقوت يضجك من تحرها وفي رجلها نعلان من
 ذهب شرا كره من اللؤلؤ يتسردان بالتسبيح **وكان يحيى بن**
 معاذ يقول اخطب روضة لا تسلبها منك المنايا وعرس
 بها في دار لا يحزها دوران البلاء وشك لها حلة لا يحرقها
 نيران الرزايا **واما تطهرهن** فقد ذكره الله تعالى في
 غير موضع في كتابه العزيز كقوله تعالى لهم فيها زواج
 مطهر من الفايظ والبوار والحسين والتفاس والحام والبراق
 والنهي والتقى والولد وكل قدر وكل دنس **وقال** يمان مطهر
 من الائم والا ذى **الوجه الرابع في غلظهن** **واسنانهن**
 اما غلظهن فقد حكى الثعلبي في تفسير قوله تعالى وفيها ما
 تشتهي الانفس وتلد الاعين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

ان الواحدة من الحور العين لياخذ مقعدها قدر الميل من
 الارض ذكره في حديث طويل يأتي ذكره بعد ان شاء الله **واما**
اسنانهن فقد ذكر الله تعالى في غير موضع من كتابه انهن
 اتراب **قال الثعلبي** في تفسير قوله تعالى وعنده قاصرات
 الطرق اتراب اي لدان مستويان على ميلاد امرة واحدة نبات
 ثلاث وثلاثين سنة واحدها تراب **وقد وصفهن** باثني
 كواكب اي نواهد **الوجه الخامس في بكارتهن** قال الله تعالى
 انا انشأناهن انشا مجملناهن ابكارا سياق الاية التي قبلها علي
 ان المراد بهذه الاية الحور **قاله** ابو عبيدة وبعض المفسرين
 وذهب جمع عظيم من المفسرين الى انهن نساء الدنيا انشأهن
 الله ابكارا من بعد الخلق الاول **وقالت** ام سلمة سالت النبي صلى
 الله عليه وسلم عن قوله تعالى انا انشأناهن انشا الاية فقال
 يا ام سلمة هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطاء عمسا
 رمضا جعلهن الله من بعد الكبر اترابا علي ميلاد واحد في الامة
 ستوا وجد وهن ابكار **قالت** واوجعته فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم ليس هنالك وجع قد اخبر تعالى انه لم يمتهن
 انفس قبلهم ولا حان **واما جاعهن** ففي الترمذي عن
 انس عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** يعطى الموتى في الجنة
 كذا وكذا من الجاع **قيل** يا رسول الله او يطبق ذلك قال يعطى
 قوة مائة قال ابو عيسى حديث حسن صحيح غريب وفي مسند
 ابن ابي شيبة عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل في الاكل
 والشرب والشهوة والجماع **فقال** رجل من اليهود فان الذي ياكل ويشرب

تكون له حاجة **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم حلجة
 أحدهم عرق يفيض من جلده فإذا بطنه قد ضم **الوجه**
السادس في قصرهن على أزواجهن في الخيام وفي محبتن
 أيهم قال الله تعالى حور مقصورات في الخيام **أما** قصرهن
 مستورات في الحال **وقال** الحسن محبوبات ليس بطوافات
 في الطرق **وأما الخيام** فجمع خيمة **قال ابن عباس** لله الخيمة
 لؤلؤة واحدة أربعة فواسح في أربعة فواسح لها أربعة آلاف
 مصراع من ذهب **وفي مسلم** عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال إن للمومن في الجنة خيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة
 طولها ستون ميلا للمومن فيها أهلو يطوف عليهم المومن
 فلا يرى بعضهم بعضا **وأما محبتن** **أزواجهن** فقد
 وصفهن الله تعالى بأنهن قاصرات الطرف أي عن غير أزواجهن
 فلا يحبهن غيرهم **قال** ابن زيد تقول لزوجها وعزة ربي
 ما أرى في الجنة أحسن منك فالحمد لله الذي جعلني زوجك
الوجه السابع في كلامهن في الترمذي عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أن الحور العين يرفعن أصواتهن نحن الخالدات
 فلا يبئد ونحن النائمات فلا نبوس ونحن الراضيات فلا
 نشحط طوي لمن كان لنا وكنا له **وقال** عبد الفارس شيا
 أهل الجنة يأخذ بعضهم بأيدي بعض ويتغنيين بأصوات
 لم يسمع الخلائق مثلها نحن الراضيات فلا نشحط ونحن
 المقيمات فلا نتطفن ونحن خيرات حسان خبيثا لأزواج
 كرام **وقالت عائشة** رضي الله عنها أن الحور العين إذا قلنا
 هذه المقالة أجابهن المومنات من نساء الدنيا نحن المصليات

وما

وما صليتين ونحن الصائمات وما صمتن ونحن المتوضئيات
 وما توضأتن ونحن المتصدقات وما تصدقتن قالت عائشة
 فغلبتهن والله **وأما ريقهن** فقال انس **قال** النبي صلى الله
 عليه وسلم لو أن حرا بزقت في بحر لعذب من عذوبة ريقها
الوجه الثامن فيما للمومن من الحور العين **قد**
اختلف الأثر في ذلك ففي الترمذي عن أبي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أدنى أهل الجنة
 من له ثمانون الفا خادم واثنان وسبعون زوجة **وفي**
الثعلبي قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد دخل الجنة
 إلا وهو يتزوج اثنان وسبعون زوجة ثنتان من الحور
 وسبعين من ميراثه من أهل النار وليس منهن امرأة إلا ولها
 قبل شهي وله ذكر لا ينثنى **وقال** انس **قال** رسول الله صلى
 الله عليه وسلم للمومن في الجنة ثلاثون زوجة قلنا يا رسول
 الله وله قوة ذلك **قال** انه يعطى قوة مائة **كتاب الثعلبي**
 في تفسير قوله تعالى لهم فيها أزواج مطهرة **وقال** في قوله
 تعالى لم يطهرهن انس قبلهم ولا جان والمومن من الجن
 أزواج من الحور العين فالانس والجن والجنات للجن
قال فقيه دليل على أن الجنة يتأبون **قال** **الضمرة وفي الأحياء**
الفرالي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل من
 أهل الجنة ليتزوج خمسين حورا وأربعة آلاف بكر وثمانية
 آلاف ثيب يعانقك واحدة مقدار عمر من الدنيا **الفصل**
السادس في سدره المنتهى والبيت المورق **قلت** وقد
 تقدم قبل هذا الكلام على ذلك **قد ورد** في حديث العباس عن

عبد المطلب خرج الترمذي وابودا وودان فوق السما
 السابعة بحرايين اعلاه واسفله كابين سماين وقد تقدم
 ما بين كل سماين من حديثه في غير موضع قبل هذا فاذا
 تقرر هذا فلنرجع الى ما بوبناه **قلت** عند سيدة المنتهى
 يراها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء في السما السابعة
 على ما في مسلم عن انس **قال** صلى الله عليه وسلم ثم ذهب
 في يعني جبريل عليه السلام الى سدة المنتهى واذا ورقتها
 كاذا ان القبلة واذا مرها كالقلال فلما غشيها من امر الله
 ما غشيها تغيرت فما احيد من خلقه الله يستطيع ان ينعتمها
 من حسنها **وفي طريق آخر** ثم انتهيت الى سدة وانا
 اعرف انما سدة واعرف ورقها وثمرها **وفي طريق آخر**
 ثم انطق في جبريل عليه السلام حتى اتى به السدة المنتهى
 فغشيها لوان ما ادري ما هي **وفي طريق** انه راي صلى الله عليه
 وسلم اربعة انهار يخرج من اصلها نهران ظاهران ونهران
 باطنان فقلت يا جبريل ما هذه الانهار **قال** اما النهران
 الباطنان فنهران في الجنة واما النهران الظاهران فالنيل والفرات
وذكر البخاري هذه الانهار الاربعة ايضا **وذكر ايضا** عن
 انس في كتاب التوحيد فاذا في السما الدنيا نهران بطردان
 قال ما هذه النهران قال النيل والفرات ثم مضى في السماء فاذا نهر
 اخضر من لؤلؤ وزبرجد ف ضرب يده فاذا هو مسك اد فر
 قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر خبأك ربنا **قال**
ثم عرج الى السما الثانية ثم الى الثالثة ثم كذلك الى
 السابعة ففلا به فوقها بما لا يعلمه الا الله تعالى يعني حيا

السدة

السدة المنتهى **قلت** وقد ذكر الحافظ ان هذان الاضطراب
 والاختلاف انما حاسن حديث شريك **قال** بعض علي المتأخرين
 حديث الاسراء جماعة من الحفاظ المتقدمين والائمة المشهورين
 كابن شهاب وثابت البناني وعتادة فلم يات احد منهم بما اتى به
 شريك ليس بالحافظ عند اهل الحديث **وفي تفسير النعلبي**
 ان السدة واحدة السدر وهو شجر النبوة **وفي تفسير الزمخشري**
 قيل في سدة المنتهى هي شجرة بنو في السما السابعة عن يمين العرش
 ثمرها كالقلال وورقتها كاذا ان القبلة تنبع من اصلها الانهار
 التي ذكرها الله تعالى في كتابه يسير الراكب في ظلها سبعين
 عاما لا يقطعها **قلت** وقد ذكر في تسميتها وجوها **احدها**
 ان اليها ينتهي علم كل عالم **وثانيها** كعب هي سدة فاصل القدس
 واليهما ينتهي علم الخالق وما خلفها غيب لا يعلمه الا الله
 سبحانه وتعالى **وثالثها** لابن مسعود والضحك ان تسميتها
 بذلك لان اليها ينتهي علم ما يهبط من فوقها وما يصعد من
 تحتها من امر الله تعالى اذا انتهى ما يصعد اليها من الارض
 قبض منها واذا انتهى ما يهبط من فوقها اليها قبض منها
وثالثها سميت بذلك لانه ينتهي اليها ما يخرج من ارواح المؤمنين
ورابعها لانه ينتهي من مات على سنة النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال النعلبي **قالت استا** قال ابو بكر **قال** رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يسير الراكب في ظل العصف منها مائة عام وليستقل
 في العصف منها العا رب فيها فراش من الذهب كان ثمرها القلال
وقال مقاتل هي شجرة لوان ورقه منها وضعت على الارض
 لاضاة لاهل الارض تحمل الحلى والحلل والثمار في جميع الالوان

قال

ولوان رجلا ركب حقة قطاوى على ساقها ما بلغ المكان الذي
 ركب منه حتى يقتله الهرم وهي طوبى التي ذكرها الله
 تعالى في سورة الرعد **قلت** واما الذي يغشى الصدر على
 ما حا في كتاب الله تعالى ولعلنا فيها اقوال **احدها** فراش
 من ذهب **قَالَ** ابن مسعود وابن عباس **وروي** عن النبي
 صلى الله عليه وسلم **وثانيها** الذي يغشاها الملائكة نور رب
 العزة فاستنارت **قَالَ** الحسن **وثالثها** الذي يغشاها الملائكة
ويروي ان النبي صلى الله عليه وسلم **قال** رايت على كل ورقة
 من ورقها ملكا قائما يسبح الله تعالى ويقدس **قال الثعلبي**
 لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى الصدر فغشها
 نور الخالق وغشها نور الملائكة من تحت نور الله تعالى
 امثال الغريبان حتى تقف على الشجرة **وفي بعض الاحاديث**
 يغشاها رفوف من طير خضر **وقال انس** **قال النبي** صلى
 الله عليه وسلم انتهيت الى الصدر وانا اعلم اني اسدرة
 اعرق ورقها وثمرها فاذا انبعث مثل الجرار واذا ورقها
 مثل اذان الغيل فلما غشها من امر الله تعالى ما غشها
 تحولت يا قوتا ومرتدا حتى ما يستطيع احد يصفها
قلت واما البيت المعبود فقال تعالى والبيت المعبود
 وقد رآه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء فنفى صحيح مسلم
 عن انس انه رآه النبي صلى الله عليه وسلم في السما السابعة
 والخليل عليه السلام مستند ظهره اليه واذا هو يدخله كل
 يوم سبعون الفا ملك لا يعودون اليه **وفي تفسير الثعلبي**
 ان الملائكة يعمره بالعبادة وهو بيت في السما السابعة هذا

العرش

العرش يجتال الكعبة يقال الصراح حرمته في السما الحرم
 البيت في الارض يدخله كل يوم سبعون الفا ملك يطوفون
 به ويصلون فيه ثم لا يعودون اليه ابدا وخادمه ملك يقال له
 زوين **وقيل** كان البيت المعبود من الجنة فحمل الى الارض من
 اجل ادم ثم رفع الى السما في ايام الطواف **قيل** بانه في السما
 الرابعة حيال الكعبة والله اعلم **الفصل السابع في السموات**
والشمس والقمر واللوالب فذلك اربعة انواع **النوع الاول**
الاول هل هي مخلوقة قبل الارض او بعدها ان في ذلك قولين
احدهما وهو القول الاول فهو مذهب بن عباس **قال** خلق
 الله الارض باقوتها من غير ان يدحوها قبل السما ثم استوى
 الى السما فسواهن سبع سموات ثم دحى الارض بعد ذلك اي
 بسطها **قال الثعلبي** ذهب ابن عباس ان الارض خلقت قبل
 وانادحها بعد ذلك وهذا الذي قاله بن عباس وهو ظاهر
 قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها فدل على انها مخلوقة
 قبل ذلك الا انها ليست مدحوة كما قاله ابن عباس وبه
 قال الزمخشري وجماعة من اهل العلم وهو ظاهر قوله تعالى
 هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن
 سبع سموات وهو ظاهر قوله تعالى ايضا قل ايديكم لتكفرون
 بالذي خلق الارض في يوم وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين
واما القول الثاني فقال به بعض اهل العلم وقال ان
 السما خلقت قبل الارض وان لفظة ثم في قوله تعالى ثم
 استوى الى السما ليست للترتيب وانما جاءت لتعديد النعم
 كما يقول الرجل لغيره اليس قد اعطيتك النعم العظيمة ثم

سطل
 السموات والكلام عليها
 من وجوه الحجج

ثم رفعت قدرك ثم رفعت الخصوم عنك ولعل بعض ما أخره
في الذكر قد تقدم فلا يلزم منه ترتيب وهذا اختيار الامام فخر
الدين وكذلك اجاب بعضهم عن قوله تعالى والارض بعد ذلك
دحاها اي بعد دحاها هنا معنى مع كقوله تعالى عتل بعد ذلك
زيم **قال** ويد على قراءة مجاهد والارض مع ذلك دحاها
وفيما تنسك به اهل القول الثاني نظرا لان الاصل في ثم للترتيب
وان الاصل في بعد البعدية وايد ال محروفي بعض ما في بعض
بجاز واتساع في اللسان على انه قد قيل ان بعد دحاها هنا
بمعنى قبل كقوله تعالى ولقد كثرنا في الزبور من بعد الذكر وهو
القوان وقول الهولي

حدث الهي بعد عروء ادخا جرائش وبعض الشرا هو
من بعض وزعموا ان جواشا قبل عروء واذ كان الامر
كذلك محتملا سقط به الاستدلال على ما تقدم في علم الاصول
تبيينه ها هنا اجاث **البحت الاول** في زيان
خلق السموات **قال** تعالى فقضاها من سبع سموات في يومين
قال المفسرون هما يوم الخميس ويوم الجمعة الي يوم الجمعة فان
فيه خلق ادم عليه السلام **وفي التفسير** في قوله تعالى
ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مستنا
من لغوب ان اليهود قالوا يا محمد احبرنا ما خلق الله من الخلق
في هذه الايام السبعة **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله
الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجنان يوم الثلاثاء والمدائن
والانهار والاقوات يوم الاربعاء والسموات والملائكة يوم الخميس
الي ثلاث ساعات **في الاولى** الاجل **وفي الثانية** الامة **وفي الثالثة**

ادم عليه السلام قالوا صدقتان اتممت **قال** وما ذلك قالوا
ثم استراح يوم السبت واستلقى على العرش **فانزل الله تعالى**
وما مستنا من لغوب **وفي سلم** عن ابي هريرة قال اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي **قال** خلق التربة يوم السبت
وخلق ما فيها من الجبال يوم الاحد وخلق الخير يوم الاثنين
وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها
الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر يوم الجمعة في اخر
الخلق واخر الساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل **البحث**
الثاني في معنى قوله تعالى فقضاها من سبع سموات في يومين
اي اتم صنعتهن واحكمن وفرغ من خلقهن واوحى في كل سماء
امرهما **وقال** السدي وقتاده خلق فيها شمسها وقمرها
ونجومها وخلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق والذي فيها
من البحار وجبال البرد وما لا يعلمه الا الله تعالى **البحث الثالث**
في معنى قوله تعالى ثم استولى الي السماء فمسواهن سبع سموات
قال المفسرون اي عمد الي خلقها وتسويتها والاستولى
من صفات الافعال على اكثر الاقوال يدل عليه قوله تعالى ثم
استوى الي السماء وهي دحان اي بخار الماء فقال لها والارض ابتيا
طوعا وهما اوكرها قالتا اتينا طابعتين اي احطيا بكل ما
ما خلقت فيكما من المنافع والمصالح واخر جباها الخلق **قال**
ابن عباس قال للسموات اطلع شمسك وقمرك ونجومك
وقال للارض شقي انهارك واخرجي ثمارك طابعة او كارهة فقالتا
اتينا طابعتين قبل ظهور الطاعة منهما ولم يقل طابعتين لانه
ذهب الي السموات والارض ومن فيهن مجازة اتينا بما فينا طابعتين

عصتك

فلا وصعها الله تعالى بالقول اجراها بل جمع مجري يعقل **قال**
التعلي بلغنا ان بعض الانبياء قال يارب لوان السموات والارض
 حين قلت لها ايديا طوعا او كرها **عصتك** ما كنت تفعل بها **قال**
 كنت امر دابة من دوابي فتبلغها قال واين تلك الدابة قال
 في مرج من مرجي قال يارب واين ذلك المرج قال في علم من علوي
الحق الرابع في قول السموات والارض اتينا طامعين وللعلى
 في كون القول منها حقيقة او مجاز قولان **والاظهر** انه حقيقة
 لانه لا يبعد ان يجعل الله لها نطقا وادراكا حتى نطقا به
 قال جماعة من اهل العلم وهو اختيار ابن عطية **قال** لان العبرة
 فيه اظهر **وذهب** جماعة الى ان ذلك مجاز وهو اختيار الزمخشري
قال معنى امر السموات والارض بالاتيان امثالا لها انه اراد
 تكوينها فلم يتنعا عليه ووجدنا كما ارادها وكنا في ذلك
 كما لما وارء المطيع اذا اورد عليه فعل الامر المطاع وهو من المجاز
 الذي يسمى بالتمثيل تخيلا او يبنى عليه الامر على ان الله تعالى
 كلم السماء والارض وقال لها ايديا شيئا ذلك او ايديها قلنا
 اتينا طوعا على الطوع لا على الاكراه **الوجه الثاني في عدد**
السموات وترتيبها واسرها حركة **وفي ذكر الانبياء**
 عليهم السلام الذين في السموات على ما جاء في الحديث في السموات
 وانواع سكانها من الملائكة عليهم السلام **واتا عدد السموات**
 فهو سبع بالكتاب والسنة وقد **اختلف** علماء التفسير في قوله
 اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما على
 اقوال **اصرها** لابن عباس وعطى والضحك وقتادة **انها**
 كانتا شيئا واحدا ملتزمتين ففصل الله بينهما بالهوى **وثانيها**

لكعب

لكعب خلق السموات والارض بعضها على بعض ثم خلق ريحا
 فوسطها ففتقها وهذا يرجع الى معنى القول الاول **والثاني** لما
 واي صالح والتدري كانت السموات متولقة طبقة واحدة ففتقها
 فجعلها سبع سموات **ورابعها** العكرمة وعطية وابن زيد كانت
 السموات رتقا لا تطر والارض رتقا لا تنبت ففتق السما بالمطر
 والارض بالنبات نظير قوله تعالى والسما ذات الرجوع والارض
 ذات الصدع **قال** واصل الرتق السد ومنه قيل للكرة التي
 فرجها ملتحم رتقا واصل الفتق الفتح **وفي القانون** لابن
 العزري انه صدع من عظيم كلام الله تعالى نور سطع من
 الصيا وانشق منه الهوى فشق له ذلك الرتق الى حيث شأ
 ثم خلق السموات والارض من يوم السبت الى يوم الاحد الى
 يوم الجمعة وانتهت النهاية وانتظمت الى حيث شأ واراد **قلت**
 وذهب اهل الهيئة الى ان الافلاك تسعة **فلك القمر وفلك**
عطارد وفلك الزهرة وفلك الشمس وفلك الزرع
وفلك المشتري وفلك رجل وفلك الكواكب الثابتة
والفلك الاعظم والى اثبات هذه الافلاك التسعة ذهب
 الامام فخر الدين عملا على الرصد **قال** ان التنصيص على
 عدد السموات لا يدل على تقي الزايد انظره في تفسيره في قوله
 تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
 في سورة البقرة وفي تفسير قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض
 جميعا من السورة المذكورة **قلت** واما ترتيب الافلاك فاقربها
 الى السما الدنيا ثم تليها السما الثانية ثم كذلك الى اخرها **وحكي** الامام
 فخر الدين عن اهل الهيئة الترتيب المتقدم وهو اقربها الى السما

كرة القمر وفوقها كرة عظام رد ثم كرة الزهرة ثم كرة الشمس ثم كرة
 المريخ ثم كرة المشتري ثم كرة زحل واستدلوا على ذلك بأن الكواكب
 الأسفل مع الكواكب الأعلى إذا نظرت إليها عند التقابل يكونان
 كوكبا واحداً ويغير السائر عن المستور بما غلبه على ذلك
 الكوكب لحم المريخ وصفرة عطارد وبياض الزهرة ودرية
 المشتري وكدورة زحل ولأن القمر يكسف الشمس والكواكب
 الستة وعطارد يكسف الزهرة والزهرة تكسف المريخ ثم كذلك
 إلى آخرها وما ذكره من ذلك غيب لا يعلم إلا بالتوقيف **وقد**
أنكره القاضي أبو بكر العزبي وقال لا يقوم على هذا الترتيب
 دليل والله أعلم **قلت** وأما مسعى حركة فقالوا الفلك التاسع
 وهو يتحرك في كل يوم وليلة دورة واحدة بالتقريب ولهم في
 مقادير حركاتها كلام وذلك كله غيب إلا بالتوقيف **أيضا قلت**
وأما الأجنبا عليهم السلام الذين في السموات فمحدث
النسب أنه لا إدم عليه السلام في سما الدنيا وأنه رجب به ودعاه
 بخير **وفي رواية أخرى** عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 فلما جئنا سما الدنيا **قال** جبريل عليه السلام لحزان سما الدنيا افتح
 قال من هذا قال هذا جبريل قال معك أحد قال نعم **محدث**
 قال فأرسل إليه قال نعم **قال** ففتح فلما علوا السما الدنيا فإذا رجل
 عن يمينه أسود وعن يساره أسود فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا
 نظر قبل يساره بكى قال فقال مرحباً بالنبى الصالح والابن الصالح
قال فقلت يا جبريل ما هذا قال آدم عليه السلام وهذه الأسود
 عن يمينه وشماله نسم يمينه وأهل اليمن أهل الجنة والأسود
 التي عن شماله أهل النار وكذلك في حديث البخاري أنه رأى صلى الله

عليه وسلم آدم في سما الدنيا **واما السما الثامنة** فالذي رأى صلى
الله عليه وسلم فيها النبي الخالة **عليه وحيي** عليها السلام روي
عن النبي من طرق عن النبي صلى الله عليه وسلم كلها في مسلم **واما**
السما الثالثة فرأى فيها صلى الله عليه وسلم **نوح** عليه السلام
وقال بانه اعطى سطر الحنن قال فرحب ودعا بخير **ثبت ذلك**
في مسلم من حديث النبي ايضاً **واما السما الرابعة** فرأى فيها
ادريس عليه السلام **واما السما الخامسة** فرأى فيها هارون
عليه السلام **واما السما السادسة** فرأى فيها صلواته عليه وسلم
موسى عليه السلام **واما السما السابعة** فرأى صلى الله عليه
وسلم الخليل عليه السلام مسنداً ظهره الى البيت المعمور **وكان**
كذا في مسلم **وفي البخاري** انه رأى صلى الله عليه وسلم في
السما السادسة ابراهيم عليه السلام وموسى عليه السلام في السما
السابعة تنفضيل كلام الله تعالى **قلت واما السما السابعة**
وانواع سكانها من الملائكة عليهم السلام **ففي بعض التواريخ**
عن سلمان الفارسي انه **قال** خلق من الملائكة يعبدون به واولي
في كل سما امرها **فسمي السما الدنيا ربيعاً** وقال لها كوني زمردة
حضراً فكانت **وسمي السما الثالثة قيدوم وقيل** عينا وقال
لها كوني يا قوته حمراً فكانت ثم طبعها بملائكة ركوع منذ خلقهم
قد لصق بعضهم ببعض لو قطرت عليهم قطرة من ماء لم تجد منفذاً
وسمي السما الرابعة عرداً وقيل ماعوناً **وقال** لها كوني درة
بيضا فكانت ثم طبعها بملائكة سجود منذ خلقهم **وسمي السما**
الخامسة ديباً وقيل سحيقاً **وقال** لها كوني ذهبية حمراء فكانت
ثم طبعها بملائكة بطحهم على وجوههم وعلى بطونهم وهم البكاؤون

مطلب
اسماء السموات السبع

من خوف الله تعالى **وسمى السما السادسة** رتقا وقيل عديدين
وقال لها كوني يا قوتة صفرا فكانت ثم طبعها بملايكة
 فتود ترعد فوايهم ونهتروا وسهم لهم اصوات عالية
 يسبحون الله الله عز وجل ويقدسونه ولو قاموا على ارجلهم
 لبلغت ارجلهم تخوم الارض السابعة وسيتومنون يوم القيامة
 على ارجلهم بين يدي رب العالمين **وسمى السما السابعة** غريبا
وقيل سمعو **وقال** لها كوني نورا تبتلا الافكانت ثم طبعها بملايكة
 قيام على رجل واحدة تغطيها الله عز وجل واشفاقا من
 عذابه قد خرقت ارجلهم الارض السابعة السفلى واستقرت
 اقدامهم على مقدار خمماية عام ففى تحت الارض كلها كانها
 الرايات البيضاء تجرى تحتها ربح هفاة عاتية تحمل تلك الرايات
 وروسهم تحت العرش يقولون لا اله الا الله ذو العرش المجيد
 الرفيع **سبحان** ذي الملك والملكوت **سبحان** ذي العزة
 والجبروت **سبحان** الحي الذي يميت الخلق ولا يموت سبوح
 قدوس ربا الاعلى **سبحان** ذي الجبروت والملكوت والكبرياء
 ويستغفرون للمؤمنين والمؤمنات ثم يعودون في التسبيح
 والتحميد لله عز وجل وهم على هذه الحالة منذ خلقوا الى يوم
 الساعة فذلك قوله تعالى **وانا لحن الصافون وانا لحن**
المسبحون تنبيه قلت قال الامام
 فخر الدين الفلك في كلام العرب كل شئ داير وجمعه افلاك وفيه
 قولان **احدها** انها اجسام تدور عليها النجوم **قاله** الكثر المترون
 وهو ظاهر القرآن وهو الصحيح **وثانيها** انه ليس بجسم وانما هو
 مدار النجوم واذا فرغنا على القول الاول ففي كيفية اقوال

احدها ان الفلك موج مكفوف اي مجموع تجرى فيه الكواكب
وثانيها لجمهور الفلاسفة واهل الهيئة هي اجرام صلبة
 لا ثقيلة ولا خفيفة غير قابلة للحرق والالتئام والذبال
وثالثها للامام فخر الدين الله لا سبيل لمعرفة السموات الا
 بالحيرة به تقول لان ذلك غيب **وقد قال** القاضي ابو
 بكر بن العزى ان ذات السما لا ترى انما يرى الهوى والله اعلم
الوجه الثالث في مقدار ما بين كل سما وسما ومقدار
 غلط كل سما اما مقدار ما بين كل سما وسما فقد اختلفت الاحاديث
 في ذلك **العباس** بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه
 وسلم **انه قال** تدرون ما بين السما والارض قالوا والله لا
 لاندرى **قال** فان بعد ما بينهما اما قال واحدة واما ثنتان
 واما ثلاث وسبعون سنة خرجه الترمذي ايضا **وفي حديث**
ابن مسعود وغلظ كل واحدة مسيرة خمماية عام **الوجه**
الرابع في فضائل السما منها ان الله تبارك وتعالى رتبها
 بسبعة اشياء بالنجوم والشمس والقمر والعرش والكبرى والنج
 والقلم قال تعالى ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح **وقال تعالى**
 وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا **وقال تعالى**
 وسع كرسيه السموات والارض **وقال تعالى** الله لا اله الا هو
 رب العرش العظيم **وقال تعالى** والقلم وما يسطرون
وقال تعالى بل هو قرآن مجيد في كوح محفوظ **قال** الامام فخر
 الدين ثلاثة منها ظاهرة واربعة خفية **قلت** وقد نقصه
 الجنة والعدرة المنتهى والبيد المهور لانها كلها في القرآن وهي
 خفية وهي مع ذلك زينة للسما **ومنها** ان الله تعالى سماها مستقفا

مطلب

ففي حديث

محفوظا وسبع طباقا وسبع اشداد او ذكر مبداهها **في قوله**
تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان **وفي قوله تعالى** اولم ير الذين
كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وذكر ايضا في
غاية امرها امورا **فقال تعالى** واذا السماء فرجت واذا السماء
انشقت واذا السماء انقطرت واذا السماء كسحت ويوم نظوي
السماء لطي السجل للكتيب ويوم تكون السماء كالحل و يوم تورد السماء
مورا فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان **قال الامام محمد**
الدين فهذا الاستقصاء الشديد في كيفية حدوثها وبنائها يدل
على انه سبحانه وتعالى خلقها بحكمته البالغة وقدرته العظيمة
فقال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا لآلاء
ومنها ان الله تعالى جعل السماء قبلة للدعا فجعل الايدي ترتفع اليها
والوجه تنصب نحوها وفي منزل الاسرار ومحل الصفا والطهارة
والعصاة والعباد المكرمين **ومنها** عند بعضهم ان السموات
موترة والارضين متاثرة والماء ثور افضل من الغالب للتاثير
ولذلك قدم ذكر السموات على الارض في اكثر الايات وذكر السموات
بلفظ الجمع والارض بلفظ الافراد والوحدة لان السموات جعل منها هـ
لا اتصالات المختلفة الكواكب وتغير مطالع الشاعات واما
الارض فقابلة فكانت الارض الواحدة كافيها **ومنها** كون
السماء اخضر فهو مثل اللون للبصر وتقوى له **قاله الاطبا**
ولذلك يأمرون من به وجع العين بالنظر الى الورقة الخضراء فجعل الله
ادبهم السماء رزق نفع الابصار وتقوية لها **ومنها** ان تشكيلها
على الاستدارة وهو افضل الاشكال ولذلك قال تعالى ولم
ينظروا الى السماء فوجهم كيف بنيناها وزيناها وما لها
من فروج

من فروج **قال** الامام محمد بن لولم يحط بالكوة لكانت
فيها فروجا وهذا من الاعام فخر الدين بنا على ان الارض
كرة كما هو مذهب اهل علم الهيئة **النوع الثاني الشمس**
والظلم عليها من وجوه **الاول** في خلقها ونورها وفي
كمية قوتها **ذكر الثعلبي** عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم **نقال** انه الله تعالى لما ابرم خلقه
فلم يبق من خلقه غير ادم خلق شمسين من نور عرشه
فاما ما كان من سابق علمه ان لا يطسرها فخلقها مثل
الدنيا ما بين مشارقها ومغاربها وما كان في سابق علمه
انه يطسرها وجعلها قمرًا مخلقها من الشمس في العظم
ولكن انما يرى صغرها من شدة ارتفاع السماء وبعد هاجن
الارض ولو ترك الشمس والقمر كما خلقها لم يعرف الليل من
النهار ولا كان يدري الاجير الى متى يعمل ولا الصائم الى
متى يصوم ولا المرأة الى متى تعتد ولا يدري وقت
وقت الصلوات والحج ومتى تخل الديون ومتى يبذرون
وبزرعون ومتى تكون لراجله لا بد انهم فكان الله تعالى انظر
لعباده وارحمهم **وحكي ابن العربي** في قانونه **الخلاف**
فيما خلقت منه الشمس **ثاني** من نور العرش **وقيل** من نار
وحكي ايضا اختلاف الاويل في ذلك على اقوال **احد** ان
الشمس ملك اجوف ملون نار له فم تحبس بهذا الوجه والشمع
وثانيها لكثرة الفلاسفة في اجتماع اجزاء نارية تدفعها
الثالث انها سحابة ملتهبة نار **والرابع** انها اجزاء
كثيرة من نار محرقة **وخامس** هو جوهر خامس زايد على العناصر

الاربع **ولم لك حكا ايضا** انهم اختلفوا في شكلها على
اقوال **احد** انها بمنزلة صحيفة عريضة وثانيها كالصفحة
المكعوفة وثالثها هي كالكرة المدحرجة **ولذلك حكى**
التخلاف ايضا في مقدارها على اقوال **احدها** مقدار
فلك القوسية وثانيها على مقدار قدم الانسان وثالثها لاهل
الهند سبعة اصناف الارض مائة وستين مرة او مائتين
ورابعها لاهل التعديل هي مثل الارض سوا **وفي مسالك**
الكبرى ان الارض نصف عشر ثمن جبره الشمس ثلث اعظم من الارض
بمائة وستين مرة وقطر الشمس اثنان واربعون الف ميل وسائر
الكواكب العلوية اعظم من الارض بدون هذه النسبة وما تحت
الشمس منها اقل من الارض فان الارض اعظم منه سبعا وثلاثين
مرة **واقرب بعد** القمر من الارض مائة الف ميل وثمان وعشرون
الف ميل وقدر رجل من الارض سبعة وسبعون الف الف
ميل الاشياء وهذا كله حساب لا يقوم عليه من الوحي برهان
الوجه الثاني في اى افلاك هي وفي المستقر الذي تجري
اليه وهي حركتها **اما** الفلك الذي هو فيه **العا** فقال الكوفيون
انه الفلك الرابع **وفي بعض التواريخ** انها تجري والكواكب
في البحر الذي دون السماء بقدر ثلاث فراسخ وهو موج مكفوف
قايم في الهواء باذن الله تعالى لا تقطر منه قطرة والجور كلها ساكنة
وذلك البحر جار في سرعة السهم متد كما انه جبل ممدود بين
المشرق والمغرب ويجري الشمس والقمر والخمس في فلك البحر فلك
البحر فلك قوله تعالى وكل في فلك يسبحون **قال** النبي صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي محمد بيده لو بدت الشمس من ذلك

البحر

البحر لا حرقق الارض ولو بدا منه القمل لا فتن به اهل الارض حتى
يعبدونه من دون الله الامن شأ الله **وبما المستقر** الذي تجري فيه
في البخاري ومسلم والترمذي عن ابي ذر **قال** كنت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس
فقال يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت الله وسوله
اعلم **قال** انما تذهب تسجد تحت العرش وتساذن فيؤذن
لها ويوسل ان تسجد فلا يقبل منها وتساذن فلا يؤذن لها
فيقال لها ارجعي من حيث جيئي فتطلع من مغربها فذلك
قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها **قال** مستقرها تحت العرش
وقيل مستقرها يوم القيامة **وقيل** مستقرها اخر المطالع في
المنقلبين لانها نهاية مطالعها فاذا استقر وصلوها كرت
راجعة والا فهي لا تستقر في جزئها طرفه عين ونحو الى هذه
الاقوال ابن قتيبة **وقيل** مستقرها وقوفها عند الزوال حكى
هذه الاقوال كل كتاب الفسرون **قلت** ونقل المفسرون عن ابن عباس
وعنه انه قال لا مستقر لها وكذلك في قراءة بن مسعود **قال**
الثعلبي اي لا قرار لها فهي جارية ابدًا **واما حركتها** ففيها
منافع للعباد لانها لو وقفت في موضع لاستندت الحرارة في
ذلك الموضع واشتد البرد في سائر المواضع لكنها تسير من المشرق
الى المغرب فتاتي على اقطار الارض فيحصل النفع بمرورها الى
الارض اشار اليه الامام محمد بن ابي حنيفة **واما** حركتها في المنازل في البروج
فذلك مقرر في الكتب النجمية **الوجه الثالث في مطالعها**
ومغارها **قال** الله تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب
وقال تعالى رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق **وقال** تعالى

رب المشرقين ورب المغربين **قال الثعلبي** ان الله خلق الشمس
ثلاثمائة وستون مرة في المغرب على عدد ايام السنة تطلع كل
يوم من كوة منها كوة منها في المشرق والمغرب **وقال**
ابن عباس ان الشمس تطلع في كل سنة في ثلاثمائة وستين كوة
لا ترجع الي تلك الكوة الا ذلك اليوم من العام المقبل ولا تطلع الا وهي
كأرضها **فتقول** يارب لا تطلعني على عبادك فاني اراهم يعصونك
قال اولم تسمعني الي ما قال امية ابن ابي الصلت حتى تجر وتجلد
قال عكرمة قلت يا مولاي او تجلد **قال** غصضت من امك
انما اضطر الروي الي الجلد **الوجه الرابع في ذكر مذاهب**
بعض العرب في التقصيل بين الشمس والقمر **اعلم** ان من
العرب من يفضل القمر على الشمس ويقول ان القمر مذكور والشمس
مؤنثة والمذكور افضل من المؤنثة **وهم** من يفضل الشمس على
القمر **وحجج** بان الله تعالى قدم ذكر الشمس على القمر في آيات **فقال**
تعالى والشمس والقمر بحسبان **وقال** تعالى لا الشمس ينبغي لها
ان تدرك القمر **وقال** تعالى والشمس وصحاها والقمر اذا تلاها
ومن العرب من لا يفضل احدهما على الاخرى والاصح الاول من
وجهين **احدهما** ان التذكير افضل والتانيث فرع **وتانيها**
ان التمسك بحرف التقديم في الذكر ضعيف لانه قد يتقدم المشرك
ويتأخر الانشراح **قال** تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم
مومن **وقال** تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة **النوع**
الثالث القمر والكلام عليه من وجوه **الاول** في خلقه ومقداره
والاثار التي تظهر فيه **قال** تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا
آية الليل وجعلنا آية النهار مصفرة **حكى** المفسرون عن ابن

عباس

مطل
التقصيل بين الشمس والقمر

عباس انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم **يقول** انه تعالى لما
ابرم خلقه فلم يبق من خلقه غير آدم خلق تسعين من نور
عشره فاما ما كان في سابق علمه ان لا يطهرها فخلقها مثل الدنيا
ما بين مشارقها ومغاربها وما كان في سابق علمه انه يطهرها
ويحولها فخلقها دون الشمس في العظم ولكن انما يرى صفوها
من شدة ارتفاع الشمس وبعدها من الارض فلو ترك الشمس
والقمر كما خلقهما لم يعرف الليل من النهار ولا كان يدري الاجير الي
متى يعمل ولا الصائم الي متى يصوم ولا المصلي الي متى يصلي ولا وقت
الحج ومتى تحل الديون ويبذرون ويؤتون ومتى تكون الراحة
لا بد انهم فكان الله تعالى افطر لعباده وارحم بهم فارسل جبريل
عليه السلام فامر جبرائيل علي وجه القمر وهو مئتين شمس ثلاث
مرات فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور فذلك قوله جعلنا
الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
والسواد الذي في وجه القمر شبه الخطوط اثر المحو **وسئل** علي
رضي الله عنه عن السواد الذي في القمر **فقال** ذلك آية الليل بحيث
فذلك اثر المحو **وقال** ابن عباس جعل الله تعالى نور الشمس سبعين
جزوا ونور القمر سبعين جزوا فحي من نور القمر تسعة وستين
جزوا وجعلها على نور الشمس فالشمس على مائة وتسعة وثلاثين
جزوا والقمر على جزو واحد **وقيل** المراد بآية الليل وآية النهار
نفس الليل ونفس النهار **قال** الامام فخر الدين والمعنى ان يقال
جعلها دليلين على مصالح الدنيا لما بينهما من التضاد مع تعاقبها
علي الدوام وذلك من اقوى الدلالة على انها غير موجودين لذاتهما
لا بد لهما من فاعل يديرها ويقدرها بالمقايير المخصوصة وعلى مصالح

الدنيا اذ لا تتم الا بالليل والنهار فلولا الليل لما حصل السكون
ولولا النهار ما حصل الكسب والتصرف والحركة ولا بد منها في وجود
المعاش **وفي قانون** ابن العربي انه قيل ان القمر نور شفاف
قابل لنور الشمس يستمد منه فاذا قرب منه ضعف نور شمسك
استمداده واذا بعد عنها قوى نوره يدل عليه ان كل جسم صفيق
صاف اذا وضع تحت الشرايح كان نوره اقل واذا جعل قبالة كان
الذي يستمد من نور السراج اقوى **وفي المسالك للبكري** ان
جرم القمر مثل جزو من تسعة وثلاثين جزوا وربع جزوا
لتقريب من جرم الارض **الوجه الثاني في فلك هو القمر**
وفي نزوله في المنازل **اما الفلك** الذي هو فيه فهو فلك سما
الدنيا **وقيل** في البحر دون السما على ما تقدم **واما نزوله**
في المنازل **فقال تعالى** والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون
القديم اي قدرنا منزله **وهي** ثمانية وعشرون منزلة وهي معروفة
بييت كل ليلة في منزلة منها فاذا وصل الي اخر منازل عاده
كالعرجون القديم وهو العرق الذي فيه الشمانخ اذا اعتق
وبليس وتقوس واصغر فشبته القمر في دقته وصفرته
الوجه الثالث في منازل القمر انه صنف بالليل للعباد وهداية
لمن ضل عنه في اخفاء الظلام **وروي** ان اعرابي نام عن جل له ليلا
فافتقده فلم يجده فلما طلع القمر وجدته فنظر الى القمر فقال ان الله
صورك ونورك وعلى البروج دورك فاذا شأ دورك واذا شأ
كدرك فلا اعلم من يد اسلمها لك ولين اهديت الي سرور القدر
اهدي اليك نورا **وانشأ يقول** ماذا اقول وقول
فيك دو حصر وقد كفيتمني التفضيل والحلا ان قلت انك دو حسن

قلت كذا

فانت كذا وقلت زانك ربي فلو قد فعلا **ومن العرب من**
يقول ان القمر يقرب الاجل ويفضح السارق ويدرك الهارب
ويهتك العاشق ويهزم الشباب ويبلى الثياب ويذمى ذكر الا حباب
ويقرب الدين ويبدى الحين الى غير ذلك مما قيل في القمر **النج**
الرابع الكواكب وفيها انظار **النظر الاول** في خلقها ومواضع
استقرارها **ثبت** في التواريخ والتفاسير انها خلقت حين خلقت
السما يوم الخميس ويوم الجمعة الى ان بقى منه مقدار ثلاث ساعات
على ما سبق بيانه **وفي المسالك للبكري** ان جرم عطارد جرم من
اثنين وعشرين الف جزاء من جرم الارض وجرم الزهرة جزو من
اربعة وعشرين جزوا من الارض وجرم المريخ مثل الارض مرة
وحمة عشر جزوا ومن تسعة واربعين جزاء وجرم المشتري
مثل جرم الارض احد وثمانون مرة ونصف مرة بالتقريب وجرم
زحل مثل عظم الارض تسعة وسبعين مرة ونصف بالتقريب
واما الكواكب الثمانية فالتى في الشرق **الاول** وهي اعظمها
خمسة عشر كوكبا منها مثل الارض اربعة وتسعين مرة
ونصف بالتقريب **وما التى في الشرق الثاني** فان الكواكب
منها مثل الارض ستة عشر مرة **واما مواضع استقرارها**
فقال تعالى اننا انزلنا الدنيا بزيينة الكواكب **قال** اهل علمه
التنجيم السبع الدار يرى منها في افلاكها والكواكب الثمانية في
الفلك الثامن **ولمكي** في تفسير قوله تعالى اذا الشمس كورت
انها معلقة بين السما والارض مثل القناديل بسلاسل من نور
وملك السلاسل بايدي ملايكة من نور فاذا كانت النفخة الاولى
مات من في السما ومن في الارض الا من شاء الله فتتناثر الكواكب

زحل شمس حري
من شمس قنطرة
لعطارد الاقمار

عند موت الملائكة كيف مشا الله **وقال وهب بن منبه**
 الشمس والقمر والنجوم ليس منها شيء لاصق بالسماء ولكنها تجري
 في أفلاكها دون السماء في البحر الكفوف وجوهرها في السماء
 وطهورها في الارض ولولا ذلك لاحتقت جميع من في الارض
 ذكر هذا صاحب بلحة النفس **قال** الغزالي في باب التفكير
 من الاحياء الكواكب التي تراها اصفرها مثل الارض صارت
 واكبرها يمتد الى مائة وعشرين مرة مثل الارض بهذا يعرف
 ارتفاعها وبعدها اذا بالبعد صارت ترى صغيرة وبعدها
 اشار بقوله تعالى رفع سكرها فسواها الالة **النظر الثاني**
 ذكر الخنس منها **قال** تعالى فلا اقسم بالخنس جمع خانس
 وخائسة **قيل** هي النجوم الخنسة **براه** وهو المزنج وزحل
 وعطارد والزهرة والمشتري تخنس في مجراها اي ترجع
 وراها وتنكس في اوقات اختفايتها وغروبها كما تنكس الطبا
وقيل هي بقرة الوحش **وقيل** هي الطبا كما تقدم حكى ذلك
 النعماني **وحكي الزخشي قولاً** وهي انما جميع النجوم تخنس
 بالنهار فتغيب عن العيون وتنكس بالليل اي تطلع في امالها
 كالوحش في كنفها **وقيل مكي** قولاً اخوان الكنسى **سبعة**
 الشمس والقمر والمشتري وعطارد والمزنج وزحل والزهرة **النقد**
الثالث في ذلك منافع النجوم وما يجب عن تعلمها **انما**
منافعها فلكثيرة منها ارشاد الصلح والاهتداء **قال** الله تعالى
 وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر **في**
قال قتادة خلق الله هذه النجوم لثلاث رتبة السماء وجو
 للشياطين وعلامات يهتدوا بها فمن تاول فيها غير ذلك فقد

اخفا

اخفا حفظه واضاع نفسه وتكلف بما لا يعنيه وما لا علم
 له به وما عجز عنه الانبياء والملائكة صلوات الله عليهم اجمعين
وفي البخاري عن الربيع مثله وزاد وما جعل الله في حجم
 حياة احد ولا رزقه ولا موته وانما يغترون على الله الكذب
 ويتعلمون بالغفوم **وقال** الامام محمد بن زيد في النجوم منافع
 كثيرة كونها رجوماً للشياطين وبعث بها اجزائل الليل وتنتد
 بها المسافر في البر والبحر **ثم** النجوم منها غاربة لا تطلع ابداً
 كالنواكب الجنوبية وطالعة لا تغرب ابداً كالنواكب الشمالية
ومنها ما يطلع تارة ويغرب تارة **ومنها** سياره الى الشرق
 والى المغرب **ومنها** ثوابت والكلام فيها طويل **واما ما يجب**
من تعلمها فالفرقان وما يجري مجراها لمعرفة القبلة
قال القرافي وظاهر كلام اصحابنا انه فوض عين على كل احد
ولابن رشد يتعلم من احكام النجوم وما يستدل به على
 القبلة واجزائل الليل وما مضى منه وما يفتدي به في ظلمات
 البر والبحر وما تعرف به مواضعها من الفلك واوقات
 طلوعها وغروبها وشئ مستحب **لقوله تعالى** وهو الذي جعل
 لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر **والقرافي**
 في مقتضى القواعد ان يكون ما تعرف به اوقات الصلوات فوض
 على الغاية لجواز التقليد في الاوقات **ولصاحب الطراز**
 يجوز التقليد في الاوقات الا الزوال فانه ضروري يستغنى به
 عن التقليد فلذلك لم يكن فوضاً على الاعيان **ولابن رشد**
 كراهة ما يفيض الى نقصان الشهر ووقت روية الهلال لانه لا
 يعتمد عليه في الشرع وهو مستقل بما لا يعنى **قال** وكذلك ما يعلم به

الكسوفات **مكرهه** لانه ما يعنى شيئا ويوهى القامة انه يعلم
 الغيب بالحساب فيخرج عن الاخبار بذلك ويؤدب عليه
وحكى فيما يخبر به النبي من الغيب من نزول الامطار
 او غيرها اقوالا **احدها** يقتل من غير استتابة لان ذلك
 كفر لقوله **عليه السلام** اصبح من عبادي مومن
 وكافر **احدها** انه يستتاب فانه تاب ولا يقتل قاله
 الشهاب **وثالثها** يخرج عن ذلك ويؤدب **قال مالك**
 في سماع ابن القاسم في العتبية قال ابن رشد واليسر
 باختلاف في قول بل هو اختلاف في حال فان قال الكواكب
 مستقلة بالتأثير قتل ولم يستتب ان كان لم يسر لانه رديق
 واذا ظهر فهو مرتد يستتاب وان اعتقد ان الله تعالى
 هو الفاعل رجع عن الاعتقاد الكاذب ويؤدب انما حتى
 يرجع عن ذلك الاعتقاد لا ويتوب لانه بدعة تسقط الامانة
 والعدالة **قاله سحنون** فلا يحل لاسلم تصديقه **قال**
 والذي ينبغي ان يعتقد فيما يصيبون فيه ان ذلك على وجه
 الغالب **خبر قوله عليه السلام** انما نشأت بحرية
 وتسامت فتلك عين غديقة **الفصل الثامن في**
الملائكة عليهم السلام والكلام عليهم من وجوه **الاول**
 في تقرير اقوال العقلا في حقيقتها **مذهب اهل الحق**
 انها متخيزة **وقيل** انها ليست متخيزة **قال** على القول
 الاول بانها متخيزة ففيها اقوال **القول الاول** انها اجسام
 هوائية لطيفة قادرة على التشكيل باشكل مختلفة
 مسكنها السموات **قال** الامام فخر الدين وهو قول اكثر

المسلمين

المسلمين الا ان الملائكة على النزاع قال تعالى اولي الاجنحة
 منى وثلاث ورباع اي اصحاب اجنحة قال الزمخشري
 المعنى ان الملائكة خلقت اجنحتهم اثنا اثنا احدى لكل واحد
 منهم جناحان وخلق اجنحتهم ثلاثة وثلاثة وخلق
 اجنحتهم اربعة اربعة **وروي** صلى الله عليه وسلم ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام سادا خلقه
 ما بين السماء والارض راه مرتين ولقد راه نزلة اخري
 ولقد راه بالافق اثم بين قال الزمخشري وقيل ما راه
 احد من الانبياء في صورته الحقيقية عن سيدنا محمد عليه
 وسلم مرتين مرة في الارض ومرة في السماء وفي الثلي
 قال ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل
 عليه السلام ان يترأى له في صورته فقال له جبريل
 عليه السلام انك لا تطيق ذلك قال له احب ان تفعل
 فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المصلى في ليلة
 مقمرة فاتاه جبريل عليه السلام في صورته ففشى
 على النبي صلى الله عليه وسلم ثم افاق وجبريل
 عليه السلام واضع احدى يديه على صدره والاخرى
 بين كتفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم وسأله
 ما كنت ارى منك من الخلق هكذا فقال جبريل
 عليه السلام كيف لو رايت اسرافيل ان له اثني عشر جناحا
 بالشرق واحدى عشر جناحا بالمغرب وان العرش
 علو كاهله وان يفضال الاحياء من عظمة الله نفا
 حتى يعود مثل الوضع اي عصفور صغير حتى ما يحل

عرشه الاعظمته **القول الثاني** قول طائفة من عبدة
 الاوثان انما الكواكب الموصوفة بالاستعداد والانعاس
 وزعموا انما اجسام لطيفة فالمسعدات منها ملائكة
 الرحمة والمخسعات ملائكة العذاب **والقول الثالث**
 قول معظم اليهود والثنوية ان العالم مركب من
 اصدين قديمين وهما النور والظلمة وهما في الحقيقة
 جسمان جوهريان حشاشا قادران مختاران متضادان
 في النفس والصورة مختلفان في العقل والتدبير
 فجوه النور طيب نفق خير حسن الروح كرم النفس
 يسر ولا يضر وينفع ولا يضر ولا يبيد وجوه
 الظلمة على الضد من ذلك كله وجوه النور عندهم
 لم يزل يولد الاوليا وهم الملايكة لا على وجه التناكح
 بل على سبيل تولد احكام من الحكم والصوة في المصني
 وجوه الظلمة لم يزل يولد الاغويبا وهم الشياطين
 على وجه تولد السفة لا على سبيل التناكح ايضا
قلت واما على القول بانما ليست متخيزة فتعيل
 ان الملايكة ذوات قائمة بانفسها الا انما ليست
 باجسام ولا متخيزة واختلف اصحاب هذه القول
 فمنهم من قال هي النفس الناطقة المفارقة فان
 كانت صافية فهم الملايكة او خبيثة فهم الشياطين
 وهذا قول طائفة من البصريين وقيل هي ذوات
 قائمة بانفسها مخالفة للماهية لانواع النفوس البشرية
 وانما اكمل قوة منها واكثر علما وهي ضربان منها

ماله تعلق بالاقدام العلكية مدبرة لها تعلق النفوس
 بايديها ومنها ما ليس له تعلق بها ولا مدبرة لها بل
 هي مستقرقة في محبة الله تعالى وهم الملايكة
 المقربون قال الامام فخر الدين ومن الغلاة سعة
 من الشيت انواعا احزم من الملايكة وهم الملايكة الارضية
 المدبرة لاحوال هذا العالم السفلي فالخيرة منها هم
 الملايكة والشريرة منها هي الشياطين **قلت**
 هذه في مذهب الناس في حقيقة الملايكة والحف
 انما ذوات قائمة بانفسها قادرة على التشكل بالقوة
 الالهية كما ثبت في الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم وهذا مذهب اهل الحنف وهو
 القول الاول وقد حكى الامام فخر الدين الاتفاق على
 ان الملايكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينجسون
 يسبحون الليل والنهار لا يفترون **الوجه الثاني**
 في كثرة الملايكة عليهم السلام وان لكل واحد منهم
 مرضع العبادته وقد ذكر بعض انواعها **قال الله**
 تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قال الامام فخر الدين
 والاصل فيه قوله عليه السلام اطت السما وحف
 لها ان تبط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع
 او قاسم وفي المتعلقين عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم غنائم
 حنين وجريد الوجنه فاتاه ملك فقال انار بك يا مكرم
 بكذ او كذا فحنى النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون

شيطان فقال يا جبريد انصرف قال هو ملك وما كل
ملك من ملكة ربك اعرفه ويسو الثعلبي ايضا عن
الاوزاعي قال موسى يارب من معك في السما قال
ملكك قال كم عدد هذه يارب قال اثني عشر سبطا
قال لكم كل سبط قال عدد التراب ونج كتاب الزاير
لا من فزحون القرطبي نزيل الاسكندرية ان في مناجاة
موسى قال يارب من عندك قتل ادم قال الملائكة
قال يارب كم هم قال اثنا عشر الف سبط قال موسى
كم السبط قال مثل الجن والانس والطير والبهائم
اثني عشر الف مرة قال الامام فخر الدين ان
بني ادم عشر الجن وبني ادم والجن عشر حيوانات
البر والبحر وهو لا كلمهم عشر الطيور وهو لا كلمهم
عشر حيوانات البحار وهو لا كلمهم ملائكة الارض
الموكلي بنبي ادم وهو لا كلمهم عشر ملائكة سما
الدينا وهو لا كلمهم عشر ملائكة السما الثانية ثم
على هذا الترتيب الى ملائكة السما السابعة ثم هو لا
كلمهم عشر ملائكة السرا دق الواحد من سرادقات
العرش التي تعددها مائة الف طول كل طول سرادق
وعرضه اذ اقويت به السموات والارض وما فيها
وما بينهما فانها كلها تكون شيا يسيرا او مفدرا
صغيرا او ما من موضع شبرا الا وفيه ملك ساجد
اوراع او قابهم لله تعالى وله زجل بالتقديس والشيخ
قال ثم هو لا كلمهم في مقابلة الذين يحومون حول

العرش

العرش كما لقطرة في البحر ولا يعرف عددهم الا الله
تعالى ثم بعد ذلك ملائكة اللوح المحفوظ الذين هم
اتباع اسرافيل عليه السلام وهم كلهم ساجدون
مطيعون يستجيبون الليل والنهار لا يفترون رطبة
الستهم بذكر الله تعالى يستجابون في ذلك من ذلك
خلقهم الله تعالى اذا دليل والسماء لا يستدبرون
من عبادة الله ولا يستخسرون لا تخشى احبارهم
ولا مدة اعمارهم ولا كيفية عبادتهم قال
وهذا كله تحقيق ملكوت الله في سمواته كما قال تعالى
وما يعلم جنود ربك الا هو قال الامام فخر الدين
مولي بعض الكتب التذكيرية ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما خرج به الى السما ايملايك في
موضع مشرق عال وراى بعضهم يمشي تجاه بعض
فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك جبريل
عليه السلام الى اين يذهبون فقال والذي بعثك
بالحق يا محمد الا اذرى الا اني اراهم هكذا منذ خلقت
ولم ارا واحدا منهم قد رايتهم قتل ذلك ثم سال رسول
الله صاوا الله عليه وسلم واحدا منهم فقال له
منذكم خلقت فقال له لا اذرى غير ان الله
تعالى خلق كوكبا على راس اربعة مائة سنة فخلق
ذلك الكوكب منذ خلقت اربعة مائة الف سنة فسمي
من له ملكوت السموات والارض وذكر القاضي
ابوبكر بن العربي في قافونه في تفسير العالمين

راى

لا اذرى

اقوال احدها لابي بن لعب ان العالمين رهط من
 الملكة ومام ثمانية عشر الف ملك اربعة الاف
 وخمسمائة بالمشرق ومثل ذلك بالمغرب ومثل ذلك
 بالاهل الثالث من الدنيا ومن ذلك بالاهل الرابع
 منها مع كل ملك منهم من الاعوان ما لا يعلم عدتهم
 الا الله تعالى ومن وراهم من الجهات الاربع ارض
 بيننا كما لرغام مسيرة الشمس اربعين يوما والفضو
 لا يعلمهم الا الله تعالى مملوءة بالملك فكل لهم
 الدجانيون لهم رجل بالتسبيح والتكبير لو كشف
 عن صوت احدهم لهلك اهل الارض من صوتهم
 العالمون منهم اعم الى حملة العرش وثانيهم
 لمحله العالمون ثمانية عشر الف ملك من قواحي الارض
 الاربع في كل ناحية منها اربعة الاف وخمسمائة
 مع كل ملك منهم عدد الاسن والجن وبهم يرفع الله
 العذاب عن اهل الارض وثالثها لابي عباس خلق الله
 تعالى العائمة مستخرجة في البحر واربعها في البر
 وما من شيء الا في البحر مثله ويزيد على البر
 ما يتقرب ويوم بعض الاحاديث ان الله تعالى خلق ثمانية
 عشر الف عالم الدنيا منها كل عالم واحد وفي
 بعض الآثار ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال ان الله ارضا بيضا مثل الدنيا ملك ثون مرة
 حسوها خلق من خلق الله تعالى ما يعلمون ان الله
 تعالى بعض طرقه عجب قيل يا رسول الله اين ابليس

منهم قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق ادم ولا ابليس
 ورابعها للعزرا وابي عبيد ان العالمين هم من يعقل
 والملايكة والاسن والجن والشياطين وخامسها
 لابي عباس العالم اسم يقع على كل ذي روح ربي
 على وجه الارض واحتارة ابن العربي وسادسها للضحا
 العالم فلا تمانية وستون عالما حفاة عذرة لا يعلمون
 من خالقهم وستون عالما فيليبسون النياب والديون
 وذكر ابن العربي اقوالا غير هذه فانظرها
 واعلم ان ثمانية الاف ثمانية مائة تحت بسبيله
 من كثرة الملايكة **قلت** وما ذكر بعض
 انواع الملايكة فاعلم ان الله تعالى ذكر منهم في
 العزرا انواعا وكذا في الآثار والتفاسير
 منها انواع **النوع الاول** حملة العرش قال تعالى
 وحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقد تقدم
 الكلام عليهم **النوع الثاني** الحافون حول العرش
 قال تعالى وتري الملايكة حافين من حول العرش
 حمدا ربهم قال الثعلبي وحكاة بن عطية ايضا
 مناه متدذبن لامتفدين مكلفي **النوع الثالث**
 من اكار الملايكة اسرافيل وجبريل وميكائيل
 وعزرائيل اما اسرافيل فقال الامام فخر الدين
 الذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة على انه صاحب
 الصور واما عظم حسنه فلا يحيط به الا خالعة
 قال ابن جوزي في السؤال السابع من اسئلة جبريل

انه سد الخافقين بجناح واحد وقال انا اذا طرت في جناح
اسرافيل وخرجت من الجناح الاخر لم يجسدي وقد روي
حديث البيهقي عن ابي اسرافيل وهو الذي يامر جبريل
وميكائيل وعزرائيل بالاوامر الالهية قال الامام
فخر الدين روي البيهقي في كتاب شعب اليعاقبة
عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه
وسلام ومعه جبريل عليه السلام اذا انشقت افق من
السماء فطفت جبريل عليه السلام يتصالح ويدخل
بعضه في بعض فاذا ملك قد مثل بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اذ الله بعزك
السلام وغيرك يعني ان تكون ملكا وبين ان تكون
نبيا عبدا قال فنظر رسول الله صلى الله عليه
وسلام الى جبريل كما يستفهم له ما يقول فاستأثر
جبريل بيده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففرقت الله لي فاصبح فقلت بل عبدا نبيا قال فخرج
ذلك الملك الى السماء فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلام يا جبريل اني اردت ان اسالك عن هذا فزابت
من حالك ما اشغلتني من المسيلة فمن هذا الملك يا جبريل
فقال له جبريل عليه السلام يا محمد هذا اسرافيل
خلقه الله منذ خلقه ورأسه بين يديه صافا قدميه
لا يرفع طرفه وسنه وبين رب العزة شيعون
حجابا من فوقهم ما يؤمنون منه الا احترق ويبي
يبيد اللوح المحفوظ فاذا اذن له في شئ من السماء ومن
الارض

هذا هو جبريل عليه السلام

الارض ارتفع ذلك اللوح فضر بجبينه فاذا كان الامر
من عملي امر في به وان كان من عمل ميكائيل امره
به واذا كان من عمل ملك الموت امره به قال يا جبريل فغلي
اي شئ انت قال يا محمد على الرياح وامكن نور قلت فغلي اي
شئ ميكائيل قال يا محمد على النباتات قلت فغلي اي شئ
ملك الموت قال على قنطرة الارواح والذي بعثك بالحق
يا محمد ما ظننت انه هبط الا كقيام الساعة وما ذلك
الذي رايت هي الا من الفزع من قيام الساعة وفي
الزمخشري في تفسير سورة المؤمن عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تفكروا في عظمة ربكم ولكن
تفكروا فيما خلقت الله من الملائكة فان خلقا من الملائكة
يقال له اسرافيل روايته من زوايا العرش على كاهله
وقدماه وفي الارض السفلى وقد حرق رأسه من سبع
سموات وانه يتصالح من عظمة الله تعالى حتى يصير
مكانه الوضع وقد تقدم لنا قلت معنى جبريل عليه
السلام عبدا لله لان معنى جبر عبد وابل الله حكاية
الامام فخر الدين عن ابن عباس وجماعة وحكي
عن غيره ثم منع ذلك لان ابل لا يعرف من اسماء الله
تعالى وانه لو كان كذلك لكان احدا للاسم محروكا
وكذلك ميكائيل وجبريل هو صاحب الوحي والعلم
والرسالة ومطاع في السموات كما قال تعالى مطاع
ثم امين وميكائيل عليه السلام صاحب الارزاق
والاعز بة قال الامام الفخر والعلم الذي ماويه الغدا

الجنس ما في فوجيان يكون جبريل افضل من ميكا **الدرج** ملائكة اجنة قال الله تعالى والملائكة
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فقم عقيب
الدار ومهم رضوان واصحابه **النوع الخامس** ملائكة
النداب قال تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما
جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا **وحكى** التعلي
عن ابي اسحق المعندين انهم قالوا انما تسعة عشر ملكا
بالعيانهم قال ولا تستكثر هذا فانه اذا كان ملك
واحد يقبض ارجاح جميع الخلايق كان اخرى ان تكون
تسعة عشر يقدرون على عذاب بعض الخلق وقال
ابن جريج نعت النبي صلى الله عليه وسلم خزنة النار
فقال كان اعينهم البرق وكان اخوانهم الصباحي
يحرون شعورهم لاحد منهم مثل قوة الثقلين يسوق
احدهم الامة وعلى رقبته جبل فيرميهم بالنار ويربي
بالجبل عليهم قال عمرو بن دينار ان واحدا منهم
يدفع بالدفع الواحدة يوجههم اكثر من ربيعة
ومضر قال الامام محمد بن ومقدم التسعة عشر هو
مالك لقوله تعالى ونا دوايا مالك ليقض عليك ربك قال
انكم ما كنون وتسموا الزبانية من بابية كما قال سنده
الزبانية لدفع اهل النار **النوع السادس** ملائكة
الموكلون بيبي ادم وهم المختلة قال تعالى اذ يتلقى المتلقيان
عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد وقال تعالى لا تصف مكر من ذر فوعه مطاوع

وقال تعالى وقال لهم خزنتها سلام
عليكم طينتم فادخلوها خالدين

باب ذي سفر

باب ذي سفر كرام بررة وقال تعالى وان عليكم لحافظين
كراما كانوا ينزلون ما تنقلون وقال تعالى له
معتبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله
وبو الصريح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يتفانون فيكم ملائكة بالليل وملاك بالانهار الحديث
وفي بعض كتب التفسير قوله تعالى ان كل نفس لها
عليها حافظ عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكل المؤمن ستون ومائة ملك يذنون
عنه ما لم يقدر عليه من ذلك للبصر سبعة املاك يذنون
عنه كما تذنون عن فضة العسل الذباب ولو وكل
المبداء في نفسه طرفه عين لا تخطئ في السبيل طين
النوع السابع الملائكة التي تنصف في السما كصفوف
الملك وهي بقوله تعالى والصافات صفا قاله بن عباس
ومسروق واكسن وقتادة وفيه هم الملك **نوع**
نصف اجنتها واقعة في الهواء حتى يامرها بما تريد وفي
تفسير الزخشي في سورة المؤمن انه قيل حول العرش
سبعون الغصن من الملائكة يطوفون به مهلبين ومكبرين
ومن ورايتهم سبعون الغصن قيام وقد وضعوا ايديهم
على عواققهم راغب في اصواتهم بالتمليل والتكبير ومن
ورايتهم مائة الغصن قيام وضعوا الايمان على الشمال
ما منهم من احد الا وهو يسبح غير ما يسبح به الاخر
وفي تفسير مكبر روى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ان لله ملائكة ترعد من ايصه

يدخلون

مخافة منه ومنهم من لا تتقطر من عينيه دمه الاقنن
 تنسبح وملائكة سجود منذ خلق الله السموات والارض
 لم يرتفعوا رؤسهم ولا يرتفعونها اليوم القيامة ومنهم
 وقوف لم ينصرفوا ولا ينصرفوا الى يوم القيامة فاذا كان يوم
 القيامة تجلى عليهم ربهم حبل ذكره سبحانه فليعبدا
 حق عبادتك وقال كعب انما يده عز وجل ملائكة من
 يوم خلقهم قياما ما حنوا اصله **٣٧** واخبر بن ركوعا
 ما رفعوا اصله **٣٨** واخبر بن سجودا ما رفعوا رؤسهم
 حتى ينفخ في الصور النخلة الاولى فيقولون سبحانك
 ما عبدناك كما ينبغي ان نعبد **شعر** قال كعب والله لو
 ان رجلا عمل عمل سبعين نبيا لاستقل عمله يوم القيامة
 ما شدة ما يرى يومئذ والله لودى من غسلي
 دلو واحد من مطالع الشمس لغلت منذ جاءهم قوم
 في معزمها والله لتترجزا جهنم زفرة لا يبقى ملكك
 مقرب الا خزايا على ركبته **النوع الثامن**
 الملائكة التي ترحب بالسحاب وتنشق الى حيث ساء
 الله تعالى قال تعالى فالزاحرات زجرا ومنها الملك
 المنسوق بالبرعد وهو المراد بقوله تعالى ويسبح البرعد
 بجمه والملائكة من خيفة وخرح الترمذي
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبلت يهودا النبي
 صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم احبرنا
 عن البرعد فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب
 معه منار حيت من نار يسوق به السحاب حيث ساء

الله فقالوا ما هذه الاصوات الذي تسمع قال ترجع السحاب
 اذا زجره حتى ينتهي الى حيث امره قال صدقت فاخبرنا
 عما حرم اسرائيل على نفسه قال استكى عرق الانسا فلم
 يجدر شيئا يلجمه الا لحوم الابل والباننا فلهذا حرمها
 قالوا صدقت قال ابو عيسى حديث حسن صحيح عن ربيب
 وحكي الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الرعد
 ملك يمسوق السحاب واذا تجور الماء من ثقرة امها منه وان
 موكل بالسحاب يصرفه حيث يومر وان يسبح الله فاذا سبح
 الرعد لا يبقى ملك في السماء الا رفع صوته بالنسبح ففعله
 ينزل المطر قال الامام فخر الدين الصوت الذي يسمع من
 المصحاب هو اجرام السحاب تضطر وتنفذ وترتعد
 اذا اخذتها الرياح فتصوت عند ذلك من الارض والسموات
 والبرق هو المورق من السحاب من برق الشئ برقا اذا لمع
 وكوه المزجج والبرق وحكاية المفترقات في قوله تعالى
 فيه ظلمات ورعد وبرق يمسورة البقرة وذلك
 كله مخالف للحديث المذكور **النوع التاسع** الملائكة
 الذين يتلون كتاب الله وهم المراد بقوله تعالى
 فالتاليات ذكر قال مجاهد والسدي وهم جبريل وميكائيل
 وقد تقدم الكلام عليهما **النوع العاشر** الملائكة التي
 تخرج ارواح الكفار والنهم الامثارة بقوله تعالى والنازقا
 عز قائله على وابن عباس رضي الله عنهما وبقوله تعالى
 فالعصفاء عصفاء نقصف بروح الكافر ومعنى
 عرقا قال ابن مسعود يريد ان انقاس الكفار يترعها

ملك الموت من اجسامهم من تحت كل شجرة ومن تحت
 الاطراف واصول القديسين ثم يفرقها ويردّها في جسد
 بعد ما ينزعها حتى اذا كانت تخرج رددّها في جسده
 فهذا عمله بالكفار وقال ابن جبير نزعنا ارواحهم ثم
 عزقت ثم قذف بها في النار وقيل يركا الكافر نفسه في
 وقت الترفع كما هنا تفرق **واما** الناس شطات نشيط فقال
 ابن عباس رضي الله عنهما يعني الملائكة تنشط انفس
 المؤمنين عند الموت تنشط للحزوج وذلك لانه ليس بمومن
 يحضر الموت الا عرضت عليه الجنة قبل ان يموت فيرى
 فيها اسبابها من اهلها وازواجه من اطوار العبيات
 فهم يدعونها اليها فتفسيه اليهم تنشط ان تخرج فتاتيهم
واما السباحات سبحا فقال علي رضي الله عنه هي الملائكة
 تنسبح بارواح المؤمنين الى الجنة وكذلك السابقات هي
 الملائكة تنسبح بارواح المؤمنين الى الجنة قاله مقاتل
 وقال مقاتل هي نفس المؤمنين تنسبح الى لقاء الملائكة
 التي يقبضونها وقد عاينت السرور ثم قالوا لقاء الله
 تعالى ورحمته **واما** المديرات هي الملائكة التي تدبر
 ارواح العالم قال عبد الرحمن ابن مسعود مديرة امر الدنيا
 اربعة جبريل وهو موكل بالارياح والجنود وميكائيل
 وهو موكل بالقطر والنبات وعزرائيل وهو موكل
 بعقوبت الارواح واسرافيل وهو الذي ينزل بالامر
 عليهم **النوع الحادي عشر** الملك المسمى بالروح
 قال تعالى يوم تقوم الروح والملائكة صفا قال

ابن عباس رضي الله عنهما اعظم الملائكة خلقا وقال ابن
 مسعود الروح ملك اعظم من السموات ومن الجبال واعظم
 من الملائكة وهو في السماء الرابعة يسبح كل يوم اثني
 عشر الف تسبيحة تخلق الله من كل تسبيحة ملكا حتى يوم
 القيامة صفا واحدا وقيل الروح ما وجب له عليه السلام
 قاله الضحاك والسدي وابن عباس ايضا وهب
 وروى عن ابن عباس ان من بين العرش نور من نور مثل
 السموات السبع والارضين السبع والبحار السبع يدخل
 جبريل كل شهر فيه فيقتسل فيه اذ نورا الى نور وجالا
 الى حال وعظما الى عظم ثم ينتفض فيخرج الله تعالى
 من كل نفق من ريشته **كذا** وكذا الف ملك يدخل منهم
 كل يوم سبعون الف ملك البيت المعمور وفي الكعبة
 سبعون الف ملك لا يمرون اليه الا ان تقوم الساعة
 وقال وهب ان جبريل واقف بين يدي الله تعالى نزع
 فرائضه يخلق الله من كل رعدة مائة الف ملك
 فالملائكة صف يدي الله ناكسوا رؤسهم فاذا اذن
 الله لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله وعن ابن عباس ايضا
 الروح خلف من خلق الله تعالى صورهم كصور بني آدم
 وما يتحرك من السما ملك الا ومعه واحد من الروح وقال
 مجاهد الروح خلق على صورة بني آدم باكلون ويشربون
 لهم ايدي وارجل وليسوا بمكة وهم يضعفون عن
 الملائكة قال ابو صالح يسمون الناس وليسوا بناس
النوع الثاني عشر الملك الموكل بنفخ الروح في الولد

في الرحم **خرج** مسلم عن عبد الله بن مسعود قال حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق
ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نظفة
ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك
ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح ويومر باربع
كلمات فيكتب رزقه واجله وعمله وشقى او سعيد
فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل
بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة
فيدخلها **الفصل الثالث عشر** ذكر الثقلين عن
وهب في تفسير قوله تعالى فلما تجلّى ربه للمجبل جعله
ركا الاية انواعا من الملائكة امر الله ان يعرضوا
على موسى عليه السلام فدكر ان ملائكة سما الدنيا
كثيرات البقر تتبع افواههم بالتقديس والتسبيح باصوات
عظيمة كصوت الرعد العظيم وذكر ان ملائكة السما
الثانية مثل الاسد لحب التسبيح والتقديس وذكر
ان ملائكة السما الثالثة كالمثال السور لهم
فضف وزجف ولحب شديدا وافواههم تنبع بالتسبيح
والتقديس كالحب الجيش العظيم وكالحب النار
وذكر ان ملائكة السما الرابعة الوانهم كالوت
النار وسائر خلقهم كالشاي الابيض اصواتهم عالية

بالتسبيح والتقديس وذكر ان ملائكة السما الخامسة
على سبعة الوان لم يستطع موسى ان ينفقهم وذكر
ان ملائكة السما السادسة ان يبد كل ملك
منهم مثل النخل الطويلة العظيمة من النار اشبه
صوا من الشمس وليا سهم كلب النار اذا سمحوا وقد
جاوبهم من كان قبلهم من ملائكة السموات
يقولون بشدة اصواتهم سبوح قدوس رب العزة ابد
لا يموت في راس كل ملك منهم اربعة اوجه انظر تمامه
الثاني **الوجه الثالث** في عبادتهم ووصف قدرتهم
وتشكّلهم وخوفهم من الله تعالى اما عبادتهم فقال
تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستخسروا
بشيء مما يحسبونه الذليل والذليل لا يعتز وناي الرهوا التسبيح
التسبيح كما الرهوا النفس وهذه العندية هي عندية
الشرف لا عندية المكان وقال تعالى يخافون ربهم من
فرقهم اي بالغنى والغلبة وقال تعالى لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يأمرون وقال تعالى لا يسبقونه
بالقول وهم يأمرون يفعلون وقال الامام فخر الدين ليس
بعد كلام الله تعالى ولا بعد كلام الله رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلام في وصف الملائكة اعلا
واجل من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي
الله عنه روي عنه انه قال في بعض خطبه فتق ما بين
السما اعلا فمنها هذا طوار من الملائكة ومنهم سمحون
لا يركعون وركوع لا يسجدون ولا ينتصبون وصافوا

لا يتزايلون ويسبحون ولا يسامون ولا يغشاهم نوم المير
 ولا سامة العقول ولا فترة الابدان ولا عقدة الشيبات
 ومنهم امناء على وحى الله والسنة رسول الى رساله
 ومنهم محتاطون بقضاء الله وامره ومنهم الحفظه لعباده
 وعلى عبادته ومنهم السدنه لاجواب جنانه ومنهم الثابتة
 في الارضين السفلى اقدامهم والمارة من السما **الاله**
 اكثافتهم ناكصة دون الجبارهم يتلعفون بحجة اجنتهم
 ومن دونهم حجب الغرّه واسناد الغدرة لا يتوه موت
 ربهم بالتقويم ولا يجوزون عليه صفات المصنوعين
 ولا يجدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظار فيعلم
 السلام قلت واما وصف قدرتهم فمن وجوه **احدها**
 ان حملة العرش ثمانية قال الامام فخر الدين يجلون العرش
 والكرسي ثم الكرسي اصغر من العرش واعظم من حمله
 السموات السبع والارضين السبع قال فانظر الى مناية
 قوتهم وقدرتهم **وثانيها** ان علو العرش لا يحيط به الوهم
 ويدل عليه قوله تعالى تقرح الملائكة والروح اليه في يوم
 كان مقداره الحق حسيب العا سنة قال الامام فخر الدين
 ثم انهم لقوتهم يتزلون في لحظة وحكي العلوي
 في تفسير قوله تعالى في يوم كان مقداره الف
 سنة مما تعدون عن ابي هريرة قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم اني ملك برسالة من الله تعالى
 ثم رفع رجله فوضعتها فوق السما والارضين في الارض
 لم يرفعهما **وثالثها** قوله تعالى ونفخ في الصور فصفا من

وله تعالى وسع كرسيه
 سموات والارض

في السموات ومن في الارض امن ساء الله ثم نفخ فيه اخرى
 فاذا هم قيام ينظرون قال الامام فخر الدين فضا حب
 النفخ في الصور قد بلغ من القوة بحيث يصفق من في
 السموات ومن في الارض بالنفخة الواحدة وتقوم موت
 احيا بالنفخة الثانية **ورابعها** ان جبريل عليه السلام
 بلغ من اعظم القوة الى ان اقتلع مداين قوم لوط
 السبع وقبليها في دفعة واحدة قلت واما قدرتهم
 على التشكل فقد ثبت ان جبريل عليه السلام كان
 يمثل للبيتي صاى الله عليه وسلم في صورة دحية
 ابن خليفة الكلبي وكان من اجل اصحابه تانيسا
 له ورفقائه وتصور له جبريل ايضا على صورة فحل
 من الابل فالتخافاه واراد ان يثب علوا وجهه علوما في
 السيرة لابن اسحاق وغيرها فثبت ان الله تعالى اقدر
 جبريل على ان يتصور بصور مختلفة وقد سال ابو محمد
 الصقلي امام الحرمين عن هذه المسئلة حين اجتمع به
 بمكة بمحض جماعة فمن قايل بانه سبحانه وتعالى
 يفتق الزايد من خلقه ثم يعيده اليه ومن قايل بان
 ذلك تمثيل في عين الراي لاني جسم جبريل وهو مقتضى
 قوله صلوا الله عليه وسلم يمثل وقال بالتداخل
 وهو بحال عقلا قال صاحب مطالع الافهام وتحقيق
 القول في ذلك ان جبريل انما هو كناية في الحقيقة
 الملكية الخاصة وذلك الحقيقة لا تتغير بالصور والقوال
 بما ان حقيقة الواحد لا يتغير لا ترى ان الجسم يعنى

هذا هو جبريل عليه السلام
 في السموات والارضين

ويتغير مع ان الارواح لا تتغير كما انها في الجنة تتركب
على اجسام لطيفة خرافية ملكية فتتغير كسائر الابدان
الادمية الكليفة هناك الى عالم الحال الجسماني على نحو
الاجسام الملكية الان وكانت حقيقة جبريل معلومة
عند النبي صلى الله عليه وسلم بمجئته في اى القوالب
سماوات على وجه رتبته المحكمة الالهية وقد ثبت
ايضا في الاحاديث بقصور الملايكة على صور الادمية
كما في حديث الذي قتل شهيدا ونسوي نفسه وقد
ثبت ايضا في القرآن ذلك في حديث ضيف ابراهيم
عليه السلام ومهم الذين ارسلوا الى قوم لوط قلت
واما حوز الملايكة من الله تعالى قال تعالى يخافون
ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقد روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وثبت في
التفسير ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي سمع اهل السموات
مثل الصلصلة على الصعود فصرخوا حتى اذا انقضى
ذلك قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق
وهو العلى الكبير **الفصل التاسع** في البحر
الذي بين السما والارض وقد تقدم ان بين السما والارض
بحرا امسكته القدرة الهية في جريان السهم لا تنظر
منه قطرة الا باذن الله تعالى الفاعل المختار **الفصل**
العاشر في المطر والسحاب والرياح والبرق والرعد والبرق
والصواعق وقوس قزح والبرد فذلك انواع **الاول**
المطر والكلام عليه من وجوه الاول في الموضوع الذي

ينزل منه

ينزل منه وان تنزله بقدر معلوم وان مع كل قطرة ملكا
اما الموضوع الذي يتول منه فقال تعالى وانزلنا من السما
ماء خارجنا به من الثمرات رزقا لكم وقال تعالى وانزلنا من
السما ماء بقدر فاسكنناه في الارض وقال تعالى انزلنا من
الما الذي تشربون انتم انزلتموه من المزن ام يحزن المتزلف
فاقتضت الآية الاولى انه نزل من السما واقتضت
الآية الثانية انه نزل من المزن وهو السحاب والجمع بين
الآيتين على ما اشار اليه الامام فخر الدين عز وجل
الاول ان السحاب يسمى سما لان كل ما ارتفع وعلا
يسمى سما فاذا نزل من السحاب فقد نزل من السما **والثاني**
ان يقال نزل من السما الى السحاب ومن السحاب الى الارض
كما قال تعالى وانزلنا من المصدرات ماء نجاء وقال الامام فخر
الدين ايضا في تفسير قوله تعالى وانزلنا من السما ماء
بقدر ان ظاهر اللفظ يقتضي انه ينزل من السما قال بعضهم
المراد بالسحاب وسمى سما علوه قال والمعنى ان الله تعالى
صعد الاجر المائبة من الارض ومن الجبال الى السما حتى
صار في عذبة صافية بسبب التصفية ثم ان الذوات
تالفت وتكونت ما ينزل الله تعالى منه قدر الحاجة ولولا
ذلك لم ينتفع بذلك المياه لتضرعها في فقر الارض ولعماء
البحر الملوحة ولانه لا جيل في اجرام مياه البحر على
وجه الارض لان البحار في غاية القف قال الامام فخر
الدين اعلم ان هذه الوجوه انما يجهر بها من بين
الفاعل المختار فان من انزل فلا حاجة اليه في شئ منها

وحكى الامام فخر الدين ايضا عن الجيلي في تفسيره
قوله تعالى ويؤتى من السماء ماء فخرج منه نبات
كل شيء انى تعالى انزل السماء الى السحاب ومن السحاب
الى الارض قال الجيلي لان ظاهر النص يقتضى نزول المطر
من السماء والعدول عن هذا الظن الى التاويل انما يحتاج
الى دليل على ان اجرا اللفظ على ظاهره غير
ممكن وهذا الموضع لم يغم عليه على امتناع نزول المطر
من السماء فوجب اجرا اللفظ على ظاهره وذكر فساد
قول من قال ان الامطار تتكون من تلك البحار فانظره
هناك وفيه التعليل في تفسير قوله تعالى وانزلنا من
المعصرات ماء نجا جاعدا عكرمة انه قال يبعث الله الرياح
فتحمل الماء من السماء الى السحاب فتدركها ندى المغيثة
ثم يبعث الله الماء كما مثال العدالي فتضربه الرياح فتبدل
متفرقا وحكى الامام فخر الدين في قوله تعالى والله الذي
يرسل الرياح فتثير سحابا عن اليسرى انه قال ان الله
يرسل الرياح فتتاق بالسحاب ثم انه يسيطره في السماء كيف
يشاء ويجعله كسفائهم يفتح ابواب السماء فيسيل
الماء على السحاب ثم يحيط السحاب بعد ذلك وحكى
التعليق عن رهب في تفسير قوله تعالى الله الذي
يرسل الرياح في سورة الروم ان الارض شكت
الى الله تعالى ايام الطوفان لانه تعالى ارسل الماء فيروز
ولا حبل فخرج الماء غضبا لله تعالى فخرش الارض وخذها
فشكت الى الله تعالى فاوحى الله اليها اني ساجد لله

عزبلا لا يجد دك ولا يجد شك فخر الله السحاب عزبلا لا
للمطر واما تنزل المطر بقدر معلوم فقلل تعالى وان
من شيء الا عندنا خزائنه وما نسم المكان الذي يخزن
فيه الشيء لحفظه والخزائنه ايضا عمل الخازن ويقال
خزن الشيء يخزنه ان احضره في خزائنه وعامة المعشرين
علوا ان المراد بقوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه
ما والمطر لانه سبب الازراق والمعانيش لبيت ادم وغيرهم
من الطيور والوحوش فلما ذكر الله تعالى انه يعطيهم
المعانيش بين ان خزائن المطر الذي هو سبب المعانيش
عنده اي في امره وحكمه وتدبيره واما قوله تعالى
وما تنزلنا الا بقدر معلوم فقال ابن عباس يريدون
الكفاية قال ابن مسعود ما من امر امطر من ارض ولا
عام يامطر من عام ولكن الله يقسمه ويقدره في الارض
كيف شاء عماها هنا وقال الحكم ابن عتية في هذه الآية
ما من عام باكثر مطرا من عام ولا اقل ولكنه يحيط
قوم ويجرموا خزون وربما كان في البحر قال الامام
فخر الدين يعني انه تعالى ينزل المطر كل عام بقدر
معلوم غير انه يصرفه الى من يشاء حيث يشاء قلت
واما ان كل قطر معها ملك فنقل الواحد عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه لا تنزل نقطة من المطر الا معها
ملك قال الامام فخر الدين والغلاة سفة يجملون ذلك
الملك على الطبيعة المعالة في تلك الجسمية الموجبة
لذلك النزول فاما ان يكون معها ملك من ملايكته

سبحان الله

هنا عن الجيلي

السموات فالقول به مشكل قلت لا اشكال في ذلك
لان الله تعالى قادر على كل شيء ويفعل ما يشاء وحينئذ
ربك اعظم من فطران الطير ونور النمل عن المحاكم
بر عتبة قال بلغنا انه يقول من المطر من الملايكة
اكثر من عدد ولد ابلهيس وولد ادم يحصون كل
قطرة حيث وقعت وما انبتت **الوجه الثاني** في اخيار
الارض بالغيث واخراج الثمرات بالماء وما الحكمة في اخراجها
به في مدة طويلة اما احيا الارض بالمطر فقد حاشى
العدان في مواضع قال الامام فخر الدين وهذه الحياه
من جهات **احدها** ظهور الكلا والسبب وغيرها مما
لولاها ما عاش من دواب الارض شيء **وثانيها** لولاها ما حصلت
القوات للعباد **ولالثها** انه ينبت كل شيء بقدر الحاجة
لانه تعالى ضمن ارزاق الحيوان لقوله تعالى وما من دابة
في الارض وما الا على الله رزقها **ورابعها** انه يوجد فيه
الالوان والطعوم والرياح وما يصالح للمك بس لان كل
ذلك لا يقدر عليه الا الله تعالى **وخامسها** انه يجعل للارض
بسببها نبات حسن ونظر ضرر وقت فذلك هو الحياه
واما اخراج الثمره به قال تعالى فاحذر به من الثمرات
رزقاكم وقال تعالى ايضا واحذر جنبه من الثمرات
فظاهرا لا يتنا ذا اخرج الثمرات بالماء وقد اختلف
المتكلمون في النبات بما هو على قولين **احدهما** ان
حزوجه بسبب ما اودع الله تعالى في الماد من القوة
الطبيعية التي توجب حدوث تلك الطبيعة للخصوصية

عند امتزاج الماء بالتراب وحدث الصباغ المخصوصة
وهذا قول جماعة من المتكلمين **وثانيها** ان الثمار غير
متولدة من الماء بل الله سبحانه وتعالى اجري عادته
بخلق النار والنبات ابتدا اعقب الاختلاط قال
الامام فخر الدين هو قول اكثر المتكلمين قال والله
قادر على خلق هذه الثمار بغير وسائط لان الثمرة لا
معنى لها الا جسم قام به طعم ولون ورائحة ورطوبة
والجسم قابل لهذه كلها وهذه الصفات مقدورة
لله تعالى ابتدا لان الصالح للمقدورية اما الحدوث واما
الامكان واما جميعا وعلى كل تقدير فانه تعالى خالق
هذه الاعراض في الجسم ابتدا دون هذه الوسائط كما
اخرج نعيم اصل الجنة وثمارها وطعامها وشرابها
بلا وسائط الا اننا نقول ان قدرته على خلقها ابتدا
لا يتنا في قدرته بوسائط هذه القوة المؤثرة القايضة
في الاجسام وظاهر قول المتأخرين من المتكلمين انكار ذلك
قال فينظر لبون عليه بالدليل قلت وهذا من الامام
فخر الدين ميل الى القول الاول قلت واما
الحكمة في اخراجها بالماء المدة الطويلة فانه تعالى يفعل
ما يشاء وقد ذكرنا في ذلك وجوها **احدها**
انه سبحانه وتعالى اجري العادة ان لا يفعل ذلك الا على
الترتيب والتدريج فان احتملت النفس منشفة الفرس
والحرث والمخدمة لطلب هذه الامور الدنيوية فلا
تتحمل المشقة لطلب الامور الاحزوية **وثانيها**

لو خلقها الله تعالى دفعة بلا وسائط لحصل العلم الضروري
باسنادها الى الصانع القادر الحكيم وذلك كما لنا في التكليف
والابتداء في خلقها بالوسائط بالافتقار الى نظر موجب
النواب ولذلك قيل لولا الاسباب لما ارتاب مرتاب
ونالتهافت ربما كان في ذلك للملايكة ولذوي الارضاء
عبود صالحة **الوجه الثالث** في الاستدلال بالطرق على
وجود الله تعالى ووحدايته وذلك من وجوه **احدها**
ان جوهره المائية ورقمتها ورطوبتها ولطافتها وعذوبتها
لا يقدر عليها الا الله تعالى قال تعالى قل ارايتم ان
اصبح ما وكم عو يا فمن ياتيتكم بما معي **وثانيها**
انه كما سبحانه شبيها الحياة الانسان فكذلك جعله
سببا للرزق قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
ونالتهافت السحاب وما فيه من المياه العظيمة **الثالث**
ان السحاب لا يتف في موضع معين بل يسوقه الله بواسطة
تحريك الرياح الى حيث اراد وسما فذلك هو التسخير
النوع الثالث الرياح والكلام عليها يتخصر
في مسائل **المسئلة الاولى** في حقيقة الريح وهو هو
متخيز امر لا قال الامام فخر الدين في تفسير قوله تعالى
وارسلنا الرياح لواقح ان الريح هو هو متحرك قال
وحركه الهواء بعد ان لم يكن متحركا لا بد له من
سبب وذلك السبب ليس نفس كونه ولا هو شي من
لوازم ذاته والالدام متحركة الهواء دام ذاته وذلك
محال فلم يبق الا ان يقال يتحرك بتحرك المعامل المتناثر

ورغمت الغلا سقانة يرتفع من الارض اجزا مستخفة تسخينها
قويا شديدا وبذلك السخونة ترتفع فاذا وصلت الى
المقرب من الغل كان الغل هو الملتصق بقعر الغل
محتزكا عاليا سدا ادة الغل يمنع تلك الادخنة من
الصعود وتفرق في الجوانب وبسبب ذلك التفرق
يخصل الرياح وكلما كانت تلك الادخنة اكثر
كان صعودها اقوى واشد **ورد** عليهم الامام فخر
الدين بان صعود الاجزا الارضية انما تكون لاجل شدة
تسخينها وذلك التسخين عرض لان الارض باردة يا
يسن بالطبع واذا كانت تلك الاجزا الارضية متصعدة جدا
كانت سريعة الانفعال فاذا صعدت الى الطبقة
المباردة من الهواء امتنع بقا المحركة فيها بل تنود جدا
فاذا بردت امتنع بلوغها الى الصعود الى الطبقة الهوائية
المتحركة بحركة الغل **قال** فيظهر ما ذكره وايضا لو
كانت ترجح تلك الاجزا لبرد الهواء الملتصق بقعر
الغل لكان مروها على الاستقامة لان الارض ثقيل
والثقل انما يتحرك بالاستقامة والرياح ليست كذلك
لانها متحركة بمنته وبسيرة واجنبا ان حركتها تلك
الاجزا الارضية تكون حركتها قاهرة فان الرياح
اذا صعدت العباد الكثير عاد ذلك العباد الكثير ونزل
على السطوح لم يحس احد ببرد لها **وقيل** ترى هذه
الرياح تقطع الاشجار وتهدم الجبال وتخرج البحار
وقال المنجمون ان كل من اقوى الكواكب هي التي

تتحرك الرياح وتوجب لموجها وورد عليهم الامام فخر الدين
بان الموجب لحركة الرياح ان كان طبع الكواكب
وجب دوام الرياح بدوام تلك الطبيعة وان كانت
الموجب هو طبيعة الكوكب بشرط حصوله في البرج
المعيني والدرجة المعينة وجب ان يتحرك كل هذا
الهوا وليس كذلك فاذن بطل ما ذكره و
نقبي ان يكون المحرك لها القادر العليم الفاعل
المختار وهو الله سبحانه وتعالى **قلت** واما
كون الريح مختيرا وليس بمختير نصر الامام فخر الدين
على ان كونه الهوا من قبيل المختير وان من الاجسام
اليسيرة لانه قسم الموجود الواجب لذاته والى
ممكن لذاته وهو ما سوى الله تعالى وهو المسمى بالعالم
وقسمه الى ما هو مختير واما هو صفة للمختير والى
ما ليس بمختير ولا صفة للمختير **القسم الاول** وهو المختير
وهو الاجرام وهي اما ان يقبل القسمة وهو الجسم
واما ان لا يقبلها وهو الجوهر وقسم الذي يقبل القسمة
الى الاجسام العلوية وهي الافلاك والكواكب
والعرش والكرسي وسدرة المنتهى واللوح المحفوظ
والقلم والمجنة والنار والخور المعين وزبانية جهنم
وغير ذلك واي الاجسام السفلية وهي اما سايط
وهي العناصر الاربعة احدها كوة الارض من القارة
والجبال والبلاد العمورة وثانيها كوة الماء وما فيها
من الاودية والعيون والاشجار وثالثها كوة الهواء

ورابعها

ورابعها كوة النار واما مركبة وهي المادن والحيوانات
والنباتات على اختلاف اصنافها وكثرة اقسامها
وتباين انواعها **القسم الثاني** وهو ما هو صفة للمختير
وهي الاعراض وقد ذكر فيه المتكلمون ما يقرب من
اربعين حسنا من الاعراض **القسم الثالث** ما ليس
بمختير ولا صفة للمختير وهي الارواح وهي اما علوية
واما سفلية والعلوية اما متقلبة بالاجسام وهو
الارواح الفلكية واما غير متقلبة بالاجسام وهي
الارواح المطهرة المقدسة والسفلية اما خيرة وهم
صالحو الجن واما شريرة خبيثة وهم مردة الشياطين
المسئلة الثانية في تقسيم الرياح قال الامام فخر الدين
قالوا الرياح اربع الشمال من نقطة الشمال والجنوب
من نقطة الجنوب والصباء مشرقية والديور مغربية
وما بين كل واحد من هذه الامهات فهي نكباء وفي
التقليد عن عثمان الاعرج قال بلغنا ان مساكن الرياح
تحت اجنحة الكروبيبي حملة العرش فتهب من
شدة فتقع بحملة الشمس ثم تهيج من ورس الجبال
فتقع في البر **فاما** الشمال فاما تهب بحملة عذت
فتأخذ من عرف طيها فتخرج على اروح الصديقين
وحدها من كرمي نبات نفس الومعرب الشمس **واما**
الديور فخذها من مغرب الشمس الى مطلع سهيل
واما الجنوب فخذها من مطلع سهيل الى مطلع
الشمس **واما** الصبا فخذها من مطلع الشمس الى

الاول والاسمى الصبا
فيها مستقبل الدقة
55

كرسى بنات نفث فلا تدخل يرح عاوا خري في حدها فحي
تفسير الامام فخر الدين عن بن عمر رضي الله عنهما
ان الريح غمام **اربع** منها عذاب وبقي الناصف والعاصف
والمرصر والعقيم **واربع** منها رحمة الناس موت والمبشرات
والمرسلات والذاريات وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور والجنوب
من يريح الجنة **المسيلة** الثالثة في ضربات الرياح بين
السماء والارض وقد ثبت ذلك بالقران وبالسنة لا عما
تنصرف ذلك ولا يكون ذلك النصف الا بامر الواحد المختار
وحكى الامام فخر الدين عن كعب لو حبر الله الريح
عن عباده ثلثة ايام لانتن اهل الارض قال
الامام فخر الدين قال ابن الامبارك انما سمي الريح
ريحا لان الغالب عليها في هبوبها المجرى بالريح والراحة
وانقطاع هبوبها يكسب الكرب والغم فهي مأخوذة
من الروح والدليل على ذلك ان اصلها الواو والاب
قولهم اجمع ارواح شمران الريح قد تكون رحمة
من وجوه وفقدت اربع ففتمت القسم الاول انما
قد تكون بين المطر مبشرات اي بالمطر وقال تعالى
ايحسنا ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وليد ينقلهم
من رحمة وقوله تعالى ايحسنا وهو الذي يرسل الرياح
نشر اي يري رحمة الآية ومعنى نشر قال الامام
فخر الدين اي مستفرقة من كل جانب والنشر التفرق
ومن نشر الثوب ونشر الخسبة بالمشترار وقال الفراء

النشر هي الرياح الطيبة الدنية التي تنشي السحاب واحدها
نشر واصلا من النشر وهو الريح الطيبة ومنه قوله
امرء القيس ونشر القطر **ومنها** المناقذ تاتي للمقح
الاشجار قال تعالى وارسل الرياح لواء فاح قال ابن عباس
لواء للشمس والسحاب وقال الهكس والضم
قال الامام فخر الدين واصلا هذا من قولهم لحقت الناقة
والقحما الفحل للسحاب وقال ابن مسعود في تفسير هذه
الآية بيت الله الرياح لتفج السحاب فتحمل الماء وتجي
به السحاب ثم انه نفث السحاب ونثره كما تدر
النفخة قال فهذا تفسير القاح للسحاب وفي الثعلبي
عزاي بكر بن عياش لا تقع قطرة من السحاب الا بعد
ان تقبل الرياح الاربعة فيه فالصبا تهيج والجنوب
نثره والشمع تفرقه والدبور وسمي الريح لواء فاح
ملحقة لان معنى لواء فاح ملاح قاله ابو عبيدة قال الزجاج
ويجوز ان يقال لها لواء فاح وان الفتحة غيرها لان معناها
النبث وهو كما يقال درهم وزن ورايح وزايف
اي ذو وزن وذو زحان وذو زيف واما تلقيجها
لله شجار فكما قالوه ومنها المناقذ تكون راحة للابدان
وتنعيم لها سيما الصبا والسمال وغير ذلك مما لا يعني
هذا المختصر لو تتبع فيه حصر ذلك **القسم الثاني**
ان مجرى الريح قد يكون نفخة اما الهلاك امه كما فعل تعالى
بقوم عاد حين عنت الريح على القران وفي الثعلبي
عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

ما ارسل الله تسعة من الريح الا بمكيال ولا فطرة من ما
الا بمكيال الا يوم عاد وجوم نوح فان المايوم نوح طعن
على الخزان فلم يكن لهم عليه سبيل ثم قرا اذا لما
طفى الما الاية وان الريح يوم عاد عنت على الخزان
فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرا بريح صر صر عاتية
والريح التي ارسلت الى قوم عاد هي الريح العقيم كما
قال تعالى ونوح عاد اذا ارسلنا عليهم الريح العقيم
اي التي لا تلقي شجرا ولا تنشي سحابا ولا رحمة فيها ولا
بركة واما ان يكون مجيها نكالا وحرمانا من
المقصود كما نقل تعالى باهل الاحزاب اذ بعث
عليهم الريح وجنود الم نزوها واما القسادة المار
وعند ذلك مما لا يحصى كثرة ولا يحصى الا الله
تعالى **المسيلة** الرابعة في الدعاء عند الريح خرج البخاري
ومسلم والترمذي عن عايشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا عصفت الريح
قال اللهم اني اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما
ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت
به ولفظ الترمذي كان اذا راي السحاب
وقال الترمذي ايها عن ابي بن كعب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشبهوا الريح
فاذا رايتهم ما نكروهوت فقولوا اللهم اني اسالك
من خير هذا الريح وخير ما فيها وخير ما ارسلت به
وعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت

به خرجه الترمذي ونيو اي داود عن ابي هديره قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح
من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فاذا رايتوها
فلا تشبهوها واسئلوا الله خيرها واستفيدوا بالله
من شرها **النوع** الرابع الرعد فيه اقوال **احدها**
انه ملك يزجر السحاب على ما في حديث الترمذي
وغيره وعليه اكثر المفسرين وهو ظاهر قوله
تعالى ويبع الرعد بحمده فهو ملك وذك صوت
يبع ويزجر السحاب **وثانيها** لا يرعب من رعد
يخترق بين السحاب فيصوت ذلك الصوت حكاة بن
عطية وغيره عن ابن عباس وعنه للحكماء **وثالثها**
اصطكاك اجرام السحاب حكاة بن عطية وبه قال
الامام فخر الدين في تفسير سورة الرعد قال ابن
العربي في قانونه وهو قول مرعوب عنه لانه مذهب
الغلاة لسفند ولا دليل عليه **ورابعها** ان الرعد اسم
للسوت المسموع قاله علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال ابن عطية وهذا هو المعلوم في لغة العرب
النوع الخامس البرق وفيه اقوال حكاها بن عطية
احدها انه يخراق من حديد بيد الملك يسوق به السحاب
قاله علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابن العربي يضربها
بيد الملك الخراق قاله في القانون **وثانيها** انه سوط من
نور بيد ملك يسوق به السحاب قاله ابن عباس وعنه
عنه ابن العربي في قانونه بانه يضرب به السحاب **وثالثها**

البرق

ويضرب به السحاب

ان البرق ملك يتراى روى عن ابن عباس ايضا **ورايها**
 انه ما قاله بن عطية وبنو قول ضعيف **النوع**
 السارد من الصواعق حكى ابن عطية عن الخليل ان
 الصاعقة الواقة الشديدة من صوت الرعد تكون
 تكون معها احبانا وطفعة نار يقال انها من المخزاف
 الذي بيد الملك وقيل طفعة نار تخرج من فم الملك
 عند غضبه اذا خالفت سحابة وضاح بها فاذا اشتد
 غضبه طارت النار من فيه وذكر بن العربي في
 قاضيه عن العلماء المتكلمين ان الصاعقة ضربات
احدها يبض الا تحرق شيئا وترج لطيفة تخرج من
 السحاب فلا قوة لها علو هدم الاجسام للطافتها
وثانيهما حمدا محرقة وهي ریح غليظة تخرج من تحت
 السحاب فتصدم الاجسام فتحرقها قال القاضى
 ابو بكر بن العربي والذي عندي ان الصاعقة جسم
 لطيف تلهب اذا اصابته نار انقوت وايها تسرع
 الى الشئ الاسود فتحرقه **النوع** السابع قوس قزح
 رايت في بعض الكتب التفسيرية عن علي بن ابي طالب
 كرم الله وجهه انه امان من الفرق ورايت
 لبعض الحكماء انه انفكاس من شعاع الشمس في الماء
 الذي في السحاب والله اعلم بحقيقة الحال ذلك **النوع**
 الثامن البرد قال الله تعالى ويترل من السماء من جبال
 فيها من برد وحكى الامام بخرا الدين فيه قولين **احدهما**
 ان في السحاب الا من برد خلقها الله تعالى لذلك ثم يترل

فقال الله تعالى
 من السحاب
 من جبال
 فيها من برد
 وحكى الامام بخرا الدين فيه قولين

وهذا الصحيح
 في السحاب

ما يشاؤله اكثر المفسرين **وثانيهما** اذا المراد بالسحاب
 الغيم المرتفع يسمى بذلك لسموه وارتفاعه وان الله
 تعالى انزل من هذا الغيم الذي هو السمن البرد واراد الجبال
 هنا السحاب العظام لانها اذا عظمت ابتهت الجبال فتح
 يقال فلان يملك جبلا من المال ووصف بذلك توسعا
الركن الثاني في العالم السفلي وفيه فصول **الفصل**
 الاول في الارضين وما يتعلق بها وفيه اقسام **النظر** الاول
 في الارض هل هي كرة او بسيطة اعلم انهم اختلفوا
 في الارض هل هي كرة او بسيطة على قولين **احدهما**
 انها بسيطة وبه قال ابن عباس وجمع كثير من اهل
 العلم **وثانيهما** انها كرية وبه قال اهل التدبير و
 الفلاسفة وجماعة من اهل السنة كما بين الخطيب وغيره
 واحتج اهل القول الاول بقوله تعالى والارض مددناها
 والقبطينا فيها رواسي وبقوله تعالى لا ترى فيها عرجا ولا امنا
 وبقوله تعالى والارض بعدد دحاها اي بسطها قاله ابن
 عباس وغيره وعن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم
 خلق الله الكعبة ووضعها على الماء اربعة اركان
 قبل ان يخلق الدنيا بالقي عام ثم دحيت الارض من تحت
 البيت قال الفخر وقال الجمهور من المفسرين في قوله
 تعالى والقي في الارض رواسي ان تمديدكم ان الارض لما
 مدت بالقدره الالهية على وجه الماكانت تمديد فالقي
 الله تعالى فيها الجبال فارسا هاهنا وللغمر على ابن عباس
 اعراض فانظر واحتج اهل القول الثاني بوجوه عقلية

ذلك

وتعالى قيل فما يمسك هذه الارض التي تحن عليها قال
 حكمة حضري كنف ملك قائم علو ظهر حوت منظر السما
 الي تحت العرش فمن الارض الاولى الرمكا وتحتها الريح
 العقيم زمت بسبعين الف زمام من حديد وكل بكل
 زمام سبعون الف ملك بها اهلك الله قوم عاد وبها
 ينسف الله يوم القيامة الجبال والتلال وسمى الارض
 الثانية جلدة وهي من حديد وجعل سكانها عقارب
 اهل الارض وسمى الارض الثالثة عرضة واسكنها
 اصنافا من العذاب لاهل النار لا يقدر احد على وصفه
 وسمى الارض الرابعة الحربا واسكنها حيوانا اهل النار
 وسمى الارض الخامسة قذرا واسكنها الكريهات
 والحجارة التي اعد الله تعالى لاهل النار وسمى الارض
 السادسة سجينا وجعل فيها دواوين اهل النار وما
 معنى قوله تعالى كذا في كتاب الفجار لغى سجين
 وسمى الارض السابعة عجيبا واسكنها ابليس وجنوده
 هو فيها محبوس موقوف وارواح الفجار عند خلد ابليس
 به وسطها حجاب من ظلمة في احد جانبيه باب الى
 سقر مفتوح وفي الجانب الاخر باب الى الزهرة وفيه
 عرش ابليس قيل له فما تحت ذلك يا روح الله قال
 هوا وظلمة وما لا علم لاحد به الا الله تعالى **النظر**
 الثالث في طول الارض وعرضها ومقدارها وهي
 مشرقها ومغربها وجنوبها وشمالها وفي جبل قاف
 المحيطة بالارض وفي كون الارض ساكنة ومتحركة

اما طول

اما طول الارض وعرضها ومقدارها فقد ذكر الامام فخر
 الدين اما طول الارض ما بين المشرق والمغرب وعرضها
 ما بين الجنوب والشمال واما مقدارها فقد اختلف
 اهل الهيئة والفلاسفة في ذلك ففهمساك البرك
 وغيرها ان الارض كلها مسطرة خضراء عام ثلث
 عمدا وثلث بحار وثلث براري غير مسكونة وفي
 نفسي الامام فخر الدين يقال ان ثلاثة ارباع كرة
 الارض ماء وان الموضع الذي طوله تسعون درجة على
 خط الاستوا سمر فيه الارض وقالت اليهود ان هناك
 قلعة شامخة في جزيرة في مستقر الشياطين وفي جنوب
 الاحبار لابن قتيبة الدنيا كلها اربعة وعشرون
 الف فرسخ فاثنا عشر للسودان وثمانية الاف للروم
 وثلثة الاف لفارس والاف للمغرب وقال قتادة الارض
 المصونة في اربعة وعشرون الف فرسخ فاثنا عشر
 الف منها للسند والهند وثمانية الاف لبابجوج وماجوج
 وثلثة الاف للروم والاف للمغرب من جهة النفس
 وقال بعض المورخين اتفقت الفلاسفة وكل من عر
 بمساحة الارض ان فكري الارض اثنان وعشرون
 الف فرسخ وهي من الامبار اثنان سبعون الف ميل لان
 كرة الارض تدور بها كرة الفلك وفي الفلك ثلاثمائة
 وستون درجة تقطع الدرجة في الارض خمسمائة وسبعين
 ميلا وذلك ما عسى لما شي يوما وليلة كما تقطع الشمس
 درجة في اليوم والليله وقال مرجان الفيلسوف ان

دورة جيع الارض على ما امتلأته ارض يستأمن الحكيم ما يتأمن
 وحسنون الفاستين اربابا لرومية ومي ثمن ميل وذلك
 ثلاثون الف ميل وثلاثون ميلا وامادورة كورة الارض
 فقبل عشرون الف ومائة وستون ميلا وقطرها على
 هذه ستة الاف واربع مائة واربعه عشر ميلا ونصف
 نصف العشر وقيل اربعة وعشرون الف ميل وقطرها
 وعمقها سبعون الف ميل وستة وثلاثون ميلا وقيل
 استدارة الارض ستة وثلاثون درجة والدرجة خمسة
 وعشرون فرسخا والفرسخ اثنا عشر الف ذراع والذراع
 اثنان واربعون اصبعاً والاصبع ست حبات وقسمان
 مصغوفه بعضها الى بعض فيكون ذلك تسعة الاف
 فرسخ قلت واما مشرق الارض فهو من
 حيث تقاطع الشمس ومغربها من حيث تقرب وقال
 البكري في المسالك ان بالمشرق مدينة تسمى جابرقا
 وبالمغرب اخرى تسمى جابر صا طول كل واحدة اثنا
 عشر الف فرسخ ولكل مدينة عشرة الف باب
 يحرس كل باب كل ليلة عشرة الاف رجل لا تخفهم
 النوبة الى يوم القيامة الرجل منهم يغير ستة الاف
 سنة الى ماد ونها وهم ياكلون ويشربون وسناكوا
 وفيها حكر كثيرة والمدن اثنتان خارجتان مت
 الدنيا لا يرون شمسا ولا قمر ولا يعرفون ابلبيس
 ولا ادم يعبدون الله تعالى ولهم نور يسعون
 فيه من غير شمس ولا قمر قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم

الارض من تحتها الى فوقها

عليه وسلم تروى جبريل عليه السلام عليهم فامنوا به
 ودعوا تقسم الى الله تعالى فاجابوا فحسنهم مع محسنكم
 ومسيبهم كمسيبكم وحكي الامام بخار الدين في
 تفسيره عن ابن جريج في المدينة التي عند مغرب الشمس
 ان لها مائتين وعشرين الف باب لولا اصوات اهاليها
 لسمع الناس وجوب الشمس حتى تجب اذا تقرر هذا
 فاعلم ان الارض منها جنوب ومنها شمال لان اهل
 المدينة قسموا ديرة الارض على نصفين فالذي
 عن يمينك اذا استقبلت البطح يسمى جنوبا والذي
 عن يسارك يسمى اذا استقبلت مغرب المغرب
 يسمى شمالا **النصف** الاول الجنوب قالوا فقرر الارض
 لأمارة فيها ولا يدخله احد الا من والا من النوبة
 والحبيشة فذرع عشر من فرسخا لا غير وربما بلغوا
 الارض التي يخرج منها النيل وينصب اليها من جبل
 القمر ويدخلونها الصيد الزمردة والروخ والغير
 ذلك فاما الزمردة فهي حيوان قدر القرد مسموم
 ليس في الارض انقطع من سمها لانه حار يا بسن كرف
 من ساعته ووجه اصطباره مذكور في غير
 هذا واما الروخ فهو دابة على قدر الثور العظيم
 له اربع قوائم كقوائم البعير ورأسه كراس الذئب
 عيشي امامه والخلفه لا ينقطع لان سنامه
 عظم واحد وينقطع منه رأسه يميناً وشمالاً
 لاورا وامامه ويا كل بغيته وينقطع على مخرج واحد

في كل واحد واحد

في وسط مطنه ولم في جنبه شبهه الجناحي اذا وقف
امسكها واذا مضى اذلاهما وتاكله النوبة والحبيشة
ويصيدونه بالمزمار ولا يقدر من يشاء في البلاد
الثمانية ان يسكن في الجنوب لسدة حر الشمس
فيه **ونبهه** الارض جبل القمر سمي به لتلوته بزيادة
القمر في كل ليلة في اول ليلة يعملوه نورا يبيض
وفي الثانية يعملوه صفرة كسماح الشمس وفي
الثالثة يثني منه قماحه وفي الرابعة يكسوه نور
احمر مثل النار وفي الخامسة يعملوه نورا اخضر سماعي
فيتلون كذلك كل ليلة الى ليلة البدر فيكون
كذب الطاووس لا يخفى على من قرب منه من
النوبة والحبيشة لسدة نوره ويخرج منه انهار كثيرة
تجتمع في بحيرات في وسط هذه الصحرا ومنه يخرج النيل
هابطا الى خط الاستوا بين جبل الذهب على بلاد الحبشة
الى كوكبر الى هواز الى قوص الى اخميم الى مصر ثم يتفرق
بعد على ثلاثة اغصان الوثني الى دمياط والحب
الاسكندرية وطوله من جبل القمر الى بحر الروم الف
فرسخ واربعمون فرسخا ويخرج من جبل القمر ايضا
النيل الاصفر هابطا خلف خط الاستوا بين جبال
الذهب على بلاد النوبة الى جبال الادركا الى بلاد
الزنج الى البحر الاعظم المحيط بالترك في ناحية
المغرب **وهذه** الجبال في مغرب هذه الصحرا ومنه
تهب ريح حارة تسمى بالسويدا تخفف المياه في الرقاق

منلك

منلك من تلقاء في تلك الصحرا **واما النصف** الشرقي من
هذه الصحرا لا يعلم احد ما فيه الا الله تعالى لانه لا يصل
اليه احد لان هذه الصحرا متصلة بالبحر الذي لا يدرى
لا يدرى احد المتصل بالبحر الاخر الذي يخرج في البحر
الاعظم وهو البحر الذي فيه حراس الصبي والمهند
النصف الثاني الشمال وهو المهور من الارض وسياق
الكلام عليه عند ذكر الاقاليم **واما** جبل قاف في
الثغلي عن الضحاك انه جبل محيط بالارض من زمردة خضر
اخضرت السماء منه وعليه طغى الماء والسماء عليه مقببة
وما اصاب الناس من زمردة فمما شئنا فقط من ذلك
الجبل ورواه ابو الجوزاعي عن عباس قال وهب
ان ابا القزيني اتى على جبل قاف فرأى حوله جبالا لافقا
فقال ما انت قال انا قاف قال فما هذه الجبال حولك
قال هي عروقي وليست مدينة الا وفيها عرق منها
فاذا اراد الله تعالى ان يزلزل مدينة امر في مكن
عرق ذلك قتلزلت تلك المدينة فقال يا قاف اخبرني
بشي من عظمت الله تعالى فقال ان هناك ربنا العظيم
وان من وراى هسيرة خمسمائة عام في عرض خمسمائة
عام من جبال تلج جملهم بعضها بعضا لولا ذلك ان شالبح
لاحتفتت من نار جهنم قال اذني قال ان جبريل عليه
السلام بيدي الله تعالى ترعد فرا يهده يخلق الله
تعالى من كل رعدة الف ملك واوليك الملايكه صفوف
بين يدي الله تعالى منكسور وسهم فاذا اذن الله لهم

في الكلام قالوا لا اله الا الله وهو قوله تعالى يوم يقوم الروح و
 الملا بكه صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال
 صوابا يعني لا اله الا الله وفي نسخة النفس عن بين
 عباس ان الله تعالى لما خلق الارض جعلها ملكا يقال
 له اربنا يبل ما تحت الارض السابعة طوله خمسمائة
 عام والارض على كنفه ومومن الملك بكه الروحاني
 على ظهر ثور طوله خمسمائة عام وما بين اذنه وقربه
 مسيرة خمسمائة عام والثور على صخرة طولها مسيرة
 خمسمائة عام وما بين ياقوته حفر على لون الموج المكفوف
 ولون جبل قاف لجبل قاف ثابت على الصخرة ومومن
 بفقر شعبها والصخرة على السمكة والسمكة على الماء
 والماء على البرج والبرج على الظلمة والظلمة على الهواء والهوا
 على الثرى وخلق الله تعالى ستة جبال مسمى وراقاف
 ليست على الارض بل هي من وراء الارض بمسيرة خمسمائة
 عام وهي موقوفة باطراف الارض على الصخرة وهي
 دون قاف وقاف وراها على الهواء ليس على الصخرة
 جبال موقوفة غير هذه الستة جبال وقاف مابها
 وهذه الستة هي معتمدة على قاف قيل له فحصل
 هو اين خلق قيل له وما ذلك وراها خلف قال الهواء
 قيل له فهل في الهواء خلق قال يبي كل هو اين خلق
 قيل له وما ذلك الخلق قال لا يعلمه الا المخلا قنا العظيم
 ولقاف في السما سبع شعب لكل سما شعبية منها
 فالسماوات السبع مقبنة على شعبه ولكل موج شعبية

ويصل الى

في قوله
 قال يبي
 كل هو اين
 خلق

ويصل الى السما السابعة الى اعلا راس قاف ثلاث شعب وذلك
 مسيرة سبع مائة وخمسين سنة وما بين اطراف الارض
 وجههم تحت الارض السابعة وفي كل ارض اسم كما خلقت
 الله في الدنيا العائمة ما تحت الارض السابعة فان فيها
 جهنم مخزونة الى يوم القيامة فترفع الالهون عنها يوم
 القيامة ويوضع في مكان الارضين الصراط فغلظ
 الارض الاولى مسيرة خمسمائة عام وبينها وبين
 الموج المكفوف مسيرة خمسين وما بين عام وغلظ الموج
 مسيرة ثلاثين عاما وبين الموج والارض المائية عشرة
 مسيرة خمسين وما بين عام وغلظ الموج مسيرة ثلاثين
 عاما وبين الموج والارض الرابعة مسيرة خمسين وما بين
 عام وغلظ الموج ثلاثين عاما وما بين الموج والارض
 الخامسة مسيرة خمسين وما بين عام ومسيره الموج
 ثلاثين عاما وبين الموج والارض السادسة خمسين
 وما بين عام وغلظ الموج ثلاثين عاما وفيها جبال من
 نار واغلال من نار وبين الموج والارض السابعة
 مسيرة خمسين وما بين عام وفيها جهنم واسمها سيجي
وخلق الله تعالى الخلق عشرة اجزاء الخلق العرش
 تسعة اجزاء وجميع الخلق جزء واحد ثم جعل ذلك
 عشرة اجزاء فاهل السما السابعة تسعة اجزاء والخلق
 جزء واحد ثم جعل ذلك الجوز عشرة اجزاء فاهل السما
 السادسة تسعة اجزاء والخلق جزء واحد ثم جعل ذلك
 الجوز عشرة اجزاء فاهل السما الخامسة تسعة اجزاء والخلق

الخلق

جزء واحد ثم جعل ذلك الجزء عشرة اجزاء فاهل السما الرابعة
تسعة اجزاء والخلق جزء واحد ثم جعل ذلك الجزء عشرة
اجزاء فاهل السما الثالثة تسعة اجزاء والخلق جزء واحد
ثم جعل ذلك الجزء عشرة اجزاء فاهل السما الثانية
تسعة اجزاء والخلق جزء واحد ثم جعل ذلك الجزء
عشرة اجزاء فاهل السما الدنيا تسعة اجزاء والخلق
جزء واحد ثم جعل ذلك الجزء عشرة اجزاء فالشياطين
تسعة اجزاء وساير الخلق جزء واحد وهم بنو آدم ثم
جعل ذلك الجزء عشرة اجزاء فبنا جوح وما جوح تسعة
اجزاء وساير الخلق جزء واحد ثم قسم الله الجزء
عشرة اجزاء فالعرب تسعة اجزاء وساير الخلق جزء
واحد ثم قسم الله الفجور عشرة اجزاء فجعل منها
تسعة اجزاء للهند وجزء واحد بين الناس ثم قسم
الجزء عشرة اجزاء فجعل للقبيل تسعة اجزاء وجزء واحد
بين الناس ثم قسم السحرة عشرة اجزاء فجعل لفرس
تسعة اجزاء وجزء واحد بين الناس ثم قسم الزرق
عشرة اجزاء فجعل منه للزنج تسعة اجزاء وجزء واحد
بين الناس ثم قسم الحدة بين الناس فجعل منها في البر
تسعة اجزاء وجزء واحد بين الناس ثم قسم القبرة
عشرة اجزاء فجعل منها للعرب تسعة اجزاء وجزء واحد
بين الناس ثم قسم الحيا عشرة اجزاء فجعل منها
للسنا تسعة اجزاء وجزء واحد بين الناس **فقد**
واما كون الارض ساكنة غير متحركة فالحكمة في ذلك

ان تكون

ان تكون فراشا لنا وان يمكن التصرف عليها لانه لو كانت
متحركة بالاستقامة لزم ان لا يستقر الانسان
على مكان لان الارض حاوية والانسان هاو وانقل
الثقلين اسرعهما حركة فكان يجب ان تكون
الارض اسرع هويها فلا تكون فراشا لنا ولا يتنفع بها
والمنافع دخلت في ذلك ولو كانت متحركة بالاستقامة
اما الى الشرق فلا يمكن للمشيئة الذي يريد الوصول
الى المغرب الوصول اليه لان الارض متحركة الى المشرق
وكذلك في العكس فثبت ان الارض ساكنة واختلعت
للعنق مامن الغلا تسعة واهل الهيبة في الموجب لسكونها
على اقصى ما **احدها** ان الارض لا تميل الى جهة
السفل فلا يهبط لها اذن قال الفخر هذا باطل لتناهي
الاجسام **وثانيها** ان الارض نصف كرة لا يخرج جزءها
الى فوق وسطحها الى اسفل على الماء والهوى قال الفخر
ويبطل هذا القول بان البحث في فوق الماء والهوى بالبحث
في فوق الارض ولا يقال لم صار الجانب الاسفل منسطحا
وهذا محذور **وثالثها** جذب الفلك لها من كل جانب
فليس بعض الجوانب باولي جذب بها من بعض فوجب
وقرئنا ويبطل بالمدر لانه صغير والصغير اسرع الخذايا
فكان الواجب ان يجذب الاصفرون الاكبر
ورابعها دفع الفلك لها من كل الجوانب كما اذا حمل
التراب في قنينية ثم ادبرت القنينية على بطون ادارة
غير سريعة فان التراب يقع في وسطها التساوي

دفع جوانب القنينة له من كل جانب ويبطل بما اذا كان
الدفع قويا فيلزم ان يحبس به وليس الامر كذلك ولانه
لو كان كذلك لحملت حركة الرياح والسحاب
الى جانب **وخامسها** ان الارض بطبيعتها تطلب وسط الفلك
فقاله ارسطاطاليس وجهه ورامثاله ويبطل بان الانسكا
كلها متساوية في الجسمية فاحتضار البعض بالصفة
التي لا اجلها بطلت تلك الحالة لا بد وان يكون جايزا
فنفترض فيه الى الواحد المختار وهذه الأقوال كلها
قريبة ولا يشهد لها الوحي والحقان سيكونها بتعل
الواحد المختار والعقل لا يقطع على جميع حكم الله
تعالى في مخاوقه بحصول **النظر الرابع** في
مدة عمارة الارض وفي العماد والحالي من الارض وعدد
اقاليمها اعلم ان في مدة عمارة الارض اقوالا **احدها**
انه لا يعلم مقدار عمارتها الا الله تعالى **وثانيها** ان
مدة عمارتها مئة الف سنة **وثالثها** ان مقدار
عمارتها الف سنة اما اهل القول الاول فقالوا
لم يرد في ذلك نص من القرآن وما ثبت فيه حديث
صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم فينبه التوفيق
وهذا هو الظن من الشريعة واما اهل القول الثاني
فهم جماعة منهم بن عباس بن زياد بن جبير عنة
حكاه البكري وحكاه المفسرون عن البيهقي
واما اهل القول الثالث فحكاه الثعلبي عن الحاكم
وعلمونه وتفسير قوله تعالى في سورة السجدة ثم

يخرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون
قال الحاكم وقتادة مدة عمر الدنيا من اولها الى اخرها
الف سنة لكنه لا يدري احكم ما مضى ولا كم بقي الا الله
تعالى وهذا برده المعقول والنصوص لان النصوص
موا كتاب الله تعالى دلت على لبث نوح في قومه الف
سنة الا خمسين عاما وقد مضى من الهجرة الازيد من
سبعماية عام فكيف يقولون ان عمر الدنيا الف سنة
هذا قول مدعوب عنه لا يصح والله تعالى اعلم وقالت
الفلاسفة ان تدبير هذا العالم الذي تحت فيه للسنة
فاذا استكمل هذا العالم قطع هذه المسافة وقع التقاد
والدور ثم عاد التدبير الى الميزان فاجتمع المواد وبيد
النشور عودا قال البكري وسلطان اكمل عندهم
اثنا عشر الف سنة والنور احد عشر الف سنة
ثم كذلك على التوالي حتى تكون قسمة الحوت الف سنة
لجميع ذلك ثمانية وسبعون الف سنة فاذا انقضت هذه
المدة انقضت عالم الكون والفساد قال وهذا قول
هرمس وزعمه انه لم يكن في عالم الحمل والنور والجوز
على الارض حيوان فلما كان عالم السرطان تكونت
دواب الماء وهوام الارض فلما كان عالم الاسد تكونت
الدواب ودواب الاربع فلما كان عالم السنبلة تولد
الانسان الاول لان ارماتوس وجيرانوس وزعم
بعضهم ان مدة العالم مقدار قطع الكواكب الثابتة
لدرجة الفلك والكواكب منه يقطع البرج في ثمان مائة

سنة فذلك سنة وثلاثون الف سنة وهي الف وعشرون
 سنة قلت او ما ذهب اليه مولانا برهان عليه
 الا التخييلات والتوهمات واختلاطات كاذبات لان ذلك يخالف
 للمشرايع المنزلة على الانبياء عليهم السلام قلت
 واما العاصم والمخالي من الارض فالمخالي منه ما هو النصف
 الجنوبي وقد تقدم الكلام عليه واما العاصم منه فهو
 النصف الشمالي حكى البكري عن ابي عبيدة انه حكى
 اتفاقهم على ان طول عمر ان الارض ثلثة عشر الف
 ميل وخمسمائة ميل وذلك من اقصى الجزاير الست الف
 بالبحر المسمى ادفيا نس وهو البحر المحيط الذي لا يعلم
 ما وراءه الا الله تعالى غربا الى اقصى مصر ان الصبي شرقا
 وكل ميل فيه اربعة الاف ذراع بالذراع الذي وضعه
 المامون بتدريج الثياب ومساحة البناء وما واربعه
 وعشرون اصبع قال الدواني وهو ذراع السواد وذلك
 الف وثلاثمائة خطوة وهو بالذراع الهاشمي ثلثة
 الاف ذراع **وذكر** بعض من تكلم على السفرة
 الجعفرية ان عدد المعمور اربعة الاف وخمسمائة
 ميل وثلاثون وهذا القول ضعيف لان الحسن شهد
 بخلاف ذلك لمن سافر الاقطار ورجال مشرقا ومغربا
 وقد تقدم مره قوله فتاده ان المعمور اربعة الاف وعشرون
 الف فرسخا ثلثة عشر الف منها للسند والهند وثمانية
 الاف لباجوج وما جوج وثلثة الاف للروم والف للمغرب
 وقد تقدم ايضا ما في عيوب الاخبار لابن قتيبة ان

وقيل ان

ثلاثون هم

قد فرغ من
 في الف سنة
 في كل يوم
 في كل يوم
 في كل يوم

التي

الذي بناكلها اربعة وعشرون الف فرسخا ثلثة عشر الف
 للسودان وثمانية الاف للروم وثلثة الاف للفرس والف
 للمغرب **قلت** واما عدد اقاليم هذه الارض العاصمة
 فاعلم انهم قسموها الى سبعة اجزا قسموا كل جزء
 منها اقليمين وطولها من المشرق الى المغرب وفي البكري
 عن بعضهم ان طول كل اقليم من الاقاليم السبعة
 تسماية فرسخ في مثلها وقال الامام فخر الدين اتفقوا
 على ان جعلوا اربعة الف الف من المغرب الا انهم اختلفوا
 في التخييل فبعضهم ياخذ من ساحل البحر المحيط
 وهو بحر ادفيا نس وبعضهم ياخذ من جزاير دافنة
 وهي التي تنسب لمخالدات زعموا الاويل انها كانت عامرة
 في قديم الدهر **قلت** قد وصل اليها بعض الفرس
 قبل زمان الوفا فوجدوها عامرة بالناس لا يفقهون
 كلاما عربيا يجرون الارض بقرون المعز ولا حد
 عندهم ويقالون بالعصي والحجارة عداة فانوا منها
 ببعضهم الى بلد وهم فيها ترا بعد ذلك وقال الامام
 فخر الدين ان بعد هذه الجزاير عشر جزاير قال
 فيلزم على هذه وقوع الاختلاف في الانتهاء ولم يوجد
 عرض العمارة الا بعد سنة وستين درجة من خط الا
 لان بطليموس زعم ان من وراخط الاستواء عمارة الى
 بعد ست عشرة درجة فيكون عرض العمارة فرسيمان
 اثني وثمانين درجة وذكر بعض من تكلم على
 السفرة الجعفرية ان مذهب الفلكيين ان اقاليم

ستوا

السبعة كل واحد منها من المشرق الى المغرب في عرض
الفلك برهان ذلك ان الاقليم الاول اطول اياما واعدل
ساعات من الثاني والثاني اعدل من الثالث ثم
كما لك الى اخرها واما ما وراء السابع لا يسكن ولا يعيش
فيه حيوان ولا يدخل اذا انحانت الشمس في اخر الاسراج
الشمالية في راس السرطان او ما قرب منه وهذه
العللة احتاجوا الى اخذ عرض ذلك من راس الحمل الى راس
الميزان الى الارتفاع من راس المجدي الى راس السرطان
فانفقوا على ان السبعة الاقاليم من المشرق الى
المغرب ياخذ كل واحد من اجزاء الارض كمنى كسعة
ما امكنه من الاقاليم **قلت** واما عدد اقاليم
الارض فهي سبعة **فالاول** فيه ارض بابل وخراسان
وفارس والامواز والموصل وارض الحبيل وله من
البروج الحمل ومن النجوم المشتري والاقليم الثاني
السند والهند والسودان وله الجدي وزحل والاقليم
الثالث مكة والمدينة واليمن والبحار وما بينهما
وله العقرب والزهرة والاقليم الرابع مصر
وافريقية والبربر والانديس وله الجوز وعطارد
والاقليم الخامس الشام والروم والجزيرة وله
الدلو والقمر والاقليم السادس الترك والحيوت
والديلم والصقالية وله السرطان والمريخ والاقليم
السابع الدمبل والصبيح وله الميزان والشمس **قلت**
ولا اهل الهندية وغيرهم اختلاف واحتطاب في

تقيني

تقيني هذه الاقاليم السبعة **النظر الخامس** في
التقسيم الذي بين البحر العذب والمالح وفي بحار الارض
وجزايرها اما التقسيم الذي بين البحرين فقال
تعالى وما يستوي البحران هذا عذب فرات سابع
شرابه وهذا ملح اجاج قال ابن عطية يريد بهما جميع المالح
المالح وجميع الماء العذب حيث كانا والفرات السديدي
العدونية والاجاج السديدي الملوحة الذي يميل الى المارة
من شدة ملوحته **فاذا** **انقدر** هذا فاعلم ان الابهة
نفت المساواة بين البحرين فنقل التقسيم انما هو
للعذب وفي المغلبي قال ابو مريسة قال النبي صلى
الله عليه وسلم كلم الله كلم البحرين فقال للبحر
الذي بالشام يا بحراني قد خلقتك واكثرتك فبك من
الماء واني حامل فيك عباد الي سبحو نبي ويحمدونني
ويهللونني ويكبرونني فها انت صانع بهم قال
اغرقهم قال الله تعالى فاني اجعلهم على ظهر ك واجعل
باسك فيل مواجك **وقال** للبحر الذي في اليمن
ان قد خلقتك واكثرتك فبك من الماء واني حامل
فيك عباد الي سبحو نبي ويحمدونني ويكبرونني
ويهللونني فها انت صانع بهم قال اسمك واحمدك
واهلك واسمك واسمك واسمك واسمك واسمك واسمك
قال الله تعالى فاني افضلك على البحر الاحزاب المحلية
والطيب **قلت** واما بحار الارض فهي على اقسام
القسم الاول الطوف الأزرق وهذا البحر هو البحر

المنقل بالبحر المحيط قال بعض من تكلم على السفر
 الجعفرية اجمع اهل الكلام والمعرفة بالبحار ان
 عرض البحر الاحمر من التراب الى البحر الاسود المذكور
 ثمانماية فرسخ وذلك الماميل وهو من المجارى اربعة
 وعشرون مجرى بالبرج الطيبة ومن نقده الى البحر
 الاسود غرق وفي مسالك البكري عن بطليموس ان
 في البحر الاحمر سبعة وعشرين الف جزيرة عامرة
 وعامرة **ومنها** جزيرة فيها امة من بقايا النساس
 ولهم شجر يقال له اللوف باكلون من ثمرة و
 يلبثون بورقة **ومنها** جزيرة المرجان فيها شجر
 المرجان في صحنها ما بين الملوحة والعدوية
 والمرجان الذي يتجمر به اليوم في البلاد في تكسر
 الاندلس خاصة بينت في قعرها القريب منه مثل
 الشجر يتزل المواصون اليه ويبتدون فيه الحبال
 ثم يقتلعونها وما وانفق شي بالهند والصين **ومنها**
 جزيرة فيها رمر عظيم من حجر اسود يراق لا يرى
 ماداخله وحوله موقى وعظام كثيرة ورممها لينة
 وقد كان بعض الملوك سار اليها فلما تزلها
 وقع على اصحابه النفاس وهدد الاجساد وضعف
 النفوس ولم يقدر وا على التخرج فنادى بالسدة
 منهم الى المركب وهدك هناك اكثرهم **ومنها**
 جزيرة فيها امة روس الكلاب العظام
 بادية الانياب يخرج من افواهها كل هب النار

ولما

ولما صروهم ذو القرنين خرجوا اليه في يوم واحد
 حتى تخلص منهم **ومنها** جزيرة بيضا واسفنة
 كثيرة الاشجار والامبار بها خمر مستقر وجوامع في
 صدورهم لنواحد منهم فزجان فزج امرأة وفزج رجل
 يتكلمون بمثل كلام الطير وطعامهم نبات
 يشبه الفطن والكات **ومنها** جزيرة التين وذلك
 انه كان بها تين عظيم قد ناله الله بكل شي فلما
 دخلها الاسكندر استغاثوا به وذكروا له ان ذلك التين
 اتلف مواشيه حتى جعلوا له ثورين كل يوم ينصبون
 له فيخرج قيسلها ثم يعود الى مكانه فامر الاسكندر بسلخ
 ثورين عظيمين وحشا جلدهما فزقا وكبريتا وكلسا
 وزرنيخا وجعل مع تلك الاخلاط كلاليب من حديد
 كثيرة وجعلها في ذلك المكان فخرج التين على عادته
 فالتفتها وانضرفت فاضطربت تلك الاخلاط في جوفه فلما
 احس بثقلها ذهب ليلقيها فنشبت تلك الكلاليب
 في حلقة فخرو ففرقاه ليستروح فامر الاسكندر بقطع
 الحديد فاحيت واحملت على الواح من حديد وقذفت
 في حلقة فماتت ففرحوا بذلك واهدوا الاسكندر من
 طريف ما عندهم منها دابة في حلقة الارنب شعرها
 اصفر يرق كما يرق الذهب وفي راسها قرن واحد
 يسمونها بفراج اذا رايتها الاسد وسباع الوحش والطير
 وما دام الارض تروا منها **ومنها** جزيرة تظهر سنة
 اشهر وتغيب ستة اشهر بكل من فيها **ومنها**

جزيرة ملكان وهي دابة عظيمة بحرية قد استوطنت
تلك الجزيرة فسميت الجزيرة بها ولهذه الدابة رؤس
كثيرة ووجوه مختلفة وقيل انها مركب لبعض ملوك
البحر لان لها جناحين اذا اقامتها وجمعت ما بينهما
صار كأنه رفق عظيم يظل من الشمس وقد ذكرتها
الاولايل وهي مثل الجبل الضخم **ومنها** جزيرة صيد
وهي مسيرة شهر في مثله وهو ملك عظيم ساحر
كانت الحيتن تطيف به وغراه سليمان عليه السلام
فاخذ ابنته وهي من اجل الناس فتزوجها فلم يمت
لها عيش حتى صورت صورة ابها فاليسنته الذي باج
والحالي وجعلت تتحد ويكلمها منه الشيطان وسليمان
عليه السلام لا يعلم ذلك حتى اخبره بذلك اصفي بك
برخيا الذي احضر عرش بلقيس فقاها المرأة وكسر
الصنم وهرب الشيطان فظفر به بعد ذلك فمجنه
وكان ذلك سبب فتنة سليمان عليه السلام ثم تابت
المرأة بعد ذلك وصح اسلامها حتى ولد له منها وذكر
بعضهم ان اسمها جدادة **ومنها** جزيرة الغل وهم
خلت ذوا جنة وشعور وخرطوم يمشون على
رجلين كمشي الناس وعلى اربع قوائم كالبهايم ويطرون
في الهوامع الطير **ومنها** جزيرة القابس وهي دابة
عظيمة ملهمة مثل الكرة يصيح صيحا شديدا ولا
يدري من اين يخرج صياحها ولا يعرف ما هو ولا
ما عداوه **ومنها** جزيرة الخضر عليه السلام مربها

قوم هاج

قوم هاج هم الموج فاذا شبح طويل اللحية وعليه ثياب
خضر مستنقل على الماء وهو يقول سبحان الله من وبر الماء
ويعلم ما في الصدور والجحيم بقدرته البحر المسجور فقال
لهم سيروا بين الشمال والمشرق حتى تنجوا الى جبل الطر
فسلخوا فتجوزوا الله وقوته فركبوا السميت الذي
حد لهم الى جزيرة يقال لها سندروسه فيها امة طوال
الوجوه ومعهم قضبان الذهب وطعامهم الكوز ينفذ
عليها ويحاربون بها على رؤسهم الذهب وثيابهم
مشوكة بالذهب وطعامهم فاقاموا عندهم
شهورا فاخذوا من قضبانهم ما استظاعوا حمله
ثم ساروا على السميت فخلصوا ومنها جزيرة تزي
على بعد فاذا قرب منها القاصد غابت منه واذا
رجع الى الموضع الذي راها منه نظر اليها وقيل ان
بها شجرا يطلع بطلوع الشمس فلا تزال طالعة
الى نصف النهار ثم تعود الى الاخطاط حتى تغيب
بمغيب الشمس ويقول البحر يرون ان في ذلك البحر
سمكة صغيرة يقال لها التاكل اذا احلها الاناس
معه ابصر الجزيرة ودخلها **ومنها** جزيرة طاوران
اسم ملك له اربعة الان امراء ومن لم يكن مثله لك
فليس بملك ويتقاضون بكثرة الاولاد وعندهم
اشجار اذا اكلوا منها قوتوا على الباه فتوة عظيمة
ومنها الجزيرة السيارة وهي مملكة الملك طاروان
المذكور وهي ثابتة باجماع البحر بين فيها جبل وشجر

وهارة فادامت يرح من المغرب صارت الى المشرق واذا
هبت يرح من المشرق الى المغرب وهذا دأبها وبذكر
ان حجارتهما مائة ذقة البحر الذي تقدر بالفتا طير عشرة
ارطال ويحمل الاسنان القطعة الكبرى من حبالها
العنبر الثاني في البحار العظيمة من الطوق الازرق
ونحو جزايرها وجزايرها حتى البكري عن صاحب
الجعفرية انه عدد البحار المحيطة بالارض خمسة وعلم
الامام فخر الدين عن الكسائي وغيره من العلماء ان
البحار المعروفة خمسة **الاول** بحر الهند وهو
الذي يقال له بحر الصبي **الثاني** بحر الغرب **الثالث**
بحر الشام والروم **الرابع** بحر بنطس **والخامس**
بحر جرجان **البحر الاول** بحر الهند وهو المسمى
بحر الصبي قال الامام فخر الدين عن الكسائي وغيره
طوله ثمانية الاف ميل وعرضه الف ميل وسبعماية
ميل وعمته هذا المثل البحر من ارض الحبشة
من المغرب الى اقصى ارض الهند والصبي ومجاور
خط الاسنوا بالف وسبعماية ميل ويخرج منه اربعة
اخليج **الخليج الاول** عند ارض الحبشة قال
الامام فخر الدين ويمتد الى فاحية البربر ويسمى الخليج
البربري وطوله مقدار خمسمائة ميل وعرضه طوقه
مائة ميل **الخليج الثاني** خليج بحر ايلة وهو بحر
القلزم طوله الف واربعماية ميل وعرضه سبعماية
ميل ومنتهاه الى البحر الذي يسمى الاخضر وعلى طوقه

القلزم

القلزم فلذلك سمي به قال الامام الفخر وعلى يد قبه
ارض اليمن وعدن وعلى غربيه ارض الحبشة **الخليج**
الثالث خليج بحر ارض فارس ويسمى الخليج الفارسي
قال الامام الفخر وهو بحر البصرة وفارس وطوله الف
واربعماية ميل وعرضه خمسمائة ميل قال ويحيى
هذين الخليجين اعني خليج ايلة وخليج فارس خليج ارض
فارس البحار واليمن وسائر بلاد المغرب فيما بين
مسافة الف وخمسمائة ميل **الخليج الرابع** خليج
يخرج الى ارض الهند ويسمى الخليج الارضي طوله الف
وخمسمائة ميل قال الامام فخر الدين وفي بحر الهند
من الجزاير العامرة وغير العامرة الف وثلاثمائة وبمئة
جزيرة **منها** جزيرة ضخمة في اقصى البحر تقابل
ارض الهند في فاحية المشرق وعند بلد الصين
جزيرة وفي سرنديب فاحية المشرق فيها ثلاثة
الاف ميل فيها جبال عظيمة وامطار كثيرة ومنها
يخرج النياقوت الاحمر قال الفخر وحول هذه الجزيرة
سبعة عشر جزيرة عامرة فيها مدائن وقري كثيرة
ويحيى جزاير هذا البحر جزيرة دله التي يحلب
منها الرصاص القلعي وجزيرة سريرة وهي الف
يحلب منها الكافور **قلت** وقد ذكر المورخون
في بحر الهند جزاير كثيرة والمشهور منها سبع
الجزيرة الاولى جزيرة كوكم وهي اشهرها قال صاحب
الجعفرية هي جزيرة عظيمة دورها في البحر خمسمائة

فرسخ منها خمس مداين ودي احضب جزاير الهند واطلبها
 راحة ومنها جلب المسك من حيوان عندهم على شبيه
 المنز لها اعناق طوال ولا قروق لها في اعناقها صوة
 على قدر البعوض فاذا امتلئت سقطت فتوحن
 فتخفف ليسر ثم تنفخ فيخرج منها المسك النثير ثم
 يثبت في اعناق ذلك الحيوان غيرها تعمل ذلك في كل
 ثلاثة اشهر وهذا الحيوان انما يراعى السبل وكذلك
 جلب من هذه الجزيرة الفلفل والقرقافا والفواب
 وفيها شجر الشرج وهي كبرق وتثمر في كل سنة
 في كل شهر ينبتان بحور كثيرة اذا كان شهر ربيع
 جمعت تلك الحور ويستخرج منها اطباء على شبه
 الزرار يربط بحورها ولا ياكلون ثمارها وما بقي
 من ذلك الحور الى اعشيت في تلك الثمرات ولما يجمع
 ينفخ ويخرج منه تلك الطيور حول ذلك الثمرات
 فاذا كان بعد ثلاثة ايام من حر وجها تنفوس
 في البحر فلا تترك ابدا وكذا تكن في هذه الجزيرة
 كثير من قصب الدزيرة وكثير من حشائش
 الهند **الجزيرة الثانية** جزيرة الغر قفل
 ومنها جلب وكذا تلك حور الطيب والدارسوس
 وعز ذلك من انواع العطر **الجزيرة الثالثة**
 فيها خمسون فرسخا من ثلثها وفيها العود القاري
 وما واذا طبع فيه خاتم منقوشا تنفث فيه وهو
 اعجب البهائم نكهة وافوحها لا سيما اذا جعل في

خر عتيق

عتيق وهو اطيب من كل عود ويوجد في هذه الجزيرة كثير
 من القاقلا والرجيبيل وفي المسالك للمبكر ان شجر
 العود الطيب يكون بقدر شجر الرمان وورقها مثل ورق
 البجاني وما كان صلبا منه مثل الحجارة فهو العود
 الطيب وسائر اجناس العود عشيرة كل جنس لا يشبه
 الاخر منه ما يكون مثل الكثرى والخوخ **الجزيرة الرابعة**
 جزيرة اربن حلى صاحب الحفيرة اعناق تقطع الارض
 كلها قعرها ومهورها واذا انقاسطت الشمس
 الحمل يكن في هذه الجزيرة ظل لشي قاييم وهي اعدا
 الارض هو الامناسمت الحمل والميوان فلذلك اعتدل
 ليها ونهارها طول الدهر لا يزيد ولا ينقص ولا ينفذ
 من شجرها ورقة وكاد ان لا يموت انسان فيها الا
 على ما يقع عام ولا عرض لهذه الجزيرة من الثلج ولها
 ارتفاع بسبب جري الشمس في الابراج الجنوبية
 والشمالية ومن هذه الجزيرة يوحى العرض لكل
 بلد من ابتداء مداين الارض في مشارقها ومقاربها
 وشماليها وجنوبها وهذه الجزيرة من الاعاجيب
 المنارة التي وصفها المسعودي وارتفاعها من الارض
 مثل ارتفاع منار الاسكندرية ونف وسطها طلسم
 من اللاطون ظمسه مما يلي الجنوب وجهه مما يلي الشمال
 وبه السري مما يلي وسط المغرب وذراع اليمن ببسوطه
 مما يلي وسط المشرق وقد قبض انا مل كفتومر السبابة
 على وسط مطاع الشمس فاذا طلعت كان اصبعه

في قاع افق المشرق فكانا طلعت رفعا اصبعه معها حتى تكون
على سمت اصبعه راسه فتكون اصبعه قائمة معها قاذامالت
الشمس الى المغرب اما اصبعه ولا يزال كذلك حتى تغيب
الشمس وتخت الارض فيميل باصبعه الى تحت الارض كأنه
يشير الى الشمس حتى اذا كان في نصف الليل كان
اصبعه في نصف الارض ثم لا يزال كذلك في الليل حتى
تخرج الشمس واصبعه على الشمس وهكذا اطول الدهر
وهذا عجيب ما في بلاد الهند ومن هذه الجزيرة يجلب
السباح والشييطون الهندي **الجزيرة الخامسة**
جزيرة وشجر وهي اقرب الى جزائر العراق ومنها
يجلب عود البقيع ولا يوجد في الارض الا فيها وفيها
كثير من رواب المسك مثل ما في كوكم ويجلب ايضا
منها السنبل والمصطكى والدار فلفل والقنقل والسليخة
ويقال لها القاع **الجزيرة السادسة** جزيرة النمر وات
وهي اخر جزائر الهند الى بلاد العراق وفيها شجر القرفة
ولا يوجد الا فيها وهي شجر اذا حبس الرجل من ورقها
او عيدا منها في فيه وزن ثمن مثقال زال عنه وخف واشتد
لمباشرة النساء وكذلك النساء اذا حبسهن في افواههن
يزيد في شهوتهن وهو شجر يغير عليه ملوك الهند
ويتخلوون به ويمنادونه فيما بينهم ولا يتركون
اخذ يخرج منه شيئا ولا يباع من احد وكانت ملوك
الهند في القدم تصافع به ملوك الصين كما يصافعهم
اهل الصين بهذه البلسان ومن اجاب

هذه الجزيرة

هذه الجزيرة شجر الشيرج وهو شجر كبار له اوراق
كما وراق النشيد ثم يذوق كل عام في اخر مارس يجوز
عظيم الملققة فتسرع منه اجوزة الواحدة الربيع واكثر
منه واقل فاذا كان في شهر يابسة ثقب في اسفل كل
جوزة ثقب وعلق فيه ابنه فتوجد تلك الابنة وقد
امتلات لبنا اشدها صان من كل لبن الغنم واحلى
واردك منه فياكلونه ويشربونه ويطبخونه
ويصرفونه في طعامهم فما بقي من ذلك اللبن الى اليوم
الثاني يصير حمرا عتيقا اصفر اللون مسكرا لا يستطيع
احد يشرب منه اكثر من رطلين الا وقد سكر سكر
عظيما وما بقي الى اليوم الثالث صار حلا عتيقا فياتدون
به وما بقي لا يتبدل ولا يبقى الى اخر الدهر وما لم
يتقرب من ذلك الجوز يسقط على الارض فاذا فتحتها
تجد فيها مثل السميد فيصبون عليه الماء السخن
فتعوز زيتا ياكلونه وسرجون منه الصابون ويسمي هذا
اجوزة النارجيل ويجلب من هذه الجزيرة اللك
والبيلاج الذي يصعد على الماء عشرين مرة وهو اطيب
من كل بيلاج على الارض قال صاحب الجعفرية وباراه هذه
الجزيرة ينقطع منه العتيق المجلوب وكثير من الخمر يقربه
من جزيرة اربن الجبل المعروف بجبل القزود لان فيه
قردة كثيرة وعود هذا الجبل عود جيد **الجزيرة**
السابعة جزيرة الدوخ وهي اقرب من جزائر الهند الى
جزائر اليمن وفيها كثير من القنقل واللبان والنرجيل

وسليخة وفيها جبل الحيات طول كل حبة قدر النخلة
وفيها جبال المهاب ومنها يقطع المهاب وهو الباقوت الأبيض
قلت وقد ذكر غير واحد ان ارض سرينديب بالهند
وان البحار قد احاط بها من كل جانب فهي مثل الجزيرة
وفيها الجبل الذي نزل عليه ادم عليه السلام عليه نور
سماعي لتكوين قوس قزح لا يخلو منه ليل ولا نهار له
رايحة تقوق رايحة المسك عليها الصخرة التي نزل
عليها ادم وفيها اشرف قدمه وذكر ابن الجزار في
كتاب اعماجيب الارض ان في هذا الجبل شجرة لها
اوراق للورقة وجه احمر وباطن اخضر مكتوب في كرم
سبحان الله العظيم كل ورقة من الشجرة على هذه
الصفة وفي هذه الشجرة اطيار قدر اليمام يبع
اصغر وجل بالسنة عربية وسريانية غير انها اذا خذ
واحد ووضع في بعض الاقطار لم ينطق ولم يتكلم
ولم يمكن اكثر من يومين فيموتوا وهذه الاطيار
اصوات حسنة يبكى السامع لها شوقا وشوقا
وحينة عند سماعها قالوا وفي ارض سرينديب
من الدارين على ساحل مدينة شيرجان وشيراب
وفيها الصنم الذي يعبد اهل الهند ومدينة حوتية
وسيرة وايدن وفي صخر هذه الجزيرة حيوان
اكبر من الفهد هدهد اسوداد في صغره وعلى ملتسه
صرقة مسك ويخرج وراه الصبيادون فاذا كانت فيه
الصرقة لم ياحقه احد الا بعد اليومين والملا ثم فاذا

أخذ

أخذ وجد على ملتسه قدر بيضة الرخم واكبر فتقطع
ويتزكونه حيا ويحلف اخرى في العام الثاني وان لم يكن
فيه صرقة المسك لم يفر واخذ باليد فيطلف حتى يكون
له صرقة اخرى تحبس تلك الصرقة سبعة ايام ثم تخرج
منها مسكا كالعلك لا يجف ابدا وهذا هو المسك الاخر
قلت وفي بحر الصبي على ما ذكره البكري في المسالك
نوع من السمك طيخ يخرج منه كالذراع والعشر فاذا بات
على الماء وسار الى البر عاد حبرا وانقلب عن الحيوانية
وفي الجعفرية ان في بحر الصبي جزاير كثيرة واكبرها
ثمانية **الجزيرة الاولى** جزيرة العراق وتسمى
جزيرة الواق وهي اعظمها واكبرها وفيها اشجار كبار
عاليات وورقها كبار كاوراق النخيل وثمرها يكون في
شهر مار من كاظفاد النخل فينقلق عن اقدام حارية
ويبرئان منه فاذا كان في اليوم الثاني خرجت الساقان
وفي الثالث يخرج الركبتان والفخذان ولا تزال كذلك
حتى يستكمل جزو جسمها في شهر ابريل ثم تخرج في غايية
بابة راسها وتتم خلقتها وتنقلق من شهرها وهي
في احسن خلقها وتنقلق من شهرها في اول شهر
بابة فتبدل بالسقوط من ذلك الشهر الى نصف الشهر
الثاني ذلك يبقى منها شي الاسقط ونضيج عند
سقوطها في الهواء ثلث صدمات فاذا وقعت
في الارض وجدت لها بلاء عظيم ميتة بلاء روح فتدفن
فان لم تدفن لم يستطع احد القرب منها على البعد

الكثير من نفعها وفي المساكن للبكري انهن يصعدن واف
واف واذا قطعت احداهن عن الاشجار اقامت يوما
وبعض اخر ثم نزلن وبعدها كمن الناس في اطيب راحة
والذي مباهضة وبلا والواف لا يسكنها بشر انما يسقط
اليها اهل المراكب في النذرة وفي اكثر الارض صيبا
وفيها ثمر وفواكه لا تعرف في غيرها قالوا قتلهم
امة بحريته على شبه النسا الحسان بسط الشمو
نواهد الصدور ويقال لهن بنات الماهن فضفهن
وصنعن وكنن لا يفهم وقد استولد بعض البحريين
من امرأة فولدت له غلاما واستوفت منها فاطمها
من وفاقنا ظنا منه انها لا تعرف ولا تتوكل ولدها ففرت
وذهبت سارحة في البحر ثم ظهرت بعد اليوم فالتفت اليه
صدقا فيه درخسي ثم ولت ذاهبة قال البكري
فكان ذلك الغلام يعرف بابن البحرية **الجزيرة**
الثانية جزيرة سكاكن قال صاحب الجعفرية فيها
دابة عظيمة علم قد البعير الا انها اعظم منه في الارتفاع
مرتين لها عنق طويل تنبط وتجر ذقتها على الارض لها
راس كبير وفم عظيم وتسمى بالبكر كذب في راسها
قرن عظيم اسود يبلغ احد كتفيها ولا ترفع راسها من
الارض وزعم ابن العذرا انها تخرج راسها من بطن
امها فتزعم ثم لا تزال كذلك حتى تنجبها امها وانكرها
المسعودي وقال رايتها فما رايت شيئا من ذلك
واما نتج كما نتج البهايم وفي مساكن البكري ان العيل

ترهب

ترهب الكركدن وهو اشد خلت الله وهو دون العيل
في الخلقة وان اهل ذلك المكان ياكلون لحمه ولحمه كالحوم
الجواميس وفي قرنها صور جميع الحيوانات باحكم ما يكون
سواد في بياض وربما كان بياض في سواد وهو قليل
تصنع منه المناطع بالالات **الجزيرة الثالثة**
جزيرة الطرب وهي جزيرة دورها في البحر مائة فرسخ
وارتفعت في البحر من كل ناحية كالعمود لا يستطاع
الصعود اليها لا يرتفعها في الهواء وانقطاعها اكثر
من ما بقي ذراع قد تدلت ثمارها واشجارها على
حافتها واشتكت بعضها ببعض فيسمع كل من خطر
عليها في البحر انواعا من الملامية كالمزامير والعبدان
والسيران وغير ذلك من انواع مختلفة فلا يقدر احد
بسماع ذلك ان يبرح من هناك لشدة العزج والطرب
وفي المساكن للبكري يزعمون ان الرجال بتلك الجزيرة
وفي الجعفرية يسمعون فيها في احيان مختلفة صوتا
عظيما كصوت الرعد القاصف تكاد تزهل منه العقول
والقلوب فاذا سمع ذلك اهل الصبي علموا بموت ملكهم
او عظيم من عظمائهم ويسقط حولها من المصطكى والسبل
والقلندر وسائر انواع الطيب كثير وحولها جوارب
البحر الموصوفة وهي حبيبات في البحر لها اذان واجنحة
كاجنحة الطير ولها روس كروس الحواري يظهر عليها
شمو وعلى وجه الماء يسبح الله عز وجل بجميع الالسة
وشتي الالفاظ العربية وغيرها فيمنع السامع لذلك

الجزيرة الثالثة

حتى يبكي خوفا من الله تعالى **الجزيرة الرابعة**
 المعروفة بالهرمان وهي التي يجلب منها اليافوت
 الهرماني وهي أعلى اليافوت قال صاحب الجعفرية من
 خواصه إذا كان في النار يخرج باردا لا يتغير ولو فتح
 عليه بالأكيار بل يزيد حسنا وجالا وتقاومت
 تحت يده لم تنهشه دواب الأرض ولا ذباب ولا بعوض
 وهذا اليافوت في جبل لا يستخرج إلا الطيور بحيلة
 علي ما وصفه صاحب الجعفرية وغيره **الجزيرة الخامسة**
 جزيرة رياحة يورق منها بالكافور والدواب
 الصبي وكثير من الأفاوية والطيب وثمار اللبان
 وقصبات الخيزران العالي وشجر الكافور وشجر كبار
 وتقطع أطرافها في شمس دجنير ويعلق بكل غصن
 ابنه فيقطر فيها ما يتعقد منه الكافور **الجزيرة السادسة**
 جزيرة الكين وفيها يكون شجر اللبان
 ومنها يجلب زيتها ومن خواصه أنه ينزل إلى أسفل
 إذا خلط معه الماء بخل في غيره من الزيتون فاحميت
 حديدته وأدخلت في الماء الذي فيه زيت اللبان وأخرجت
 الحديد من الأفاعيل الزيت بالجدية وكذلك يفعل
 إذا كان ممزوجا بالماء وإذا أسرج منه سراج وأدخل
 في الماء يطف السراج ويخرج لسانه على الماء **الجزيرة السابعة**
 جزيرة العزقة وهي خصبة منها يجلب
 الراوند الصبي ويوجد فيها الخنزير وأنواع من اليافوت
 والأجناد وأهلها أعلم الناس بالطلاسم ومن عندهم

التشر هذا العلم **الجزيرة الثامنة** وهي قرب جزير الصبي
 حسنة المواد فيها شجر اللبان وهو طيب من بلاد الهند
 ويوجد حول هذه الجزيرة كثير من العنبر وقليل الجواهر
 وأصناف اليافوت ومن مداين الصبي التي ليست
 على البحر مدينة سكب ومدينة التيلقات وبينهما
 توجد البثا وهي طيور سود أقل من الحمام لها رجل حمراء
 ومنافرج حمراء ويكسوها نوراً خضر تتكلم بفصيح الكلام
 ويبيع اللغة العربية والألفاظ العجمية وإذا كان
 جابجا يبين من الكلام في الجواب ولسانه سرياني
 وهي لغة أهل الصبي ويتعلم العربية في أقل من يومين
 وأهل الصبي منجذون وهم أعلم الناس بالرقا والعرابيم
 ومن عندهم أحزمت الخوازمي إلى بلاد العراق وهم
 محوسس والذين في جزير البحر منهم قوم يعبدون
 الشمس ولا يأكلون لحما ويشربون الخمر وفي مسالك
 البكرمان في بحر الصبي جزيرة لا يسكنها إلا النساء
 يلتفت من الرياح ويلدن وقيل يلتفت من فخر عند
 يأكلن منه وقد وقع لهن رجل فنهمن بقتله فحملته
 امرأة على لوح من خشب حتى وصلت إلى بلاد الصبي فأخبر
 ملكهم بذلك فبعث إلى الجزيرة المراكب فاقاموا ثلاثة
 أعوام يطلبونها فما وقعوا عليها قلد **الجزيرة التاسعة**
 بحر الهند فكلية جزائره منها **جزيرة طبرية**
 ومنها معدن الحديد ومنها يجلب إلى بلاد الهند والصين
 ويجمع منها الذهب واللؤلؤ وأهلها من الملصصون

في مراكب يصطنعونها وفيها مراكب يسع كل واحدة منها مائة رجل من خشبة واحدة لعظم الخشب عندهم ومنها جزيرة السمور المسمى ياي وستر يوحذ منها نيباه وهو المسمى بالجند يادستر يقوم مقام المسك في المنفعة ويوجد هذا الحيوان في كثير من بلاد البحار وهو نوع الكلب الا انه قصير وله وبر حامل لا ينبت بالما وهو من دواب الماويتنا سل فيه ويخرج منه ويغسل ما يجرد من الرزق والكرم وغيرها وقد يوجد في الجبال وحلوه ها تجلب الى البلاد ولها وبر حسن ولها راحة كرايحة المسك ومنها جزيرة سكاكن ومنها تخرج الصقالية الى ارض اليمن والهند والعراق في المراكب ويبيعون على بلاد الحبشة وغيرها ومنها جزيرة صبي وبها على اويل بحر القلزم المنقلب ببحر اليمن واهلها مسافرون لهم ديانا وامانة كثيرة مزاياهم يخرجون الى بلاد اليمن ويما ملوهم وكذلك يدخلون اليهم اهل اليمن ومنها يجلب كثير من اللوبان والخشب الى بلاد اليمن **البحر الثاني** بحر المغرب وهو المسمى عندكم بالمحيط قال الامام فخر الدين يسمونه ابيونانيون ارقيا سر ويتصل به بحر الهند ولا يعرف طرفه الا في ناحية المغرب والشمال عند محاذة اهل الروم والصقالية فياخذ في اقصى المنتهى في الجنوب محاذيا للارض السودا ان ما و اعلى حدود السوس الاقصى وطائفة و تاهرت الى المشرق وكان هذا البحر كبحر

ادنى والقوام
ذنبه قصير

فيه السفن وانما يسلك بالمغرب من ساحله قال الامام فخر الدين فيه ست جزائر تقابل ارض الحبشة فمن جزاير الخالدات ويخرج من هذا البحر خليج عظيم في شمال الصقالية يمتد الى ارض المسلمين طوله من المشرق الى المغرب ثلاثمائة ميل وعرضه ميل **البحر الثالث** بحر الروم والفرقية ومصر والشام طوله مقدار خمسة الاف ميل قال الامام فخر الدين وفي هذا البحر مايتا واثان وسنون جزيرة عاصرة منها خمسة جزيرة عظيمة **البحر الرابع** بحر نيطس قال الامام فخر الدين وهو يمتد من الله دقية الى خلف قسطنطينية وارضا الروم والصقالية طوله الف وثلاثمائة ميل وعرضه ثلاثمائة ميل **البحر الخامس** بحر جرجان قال الامام فخر الدين طوله من المشرق الى المغرب ثلاثمائة ميل وعرضه ستماية ميل وفيه جزيرتان كانتا عاصرتين فيما مضى من الزمان ويعرف هذا البحر ببحر السكوت ثم يمتد الى طبرستان والديلم وشندوان وباد الاجواب وناحية اللان وليس يتصل ببحر اخر قال الامام الفخر في هذه البحور خمسة البحور العظام واما غيرها فتجيرات وبطائح كبحيرة خوارزم وبحيرة طبرية قال وحكي عن ارسطاطاليس ان بحر ارقيا سر محيط بالارض بمقولة الاكليل لها **القسم الثالث** في البحر المحيط وهو المحيط بالارض من جميع جهاتها وفيه المحفورة ان هذا البحر يسمى بحر الظلمة لانه بحر واحد ولا شيب فيه الرياح ولا امواج له ولا نري فيه الشمس وقامت

وعرضه ستماية
ميل وعرضه
البحر الى ارض
طوله

الفلاسفة لا يقررون فيه المسالك المبكرين ان في
 البحر الاخضر عرش ابليس لعنه الله ينتشبه بالبارك
 سبحانه وتعالى وتقدس جلاله على قدر من الالبسة
 والعقارب والعظام وتحيط به ساير اصناف
 الحيت فمنهم من لا يفارقه من حجاب وخدمته ومنهم
 من ينصرف بامر في فتنة الناس وكيدهم و
 تضليلهم وله جزاير اتخذها سجن لمن خالف
 من الحيت امره وفي تلك الجزيرة هيل سليمان
 بن داود عليهما السلام وفيه جسد وهو قصير
 عجيب البناء واسع العنقا وفي هذا البحر جزيرة
 لا تزال على ممر الزمان تغرق تارة وتعلو مائة ذراع
 واكثر وفي البحر سمك طول السمكة مسيرة
 الايام مختلفات الاشكال مشوهة الخلق وفيه
 مدائن تطفو على الماء واهله بغير الاناسي وفي هذا
 البحر الاصنام التي عملها ابرهة ذو المناقبة
 على الماء احدها اصغر يرى بيده كأنه يخاطب
 من ركب هذا البحر يا امره بالرجوع **وثانيها**
 اخضر رافع يديه باسط اليها كأنه يريه ابن ذهاب
وثالثها اسود الشمر يومى باصبعه الى البحر
 من جاز هذا المكان غرق مكتوب على صدره بالسنة
 هذا ما صنع ابرهة ذو المناقبة لسميده الشمس
 تقربا اليه قال المبكر ويختلف عمق هذا البحر
 فمنه ما لا يعرف له مقدار غور ومنه ما يكون

عمقه

عمقه سبعة الاف ذراع واكثر **واما البحر الاسود**
 الزفتي فهو متصل به وهو شديد النتن وليس فيه غير
 قلعة الفضة يقال انها معولة وقالت طائفة انها
 خلقة **البحر السادس** في انهار الارض يحكي
 المبكر عن صاحب الجعفرية ان عدد الانهار الكبير
 مائتان وتسعون نهرا وعد العيون الكبير مائتان
 وثلاثون عينا وهي في الارض كالعروق في البدن
 قبل حقا لما ان يكون على سطح الارض فلهما كانت
 في الارض المرتفع والمنخفض اتخاذا الى اعماق الارض
 فظلمت التنفس فحفظت الارض فانفتحت عيوننا
 قلت والصحيح ان الفتاف العيون وجري
 الانهار انما هو بقدر العزم من الجبار لا غير ذلك مما
 تقولوا الفلاسفة والطبايقون ومن الانهار
 العظيمة **يو المشرق النيل** الذي يمر على مصر و
 جيحون ومنبعه من بلاد الروم ويصب في بحر
 الشام والدجلة يخرج من بلاد بكر من موضع
 يعرف بمصن ذي القزني وسيجان وهو في الثغر
 الشامي يخرج من نحو ثلاثة ايام من مدينة ملطية
 ويجري في بلاد الروم ويصب في بحر الروم ونهر
 كنگ في بلاد الهند وهو نهرا نهر السند والدليل
 ونهر كرس وهو نهرا مينية والنهران منبع من
 حال ارمينية والخابور منبع من عيون راس
 العبي الى الجزيرة على ارض الجزيرة ونهر يربا وهو

والبحر في بلاد من بلاد فلقا الارض
 نحو ارمينية وخرصيني موضع
 من اهل العراق والشام

نهر دمشق ونهر قزوين وهو نهر حلب ومن
الانهار العظيمة في المغرب نهر بجاية ونهر شلف
ونهر ملوية وابو حلوب في بعض الاحيان ونهر
ساجاسة ونهر همت في بعض الاحيان ونهر ابي
زجران ونهر نفيس ونهر اعمان ونهر مومن
ونهر ابي جراح ونهر ارم ربيع ومن الانهار العظيمة
بالاندلس نهر قرطبة ونهر شيبيل ونهر تيشير
ونهر تدمير ونهر ابيه ونهر باجة ونهر دوسيرة
ونهر ابرة ونهر حلق ومن الانهار العظيمة ببلاد
الفرنج نهر تشيلية ونهر دوفه ونهر غرنيس
التي غير ذلك مما يطول به هذا الملخص بحول الله
وقوته **الفصل الثاني** في سكان الارض
من الامم والحيوانات وما من انواع **النوع الاول**
الملايكة عليهم السلام قد تقدم التحقيق في انهم
ولدتهم وان بنى ادم والمجن وحيوانات البر والطيور
وحيوانات البحر عشر ملك بكة الارض وادمتهم
من وكله الله تعالى بين ادم وغيرهم على ما اراد
سبحانه وتعالى وان من الملايكة سياحين في الارض
على ما في الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم
النوع الثاني ادم وحواء عليهما السلام ويخص
الكلام عليهما في امور **الامر الاول** في الشيء الذي
خلق منه ادم عليه السلام ونوع كيفية خلقه
ونوع الكلام عليه يجب ان يعلم انه ثبت بالدلائل

القطعية

القطعية امتناع القول بوجود حوادث لا اول لها
على ما ثبت في علم الكلام فوجب اثبات الناس
الى الاسنان الاول وهو ادم عليه السلام وهو
مخلوق بقدره القاطع المختار من غير ابوين بلا
محالة فثبت انه مخلوق بقدره القاطع المختار
وبالمراد بقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان
من صلصال من حمأ مسنون وقد قال الامام فخر
الدين اجمع المفسرون على ان المراد به ادم ولا يكتب
الشبهة عن محمد بن علي الباقر انه قال قد انقضت
قبل ادم عليه السلام الذي هو ابونا الف ادم واكثر
قال الامام فخر الدين وهذا لا يقدح في حدوث
العالم بل الامر كيف كان فلا بد من الانتها
الاسنان اول هو اول الناس فاذا انقرض هذا
فاعلم ان في العترة ما يدل على انه تعالى خالق
ادم من تراب وذلك قوله تعالى ان مثل عيسى عند
الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن
فيكون وفيه ما يدل على انه تعالى خلقه من
طين وذلك قوله تعالى واذا قال ربك للملك
ان خالق بشر من طين وفيه ما يدل على انه خلقه
من حمأ مسنون وفيه ما يدل على انه خلقه من
صلصال قال الامام الفخر في تفسير قوله تعالى
ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون
الا قربان الله تعالى خلقه من تراب ثم من طين

الامر الثاني
في الشيء الذي

ثم من حامسونا ثم من صلصال كما الفخار قال ولا شك
ان الله تعالى قادر على خلقه ابتداء واما خلقه على
هذا الوجه اما المحض المشيئة او لما فيه من دلالته
الملايكة ومصالحهم ومقتضى الخلق اذ خلق الانسا
من هذه الامور اعجب من خلق الشيء من شئ كماله
وجنس قلدت وقد قال الامام فخر الدين ايضا
في تفسير قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل
ادم خلقه من تراب اذ تعالى ذكر في كيفية خلق
ادم وجوها كثيرة **احدها** انه مخلوق من
التراب وذلك قوله تعالى كمثل ادم خلقه من تراب
وثانيها انه مخلوق من الماء لقوله تعالى وهو الذي
خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا **وثالثها**
انه مخلوق من الطين لقوله تعالى الذي احسن كل
شي خلقه وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسبه
من سلك منه من مامهين **ورابعها** انه مخلوق
من سلك منه من طين ثم جعله نطفة في قرار مكين
وخامسها انه مخلوق من طين لازب ايضا **وسادسها**
قوله تعالى اني خالق بشري من صلصال من حامسونا
وسابعها قوله تعالى خلق الانسان من عجل
قلدت واما قوله تعالى خلقه من تراب فقد ذكر
الحكام في خلقه من تراب وجوها **احدها** ليكون
متواضعا **وثانيها** ليكون سيارا **وثالثها** ليكون
من الارض فهو اسد النفا قابلا لارض **ورابعها** لا يظلم

قدرته تعالى لانه خلق السباع من النار التي اضعف
الاجسام واعطاهم كمال الشدة والقوة وخلق ادم
عليه السلام من التراب الذي هو اضعف الاجسام
ثم اعطاه الحقة والمعرفة والفوز والهداية وخلق
السموات من امواج مياه البحار متعلقا في السما
حق يكون خلقه لهذه الاجسام برهانها باهكرا
ودليلا ظاهرا على ان الله تعالى هو المبدى بغير احتياج
الى الخلق بلا مزاج ولا علاج قاله فخر الدين **وخامسها**
خلق من تراب ليكون مطفيا النار والشهوة والغضب
فان هذه النيران لا تطفئ الا بالتراب قلدت
استشكل بعضهم قوله تعالى خلقه من تراب ثم قال له
كن فيكون لان طاهره ان خلق ادم مقدم على قوله
فيكون قلدت اجاب عنه ابو مسلم الاصبهاني
ان معنى الخلق التقدير والنشوية يرجع معناه
الوعاء لله تعالى بكيفية وقوعه على ارادة على وجه
مخصوص وذلك كماله مقدم على وجود ادم عليه
السلام تقدم ما من الازل الى الابد واما قوله تعالى
كن عبارة عن ادخاله في الوجود فثبت ان خلق ادم
مقدم على قوله تعالى كن واجاب عنه القاضي
بانه تعالى خلقه من الطين ثم قال له كن اي احياه
كما قال تعالى ثم انشأناه خلقا اخر وكذلك استشكل
بعضهم فيكون وقال كان ينبغي ان يقال كن فان
قال الامام فخر الدين في اجواب تاويل الكلام ثم قال

له كن واعلم يا محمد انه قال له ربك كن فانه يكون لا محالة
 قلت قوله تعالى وهو الذي خلق من الماشي خلقا
 شك بان اصله من الما لقوله تعالى وجعلنا من الما كل
 شي حي اقل يوم موت وقال علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه النسب ما لا يحال تنحاحه والصر ما يحل تنحاحه
 قلت واما قوله تعالى وبدا خلق الانسان من
طين فالتطين معروف وهو التراب المخلوط بالماء
قلت واما قوله تعالى من سلاسل من
طين فقال التعلي من صفوة ما ادم الذي
ما من الطين ومنه نسله واستخرج من ظهر ادم
ونحوه المختبري السلسلة المخالصة كما ينسل
من بي الكلد قلت واما قوله تعالى انا خلقنا
هم من طين لازب فقال التعلي اي جسد من غير ثقل
يعلق باليد ومعناه لازم على يد الملم كما يلزم اليد
وقال السدي خالص وقال مجاهد والضحاك منق
قلت واما قوله تعالى انا خالق البشر من
صلصال من حماء مسنون قال المراد بكونه بشر الكون
جسا كئيفا يباشر ويكفي والملك يكت والجن
لا يباشر وت للطف اجسامهم عن ابصار هذه
البشر والبشر طائر العبد من كل حيوان قال
الامام محمد بن ابي اسحاق ففيه قولان
احدهما انه الطين الباسر اذا تقررت سميت له صلصلة
اي صوتا من يسه قبل ان تمسه النار فاذا اصابته

النار فهو فخار وهذا قول اكثر المفسرين حكاه
 التعليق عنهم قال الامام محمد بن ابي اسحاق
 التعليق عن المفسرين ما هو الذي فسر وابه قوله تعالى
 هل اتى علي الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
 قلت ونحوه الثرمذي عن ابي داود وابي موسى قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
تعالى خلق ادم من قبضة من قبضتها من جميع الارض فخلق
بين ادم علوقا من الارض منهم الاحمر والابيض والاسود
وبين ذلك والسهل والحزن والحبيث والطيب وقد
ذكر المفسرون في خلق ادم قصة مشهورة في التواريخ
قال التعليق قال السدي بعث الله تعالى جبريل عليه
السلام الى الارض لياثبه بظايفتها ففعل كذا الارض
اني اعوذ بالله منك ان تقبض مني فزجج ولم ياخذ وقال
يارب عاذت بك فبعث ميكائيل عليه السلام فاستعاذت
فزجج فبعث ملك الموت فعاذت منه بالله تعالى فقال
انا اعوذ بالله ان اخالف امره فاخذ من وجه الارض
ثلثا الحمراء والاسود والابيض فذلك اختلاف اللون
بين ادم ثم عجنها بالما العذب والمالح والمرف فذلك
اختلاف اخلاقهم والعائهم فقال الله تعالى لملك الموت
فرحم جبريل وميكائيل الارض ولم تزججها لاجد اجمل
ارواح من اخلفت بيدك قلت واما سمي ادم
بادم قال ابن عباس لانه مخلوق من اديم الارض لانه
مولف من تراب الارض من احمرها واسودها وابيضها

ومهلها وحيثها وطيبها فلدك كان بؤه مختلفين
منهم الاحمر والاسود والابيض والسهل والمحبب
والطيب الامم الشاقي في موضع خلق آدم عليه
السلام وفي الوقت الذي خلق فيه فقد اختلف العلماء
في ذلك فقال السدي خلق في سما الدنيا وقال عذر
بن سعيد البلوطي وجماعة خلق من جنة من جنات
الدنيا بغيرها وحكي صاحب باحجة النفس عند جمهور
العلماء انه خلق في جنة عدن ومنها اخرج وانزل
الي الارض وكان طوله يوم خلقه من الطين
خمسماية ذراع وكان بين خلقه ونفخ الروح فيه
اربعة جمع من جمع الآخرة ولما الوقت الذي خلق فيه بقي
صالح مسالم عن ابي هريرة قال اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدي وقال خلق الله
النزبة يوم السبت وخلق فيها الحيال يوم الاحد
وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم
الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب
يوم الخميس وخلق آدم بعد صلاة المصدم من يوم
الجمعة في اخر الخلق واخر ساعة من النهار فبما بعد
المصدر المذكور وروي عن ابن عباس انه قال
خلق الله آدم لست ساعة من خلون منه والاول
اصح اسناد الامم الثالث في تقسيم
الله تعالى لادم عليه السلام الاسما كلها وابنا ادم عليه
السلام بها الملكة عليهم السلام قال الله تعالى

قال تعالى وادخلناهم الجنة وجرنا الويل والويل عنهم
عن قاطبة لعنهم الله تعالى في الدنيا والآخرة
الحاكم عليه السلام في تفسيره قال في قوله تعالى
الويل للذين كفروا من النار النار هي النار

وعلم ادم الاسما كلها ثم عرضهم على الملكة الانية
قال الامام مختر الدين قال الاشعري والحياتي والكوفي
الاسما كلها توقيفية من الله تعالى بمعنى ان الله خلق
لادم عليه السلام علما ضروريا يعرفه الانفاذ وتلك
المعاني وان هذه الانفاذ موضوعات لتلك المعاني
وقال ابن هشام لا بد من لفظة اصطلاحية وفي الاسما
فوالان احدها ان المراد بها التسميات قال الامام مختر
الدين وهو الاول وثانيها التسميات قال الامام مختر
الدين المشهور ان المراد اسما كلها خلق الله من اجناس
المحدثات من جميع اللغات المختلفة التي يتكلم بها ولده
اليوم من العربية والفارسية والزخية والرومية
وغیر ذلك وكان ولد ادم عليه السلام يتكلمون
بهذه اللغات كلها فلما مات ادم عليه السلام وتفرقت
ولده في نواحي العالم تكلم كل واحد منهم بلغة معينة
من تلك اللغات فقلب عليه ذلك اللسان فلما طالت
المدة ومات منهم قرن بعد قرن وجيل بعد جيل نسوا
سابق اللغات فهذا هو السبب في تغيير الالسن
في ولد ادم عليه السلام وفي توكيد الاسما بلفظ
الكل دلالة على ان المعالم لادم عليه السلام اعماسو
لجميع الاسما اي كل شيء من المخلوقات دقيقها وجليلها
وبه قال ابن عباس وقتادة وجمهور الناس خلافا لبعض
المفسرين في تخصيصهم التقليل ببعض الامور واختلف
في وقت تعلم ادم الاسما هل كان بيما معبوشا

امر على قولين **احدهما** انه بي لما ظهر منه من المعزات
وهو تفليحه الاسما وهذا قول المعتزلة قال الامام
محمد الدين الاقرب ان يكون مبعوثا في ذلك الوقت
الى هوى ولا يبعد ايضا ان يكون مبعوثا الى من يتوجه
اليه التحدي من الملائكة لان جميعهم وان كانوا رسل
يخبرون الارسل الى الرسل كعبث ابراهيم عليه السلام
الى لوط **وثانيهما** ان ادم عليه السلام لم يكن في ذلك
الوقت نبيا لان ما صدر منه من اكل الشجرة لا يليق
ان يكون ذلك بعد نبوته فلزم ان لا يكون نبيا في ذلك
الزمان ولعمري تعالى سم اجتنابه ربه فتا ب عليه وهدى
ومقتضاه ان ادم انما اجتنابه ربه وهداه بعد اكل
الشجرة فوجب ان يقال لم يكن قبل ذلك مجتنب ولا
مضطرب **الامر الرابع** في خلق الله سم بنده
منه في اخذ الميثاق عليهم قال الله تعالى واذا اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم قال الثعلبي
قال المفسرون لما خلق الله تعالى ادم فوسع ظهره
فاخرج منه ذرية كلهم كهيئة الذر واحتلوا
في موضع الميثاق فقال ابن عباس ببطون نهمان
وهو واد المعرفت وروى عنه ايضا ان ذلك بهما
ارض الهند وهو الموضع الذي اهبط الله فيه ادم عليه
السلام وقال الكلبي ما بين مكة والطائف وقال
السدي في السما بعد ان اخرج من الجنة واما اخذ
الميثاق فقال تعالى واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم

ذرياتهم الآية

ذرياتهم الآية في الترمذي حديث وهو ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قرأ هذه الآية فقال ان الله
تبارك وتعالى خلق ادم عليه السلام ثم مسح ظهره
بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت ما ولا للجنة
ويعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج
ذرية فقال خلقت ما ولا الى النار ويعمل اهل النار
يعملون فقال رجل فقيم العمل يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا خلق
العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت واذا
خلق العبد للنار استعمله على عمل من اعمال اهل النار
حتى يموت فيدخله الله **تعالى** الى النار قال الترمذي
حديث حسن الا ان في مسنده بعض انقطاع وقال
الثعلبي قال السدي اخرج الله ادم من الجنة ولحم
بهبطه من السما ثم مسح ظهره فاستخرج من صفحته
ظهره اليمنى ذرية بيضا مثل اللؤلؤ فقال لهم ادخلوا
الجنة بريحتي واخرج من صفحته ظهره اليسرى ذرية
سود فقال لهم ادخلوا النار ولا ياتي فذلك
حين يقول واصحاب اليمين **واصحاب الشمال** الميمنة
والشميمة وقال لهم جميعا لا اله غيري وانار ربكم
لرب لكم غيري فلا تشركوا شيئا واما من
اليكم رسلا بذكر ونكم عهدي وميثاقي ومنزل
عليكم كتابا فتكلموا وقالوا اسئدنا بانك
هنا والها لا رب لنا غيرك فافتروا يومئذ

كلهم طايحون وطلايعنة على وجه التقية فاحذ من ذلك
 مواثيقهم ثم كتبوا جالهم وارزاقهم ومصابيحهم
 فنظر اليهم ادم عليه السلام فرأى منهم القنفذ
 والعقرب ومنهم من ماوحسن الصورة ودون ذلك
 فقال رب نوسونهم فقال اني احببت ان اشكر قال
 ومنهم من الالبابا ومبدا مثال السورج فرأى ادم عليه
 السلام نوراً ساطعاً فقال من هذا فقال بنى من ذريتك
 قال لكم عن قال سواد سنة قال رب زده قال
 جرى القلم باجال بنى ادم قال زده من عمرى اربعين
 فاثبت لداود الاربعة سنه وكان عمر ادم العسة
 فلما استكمل تسعماية وستين جاء ملك الموت فلما رآه
 ادم قال مالك قال قد استوفيت اجلك قال ادم فبقى
 من عمرى اربعون سنة قال اليس قد وهبها لداود
 قال لا فحدثت ذريته واخطا ادم فاحطت ذريته
 فرجع ملك الموت الى ربه فقال ان ادم يدعى انه قد بقي
 من عمره اربعون سنة قال انه قد جعلها لابنه داود
 والاقلام رطبة فاثبت لداود فلما فرزهم بتوجيه
 وامتهد بعضهم على بعض اهادهم الى صلبه فلا
 تقوم الساعة حق يولد كل من اخذ ميتة فيه
 فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم فذلك قوله تعالى
 واذا اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم وانظر
 الالية واذا اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم
 ولم يذكر ظهور ادم وانما اخذوا يوم الميثاق من

ظهوره

ظهوره لان الله تعالى اخذ من ذرية ادم بعضهم من ظهور
 بعض علو نحو ما يتوالد الالبابا من الالبابا فاستغنى به عن
 ذكر ظهور ادم لقوله من بنى ادم فلما علم انهم كلهم بنوه واخر
 من ظهوره ترك ظهور ادم وذكر ظهور بنيه الامر الخامس
 في دخول ادم وهو اظهر السلام الجنة ومكة ما فيها وسبب
 نزولهما الى الارض قال الله تعالى وقلنا يا ادم اسكن أنت
 وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تما من فيها
 الا شئاً اقوالاً **احدها** انه امر لهما بالسكون في الجنة
 وبوطولهما الالية **وثانيها** انه امر باباحة **وثالثها** وهو
 الصريح للامام فخر الدين ان ذلك الامر يستل علو ما هو امر
 اباحة لان ادم ما دون له بالتمتع بجميع نفيم الجنة وعلى
 ما هو امر تكليف لان المنة عند كان حاضراً وادم عليه
 السلام كان ممتنعاً من تناوله وللمراد بالزوج هذا جوا
 باجماع من المفسرين ذكره الامام فخر الدين وهى
 الجنة التي امر ادم عليه السلام وزوجه حوا بالسكون فيها
 هي دار الثواب قال الامام فخر الدين واليه ذهب
 جماهير اصحابنا قال الدليل على ذلك ان الالف واللام
 في لفظ الجنة لا يعينان العموم لان سكوت جميع الجنات
 محال فلا بد من صرفها الى المهنود السابق وهي الجنة
 التي هي مهنودة عند جميع المسلمين وقال ابو القاسم
 البلخي وابو مسلم الاسبهاى من المقتولتين ان هذه
 الجنة كانت في الارض قال الامام فخر الدين **مسألة**
 الاسباط على الانتقال من بقعة الى بقعة **قال**

تعالى اصبوا مصرا فان لكم ما سألتم وحكمي
 السلفي عن العذرية انهم قالوا في هذه الجنة
 ما بين بستان من نباتين الدنيا **وثالثها** للحياء
 ان هذه الجنة كانت في السما **الرابعة** والاهباط
الاول كان من السما السابعة الى سما الدنيا
 والاهباط الثاني من الاول الى الارض **والثاني**
 الوقف لان **الكلام** يمكن على ان الادلة العقلية
 ضعيفة ومتعارضة فوجب الوقف وترك
 القطع والصحيح الاول وعليه الامم **واما**
اباحة الاكل من فيها فقال تعالى وكل منها
 حيث شئتم قال صاحب الكشاف اي اكله عند
 وانساع والمراد من هذه الآية الاطلاق في الاكل
 من الجنة على وجه التوسعة والترفيه الدائم حيث
 انه لم يحظر عليهما فيها موضع من المواضع ولا نوع من
 المأكول حتى لم يبق لهما عذر من التناول
 من هذه الشجرة من بين اشجار الجنة كلها وجميع
 ملاذها وقد قال تعالى ولا تقربا هذه الشجرة
 فتكونا من الظالمين واختلف العلماء في هذا النبي
 هل هو نهي تنزيه او تحريم فقلنا انه
 تنزيه فيكون ادم راغبا ترك **الاولي** وهو اللذة
 به لان كل مذهب يفضي الى عصمة الانبياء عليهم
 السلام وكان **اولي** بالقول وقيل انه نهي تحريم
 لوجوه **أحدها** قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة

فتكونا

فتكونا من الظالمين معناه اذ اكلتما كقولهم مقالي ولا
 تقربوا **اما** لليتيم الابالي في احسن فكما ان هذا
 النبي مقتضاه التحريم في هذه الآية الثانية يكون
 مقتضاه التحريم في هذه الآية الاولى **وثالثها**
 قوله تعالى فتكونا من الظالمين معناه اذ اكلتما منها
 ظلمتما أنفسكما الا ترى انهما لما اكلتا استغفرا وقالا لا
 ربنا ظلمنا أنفسنا **وثالثها** لو كان النبي للتعزيم لما
 استحق ادم عليه السلام بموافقة اللوم وعوقب عليه
 بالاخراج من الجنة واستحق التخلص منها بالتوبة
 ولم يرد عن فخر الدين هذه الوجوه الثلاثة واجاب
 عنها في تفسيره **واما الشجرة** المنهي عنها فمن ابن
 عباس انها البر والسيلة وعن ابن مسعود
 انها الكرم وعن قتادة انها النبي وعن الربيع
 ابن انس انها شجرة من اكل منها احدث وليس في
 الجنة حدث قال الامام فخر الدين ليس في الظاهر
 ما يدل على التعيين ولا جاحزة بنا اليه لانها ليس
 المقصود معرفة عينها وما لا يقصد في الكلام
 فلا يجب على الحكماء العلم ببيانها **واما**
 قوله تعالى فتكونا من الظالمين يعني أنفسكما
 واختلف الناس في الظلم على ثلاثة
 اقوال **احدها** قول الحشوية الذين قالوا
 ان ادم عليه السلام اقدم على الكبيرة فكان
 جرمه كان فعله هذا ظلم **وثانيها**

سابقة

قول المعتزلة الدين قالوا انما اقدم على
الصغيرة والهم قولان **احدهما** قول الجبائي
انه ظالم نفسه ثم تلاك في ذلك بالتوبة
وثانيهما قول ابي هاشم انه ظالم نفسه من
حيث انه احبط ثوابه الخاص **كل** فذلك ذلك
نقصا ما قد استحقه **وثالثها** قول من ينكر
صدور المعصية مطلقا من الابناء عليهم
الصلاة والسلام فحمل هذا الظلم على ان
ادم عليه السلام فعل ما الاول يجب ان لا يفعله
فلست وقد اختلف العلماء في عصية الابناء
عليهم السلام ويخبر ذلك في اربعة اقتسام
احدها ما يقع في باب الاعتقاد كالكفر والضلالة
قال الامام فخر الدين وهذا غير جازي عليهم
باجماع من الامة الا ما يحكي عن الغضائبية
من الخواارج انهم قالوا وقع منهم دنوب والذين
عندهم كفر وشرك وهذا اشرا المذهب
قال الامام فخر الدين فلا حرم قالوا وقوع الشرك
منهم والكفر قال وزعمت . . . انه يجوز
منهم اظهار الكفر والشرك على سبيل
التقية **وثانيهما** ما يتعدى بالتجاسيع
فقال الامام فخر الدين اجتمعت الامة على انهم
معصومون من الكذب والتخريف والتبديل والافتراء
باريهم قال وقد اتفقوا ايضا على ان ذلك لا يجوز وقوعه منهم

عمدا ولا سهوا

ولا سهوا قال ومن الناس من جوز وقوع ذلك سهوا قالوا
ان الاحتراز منه غير ممكن وثالثها ما يتعلق بالاجتهاد والقوي
قال الامام فخر الدين اجمعوا على انه لا يجوز خطأ وهم فيه على
سبيل العمد وانما على سبيل التهور يجوز واياه اخرون **ورابعا**
ما يتعلق بسيرهم وافعالهم فحكى فيه فخر الدين خمسة
اقوال **احدها** يجوز عليهم الكتاب وهذا القول باطل
بالبدية **وثانيها** انه لا يجوز عليهم الكتاب ويجوز عليهم
الصغائر الا ما فيه الحسنة لتطيف والكذب وهذا قول
المعتزلة **وثالثها** لا يجوز عليهم كبره ولا صغيرة عمدا
ولا تاويلا وهذا قول الجبائي **ورابعا** لا يقع منهم الذنب
سهوا ولا خطأ لكنهم ما خوذون بهذه الجهة وان
وضع ذلك عن انهم لان معرفتهم اقوى وبلاغهم اكثر
وانهم يقدرون على التحفظ ما لا يقدر عليه غيرهم
وخامسا لا يقع منهم ذنب لا صغيرة ولا كبيرة عمدا
ولا سهوا وهذا مذهب الراضة واما في وقت
العصمة فقد اختلفوا ايضا في ثلاثة اقوال **احدها**
انهم معصومون من وقت مولدهم وهذا مذهب
الرافضة **وثانيها** انهم معصومون من وقت بلوغهم
ولم يجوزوا ارتكاب الكفر ولا الكبيرة قبل النبوة
واليه ذهب المعتزلة **وثالثها** قوله من قال ان ذلك لا يجوز
بعد النبوة واما قبل النبوة فذلك جاز حكاية فخر
الدين عن اصحابنا وابي علي وابي هاشم **قال والمختار**
عندنا انه لم يصدر منهم الذنب منذ جاتهم النبوة لا كبيرة

لا كبيرة **قلت** وظاهر القرآن ان ادم عليه السلام انما فعل ذلك نسيانا وبه قال طائفة من المتكلمين لان الله تعالى قال ولقد عهدنا الى ادم من قبل فتمسى ولم يجد له غرما قال الامام فخر الدين **قال** المفسرون عهد الله ان لا ياكل من الشجرة ولا يقربها اي امرنا له بذلك **وقال** ابن عباس من قبل ان ياكل من الشجرة عهد اليه ان لا ياكل منها شيئا والنسيان المذكور هو نقيض الذكر وهو الذي يدل عليه ظاهر اللفظ **قلت** الامام فخر الدين وما عوتب الا ترك التحفظ والمبالغة في الضبط حتى تولد فيه النسيان وكان الحسن رضي الله تعالى عنه يقول والله ما عصى قط الا بالنسيان **وقيل** المراد بالنسيان ترك ما عوهد اليه وفنه خروج عن ظاهر اللفظ واما كيفية وسوسة الشيطان لهما فهن ابن عباس وابن وهب وغيرهما من المفسرين ان ابليس لعنه الله لما اراد ان يدخل الجنة منقطة خزانة فاتي الى الحية وكانت ذات قوائم اربعة كالبيمة وهي كاحسن ما يكون في الدواب بعد ان عرض نفسه على ساير الدواب فلم يقبله واحد من ساير الحيوانات فابتلته هذه الحية خوفا من خرفة الجنة فلما ادخلته الجنة خرج لعنه الله من فيها واشتغل بواسطته بوسوسته ادم فلا حرم عوقبت الحية على ما فعلت من ذلك فكنهت وسقطت قوائمها وصارت تمشي على بطنها وجعل رزقها في التراب وصارت عدوة لبني ادم ولم يرض الامام فخر الدين هذا القول **وقال** هذا وامثاله مما لا يجب ان لا يلتفت

يلتفت

يلتفت اليه لان ابليس لعنه الله لو قدر على الدخول في جوف الحية فلم يجوز ان يصير نفسه حية ثم يدخل الحية ثم ان الحية لما فعلت ذلك عوقبت مع انها ما كانت عاقلة ولا مكلفة **قلت** وفيما قاله نظر **وقيل** ان ابليس لعنه الله دخل في صورة دابة **وقيل** ان ادم وحوي عليهما السلام كانا يخرجان الى بعض ابواب الجنة وان ابليس لعنه الله كان يقرب من الباب ويوسوس اليهما **وقال** الحسن ان ابليس كان في الارض والله اوصل الحية فيهما في الجنة **قلت** وقد اخبر الله تعالى ان الشيطان وسوس اليهما فوجع الايمان به واما كيفية الوسوسة فلم يثبت فيها عن الصادق محمد صلى الله عليه وسلم ما يبين ه كيفية فوجع الوقف واما سبب هبوط ادم وحوي عليهما السلام الى الارض فقال تعالى قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين **امد** على الصحيح لا اراحة وكما قاله بعضهم لان فيه مشقة شديدة لان مغارقتها ما كان فيه من الترفه الى موضع شاق لا تنال فيه المعيشة الا بالكذب والتعب من اعظم التكليف والشاق سيما والله تعالى قال لهما فلا يخرجكما من الجنة فتشقى ويؤخذ منه ان الهبوط الى الارض ليس بعقوبة لان التشديد في التكليف سبب للتوابع **قال** الامام فخر الدين فكيف يكون عذابا مع ما فيه من النفع العظيم والصحيح عند الاكثر ان الخاطئين ادم وحوي عليهما السلام وابليس لعنه الله لانه قد جرى ذكره في قوله

ط
صراط ادم وحوي
الى الارض

فما فعله من
المشاورة
والاستشارة
في ذلك
الامر

تعالى فازلها الشيطان عنهما وقيل والحجة وصنعه الامام
 فخر الدين لانه ثبت بالاجماع ان المكلفين بنوا ادم والملائكة
 والجن والانس ويرد عليه قول سليمان عليه السلام لا عدونه
 تحذا يا اولاد حننه اوليا تبني بسلطان مبين قوله تعالى
 كل قد علم صلاته وتسميته واما الستقر فقال الامام
 فخر الدين من اجل اكثر المفسرين قوله تعالى ولكم في الارض
 مستقر ومتاع الى حين على المكان قال والمعنى فيه انه
 مستقر في حالق الحياة والممات وعن ابن عباس ان
الستقر هو القبراي في قبوركم التي تستقرون فيها
 قال الامام الفخر والقول الاول اولي لانه تعالى قد في
 المتاع وذلك لا يليق الاحالة الحياة واما الكلمات
 التي تلقاها ادم من ربه ففيها اقوال احدها روي
 السدي عن ابن عباس انها هي قول ادم يارب الم خلقتني
 بيدك من غير واسطة قال بلى قال يارب الم تسكنني حسنة
 قال بلى قال يارب الم يسبق رحمتك غضبك قال بلى
 قال يارب اريد ان اصلحت ورجعت وثبت اقترب
 قال بلى وثانها بعضهم قال اتيت ابن عباس
 فقلت له ما الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه
 فقال علم الله تعالى ادم وحوي امر الح في الكلمات
 التي في الح فلما فرغا من الح اوحى الله اليهما اني قبلت توبكما
 وثالثها قول قتادة ومجاهد في احدي الروايتين عنها
 هو قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسا وان لم تقف لنا وترحنا
 لنكونن من الخاسرين ورابعها قوله سعيد بن جبير

عن ابن عباس انها في الاية الا انت سبحانك اللهم ومحمدك
 علمت سواء وظلت نفسي فانك انت الغفور الامر السادس
في سن ادم عليه السلام وفي وفاته وفي ذكر
خلق حوي عليه السلام اعلم ان المورخين اختلفوا
 في عمره فعن ابن عباس انه عاش الف سنة وعن وهب
 ابن منبه مثله وقيل عاش تسعائة سنة وستين
 سنة ومات يوم الجمعة فلما مات كسفت الشمس والقمر سبع
 ليال حكي ذلك بعض المورخين وقيل لما حضرت
 وفاة ادم دعى ابنه شيث وكان احب ولده اليه واحسنهم
 واجملهم واشبههم بادم عليه السلام فاوصاه وعهد اليه
وقال يا بني ان الله خلقتني بيده ونفخ في من روجه
 وسجد لي ملائكته وعلمني الاسماء كلها واسكنني مع زوجتي
 وامرنا ان ناكل منها رغدا ونهانا عن اكل الشجرة وحذرنا
 من ابليس وكيده فمخلفنا العرض على ان الكنا ما نهانا عنه
 ولكن يا بني اطلق الى جبريل عليه السلام فاقر به مني السلام
 واستنده لي من ثمار الجنة فانطلق شيث فلقى جبريل
 عليه السلام قد هبط من الجنة في صفوف من الملائكة
 فاقره من ابيه السلام واستنده من ثمار الجنة فقال
له جبريل ان اباك قد نسي من قبل الم يعلم انه لا يطعم
 من ثمار الجنة حتى يعود اليها وقد هلك ابوك بعدك
 وانا نزلنا للصلاة عليه وقد انزلنا الكعنه وحنوطه وامرنا
 الله تعالى ان نغسله بالماء والسدر ثلاثا وان نجعل له في
 الثالثة كافورا وان نكفنه في وتر من الثياب ونحفر له في غار

في جبل ابي قبيس فرجع شئت مع جبريل عليه السلام
 واره كيف يغسل اباه وكيف يحنطه ويكفنه ويدفنه فلما
 وضعه للصلاة **قال جبريل عليه السلام** صل عليه ه
فقال جبريل عليه السلام لشيئت ان الله امرنا معشر
 الملائكة بالسجود لابيكم ولا ينبغي لاحد منا ان يوم احدا
 من ولده فتقدم انت فصل علي ابيك **فصلى** عليه شئت
وامره جبريل عليه السلام ان يكبر ثلاثين تكبيرة **وقيل**
 كبر عليه **اربعا** **وقيل** **خمسا** وتسعين تكبيرة **وقيل**
 صلى عليه بعد كل صلاة تصلي على كل ميت مسلم من
 ولده الي يوم القيامة يعني من الملائكة **وكانت وقاته**
 في يوم الجمعة في اخر النهار في الساعة التي خلق فيها والتي
 اخرج فيها من الجنة **وذلك** لت خلون من سوال
 ودفته في غار ابي قبيس فكان فيه الى زمان الطوفان
 فاستخرجهم نوح وجعله في تابوت وحمله معه في
 السفينة فلما ارتفع الماء وظهرت الارض رده نوح الى مكانه
واما حوي عليها **السلام** فحكى الامام فخر الدين الاجماع
 علي انها خلقت من ضلع ادم عليه السلام واختلفوا في
 الوقت الذي خلقت فيه هل في الجنة او قبل دخول الجنة
 علي قولين **احدهما** انها خلقت قبل دخول الجنة **قال**
 ابن عباس بعث الله جنبا من الملائكة فحملوا ادم وحوي
 عليهما السلام علي سرير من الذهب مكلل بالياقوت واللؤلؤ
 والزمرد وعلي ادم منطقة مكللة بالدر والياقوت حتي
 ادخلا الجنة **قال الامام الفخر** منذ الخبر يدل علي ان حوي

خلقت

خلقت قبل دخول الجنة **وقيل** انها خلقت في الجنة **قال**
ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما لما خلق الله
 تعالى الجنة واسكن فيها ادم عليه السلام بقي فيها وحده
 وما كان معه من يانس فيها قالق الله عليه النور ثم اخذ
 ضلعا من اضلاعه من جانبه الايسر ووضع مكانه فخلق
 حوي منه فلما استيقظ ادم عليه السلام وجدها عند راسه
 قاعده فسألهما من انت قالت اني امرأة قال لها فلم خلقت
 قالت لتسكن الي واسكن اليك فقالت له الملائكة يا ادم
 وما اسمها قال حوي قالوا له ولم سميت حوي قال لانها
 خلقت من حي **وفي الصحيح** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان المرأة خلقت من ضلع اعوج لن تستقيم تكن لك
 علي طريقة فان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها
 وان استمعتت بها استمعتت علي عوج **واما عمرها**
ففي التواريخ انه تسوية سنة وربع وتسعون سنة
 و **فيل** وسبعون وعاشت بعد ادم سبع سنين
 وسبعة اشهر **الوجه الثاني في ذرية ادم وحوي**
عليهما السلام وفيهم نظران **النظر الاول** في اصل خلقهم
 قال الله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا
 خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة
 مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء
 الي اجل مسمى ثم يخرجكم طفلا الاية **اعلم** انه قد اقتضت
 الآية امورا سبعة علي ما اشار اليه الامام فخر الدين **المرتبة**
الاولي قوله تعالى انا خلقناكم من تراب كقوله تعالى

كذلك آدم خلقه وقوله تعالى منها خلقناكم الآية ولان بني
آدم خلقوا من المني والطث وتولدهما من الاغذية التي في
اما حيوان او نبات وعند الحيوان ينتهي الى النبات قطعا
للتسلسل والنبات انما يتولد من الارض والما فصيح قوله تعالى
انا خلقناكم من تراب **المرتبة الثانية** قوله تعالى ثم من
نطفة والنطفة اسم الما القليل اي ماء كان وهو هنا ما
الغسل فكانه سبحانه يقول انا الذي قلبت ذلك التراب اليابس
بالماء اللطيف مع انه لا منا سبه بينهما البتة **المرتبة الثالثة**
قوله تعالى ثم من علقة والعلقة قطعة الدم الحامدة ولا شك
ان بين الما والدم الجامد مناسبة **المرتبة الرابعة** قوله
تعالى ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة المضغة المصفى
اللحم الصغيرة قدر ما يوضع والمخلقة المصورة المخططة
وعبر المخلقة التي لم تتصور ولا خطت على هي **المرتبة**
الخامسة قوله تعالى ثم نخرجكم طفلا قال الامام الفخر
واحد الطفل لان الفرض الدلالة على الجنس **المرتبة**
السادسة قوله تعالى لتبلغوا أشدكم قال الامام الفخر
الا شد كال القوة والعقل والتميز وهو من الفاظ الجمع
التي لم يستعمل واحد فكانها شدة في غير شيء واحد
وحسب ان عطفية في سن بلوغ الاشد اقوالا وذلك في
في تفسير الآية التي في سورة المؤمن **احدها** انه ثلاثون وثلاثون
سنة وثلاثون **وثالثها** اربعون **ورابعها** ست واربعون
وخامسها عشرون **وسادسها** ثمانية وعشرون **وسابعها**
خمسة عشر **قال** وهذه الاقوال الاخيرة ضعيفة في الاشد

المرتبة السابعة قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارضه العدم
الاية **المعنى** ان منكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارضه العدم وهو
الهم فيصير ككان في اول الطفولية ضعيف البينة قليل
الفهم وفي التعليق قال ابن مسعود اذا وقعت النطفة في
الرحم بعث الله تعالى ملكا **يقال يارب** مخلقة وغير مخلقة
فان قال غير مخلقة محتها الارحام دما وان قال مخلقة **قلا**
رب فاصفه هذه النطفة اكرام التي ما رزقها ما اجلها
استقى ام سعيد **فيقال له** انطلق الى ام الكتاب فاستنسخ منه
صفحة هذه النطفة فيسحها فلا يزال معه ياتي على اخر صفحتها
هكذا نقل التعليق عن ابن مسعود **والذي في مسلم** عن ابن
مسعود انه قال **حدثنا رسول الله** صلى الله عليه
وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدمكم يجمع خلقه في بطن
امته اربعين يوما نطفة ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون
مضغة مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح
ويومر باربع كلمات يكتب رزقه واجله وعمله وسقى
اسعيد فوالذي لا اله غيره ان احدمكم ليعل بعله اهل الجنة
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدمكم ليعل بعله اهل
النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع واحد فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها **وقال عطاء الخراساني**
في تفسير قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم الالة **ان**
الملك ينطلق فياخذ من تراب المكان الذي يد قز فيه
فيدريه على النطفة فتخلق من تراب ومن النطفة **فذلك**

معنى منها خلقناكم وفيها نعيدكم اي عند الموت والدفن
وقال تعالى يخرج من بين الصلب والترايب والقلب هو صلب
الرجل وفي الترايب اقوال **لحم** ترايب المرأة واحدها تربييه
وتأنيها لابن عباس والصحاح اطراف الرجل البدان والرجلان
والعينان **وتأنيها** ان الترايب عصارة القلب ومنه يكون
الولد وعلى القول الاول انه ترايب المرأة **قال** وهذا هو
المعروف من كلام العرب **وسيل** عنه من عكرمة فوضع
يده على صدره بين ثدييه ولابن عباس ايضا هو بين ثديي
المرأة ولابن جبير الترايب القدر وتقاله ابن زيد **وذكر**
مكي في تفسير قوله تعالى في اي صورة ما شاركتك حديثين
احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم **قال** ان النطفة اذا
استقرت في الرحم احضرها الله تعالى كل نسب بينها وبين
ادم اما قرارة في اي صورة ما شاركتك **وتأنيها** انه صلى الله
عليه وسلم **قال** ان الله اذا اراد ان يخلق النسبة فجامع الرجل
المرأة كان ماؤه في كل عرق منها ثم احضر له اياه من لدن
ادم ثم صورهم في صورة واحد منهم **فذلك** قوله تعالى
في اي صورة ما شاركتك **النظر الثاني في تفصيل بني**
ادم وهم ضربان الضرب الاول المومنون وهم قسمان
القسم الاول الطائعون وهم صنفان **الصنف الاول**
الانبياء عليهم السلام **اعلم** ان افضل الانبياء عند الله **محمد**
الله عليه وسلم اجمع الفخر على ذلك في معاملة النبوة
بقوله تعالى فمهداهم اقتده لانه اذا اقتدى بهم فقد
حصل له جميع ما تفرق فيهم وبالعقل ايها لان دعوته

عليه

عليه السلام وصلت الي اكثر بلاد العالم بخلاف دعوة غيره من
الانبياء عليهم السلام كوسي ودعوته مقصورة على بني اسرائيل وهم
كالنقطة في امة محمد صلى الله عليه وسلم وكعيسى عليه السلام
عليه السلام فان دعوته ما بقيت التته وما بقي له النصاري
جهنم محض وكفر صرف **المسئلة الثانية في عدد الانبياء**
والمرسلين وفي عدد العربيين منهم واولى العزم
وفي عدد الكتب التي انزل الله تعالى قال ابن العربي
في قانونه اتفق على الامة ان التوراة والانجيل والزبور
والفرقان هي كلام الله جل جلاله **انزلت التوراة** على موسى
لست خلون من شهر رمضان **وانزل الانجيل** على عيسى
لاثني عشر خلت من شهر رمضان **وانزل الزبور** على داود
لثمانية عشر ليلة خلت من شهر رمضان **وانزل الفرقان**
على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لاربعة وعشرين ليلة خلت
من شهر رمضان في العشر الاواخر **وروي المحدثون**
ان جملة الكتب التي انزل الله عز وجل مائة كتاب واربعة كتب
انزل الله على شيت **خمسون** صحيفة وعلى ادريس **ثلاثون**
صحيفة وعلى ابراهيم عليه السلام **عشرون** صحيفة وعلى موسى
عليه السلام قبل التوراة **عشر** **والتوراة والانجيل والزبور**
والفرقان وسياق ذكرها بعد وفي التعليق عن النبي قال
عدة الرسل عليهم السلام ثمانية الاف منهم اربعة الاف
من بني اسرائيل **وروي** سليمان الفارسي عنه صلى الله عليه
وسلم **انه قال** بعث الله اربعة الاف نبي **وفي التواريخ** ان
عدد الانبياء عليهم السلام مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي

وانزلهم

مطلبه عند الانبياء

ويتعلق بموسى
الاولى في انبياء عليهم
السلام

منهم **الرسول ثلاثمائة وثلاث عشر** رسولاً هكاه الزخري
في سورة الحج حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الانبياء عليهم
السلام من ولد ابراهيم عليه السلام **الثمانية ادم وشيث**
وادريس وهود ونوح وصالح ولوط ويونس وكلهم
من بني اسرائيل الا عترة الثمانية المذكورون **وابراهيم**
واسحاق والسنة الانبياء عليهم السلام **ثلاثة** سريانية
وعبرانية وعربية السريانيون منهم **حسة** ادريس ونوح
ولوط وابراهيم ويونس عليهم السلام والعبرانيون منهم
م من بني اسرائيل وهو يعقوب ابن اسحاق بن
ابراهيم عليهم السلام والعرب منهم خمسة هود وصالح
وابراهيم واسماعيل ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين
قال بعض المورخين واما عدد الكتب التي انزل الله على
الانبياء فقد تقدم انها مائة كتاب واربع كتب انزل الله
على شيث خمسون صحيفة وعلى ادريس ثلاثون صحيفة
وعلى ابراهيم عتراً وعلى موسى قبل ان تنزل التوراة عتراً
ثم التوراة على موسى والزبور على داود والاحيل على عيسى
والقرآن على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين
قال بعض المورخين من ادم الى سيدنا محمد صلى الله عليه
خمسة الاف سنة واربع مائة سنة وست وعشرون سنة
المسئلة الثالثة في تفصيل الانبياء عليهم السلام
على الملائكة عليهم السلام **اختلف الناس في ذلك** فذهب
الكثري لا شاعرة والشيعة الى ان الانبياء افضل من الملائكة
قال الامام فخر الدين ان الانبياء افضل قال ان اكثر اهل السنة

ان الانبياء افضل من الملائكة **وذهب القاضي ابو بكر**
والجليبي وغيره من الاصحاب كالامام والمعتزلة والفلاسفة
الى ان ملائكة السما افضل **ومنهم** من لم يفضل بين ملائكة
السما ولا غيرهم وعلى القول الاول **من الناس** من قال ان عامة
المؤمنين افضل من الملائكة ومنهم من قال خواص المؤمنين
افضل من خواص الملائكة ولكل فرقه دليل يطول هذا
لمن خص يذكره **الصفة الثاني غير الانبياء** عليهم السلام
وهم سائر الخلق وهم على مراتب **الاولى** العلم الصديقون
العاملون وهم اشرف الناس واجلهم بعد الانبياء لان
العلم صفة منحها الله تعالى من اختيار واصطفى من عباده
ما قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
وفي الكتاب والسنة ما يدل على ذلك كثير ولا نفهم ورثة
الانبياء **ما اخبر الصادق** صلى الله عليه وسلم على ما ثبت
في الصحاح وهم وسائط بين الله تعالى وبين عباده لانهم
يبلغون الخلق احكام الله تعالى كما كانت الانبياء عليهم السلام
يبلغون احكامه لخلقهم **المرتبة الثانية** الشهاداء وقد
اثنى الله تعالى عليهم في كتابه وحرص على الشهادة وقال
في الجهاد اعظم درجة عند الله واخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بعلو درجتهم في الجنة **المرتبة الثالثة** **الحجاج المرتبة**
الرابعة **عامة المؤمنين** من الصالحين واهل هذه
المراتب الثلاث في الجنة وقد جاءت اثار تقتضي التفاوت
بين اهل هذه الدرجات الثلاث **والصوفية يقولون**
افضلهم القطب ولا يزال بكة وذكر والافتاد والنحبا

والنقبا والبلا وغير ذلك على ترتيب ولم يثبت في الصحاح
عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك على ترتيبهم بل جاء
في أحاديث لم تؤخذ على الشرط الصحيح وفي التعليق في
قصة الياس عليه السلام في صورة والصافات أن الأبدال
ستون رجلا ومنهم من يقول أربعون والله أعلم **القسم**
الثاني العصاة وهم صنفان **الصنف الأول العصاة**
بالكباير ولم يميزها الله تعالى من الصغائر على مذهب
الأكثرين خلافاً لمن حصرها في العصاة بها نوعان **النوع**
الأول المص وهو المقيم على الذنوب ولم يتب منها ولم
يقطع عنها حتى مات فهذا امره إلى الله أن يشاء عذبه أو على
عنه لقوله تعالى أن الله لا يفرأه يشرك به ويفقر يادون
ذلك لمن يشاء **النوع الثاني القايي من الكباير** فهو
مغفور له لقوله تعالى وإن لغفار لمن تاب الآية ولقوله
تعالى لا من ظلم ثم يبدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم
ولقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الآية إلى غير
ذلك ما يدل على ذلك **الصنف الثاني العصاة بالقص**
وهو لا تكفر عنهم صغائرهم باحتسابهم الكباير لقوله
تعالى أن تجتنبوا كباير ما تنهون عنه تكفروا عنكم سيئاتكم
الضرب الثاني الكافرون ولا بد من تحقيق الكفر قبل
الكلام على الكافرين **أما حده** فقد اختلف العلماء في تحديده
على أقوال **أحدها** تلقاضي بانه الحجد بالله تعالى **وقشه**
تارة بالحجد وتارة بانه يتضمن الجهل وأورد عليها أن
كان المراد الجهل بوجوده ولم ينكس وان كان المراد الجهل

بذاته أو بصفة من صفاته لم يطرد لاختلاف اصحابنا في
كثير من صفات الله تعالى مع أن الحق واحد فيلزم تكفير
من جهل صفة من صفاته تعالى **وثانيها** المنفرد هو
تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم في شيء مما جاء به والمراد
من التكذيب إما نفسه أو ما علم من الدين بالضرورة
دلائله على التكذيب فيدخل تحته شدة الزناد والقال المصحف
في القاذورات والاستخفاف بالأنبياء عليهم السلام وغيره
من الأفعال فانا نعلم بالضرورة من دينه دلالة هذه
الاشياء على التكذيب **وثالثها** للإمام فخر الدين ما ينقل عن
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه ذهب إليه وقال
به فإن العلم بما بالضرورة كوجود الصانع أو كونه حيا
أو عالما أو قادرا أو مريدا أو انكر القرآن أو صحته أو كونه
محجرا أو انكر الشرايع المعلومة بالضرورة هي كلها من
دينه عليه السلام كالصلوات والصوم والزكاة والحج وحرمه
الزنا وشرب الخمر والسرقة فلا امتزاج بانه كافر لانه ترك
تصديقه صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ما علم من دينه
ضرورية وإن علم بالاستدلال أنه من دين سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم مثل كون الصانع عالما بعلم أو عالما
لذاته أو مرئيا أو غير مرئي أو كونه تعالى خالق الأعمال
العباد فليس بداخل في ماهية الايمان موجب للكفر
لأنه لم ينقل بالتواتر القطعي مجي الرسول صلى الله عليه
وسلم بأحد القولين دون الثاني بل لا يعلم صحة أحد القولين
بالاستدلال بالضرورة وإن علم بنقل الأحاديث فلا

فلا اشكال ولا امتزاج في عدم توقف الايمان عليه لا في
ان الكفار غير موجب للكفر **وابوها** لا في الحجاج
الكفيف ان الكفر له ما يدل عليه امان الاقوال كنطقه
بافكار الخالق سبحانه او بتكذيب بعض رسله والاستغناء
عن احد من انبيائه وتحميد ما علم ضرورة من دين
رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام من الافعال
كان يقتل نبيا او حاربه او يسجد لصنم او يعظه او تزييا
بالزني المختص بالكفار لتعليق الصليب وشد الزنار
قال فلهذه الافعال يكفر فاعلم بالاجماع قل
فاذا اتقرر هذا فاعلم ان الكفار على قسمين **احدها**
ما انعقد الاجماع على تكفيرهم وهم فرق **الفرقة الاولى**
اهل الكتاب من اليهود والنصارى **الفرقة الثانية**
عباد الاصنام والوثان **الفرقة الثالثة** المجوس
وهو عباد النار **الفرقة الرابعة** جاحد الثواب
وهو البراهمة واهل الهند **الفرقة الخامسة** الدهرية وهم
الغابليون لا اله الا صانع وان هذه الاشيا كانت
بلا سكون **الفرقة السادسة** الفلاسفة المستبدين
بمقولهم من غير التفات الى الانبياء عليهم السلام **الفرقة**
السابعة التنوية وهم الذين يقولون صانع العالم اثنان
فاعل الخير وفاعل الشر **الفرقة الثامنة** السوفسطائية
وهو الذين ينتسبون الى رجل يقال له سوفسطا
وزعموا ان الاشيا لا حقيقة لها وان ما يستنده
يجوز ان يكون ما نشاهده ويجوز ان يكون غيرناشده

والتاسعة

والتاسعة المنافقون **الفرقة العاشرة** الذين قالوا
بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبي غير عيسى عليه
السلام قال صاحب النحل والملل لا يختلف اثنان في
تكفيرهم **والحادية عشر** الملاحدة والزنادقة الذين
يسبون الله تعالى واحدا من انبيائه وكذلك كل من
سب النبي صلى الله عليه وسلم او عابه او الحق به نقصا في
نفسه او نسبه او دينه او خصلة من خصاله او عرض
او شبهة نشئ على طريق التنوية والازي عليه والتصغير
لشانه او الغرض منه او لعنه او دعي عليه او غنى ضرته
او نسب اليه ما لا يليق الي منصبه الجليل على طريق
الكسوة الذم او عبت في جهته العزيرة لخجف من الكلام
وهجر ومنكر من القول وزور وغيره بشي مما جري
من المحنة والبلايا عليه او غمسه بشي من الفواصم البشرية
الحائزة عليه والمعمودة لديه فانه كافر يقتل باجماع
العلماء واية الفتوى من لدن الصحابة الى هلم جرا قال
هذا القاضي عياض وفي استنباطه قولان قال القاضي
عياض من كذبه فيما قاله واتي به وثق ثبوته ورسالته
او وجوده او كفر به في ردة كافر باجماع ويجب قتله
فان صرح بذلك فكالرند وفي استنباطه قولان وان استقر
فكالرند يبق لا يسقط قتله التنوية **والثانية عشر** الذين
يبدلون كلام الله تعالى وآية منه عدا او يسقطون منه عدا
كذلك قال صاحب النحل والملل هو كافر باجماع الامة
كلها بخلاف من اخطأ فنقص كلمة او ردها او بدلها جملا

مقتل المقدرا انه مصيب وان كابر في ذلك قبل ان يتبين
له الحق فانه لا يكفر بذلك عند احد من الامة **والثالثة**
عشر الصابون وهم اقوال **احدها** هم قوم بين النصاري
والمجوس **وثانيها** هم قوم بين اليهود والمجوس **وثالثها**
هم قوم بين اليهود والنصارى **ورابعها** صنف من النصاري
وخامسها قوم من المشركين لا كتاب لهم **وسادسها** المجوس
وسابعها فرقة من اهل الكتاب يقرؤون الزبور
وثامنها قوم يصلون للقبلة ويعبدون الملائكة ويقرؤون
الزبور **وتاسعها** طائفة من اهل الكتاب **وعاشرها**
قوم يقولون لا اله الا الله وليس لهم نبي ولا كتاب ولا شيء
الا قول لا اله الا الله **والرابعة عشر** ياجوج وماجوج
وهو كفار وسبأ في الكلام عليهم بعد هذا ان شاء الله تعالى
وانواع الكفر كثيرة وقد ذكر بعض العلماء المتكلمين انها
تنتهي الى سبع عاينة فرقة عصمتها الله تعالى من الكفر
والعاصي بمبته وكرمه **واما الذين اختلف في تكفيرهم**
وهو فرق **الفرقة الاولى** المعتزلة والروافض والخوارج
والمشبهة في تكفيرهم خلاف والاصح عدم التكفير لان الكفار
الحق انما هو بالتاويل لا بطريق تجويز الكذب عليهم وهم
قابلون بتكفير المذنب لهم **الثانية** المعتزلة وهم قولا
قال الاستاذ انما تكفر من يكفر نادون غيرهم وت
بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لاحيه كافر
فقد باء به احدها واورد عليه انه خير احاد قابل للتاويل
فليس بقوى الدلالة **الثالثة** من اعتقد بقلبه

الايمان

الايمان عقائد اصحها وامتنع من النطق به لعذر عذر
فقال القاضي عياض لا يستحق اسم الايمان في الشرع وهو
من اهل النار وقال غيره كالفراشي يستحقه وهو
مومن واختار صاحب مطالع الا فهام وكفر صاحب الخجل
والمثل من بعض الاضمار لنصرتهم النبي صلى الله عليه وسلم
ولذلك كفر من بعض عليا رضي الله عنه **قلت وهما**
بعض الفروع المذهبية تذكر منها جملة تانيسا
وقال ابن ابي زيد من شتمه صلى الله عليه وسلم
برجل قبيح الوجه واللمحة قتل ولا تقبل توبته **وقال**
احمد ابن سليمان صاحب سخون من قاله انه
عليه السلام كان اسود قتل وافتي ابن عتاب يقتل عشار
قال لرجل اذ واشكني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
او قال ان سئلت او جهلت فقد جهل او سال النبي
صلى الله عليه وسلم وافتي فقها الا ندلس بقتل الذي
يصف النبي صلى الله عليه وسلم باليتيم في المناظره وبقتل من
قال ان زهده لم يكن قصدا ولا قدر على الطيبات لا كلها
وقال القاضي ابو عبد الله ابن المراتب من قال ان النبي صلى
صلى الله عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب والا قتل
انه تنقص وراي القاضي عياض انه من غير برعاية الغنم
السهو والسيان او ما اصابه من جراح او هزيمة لبعض
حيوشه واذى من عذوه او شدة من رمنه او بالميل
الى نسايه فهو نقص يوجب القتل **وقال مالك**
لرسيد حين قال له ان فعلا الرشيد يقتون بجلد من

العسراق

سب النبي صلى الله عليه وسلم فقال له مالك من شتم
الانبياء عليهم السلام قتل ومن شتم اصحاب النبي صلى
قتل ومن شتم الله عليه وسلم جلد **وقال محمد ابن**
سبحون في الماسور من المسلمين سب النبي صلى الله
عليه وسلم في ايدي العدو انه يقتل الا ان يعلم تنصره
او كراهه **وقال ابن ابي زيد** لا يعذر بدعوي زلل
اللسان في مثل هذا واقتى القابسي فيمن يشتم النبي صلى
الله عليه وسلم في سكره يقتل لانه حد لا يسقطه السكر
كالقذف والقتل والزنا لانه ادخله على نفسه فهو كالواد
ولا بن القاسم فيمن قال انه عليه السلام ليس بنبي اولم
يرسل اولم ينزل عليه قرآن وانا هو شئ تقول فهو كالمرتد
قال وكذلك من اعلن بتكذيبه فهو كالمرتد يستتاب
وكذلك من تنبأ وزعم انه يوحى اليه **قال سبحون قال**
ابن القاسم سواء ادعي ذلك سراً او جهراً **وقال** اشهب
هو كالمرتد لانه كفر بكتاب الله تعالى مع العزبة على الله والقا
لوقال لفظه يحتمل ان يريد بها النبي صلى الله عليه وسلم
او غيره **فقيل** يقتل تغليباً لحرمة الله عليه السلام
وقيل لا يقتل ومنهم من اغضبته عزيمه **فقال**
له صلى الله عليه وسلم على رسول الله فقال له الطالب لاص
الله على من صلى عليه **فقال** له اصبغ وسحبون
والبرقي لا يقتل **وقال** الحارث بن مسكين وغيره
يقتل وتوقف القابسي في قتل رجل قال ان كان صاحب
فندق فهو قرنان ولو كان نبياً من سلا ولا بن ابي زيد فيمن

قال

قال لعن الله العرب او بني اسرائيل وذكر انه لا يريد الانبياء
عليهم السلام وانا يريد الطالبين منهم ان عليه الادب بقدر
اجتهاد السلطان **وكذلك قال** فيمن قال لعن الله من
حرم المسكر ولعن حديث لا يبيع حاضر لباد او لعن
من جاءه فانه عذر بالجل وعدم معرفة السنن فعليه
الادب **قال القاضي عياض** ومثله قول بعض السفهاء
يا ابن الف خنزير وابن مائة كلب يشدد في ادبه لانه
يدخل في ذلك اباؤه من الانبياء عليهم السلام ولو علم
انه قصدهم لقتل **وكذلك** لو قال لرجله هاشمي لعن
الله بني هاشم **وقال** اردت بعض الظالمين منهم او قال
لرجل من ذريته عليه السلام قولاً فيجأ في ابايه او من
نسايه او ولده على علم من انه من ذرية النبي صلى الله
عليه وسلم ولم تكن قرينة في السلطين تقتضي تخصيص
بعض ابايه واخراج النبي صلى الله عليه وسلم من سبه منهم
وفي قتل رجل شهد عليه شاهد فقال له الشاهد هو
اتهمني فقال اليهود عليه الانبياء يترهون خلافاً
للنفاضي عياض عن قال ان قيل السوء في فقيد
قيل في النبي صلى الله عليه وسلم وان كذبت فقد كذب
الانبياء وان اذنت فقد اذنبوا او ان اسلم من السنة
الناس ولم يسلم منهم انبياء الله ورسله او صبرت كما صبر
اولوا العزم من الرسل او كصبر ايوب ونحو ذلك ان
على قابله الادب والتجسس **ولما لك في النوادر**
تاديب من قال يعيرني بالفقر وقد رعى النبي صلى

الله عليه وسلم ولا ينبغي لاهل الذنوب اذا عوتبوا ان يقولوا قد اخطأت الانبياء قبلنا وكره سبحانه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم الاعلى طريق الثواب والسموات من قال لرجل تائه وجه تكبير ورجل عبوس لانه وجه مائل الغضبان ان عليه الادب بالسياط وهو كلام السعيا

النوع الثالث سكان الارض وهم الجن والشیاطين

والكلام عليهم من وجوه **الاول** في حقيقة الجن وفي اصل خلقهم **قال الله تعالى** والجان خلقناه من قبل من نار السموم **وقال تعالى** وخلق الجان من مارج من نار وقال الامام فخر الدين ان الذي عليه اكثر المفسرين ان الجان ابوالجن **وحكي** ابن عباس ومقاتل وقنادة انه هو ابليس **قال** وسمي الجان جانا لتواريه عن الاعين كما سمى الجنين لهن السبب والجنين منوار في بطن امه **واما**

في السموات فقال مكي في تفسيره يروي ان الله عز وجل خلق نارين مخرج احدها بالاحري فاكلت احدها الاخرى وهي نار السموات فخلق ابليس اللعين منها **وقال ابن مسعود** هذه السموم جزء من سبعين جزءا من السموات التي خلق الله منها الجان وتلى هذه الآية **واما الآية الثانية** ففي الجان القولان المتقدمان قبل هذا **واما المارج** ففيه اقوال **احدها** لما هدا الله الالباب القضا في الذي لا دخان فيه **وثانيها** انه المختلط بسواد النار من مخرج النار اذا اضطرب واختلط **وثالثها** لابن عباس هو لعبان النار الذي يكون في لسانها اذا اضطرب

النوع الثاني في ابليس لعنه الله وذريته اخلف في ابليس علي ثلاثة اقوال **الاول** انه من الجن قال الامام فخر الدين هو قول اكثر المتكلمين وجاهير المعتزلة وهو الذي يدل عليه قوله تعالى الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه **الثاني** انه من الملائكة قاله الامام فخر الدين وبه قال كثير من الفقهاء **قالوا** ولا ينافي كونه من الجن لان قبيلة من الملائكة يستمون به لانهم مستورون كالجن الذي هو من الاستتار ولانه خازن الجنان ففسب اليها **وعن ابن جبير** ان ابليس لعنه الله كان من الجنانيين الذين كانوا يعملون في الجنان من الملائكة يصوعون على اهل الجنة منذ خلقوا **والقول الثالث** انه من الملائكة منسوخ **قلت** **واما ذرية ابليس لعنه الله** التي ذكره الله تعالى في نبيه العزيز وذلك قوله تعالى اقتحذوا منه ذريته اوليا من دوني يعني نسله وهم الشياطين **قال الشعبي** اني لقاعد يومئذ اذ قبل رجلا ومعه دن فوضعه ثم جاق قال انت الشعبي فقلت له نعم قال فاجبرني هل لا بليس زوجة قلت ما شهدت نكاحها ثم ذكرت قول الله تعالى اقتحذوا منه ذريته اوليا من دوني فعلت انه لا ذرية الا لمن له زوجة فقلت له نعم له زوجة فاحذ منه وانطلق فعلت انه مختبري **قال الشعبي** والله يتوالدون كما يتوالد بني ادم **وقال مجاهد** من ذرية ابليس **الابليس** **ولها** وهو صاحب الطهارة والصلوة والعفاف **وابو مسرة** وبه يكنى **ولن تبور** وهو صاحب الاسواق يرفع رايتيه

مطلوب
سكان الارض

ابليس

مع الجواب

بكل سوق بين السما والارض **ونيز** وهو صاحب المصائب
 يا مريض الوجوه والدعا بالويل **والخارث والاعور**
 وهو صاحب ابواب الزنا **وسوط** وهو صاحب الاضمار
 يلقيها في افواه الناس ولا يجدون لها اصلا **وداهم**
 وهو الذي اذا دخل الرجل بيته فلم يبسم ولم يذكر اسم الله
 نقصه من المتاع ما لم يرفع او يحسن مع ضعه واذا اكل
 ولم يذكر اسم الله اكل معه **الوجه الثالث في كون**
الجن يرون الناس ولا يرون قال الله تعالى
 انه يرأكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم قال الامام
 العجز قال اصحابنا انهم يرون الانس لانه تعالى خلق
 في اعينهم ادراكا والانس لا يرونهم لانه تعالى لم يخلق هذا
 الادراك في عيون الناس **قال** وقالت المعتزلة الوجه
 في ان الانس لا يرون الجن لرقه اجسام الجن ولطافتها
 والوجه في روية الجن فلا ينس كثافة اجسام الانس
 والوجه في ان يرى بعض الجن بعضا ان الله تعالى يقوى
 ابصار الجن ويزيد فيه ولو زاد الله تعالى في قوتنا
 هذه الحالة لرأيناهم **قال** الامام العجز وعلى هذا
 التقدير يكون روية الانس للجن موقوفة عند القدرة
 اما على ازدياد كثافة الجن او على قوة ابصار الانس
وحلى مخذ الدين عن بعض العلماء ان الجن لو
 قدروا على تغيير صور انفسهم على اى القوساوا
 لم يثق بزوجه ولا بولده والاحتمال ان يكون صورة
 شيطان وايضا لو قدروا على البشر لا زالوا عقول
 العل

العلماء والزهاد والافاضل لانهم اشد عداوة فلم يوجد
 شئ من ذلك وتياكد هذا بقوله تعالى وما كان لى عليكم
 من سلطان الا ان ورتكم فاستجبتم لى **وحلى ابن**
العري عن علماء اهل الاصول انه جعل للنبى صلى
 الله عليه وسلم يميز بها الشياطين فى الهوى وحكاها ايضا
 عن الانبياء عليهم السلام **وقال** ايضا قد كانت الجن تروى
 فى عهد سليمان ابن داود ويكلمون الناس ثم ان الله
 تعالى حجبهم **وقال مجاهد** قال ايليس جعل لنا **ارب**
 تروى ولا تروى وتخرج من تحت الثرى ويعود شجنا
 ففى **الوجه الرابع فى تقسيم الجن** اعلم ان الجن
 ضربان شياطين وغير شياطين والشياطين هم الارواح
 الخبيثة وغير الشياطين هم الارواح الطيبة الخيرة
 وهم صلحون الجن **وقيل** ان الجن غير الشياطين **قال**
 الامام العجز والاصح ان الشياطين هم قسم من الجن
 فكل من كان موثا فانه لا يسمى بالشيطان وكل من
 كان مؤمنا فافانه يسمى بهذا الاسم **وقال العجز** ايضا
 فى تفسير الاستعاذه اختلغوا فى الجن والشياطين **ف قيل**
 الجن جنس والشياطين جنس اخر كان الانسان
 جنس والفرس جنس اخر **وقيل** الجن منهم اشراط
 شرار واخيار والشياطين انهم لا شرار الجن ومن
 الجن المؤمنون الذين صرقتهم الله تعالى لاستماع القرآن
 من النبى صلى الله عليه وسلم **الوجه الخامس فى**
استراقهم السمع ورميم بالشرب قال الله



الامر استترق السبع فاتبعه شهاب ثاقب **وقال تعالى**
 ولقد زيننا الدنيا بمصاييح وجعلناها رجوما للشياطين
قال الثعلبي قال ابن عباس تصعد الشياطين تستترق
 السبع فينفرد المارد منها فيعلوا فيرمى بالشهاب فيصيب
 جهته او جنبه او حيث شا الله فيلتدب فتاتي اصحابه
 وهو يلتدب ويقول انه كان من امري كذا وكذا فمذهبه
 اولئك الى اخوانهم من الكهنة فيريدون عليها تسعا
 وتسعين كذبه فيحدث بها اهل الارض الكلمة حق والتسعة
 والتسعون باطلا فاذا راوا شيئا ما قالوا قد كان صدقهم
 بما جاوا به من كذبهم **وقال ابن عباس ايضا** كانت
 الشياطين لا يحجبون عن السموات فكانوا يدخلونها ويأتون
 باخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى عليه السلام
 منعوا من ثلاث سموات فلما ولد عيسى عليه السلام
 الله عليه وسلم منعوا من السموات اجمع فما منهم من احد
 يريد استراق السمع الا رمى بشهاب فلما منعوا تلك القول
 ذكر واذلك لا بليس قال لعد حدث في الارض حدث
 قال فبعثهم فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يتلو القرآن فقالوا هذا والله حدث وانهم يرمون
 فاذا اتوا رى النجم عنكم فقد ادركه ولا يخطى ابدا ولكن
 يقتله ولكن يحرق وجهه وجنبه ويده ومنهم من
 يخله فيصيره غولا يصيد الناس في البوادي **وقال الوليد**
 ابن المغيرة ابن الاخنس بن شريقان اول من فزع
 للامر بالجحوم من حين رجم سحاري بها هذا الحي بن ثقيف

وانهم

ثقيف وانهم جاؤا الى رجل منهم يقال له عمر ابن امية
 احد بني علاج وكان ادنى العرب واكبرها رأيا فقالوا له
 لم ترمنا حدث في السما من القذف بهذه الجحوم قال بلى وانظر
 فان كانت معالم الجحوم التي يهتدى بها في البر والبحر ويعرف
 بها الانوا من الصيف والشتاء مما يصلح للناس في معايشهم
 هي التي رمى بها فهذا والله طي الدنيا وهلاك الخلق التي فيها
 وان كانوا بجحوم غيرها وهي ثابتة على حالها فهذا الاسد
 اراد الله بهذا الحق **وقال ابو الهيثم** بن مالك خضر
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت عنده الكهانة
 فقلت يا بني انت عتقت واتي نحن اول من قرع لحراصة
 السماء ورجم الشياطين ومنع الجن عند قد فيها بالجحوم
 وانا لما راينا ذلك اجتمعنا الى كاهن لنا يقال له خضر بن
 مالك وكان شيخنا كبيرا قد انت عليه ثلاثمائة سنة فقلنا
 له يا خطر هل عندك علم من هذه الجحوم التي يرمى بها فاننا
 قد قرعنا وخفنا سوء عاقبتها فقال لنا اعدوا على في
 السحر ايتوني في غدا خبركم اما نجيرا او ضرر قال قانصنا
 عنه يوما فلما كان وقت السحر اتيناها فاذا هو قائم على
 قدميه شاخص الى السماء بعينه فناديته يا خطر فاوتي
 الينا ان اسكوا فامسكنا فانقض من السماء عظيم حجم
 وصرخ الكاهن باعلى صوته اصابة اصابة خامر عقابه
 جاعله عذابه احرقه شهابه زابله جوا به يا ويله ما
 حاله ثم اسك طويلا ثم طفق يرقوه يالهف يالهف بني
 قحطان اخبركم بالحق والبيان افسمت بالكعبة والاركان

طلح اخبار الكهنة
 مولد عبد الصلاه
 والسلام

تمنع السمع عتاة الجنان بتأقرب في كفه سلطان من اجل
مبعوث عظيم الشأن يبعث بالتزويل والفرقان
تبتل به عبادة الاوثان **قال** فقلنا له باخطر تذكر
امر عظيمًا فأتري تفعل وماتري لقومك ان يفعلوا **قال**
أرأي لهم ما قد أرى لنفسى ان يتبعوا خير قبيل الانس
برهانهم مثل شعاع الشمس يبعث في مكة دار الحسن بحكم
التزويل غير ليس **قال** فقلنا له من هو وما اسمه
وما مدته **قال** والموت والعيش انه لمن قرئش
ما في حكمه طيب ولا في خلقه غيبي فيكون في جيش
اي جيش من ال فحطان واهل البيت اخلاط من كل قوم
فقلنا له من اي البطون هو **قال** من ولد ابراهيم
فقلنا له من لنا من اي قرئش **فقال** والبيت والاعلام
والديار والحكام انه لمن نسل هاشم من معشر اكارم يبعث
بالملاحم وقتل كل ظالم **ثم قال الله اكبر الله اكبر**
جا الحق وظاهر وانقطع عن الحق الخبر هذا هو البيان
خبرني به راس الحجاز **ثم قال هذا بي** وسكت واغنى
عليه فما افاق الا بعد ثلاثة ايام فلما افاق **قال** لا اله الا
الله محمد رسول الله **ثم قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم
سمعان الله لقد نطق بمثل بنوه وانه ليحش يوم القيامة
امة واحدة **قلت** وقد فكر ابن عطية في قوله تعالى
لا يسمعون الى الملاذ الاعلى قرأتين **احدهما** لا يسمعون بكون
السين ومقتضاها انهم لا يسمعون وان كانوا يسمعون
وثانيها لا يسمعون بتشديد السين والميم بمعنى
لا يسمعون

لا يسمعون وهي قراءة حمزة وعاصم في رواية حفص
وابن عباس بخلاف عنه وغيرهم ومقتضاها انهم لا يسمعون
ولا يسمعون **قال** ابن عطية وظاهر الاحاديث انهم
لا يسمعون حتى الان لكنهم لا يسمعون وان سمع منهم احد
شيئا لم يغلت من الشهاب قبل ان يلقى ذلك السمع الله
الي الذي تحته لان من وقت **بشيدنا بعد**
صلى الله عليه وسلم ملئت السما حرسا بشيدا وشهابا وكان
الرجم في الجاهلية اخف وروى في هذا المعنى احاديث
مما يحاح مضمنا ان الشياطين كانت تصعد الى السما فتتعد
للسمع واحد فوق اخر فيتقدم الاخر نحو السماء الذي يليه
فيقضي الله امرا من الامور في الارض فينتدث به اهل
السما فيستمعونه منهم ذلك الشيطان الادنى اليهم فيلقيه
الي الذي تحته فزما احرقه شهاب وقد القى الكلام وربها
لم يحرقه جملة فتزل تلك الكلمة الي الكهان فيكذبون بها
ما به كذبة فتصدق تلك الكلمة فيصدق الجاهلية الجميع فلما
جاءه بالاسلام حرس السما بسدة فلا يغلت شيطان
سمع البتة ويروي انما لا تسمع الان شيئا والكواكب الراجحة
هي التي يراها الناس تنقض منقضة **قال** النقاش
ومسكى وليست بالكواكب الجارية في السما لان تلك لا تري
حركاتها كقربها منا **قال** ابن عطية وفي هذا نظر
الوجه السادس فيما يري لهم من القدرة
في النفود والسرمان في بواطن البشر وانهم لا يتقدرون
على الاحياء والامانة وانهم لا يعلمون الغيب **قال**

على
بعض اليدنا محمد صلى الله عليه وسلم

الامام الفخر المشهور ان الجنة لهم قدرة على النفوذ والسران
في بواطن الشر وانكر ذلك المعتزلة ونحوه بعضهم الى ما
عليه المشهور ولكل طائفة دليل على مذهبها وامثالهم
لا يقدرون على الاحياء والاماتة فهذا هو الصحيح وحكي
الامام الفخر عن بعض الناس انهم ثبتوا لهم قدرة على
الاحياء والاماتة وعلى خلق الاجسام وعلى تغيير الاشياء
شخصا عو صورا اصلية وخلقها الاولية **قال**
ومنهم من انكر هذه الاحوال وقال لا قدرة على شئ البتة
اما اصحابنا فقد اقاموا الدليل الدال والبراهين
على ان القدرة على اليجاد والتكوين والاحداث والا
اختراع ليست الا الى الله سبحانه وتعالى فنبطلت هذه
المذاهب كلها بالكلية واما المعتزلة فقد سلوا ان الانسان
قادر على إيجاد بعض الحوادث فلا جرم صاروا محتاجين
الى بيان هذه الشياطين لا قدرة لها على خلق الاجسام
وامثالهم لا يعلمون الغيب فقال الله تعالى قل لا يعلم
من في السموات والارض الغيب الا الله **قال** الامام الفخر
اختلفوا في ان الجنة هل يعلمون الغيب والذمي ارتضاه
الفخر انهم لا يعلمون الغيب واصح بقوله تعالى ان لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين لان بقاءهم
في قيد سليمان عليه السلام في حبسه بعد موته مدة
دليل على انهم لا يعلمون الغيب **قال** ومن الناس
من قال انهم يعلمون الغيب ثم اختلفوا فقال **قال**
بعضهم ان فيهم من يصعد الى السماء ويقرب منها ويجري

بعض

بعض الغيوب على السند الملائكة فيخطفونها ويضعونها
ثم يلقونها الى الكهنة ومنهم من **قال** لهم طرق اخرى في
معرفة الغيوب **قال** واعلم ان فتح الباب في امثال
هذه المباحث لا يغيد الا الظن والحسابات واما العلم
بحقايق الاشياء هو الله رب العالمين **الوجه السابع في**
انهم ياكلون ويشربون ويتناسلون وفي تشككهم
على اشكال مختلفة قال الامام فخر الدين اتفقوا على ان
الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا يتكلمون بل يتكلمون
الدليل والنهار لا يفهمون **واما الجفن** والسياطين فانهم
ياكلون ويشربون ويتكلمون والدليل على قوله صلى
الله عليه وسلم لا تستنجوا بالعظم ولا بالروث فانه زاد اخوانكم
من الجنة **وقال** عليه السلام اذا اكل احدكم فلياكل
يمينه فان الشيطان ياكل الطعام بشماله ويشرب بشماله
وقال عليه السلام ان الشيطان ياكل الطعام اذا
لم يذكر اسم الله عليه **وقال** عليه السلام اذا دخل
الرجل بيته فقال بسم الله قال الشيطان لامبيت لكم ولا عشا
قال والدليل على انهم يتكلمون ويتوالدون قوله تعالى
اقتصدونه ودرية اوليا من دوني وهم لكم عدو **و**
واما تشككهم على اشكال مختلفة فقد قالوا يتكلمون
في الصور الخبيثة والملائكة يتصورون على الصور
الجميلة وقد تقدم ما حكاها الامام فخر الدين عن بعض
العلماء من ان الجنة لو قدروا على تغيير صور انفسهم باي
الصور شاؤوا لم يبق احد بزوج ولا بولده لاجتماع الملائكة

بيان
ان يكون

صورة شيطان **الوجه الثامن في سكان الارض**
قتل ادم عليه السلام قال ابن عطية قال ابن
عباس كانت الجنة قبل ادم بن ادم في الارض فافسدوا
وسفكوا الدماء فبعث الله اليهم قبلا من الملائكة يقتلهم
والحقوا بهم جزاير النار وروس الخصال وجعل ادم وذرته
خليفة في الارض **قال الثعلبي** قال المفسرون وذلك
ان الله عز وجل خلق السموات والارض وخلق الملائكة
والجن فاسكن الملائكة السما واسكن الجن الارض فعبد
الله دهر اطول في الارض ثم ظهر فيهم الحسد والبغ
فاقتتلوا وافسدوا فبعث الله جندا من الملائكة نو
له الجن ومنهم عدو الله ابليس وهم خزان الجن اشتو
لهم اسما من الجنة فهبطوا الى الارض فطردوا الجن على
وجهمهم الحقوهم بشعاب الجبال وجزاير النار وسكنوا
الارض وخفف الله عز وجل عنهم العبادة فاحبوا البقا
في الارض لذلك فاعطى الله لابليس ملك الارض وملك
السما وخزان الجن فكان يعبد الله عز وجل تارة
في السما وتارة في الارض وتارة في الجنة فلما دخله الكبر
والعجب قال في نفسه ما اعطاني الله هذا الملك الا ان اكرم
الملائكة عليه واعظم منزله لديه فلما ظهر الكبر جبال العزل
فقال الله عز وجل له ولجنه اني جاعل في الارض
خليفة فلما قال لهم ذلك كرهوا العزل لانهم كانوا الهوى
الملائكة عبادة ولان العزل شديد فقالوا لا نجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء اي تصب الدماء بغير حق

قال

حلال
سكان الارض قبل
ادم

قال اني اعلم ما لا تعلمون منكبر ابليس **النوع الرابع**
من سكان الارض الوحوش والطيور وغير
ذلك من اصناف الحيوانات اعلم ان الله تعلم خلق
في الارض من اجناس الحيوانات التي لا تقدر بالاجساد
بكل جنس من اجناسه ولا فكر ولا يعلم ذلك الا خالقهم
قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير
بحناجيه الا امم امثالكم فكل جنس مما ذكر الله تعالى يسمى
امة قال القارري يقال لكل صنف من الملائكة امة
من الحديث لولا ان الكلاب امة تسبح الله لامرت بقتلها
الثعلبي الناس امة واحدة والطيور امة والباع
والدواب امة **وفي التواريخ** خلق الله في الارض
الغامة سوي الجن والانس والسياطين ويا جوج وما
جوج وذلك اربعة في البر وستماية في البحر **واختلف**
المفسرون في المثلية المذكورة في الآية الكريمة فاقربها
ما حكاه الامام محمد بن علي بن ابي طالب في المفسرين
منهم ابن عباس وغيره ان المثلية اما هي في المعرفة والتوحيد
والتحميد والتسبيح **ويدل عليه قوله تعالى** وان من شئ
الا يسبح بحمده وقوله تعالى في صفة الحيوانات كل قد علم صلاته
وتسبيحه **وعن ابي الدرداء انه قال** اشبهنا البهايم
في اربعة اشياء معرفة الاله وطلب الرزق ومعرفة الذكر
من الانثى وانس كل منهما بصاحبه **وفي الحديث**
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قتل عصفورا عبثا جأ يوم
القبيلة وله صراف عند العرش **يقول** يارب ان هذا

الحديث

قتلني عبدالم ينتفع في ولم يدعني اكل من نبات الارض
قلت وقد ذكر الامام محمد الدين ان جميع ما خلق الله
 من الحيوانات لا تخلو عن الذب وعن الطيران ولا
 جرم الخصاصت الحيوانات في ذلك ولا يعترض بحيتان
 البحر لانها قد يقال انها بدت على الماء **قلت** وهما
 ثلاث دواب من الحيوانات التي بقل وجودها **الاولى**
 النسان يزعمون انه من بلاد حص موت والله كمثل
 نصف الانسان بيد واحدة ورجل واحدة ويثب
 وتباشديدا ويعد وعد واشديدا ويتغذا بالنبات
 ويصير على العطش لا ياخذ الصيادون الا بالخيول
 والثلاث بعد جمد ايام وانكر بعضهم وجوده
 وقد تقدم للمكرى ان في بعض جزاير البحر من بقايا
 النسان **الثانية عنقا المخرى** روي انه
 طائر فضله به بنو اسرائيل ذكر وانثى فانتقل سله
 بعد يوشع بن نون الى بلاد عيلان وهي تحت
 الحجاز فاذا الصبيان والولدان فشكروا فلما الى خاله
 بن سنان وهو من اهل الغفرة فدله ان يقطعه
 نسل العنقا فطعم الله نسلها وبقيت صورتها
 تصور في البسط وكانت من اجل طائر خلقه الله
 تعالى واعظمه وكان وجهه على هيئة وجه الناس وانكر
 بعض اهل الديانات وجودها وقالوا ان ذلك الامر
 العجيب **وثالثها الغول** اثبت العرب وجوده وقد
 ذكره عمر بن الخطاب انه شاهد بها في بعض اسفارهم

بسيغه وذلك قبل الاسلام **وقال** بعض
 الفلاسفة انه حيوان مشوش لم تحكه الطبيعة فلما
 خرج منفردا في هيئة وتقسه توحش في مسكنه وهو
 بين الانسان والحيوان البهيبي **وقال** بعض اهل الهند
 ان ذلك يظهر من فعل بعض من كان غايبا من الكواكب
 عند طلوعه فيحدث راس الغول عند طلوعه تماثيل
 واشخاص تظهر في القهاري غولا باسم الطالع وهو
 ثمانية واربعون كوكبا كما يحدث عند طلوع الكلب وهو
 الشعر العبور ذاب في الكلاب وسهيل في الجبال حتى
 قيل انه لا يقع عليه عين جمل الا اهلكه **وذكر** ابن اسحاق
 وهب ابن منبه وغيرهما ان الله تعالى خلق الجان من نمل
 السموم وخلق منه زوجته كما خلق من آدم عليه السلام
 زوجته فغشى الجان زوجته فجلت وباضت احدى وتلاتون
 بيضة في بيضة **القطارية** وهم على امثال الهرة
والاباس من بيضة زعيمهم الحارث مرة ومسكنهم
 البحر **والمودة** من بيضة اخري مسكنهم الجزاير **والغيلان**
والغيلان من اخري مسكنهم القلوات **والسمالي**
 من اخري مسكنهم الجبال **والنمارش** من بيضة مسكنهم
 الحمامات والشباطات **والهوام** من بيضة اخري مسكنهم
 الهوي في صورة الحيات ذات اجنحة **الفصل**
الثالث في الليل والنهار وفيها نظران الاول
 في تعاقبها على الارض **قال الله تعالى** ان في خلق السموات
 والارض واختلف الليل والنهار لآية وللعلماء في هذا اختلاف

على اقوال **احدها** انه التعاقب في الذهاب والمجي فاذ ذهب
 هذا خلفه هذا واذا ذهب هذا خلفه هذا وهو معنى قوله تعالى
 وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يكثر او اراد
 شكورا **وثانيها** ان اختلافهما راجع الى الطول والقصر والنور
 والظلمة والزيادة والنقصان **وثالثها** للامام الفخر كما يختلفان
 بالطول والقصر في الارض كذلك يختلفان بالاحكام مكنة فعلي
 مذهب من يرى ان الارض كروية وعلى ساعة عنها فتدرك
 الساعة في موضع من الارض صبح وموضع اخر ظهر وفي
 موضع اخر عصر وفي رابع المغرب وفي خامس العشاء وهلم
 جتر **قال الامام الفخر** هذا اذا اعتبرت البلاد المختلفة في
 الطول وانما كانت ايامه الربيعية اطول ولياليه الصيف اقصر
 وايامه الشتوية بالضد من ذلك فهذه الاحوال المختلفة في
 الايام والليالي بحسب اختلاف طول البلدان واعراضها
 امر يختلف عجيب **النظر الثاني** في تدخّل الليل والنهار **قال**
الله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل **قال**
 التعلي اي يدخل الليل في النهار حتى يكون الليل خمسة عشر
 ساعة والنهار تسع ساعات فما نقص في واحد زاد في الاخر نظيره
 قوله تعالى يكون الليل على النهار ويكون النهار على الليل **وقيل**
 المراد بذلك هو ان الله تعالى ياتي بالليل عقب النهار فيليس
 الدنيا ظلمة بعد ان كان ضوا النهار ثم ياتي بالنهار عقب الليل
 فيليس الدنيا ضوء فكان المراد من ايلاج احدهما في الاخر ايجاد
 كل واحد منهما عقب الاخر واختار الامام الفخر القول الاول
 لانه اقرب الى اللفظ **النظر الثالث في الحكمة في تعاقب**

الليل

الليل والنهار قال الله تعالى قل ان يتم ان جعل الله عليكم
 الليل سرمدا الى يوم القيامة من الله غير الله ياتيكم بضياء
 قل ان تسهون قل ان يتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا
 الى يوم القيامة من الله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا
 تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
 ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وهو من باب اعطاء
 الاول للاول والثاني للثاني **وقال الله تعالى** وهو الذي جعل
 لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا **وقال تعالى**
 وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا **اعلم** ان الله تعالى
 خلق جوهرتين احدهما مظلمة والاخرى مضيئة فاستخلص
 من المضيئة كل نور فخلق من نورها النهار ومن الباقي النار
 واستخلص من المظلمة كل ظلمة فخلق منها الليل وخلق
 وخلق من الباقي الجنة فالليل من الجنة والنهار من النار
 فلذلك كان الانس بالليل اكثر ولذلك قل بعضهم الليل انس
 المحبين وقرّة اعين المحبين وكمال السرور بالليل وقدم الليل
 على النهار لان الليل لخدمة الموي والنهار لخدمة الخلق ولان
 معارج الانبياء عليهم السلام كانت بالليل كما براهيم وادريس
 وسيدنا محمد عليهم السلام لان الليل من الجنة والنهار من النار
وقال ابن جنيد اول ما خلق الله الليل مظلمة وخلق النور
 فطرد الظلمة الى حيث شاء الله ثم خلق الشمس والقمر والنهار
 ليس لله خلق اعظم من الليل والنهار **وكان ابو ابيل يقول**
 اذا جاء الليل جاء خلق الله الاعظم **وقيل** ان الله تعالى خلق
 من النور النهار وجعله مضيئا نيرا وخلق من الظلمة الليل

ثم خلق الشمس والقمر فلاحل الدنيا هذه المصلحة **واما هـ**
اهل الدار الآخرة فليس فيها شمس ولا قمر كما في القرآن
 لان الجنة كلها نور نيل الا لا يحتاج فيها الى شئ من هذه الانوار
 المحسوسة وانما هي في هذه الدار دلالة على قدرة الله تعالى
قال الله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا الآية
 ذكر هذا كله ابو بكر ابن العربي في قانون التاويل **الفصل**
الرابع فيما بين الارضين وما تحتها ويخص الكلام
في ذلك في امور الاول فيما بين الارضين قد تقدم عن
 ابن عباس وقتادة في كل ارض خلق من خلقه وامرنا في
 من امره وقضا من قضايه وتقدم عن نافع بن الازرق
 انه سأل ابن عباس هل تحت الارض خلق قال نعم في الخلق
 قال املا بكرة او حيت ذكره الزمخشري **الثاني** الذي تحت الارضين
قال الله تعالى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما
 تحت الثرى والثرى التراب التثني والذي تحته هو ما قاله
 ابن عباس في تفسيره العلبي الارض على ظهر الثور والثور
 على بحر وان طرفي الثور راسه وذنبه يلتقيان تحت
 العرش والبحر على صخرة خضر الخضرت السما منه وهي
 الصخرة التي ذكرها الله تعالى في القرآن في قصة لقان **قوله**
تعالى فتلن في صخرة او في السموات او في الارض يات الله
 والصخرة على ظهر ثور والثور على الثرى وما تحت الثرى
 لا يعلمه الا الله تعالى وذلك ان الثور فاتح فاه فاذا جعل
 الله البحار بحرا واحدا وسالت في جوفه يبست **وفي**
تفسير العلبي قال السدي خلق الله الارض على حوت
 والحوت

والحوت في الماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك
 والملك على صخرة وهي الصخرة التي ذكر لقان ليست في السماء
 ولا في الارض والصخرة على الزبح **وفي تفسير مكى** عن ابن
 عباس **قال** اول ما خلق الله جل ذكره القلم فحري بالهو
 كائين ثم رفع بحار الماء فخلقت منه السموات ثم خلق الحوت
 فبسطت الارض على ظهره كنون فتحرك النون فماوت
 الارض فاستبنت بالبحال وان البحال لتفخر على الارض وهو
 قول مجاهد **وقال مكى قال ابو هريرة** الارضون
 على نون والنون على الماء والماء على صخرة والصخرة لها اربعة
 اركان على كل ركن منها ملك قائم في الماء **وفي التواتر**
انه قيل لعيسى عليه السلام يا روح الله ما تحت هذه
 الارض قال بحر من ماء **قيل** فما تحت الماء قال ارض **قيل**
 فما تحت الارض قال بحر من ماء حتى يبلغ سبع ارضين وسبع
 بحر **قيل** فما تحت هذه الارض السابعة **قال** صخرة محوفة
قيل فما تحت الصخرة **قال** هو على منكب ملك **قيل**
 فما تحت الملك **قال** هو على ظهر ثور **قيل** فما الثور **قال**
 هو قائم على ظهر حوت وقد التقى طرفاه تحت العرش
قيل فما تحت الحوت قال الى **قيل** فما تحت الماء قال
 الزبح **قيل** فما تحت الزبح **قال** هو اظلمة **قيل**
 فما تحت ذلك **قال** الى هنا انتهى علمي وعلم العلماء **هـ**
الثالث في جهنم اعادنا الله منها ويخصر الكلام فيها
 في مسائل **المسئلة الاولى** في صفتها وشرها **في مسلم**
 عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال**

مطلب

ناركم هذه التي توقد ابن آدم هي جزوا من سبعين جزوا
من نار جهنم **قالوا** والله ان كانت لكافية **قالوا** فانها
قد فضلت عنها بتسعة وستين جزوا كلها مثل حرها
وفي مسلم عن عبد الله بن مسعود قال **قال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من النار يوم
القيامة لها عينان تبصران واذنان تسمعان ولسان
ينطق **يقول** اني وكلت بثلاث بكل جبار عبيد وكل
من دعى مع الله اليها اخر وبالمصورين **قال ابو علي**
حدثني حسن بن عيسى صحيح **قلت** **واقاموا**
ففي الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال او قد علم النار في سنة حتى اجرت
ثم او قد علمها في سنة حتى ابيضت ثم او قد علمها
في سنة حتى اسودت وفي سودا مظلة **قال ابو علي**
الاصح التوقيف **قلت** **واقاموا** **شورها** **قال الله**
تعالى انها ترمى بشرر كالقصر كانه جمالات صفر
قال ابن عباس وابن مسعود مثل القصور والبيوت
والمدائن في العظم **وقيل** الخشب العظيم المقطعة
وقيل اصول الفحل والجر العظيم **المسئلة الثانية**
في حرها وزمهريرها ودخانها وما توقد به **اقاموا**
حرها **قال الله تعالى** واصحاب الشمال ما اصحاب
الشمال في سموم وجميم **قال الثعلبي** في حر نار جهنم
ولحم **وقال تعالى** ووقانا عذاب السموم **وحكى الثعلبي**
عن الحسن ان السموم اسم من اسماء جهنم **وقيل** هو النار

وقد تقدم

وقد تقدم ما في مسلم عن حديث ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم **قال** ناركم هي التي توقد ابن آدم
هي جزوا من سبعين جزوا من نار جهنم **قالوا** والله
ان كانت لكافية **قال** فانها فضلت عليها بتسعة وستين
جزوا كلها مثل حرها **واما زمهريرها** **قال الله تعالى**
لا تذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وعساقا حرا
وقاما **قيل** العساق وهو الزمهرير وهو البرد الشديد
المعطر يقع به العذاب كما يقع بحر النار **وحكى الثعلبي**
عن شهر بن حوشب ان العساق واحد في النار له مائة
وستون شعبة في كل شعبة ثلاثمائة وثلاثون بيتا
في كل بيت اربع زوايا في كل زاوية شجاع اعظم ما خلق
الله من الخلق في راس كل شجاع سم اسمه **واقاموا**
قال الله تعالى وظل من يحوم لبارد ولا كريم **قال**
الثعلبي وغيره دخان شديد السواد **وقال ابن**
زبد هو جبل في جهنم يستغيث اليه اهل النار لبارد
حار لانه من دخان سبعين جهنم ولا كريم يحوم عذب
وقال تعالى انطلقوا الى ظل الى ظل ذي ثلاث شعب
لا ظليل ولا يغني من الهب **وقال الثعلبي وغيره**
يعني دخان جهنم اذا ارتفع اشعب ثلاث شعب فيقف
على رؤس الكفار ويقال انه عين يخرج من النار
يحيط به بثعب ثلاث شعب فاما النور فيقف
على رؤس المؤمنين والدخان يقف على رؤس المنافقين
والهب الصافي يقف على رؤس الكافرين **واقاموا** **وقد**

النار فقال تعالى وقودها الناس والحجارة فجعل الله تعالى وقودها بنفس ما تحرقه ومن افراط حرها ايقادها بالحجارة **قال ابن عطية روي عن ابن عباس** انها حجارة الكبريت وخصت بذلك لانها تزيد على الاحجار خمسة انواع العذاب سرعة الايقاد وثقل الراححة وكثرة الدخان وشدة الالتصاق بالابدان وقوة حرها اذا حترت **وقيل في هذه الحجارة** هي الاصنام التي كانوا يمجسونها او يعبدونها في الدنيا والدليل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون **وحكي التعليل** في هذه الحجارة قولان اهل النار اذا عجل صبرهم بكواها وشكوا فتشاسحابة سودا مظلمة فتمطر حجارة عظيمة كحجارة الرجا فتزداد النار التهابا وايقاد اكثرا الدنيا اذا زيد خطبها زاد لهيبها **المسئلة الثالثة في صعودها واوديتها وقهرها وكيفية مليتها** **اما صعودها** فقال تعالى سار هقه صعودا **وفي التعليل** قال ابو سعيد الخدري **قال** قال صلى الله عليه وسلم الصعود جيل من نار يصعد فيه سبعين خريفا يهوى فيه كذلك ابدا فاذا وضع يده ذابت واذا رفعها عادت **ويقال** للعقبة الشاقة صعود **قال التعليل** وفي التفسير انها صخرة ملسا اذا انتهى الي اغلاها احد في جهنم **واما قهرها** في الترمذي عن الحسن بن عتبة بن غزوان **عن النبي صلى الله عليه وسلم** ان الصخرة العظيمة تنزل في شفير جهنم فتتو فيها سبعين خريفا ما تقضي الى قعرها

قال

قال ابو عيسى لا يعرف للحسن سماعا من عتبة بن غزوان **وفي مسلم** عن ابي هريرة رضي الله عنه **قال** كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع وحية **فقال** عليه الصلاة والسلام قد روي ما هذا قال قلنا الله ورسوله اعلم **قال** هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى الان انتهى الى قعرها **وقال** في طريق اخرى هذا وقع في اسفلها فتسعتم وجنتها لم يخرج التجاري هذا الحديث **واما كيفية مليتها فقال تعالى** يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد **وفي مسلم** عن انس ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم **قال** لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه وتتوى بعضها الى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك ولا يزال خلوا في الجنة حتى ينشئ الله خلقا اخر فيسكنهم الجنة **قال مكي** في تفسيره اي ما تقدم في علمه انه يدخله النار **قال** ومنه قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم قدما صدق عند ربهم **المسئلة الرابعة** في دركات النار وابوابها وزياتيتها **اما دركات النار** فهي سبعة **قال صاحب الكشاف** سميت بذلك لانها متدركة هو متتابعة بعضها فوق بعض **وقال** الامام الفخر الطاهري جهنم والعباد بالله تعالى طبقات والظاهر ايضا ان اشدها اسفلها **قال** وكذلك حابة الحديث في طبقات اهل النار **وقال الصفاك** الطبقات اذا كان بعضها فوق بعض والدرك اذا كان بعضها اسفل من بعض **قال الليث** في قوله تعالى

ان المنا فقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا
 الدرك اقصى قعر الشئ كالبحر ونحوه **قال الامام محمد**
 فعلى هذا فيكون المراد بالدرك الاسفل اقصى قعر جهنم
في التعليق عن عبد الله بن عمر وان اشد الناس عذابا يوم
 القيامة المنافق ومن كفر من اصحاب المائدة والى فرعون
قلت وبصديق ذلك في كتاب الله تعالى **اما اصحاب**
المائدة فقال تعالى فاني اعدنه عذابا لا اعديه احدا من العالمين
واتا ال فرعون فقال تعالى اذ خلوا ال فرعون اشد
 العذاب **واما المنافقون** فقال تعالى ان المنافقين
 في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا **قلت** الدركات
 التي حكيناها عن العشرين هي المذكورة في قوله تعالى وان
 جهنم لم وعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم
 جزء مقسوم لان المفسرين اختلفوا في هذه الدركات
 وهي الطبقات هل بعضها فوق بعض لقوله تعالى ان المنافقين
 في الدرك الاسفل من النار اي قرار جهنم مقسوم على سبعة
 اجزال كل جزا باب معين فيه قولان **حكي الامام محمد**
 عن ابن جريج ان اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم سقر ثم
 السعير ثم الهاوية ثم الجحيم **حكي صاحب الكشاف والتعليق**
 والامام محمد ان اصحاب الطبقة الاولى اهل التوحيد يعذبون
 على قدر اعمالهم ثم يخرجون **والثانية** لليهود **والثالثة**
 للنصارى **والرابعة** للصابيين **والخامسة** للجوس **والساد**
للمشركين والسابعة للمنافقين **وحكي** **الزحرفي**
 عن ابن عباس ان جهنم لمن ادعى الديونية ولظى لعبد النار

والحطمة

والحطمة لعبد الامنام وسقر لليهود وسعير للنصارى
 والجحيم للصابيين والهاوية للموحدين **قلت** **واتا زبانية**
 ففيها انظار **اخذها** في عددهم **قال الله تعالى** عليها تسعة
 عشاري ملكا باعيانهم قال التعليق وعلى هذا اكثر المفسرين
 ولا يستبعد هذا فانه اذا كان ملكا واحدا يقبض ارواح
 الخلايق كان احري ان يكون تسعة عشر ملكا يقدرون على
 عذاب بعض الخلق **وقال قتادة** الزبانية في كلام العرب
 الشرط واحدها شرطي **وثانيها** في صفة **قال تعالى** عليها
 ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤرون
قال غلاظ في اخذهم اهل النار شداد عليهم قال ويقال غلاظ
 في الاخلاق وشداد في القول قظا اقبوا لم يخلق الله فيهم
 الرحمة وهم الزبانية التسعة عشر واعوانهم من خزنة النار
وقال ابن جريج نعت النبي صلى الله عليه وسلم خزنة النار
فقال كان اعينهم البرق وكان افواهم الصياح يخرجون
 شعورهم لاحدهم مثل قوة احدهم يسوق احدهم الامة وعلي
 رقبته جبل فيرميهم في النار ويرمي بالجبل عليهم **وقال عمر بن**
ديار واحد منهم يدفع بالدفعة الواحدة في جهنم اكثر من
 ربيعة **وحكي مكي** في تفسير قوله تعالى وان منكم الاواردها
عن كعب ان ما بين منكبى الخازن من خزنة جهنم مسيرة
 سنة **وثالثها** رئيس الزبانية هو مالك خازن النار وهو
 الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز فقال تعالى ونادى ايا مالك
 ليقبض علينا ربك قال انكم ماكثون وقد راى النبي صلى الله عليه
 وسلم ليلة اسرى به **المستلة الخامسة في موضع استقرها**

اضطربت الاقوال في موضعها **في الحديث** انه سئل
 النبي صلى الله عليه وسلم فقل له انك تدعوا الى حبة عرضها
 السموات والارض فاين النار **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم
 فاين الليل اذا اجاب النهار **قال** الامام الفخر والمعنى والله اعلم
 اذا دار القللك حصل النهار في جانب العالم والليل في ضد
 ذلك الجانب وكذلك الجنة في جهة العلو والنار في جهة السفل
 فعلى هذا مذهب الفخر انها تحت الارضين وقد جاز ذلك
 في التفاسير وذكره اهل التواضع **وقيل** البحار تسجر ناراً
قال الله تعالى واذا البحار سجرت **قال ابن عباس** وابن
 زيد وسفيان وروهب وغيرهم اضمرت ناراً **وقال ابن**
عباس يكور الله الشمس والقمر والنجوم في البحر فيبعث عليها
 ريحاً دبوراً فتنفخه حتى يصير ناراً والله اعلم **الركن الثالث**
في العرو وفي الاحكام التكليفية وفي الموت وخرجه
الروح وموضع استقرارها في البرزخ وذلك يخص
 في فصول **الفصل الاول** في العرو وفيه انظار **النظر الاول**
 في كون العرو عذار الى العبد **قال الله تعالى** او لم نعلم ما ننكر
 فيه من تذكر وجاكم النذير **قال الزمخشري** هو توبيخ
 من الله تعالى وهو متناول لكل عمر يكن فيه التكليف من اصلاح
 شأنه وان قصر الا ان التوبيخ في التطاول اعظم واختلف المفسرون
 في حد العرو الذي يقع فيه الاعذار على اقوال **احدها** انه يكون
 سنة وهذا قول ابن عباس **وثانيها** اربعون سنة وهو
 قول الحسن **وثالثها** ثمانية عشر سنة وهو قول قتادة
 والكلبي **ورابعها** المجاهد هو ما بين العشرين الى الستين **قلت**

والصحيح

مطلب

والصحيح منها الاول لان في صحيح محمد بن اسماعيل البخاري
 من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم **انه قال** اعذر الله الى امرئ اخره حتى يبلغ ستين
 سنة **وفي تفسير الثعلبي** عن عبد الله بن عباس رضي
 الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كا يوم القيامة
 يودي ابناء الستين وهو الذي قال الله تعالى او لم نعلمكم
 ما ننكر فيه من تذكر الاية **وقال** ابو هريرة رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعذار منى ما بين الستين
 الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك **النظر الثاني في**
زيادة العمر ونقصانه ذهبت طائفة الى انه يزيد وينقص
 بهذا القول قال عمر ابن الخطاب وعبد الله بن مسعود وابو
 وايل وكعب وجماعة **ودهب** اخرون الى انه لا يزيد ولا ينقص
 وبه قال الجمهور **وحكي** ابن عطية في تفسير سورة الاعراف
 انه مذهب اهل السنة **راجع المحررون** بالكتاب والسنة
اما الكتاب ففيه ايات **ومنا** قوله تعالى يح الله ما يشاء
 ويثبت وعنده ام الكتاب ووجه الدلالة منها انها عامّة
 في كل شيء يقتضيه ظاهر اللفظ **قال** الامام الفخران الله
 يحول من الرزق ويبريد فيه وكذلك القول في الاجل والسعادة
 والشقاوة والايمان والكفر **قال** والقليلون بهذا القول كانوا
 يدعون ويتضرعون الى الله تعالى ان يحولهم سعداً لا اشقياء
 وهذا هو التأويل رواه جابر عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم **ومنا** قوله تعالى وما يعر من عمر ولا ينقص من عمره
 الا في كتاب ان ذلك علي الله يسير اي لا يطول عمر انسان

وينقص الا وهو في كتاب اي في اللوح المحفوظ **قال البخاري**
 ومورته ان يكتب في اللوح المحفوظ ان حج فلان ولم يفر
 عمره اربعون سنة وان حج واعزاف عمره ستون سنة
 وان جمع بينهما فقد بلغ الستين وقد عمر واذا افرد احدها
 فلا يجاوز اربعين فقد نقص من عمره الذي هو العاية وهو
 الستون واليه الاشارة **بقوله** رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بانه قال ان الصدقة والصدقة يجران الدبار وينزلان
 في الاثمار وعن كعب **الله قال** حين طعن عمر رضي
 الله عنه لو ان عمر ادعا الله لاخر في اجله **فقبل كعب**
 اليس قد قال الله تعالى اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون
 ساعة ولا يستقدمون **قال** فقد قال وما يعمر من عمره
 ولا ينقص من عمره الا في كتاب **قال البخاري** وقد
 استفاض على الالسنة الطال الله تعالى ونسج في مدرك
 وما اشبهه **ومنها** قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى
 عنده ثم انتم تموتون فثبت ان للاسنان اجلي وتاولهما
 حكما الاسلام على ما حكاها الامام فخر الدين على ان لكل انسان
 اجلين احدهما للاجال الطبيعية في التي لو بقي ذلك
 المزاج مصونا عن العوارض الخارجية كالفرق والحرق
 ولسع الحشرات وغيرها من الامور المنفصلة لا تهت
 مدة بقائه الي انهما الاوقات الغلظية **واما** الاجال الاحدية
 فهي التي تحصل بسبب من الاسباب الخارجية كالفرق والحرق
 ولسع الحشرات وغيرها من الامور المنفصلة **واما**
السنة **فما روي** عن النبي صلى الله عليه وسلم ان صلة الرحم

والثاني للاجال الاجدية
اما الاجال الطبيعية
 صحيح

تريد

تريد في العمر وفي طريق اخر **صلك** رحمتك يزدي عمرك
وفي اخر من احب ان ينشأه في عمره فليصل رحمه **قلت**
 وقد احتج المانعون بالكتاب والسنة **اما الكتاب** ففي غير
 آية ان الاجل معلوم **قال الله تعالى** ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر
 لو كنتم تعلمون **وقال تعالى** فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
 ساعة ولا يستقدمون **وقال تعالى** كتابا موحلا **وقال تعالى**
 ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
 من قبل ان نبرها **واما السنة** ففي حديث عبد الله ابن
 مسعود ان الملك يكتب رزقه واجله وخلقه وخلقه
وفي حاجة ام موسى عليها السلام ذكر الاجال **واجلوا**
 عن الآية الاولى وهي قوله تعالى يح الله ما يشاء ويثبت الالة
 بعد حملها على العموم جماعين الدليلين لانه اولي من القا
 احدها وانما يحمل على الخصوص الا ان لهم في ذلك الخصوص
 وجوها **احدها** لابن جبير وقتادة المراد بالحو والاثبات
 نسخ الحكم المتقدم بحكم الاخر بدلا من الاول **وثانيها**
 لابي صالح والضحاك المراد بها نحو قاضي ديوان الحفظة
 فما ليس بحسنة ولا سيئة لانهم مأمورون بكتب كل ما
 ينطق به الانسان **وطعن الاصم** في هذا الوجه بان
 الله وصفه بكونه لا يفاذه صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
 ويقول تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره **ومضى**
 الآية **واجاب عنه** القاضي بان معناه لا يغادر من الذنوب
 صغيرة ولا كبيرة **واورد عليه البخاري** بان لفظ الصغيرة
 والكبيرة اصطلاح المتكلمين لا من اصطلاح العرب **قلت**

واجلوا

ذلك المنوع لانها معلومات في كلام العرب وهذا القرآن
 نزل بلسان العرب منها هذه الآية **قال تعالى** ان تجتنبوا
 كبائر ما تنهون عنه يدل على ان هناك صغائر **وقوله**
 تعالى تكفر عنكم سيئاتكم **بقوله تعالى** الا الله وقد فسره
 بالصغائر **بقوله عليه السلام** اكبر الكبائر ثلاث فدل
 ان هناك كبائر وصغائر **وثالثها** اراد بالمحو محو الذنوب
 من الصواب بالتوبة **ورابعها** المحسن المراد محو من جازاه
 ويدع ثابته من لم يجز اجله **وخامسها** المراد بذلك انه يثبت
 في تلك السنة **وسادسها** لعل بن ابي طالب رضي الله
 عنه يح الله ما يشاء من القرون ويثبت ما يشاء منها كقوله
 تعالى وكم اهلكنا قبلهم من القرون وقوله تعالى ثم انشأنا
 من بعدهم قروا اخرين **قلت** وقد اجاب المانقون
 ايضا عن قوله تعالى وما يعجز من معجزات المراد بالمر
 الطويل العمر وهو من له عدد كثير من السنين والمراد
 بالناقص الذي عمر قصير ومعنى ذلك ان كل من طال
 عمره او قصر مكتوب في الكتاب المبين وهو اللوح
 المحفوظ وقد فسرها ابن جرير بوجه اخر وهو انه **قال**
 مكتوب في اول الكتاب عمره كذا وكذا ثم يكتب اسفل من
 ذلك ذهب يوم ذهب يوما ذهب ثلاثة حتى ينقضي
 عمره حكاه المفسرون عنه **قلت** وقد اختلفوا
 في المراد بالاجلين في قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى
 عنه اقوال **اخرها** ان الاجل الاول اجل الله الماضين
 والثاني اجل الباقيين **وثانيها** المراد بالاجل الاول اجل
 الموت

الموت وبالثاني اجل حياته في الآخرة لانه لا خزلها ولا انقضا
 ولا يعلمه الا الله تعالى **وثالثها** ان الاجل الاول هو ما بين
 خلق الانسان الى موته والثاني ما بين موته الى بعثه
ورابعها ان الاول هو النوم والثاني هو الحياة **وخامسها** ان الاول
 هو ما اتقني من عمره واحد والثاني ما بقي من عمره واحد
 الي غير ذلك من اقوال المفسرين **قلت** واقاما ما جاء من ان
 صلة الرحم تزيد في العمر فقد اختلفوا في الجواب عنه على
 اقوال **احدها** المراد بالزيادة في العمر السعة في الرزق
 واليسار والزيادة فيه لان الفقير موت كما في الآثار ان
 الله عز وجل اعلم موسى عليه السلام انه يموت غدوه ثم
 رآه بعد ينسج الخوص فقال بارت وعدتني ان تميتني قال
 قد فعلت ذلك فاني قد افقرته **قال ابن قتيبة**
 وهو كما قال الشاعر
ليس من مات فاستراح ميت انما الميت ميت الاحياء
 فلما جاز ان يسمى الفقير موتا جاز ان يسمى الفنا حياة وتسميته
 زيادة في العمر وتزيد بذلك السعة في الرزق على طريق الثواب
 والمكافئة **وثانيها** ان الزيادة في العمر في الافات عنهم
 والزيادة في اعيانهم وعقولهم وبصائرهم وليس ذلك
 زيادة في ارضهم **ثالثها** مقسومة لقوله تعالى نحن قسمنا بينهم
 معيشتهم في الحياة الدنيا ولا زيادة في اعمارهم لقوله تعالى
 فاذا جازا اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ولم يخبر
 تعالى ان غير الاجال والارض في بمنزلة الرزق بل اراد انه يزيد
 من يشاء من فضله ولم يخبر انه يزيد من يشاء من رزقه ويؤخر

من يثافي عمره **وبالله** ان الله تعالى يكتب اجل عبده
ماية سنة وجعل تركيبه وهيئته وبنيته لتغير ثمانين
سنة فاذا وصل رحمة رآه الله في ذلك التركيب وفي تلك
البنية ووصل ذلك النقص فعاش عشرين اخري
حق بلغ الماية وهو الاجل الذي لا يستأخر فيه بئاعة
ولا يستقدم عنه **وفي الحديث** عن ام حبيبة **قالت**
اللهم متعني يا بني سفيان وبأخي معاوية وبزوجي
رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال** النبي صلى الله عليه
لقد سألت الله في اجال مضروبة وارزاق مقسومة
لا يؤخر منها شئ **النظر الثالث في افضل الاعمال**
ان افضلها ما كان في طاعة الله وتقواه وهي استعمال الجوارح
في الامور وصورها عن المنهيات ويخصر ذلك في ثلاثة
اجناس **الجنس الاول** العقائد والواجب ان يكون العهد
على عقيدة صحيحة في التوحيد والصفات وتصديق
الرسول صلوات الله عليهم ولا يان بما اتوا به وتعظيمهم
من غير تفريق بينهم **الجنس الثاني** الاقوال وهي
منها **الضرب الاول** الامور التي هي التلطف بالشهادتين
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والذكر والدعاء
والنسيج والتهليل وقراءة القرآن دون الحان مطربة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر للعالم به ان يوده
انكاره الي منكر اعظم منه وغلب على ظنه ان الله بانكار
والصدق وقول العدة والحسن الي غير ذلك مما يطول
ذكره **ومن المندوب اليه** الدعاء باصلاح الدين والدنيا

والمغفرة

والمغفرة والرحمة لنفسه واتبويه ولا صدقائه ولا اخوانه
ولقرابته ولسائر عاتة المسلمين وكذلك الدعاء للخليفة
فان بصلاحة تصلح احوال المؤمنين **وان من الدعاء**
ما يكون كفرا وهو على اربعة اقسام **القسم الاول** ما
دل السماع القاطع على ثبوته من الكتاب والسنة كقول القائل
اللهم لا تعذب من كفر واعفوله تكذيب لانه تكذيب للقواطع
التي دلت على تعذيب الكفار وان الله لا يغفر لمن اشرك
به وكقوله اللهم لا تخلد فلانا الكافر في النار لانه كفر
لانه تكذيب للنصوص القاطعة التي دلت على تخليده
الكافرين في النار وكقوله اللهم ارحه البعث على يستريح
من احوال يوم القيامة وقد احذر الله تعالى عن بعث
كل احد من الثقليين فيكون هذا الدعاء لانه طلب لتكذيب
الله تعالى في خبره **القسم الثاني** ان يطلب الداعي من
الله تعالى ثبوت ما دل السمع القاطع على نفيه وله احثلة
الاول ان يقول اللهم خلد فلانا المسلم عدوى في النار
ولم يرد سؤاله وقد احذر الله تعالى اخبارا قاطعا بان
كل مومن لا يخلد في النار ولا بدله من الجنة لقوله تعالى
ومن يؤمن بالله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار
فيكون هذا الدعاء ملتزما لتكذيب الله تعالى في خبره فيكون
كفرا **الثاني** ان يقول اللهم احيني ابدًا حتى اسلم من سكرات
الموت وكربة وقد احذر الله تعالى عن موته بقوله تعالى كل
نفس ذابغة الموت فيكون هذا الدعاء مستلزما لتكذيب
خبر الله فيكون كفرا **الثالث** ان يقول اللهم اجعل

ابليس محبنا صحاالى ولبنى ادم ابد الدهر حتى يقبل
 الفساد ويستترج العباد والله تعالى يقول ان الشيطان لكم
 عدو فاتخذوه عدوا فيكون هذا الدعا مستلزما تكذيب
 هذا الخبر فيكون كفرا والحق بهذه الامثال نظايرها
والقسم الثالث ان يطلب الداعي من الله تعالى
 ثبوت ما دل القاطع العقلي على ثبوته بما يدل باجلال الربوبية
 وله امثلة **الاول** ان يطلب من الله تعالى سلب علمه
 او عالميته القديمة حتى يستتر العباد في قبايحهم ويستترج
 العبد من اطلاع ربه عليه وعلى فضايحه وقد دل الدليل
 القاطع العقلي على دليل وجوب ثبوت العلم لله تعالى
 ازليا وابديا فيكون هذا الداعي طالبا لقيام الجهل لذات
 الله تعالى **الثاني** ان يسأل الله تعالى سلب قدرته القديمة
 يوم القيامة حتى يامن المرؤاخذة وقد دل الدليل القاطع
 العقلي على ثبوت القدرة لله تعالى اولا وابدالا تقتل التغير
 ولا الفناء فطلب عدمها طلب لعجز الله تعالى وهو كفر
الثالث ان يطلب من الله تعالى رفع استيلايه عليه وارتفاع
 قضايه وقد رة حتى يستقل الداعي بالتصرف في نفسه
 ويا من من سوء العاقبة من جهة القضاء وقد دل القاطع
 العقلي على شمول ارادته تعالى واستيلايه على جميع الكاينات
 فيكون الداعي طالبا لسلب ذلك فيكون دعاؤه كفرا والحق
 بهذه الامثال نظايرها **القسم الرابع** ان يطلب الداعي
 من الله ثبوت ما دل القاطع العقلي على ثبوت ما يحله
 باجلال الربوبية وله امثلة **الثل الاول** ان يعلم شوق

الداعي

الداعي الي ربه فيسأله ان يحله في بعض مخلوقاته حتى
 يجمع به او يعظم خوفه من الله تعالى فيسأله ذلك حتى
 ياخذ منه الامان على نفسه فيستبدل من وحشته النسيبا
 وقد دل القاطع العقلي على استحالة ذلك على الله تعالى
 فطلب ذلك كفر **الثاني** ان تعظم حاقة الداعي وتحره ان
 يسأل الله تعالى ان يقو من اليه في امور العالم ما هو مختص
 بالقدرة القديمة والارادة الربانية من ان لا يجد والعلم
 والقضا النافذ المحتم وقد دل القاطع العقلي على استحالة
 ثبوت ذلك لعجز الله تعالى فيكون طالبا للشركة في الملك
 وهو كفر وقد ذلك جماعة من جهال الصوفية ويقول
 اعطى فلانا كلمة كن ويسألون ان يعطوا كلمة كن التي في قوله
 تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولا يعلمون
 معنى هذه الكلمة في كلام الله تعالى ولا يعلمون ما معني
 اعطاؤها وان صحت انها اعطيت وهذه اعداء بعيدة الزعم
 على العلماء الخالصين فضلا عن الصوفية المتحرصين فيهلكون
 من حيث لا يشعرون ويعتقدون انهم الي تعالى متقربون
 وهم عنه متباعدون عصمنا الله تعالى من الفتن واشباهها
 والجرمالات وشبهاتها وقسم على هذا اشباهه **القرب**
الثاني المنهيات فيها العيبة وقد فسرها النبي صلى الله
 عليه وسلم بان يذكر الانسان اخاه بما يكره ان يسمعه منه وقد
 استثنى العلماء من ذلك صور **الاول** النصيحة **حديث فاطمة**
بنات قيس حين خطبها معاوية وابوا جهرا وذلك
 بشرط مس الحاجة لذلك ويقتصر الناصح على ما يحل بتلك

التي هي الموعظة من صفة الساجد وقد رويها عنه
 في بعض النسخ فيكون الداعي يطلب من الله تعالى
 ان يعطيه كلمة كن التي في قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولا يعلمون ما معني اعطاؤها وان صحت انها اعطيت وهذه اعداء بعيدة الزعم على العلماء الخالصين فضلا عن الصوفية المتحرصين فيهلكون من حيث لا يشعرون ويعتقدون انهم الي تعالى متقربون وهم عنه متباعدون عصمنا الله تعالى من الفتن واشباهها والجرمالات وشبهاتها وقسم على هذا اشباهه

مطلب
 المنهيات

المصلحة لا غير سوا شرع المنصوح فذلك الامر وعذم
عليه فللناصح ان ينصحه وان لم يستشره **قال القرافي**
في لان حفظ مالا الانسان وعرضه ودمه عليه واجب
حفظه وان لم يعرض له بذلك **الثانية** المحرم والتعديل
في الشهود عند الحكم اذا توقع الحكم بقبول المجرم ولو
في مستقبل الزمان مما يخل بالشهادة لا يغيرها كابن زينا
اذا كانت البينة خالصة لله تعالى وان لم تكن كذلك بل
جرحة لعداوة او غرض فحرام واما التجريح عند غير
الحكام فحرام واما في رواية الحديث فحايير وكذلك وضع
الاية فيهم التصانيف لانه دين **الثالثة** المحلى
بالفسوق بشرب الخمر والمسكر والسرقة والزنا ونحو
ذلك مفتخر به فذكر هذا عنهم جابر لانهم لا يتأذون
بسماعه بل يفتخرون به واما حديث لا عيبة في فاسق
فلا يصح عند اية الحديث **الرابعة** ارباب
البدع والتصانيف المضلة ينبغي اشهارها واذا عه
فسادها ويقتصر فيهم بما يخل بقبول تصانيفهم فقط
ولا يذكرون بزنا ولا يشرب خمر واما من لا تصيف له
ولا اتباع فلا يتعرض لذكرهم بل هم في ستر الله تعالى
الخامسة اذا علم المقتاب والمقتاب عنده ما تقع به القبيحة
فذكره ليس بغيبة لانه يحيط قدر المقتاب عنده المقتاب
عنده وقيل ينهى عنه **السادسة** الاستدعاء
عند حاكم فتقول ان فلانا اخذ مالي او غصبني الي غير ذلك
فما يستعدي به علي المعتدي **ومنها النجاسة وقد قال**

صلى الله

صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة تام وهو ان ينقل اليك عن
غيرك لانه يتعرض لاذك فحرمت لما فيه مفسدة تؤدي
الي القا البغضة بين الناس واستثنوا منها النصيحة
بالتحذير نحو ان فلانا يريد قتلك **ومنها الكذب** واستثنوا
منه ثلاث صور **الاول** الكذب في الحرب **والثاني** كذب الرجل
لزوجته وذلك مما يعجزها ليستطيعها **والثالثة**
كذب الرجل في دفع مظنة عن احد مثل ان يحتفى عنده رجل
بطلبه ظالم ليقتله او يضربه ظلما فيسأله عنه هل هو عنده
او يعلم مستقره فيقول هو ليس عندي فالكذب هنا واجب
لما فيه من عذمة فم امرى مسلم ودفع الضرر عنه **ومنها**
البهتان وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم بان يقول رجل
في آخر ما لم يكن فيه **ومنها القذف** والتلفظ بوحش الكلام
واطلاق ما لم يخل اطلاقه على الله سبحانه وتعالى او على احد
من رسله وانبيايه وملائكته او على المؤمنين **الخاص**
الثالث الافعال وفيها يتسع المجال وهو صنفان **الصف**
الاول افعال القلوب وهي قسام **الاسم الاول** المأمورات
كالخلاص واليقين والتقوى والعقير والرضا بالقضا هو
والقناعة والزهد وهو عدم احتفال القلب بالدنيا وان كان
غنيا ففي المحرمات واجب وفي الواجبات حرام وفي المنهيات
مكروه **ومنها** الورع وهو من افعال الجوارح وهو ترك ما لا
باس به حذر اتمامه الباس لقوله عليه السلام فمن اتقى الشبهات
استقر الدين وعرضه **ومنها القول** وهو ترك الاسباب كلها
كما قاله المنصوفة **ومنها** التقويض وسلامة الصدر وحسن

الطوبى وروية المنة وحسن الخلق وكحو ذلك من افعال القلوب
القسم الثاني المنهيات كالغل والحقد والحسد وهو
 تمنى زوال النعمة عن المحسود سوائتمنى الحاسد حو لها نفسه
 ام لا وهذا شدة الحسد بخلاف الغيبة وهو تمنى حصول
 مثل الصفة المحسود عليها صاحبها من غير تقصير لطلب
 زوالها عن المحسود فذلك جائز **ومن ذلك** البغى والغضب
 لعير الله تعالى والغش **ومنه ايضا** الكبر وقد فرغ النبي
 صلى الله عليه وسلم بانه بطر الحق اى رده على قابله وعمى
 الناس اى احتقارهم وقد يكون الكبر واجبا وذلك علم الكفار
 في الحرب وغيره وقد يكون مذوبا على اهل البدع ثقيل
 بالبدعة بخلاف التجل بالثياب فانه ليس من الكبر
لقوله عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال وقد يكون
 التجميل واجبا وذلك في ولاية الامور وغيرهم اذا توفقت
 على تنفيذ الواجب وان الهيئة الرثة من ولاية الامور
 لا يحصل معها مصالح العامة وقد يكون مذوبا وذلك
 في الصلوات والجماعات والحروب لهيئة العدو والمرأة
 لزوجها وفي العلم التعظيم العلم في الناس **ولقول عمر**
 رضي الله عنه انى احب ان ارى القاري ابهى الثياب وقد
 يكون حراما اذا كان وسيلة لمحترم لى زين للنساء الاجانب
 ليزين بهن وقد يكون مباحا اذا عرى من هذه الاسباب وان
 التجميل من افعال الجوارح والكبر من افعال القلوب فقد
 افرقا **ومن تلك المنهيات ايضا** العجب وهو
 استعظام العبادة كتعجب العابد بعبادته والعالم بعلمه
 وكل

وكل مطيع بطاعته فهو حرام **قال القرطبي** ولا يفسد الطاعة
 الطاعة لانه وقع بعدها بخلاف الريا فانه يفسدها لانه
 قارنها وبيان التحريم فيه سوادب على الله تعالى فان العبد
 لا ينبغي له ان يستعظم ما يقرب به لسيده بل يستصغره
 بالنسبة الى عظمة سيده لاسيما عظمة الله تعالى **ولذلك**
قال الله تعالى وما قدر الله حق قدره اى ما عظمه حتى
 تعظيمه ثم احب بنفسه وعبادته فقد اهلك مع ربه وهو
 مطاع عليه وعرض نفسه لمقت الله وسخطه **فقد قال الله**
تعالى والذين يؤثرون ما اتوا وقلوبهم وحيلة اليهم الى ربه
 راجعون اى يستقلون من الطاعة وهم خائفون من لقاء الله
 تعالى بتلك الطاعة احتقارها **ومن تلك المنهيات**
ايضا الريا وهو الاشتراك في العمل فهو مقارن مفسد
ومنه ايضا التسميع **وفي الصحيح** عن النبي صلى الله
 عليه وسلم من سمع سمع الله به يوم القيامة اى ينادي به يوم
 القيامة هذا فلان عمل الى ثم اراد به غيرى ويفارق
 الريا من جهة ان العمل وقع قبل التسميع والرياء يقارن العمل
 ويفارق ايضا العجب من جهة ان التسميع باللسان والعجب
 بالقلب وكلاهما بعد العبادة **ومن ذلك البخل** والاعراض
 عن الحق استكبارا والخوف فيما لا يغنى والطع وخوف
 الفقر وسخط المقدور والبطر والتعظيم للاغنياء الغناهم
 والاهانة للفقراء الفقيرهم والفخر والخيلا والتنافس في الدنيا
 والمباهاة والترين للخلق وقين والمداينة وهي مقابلة
 الناس بما يحبون من القول **ومنه قوله تعالى** ودوا لو تدهن

يودون

فيه هنون أي يهينون لولا تثبيت على احد الم وعبادتهم
وينفون لك مثل ذلك هذه المداينة حرام وكذلك كل من
شكر الماعلى ظلمه او مبتدع على بدعه او سب على ابطاله
وباطله فذلك حرام لانه وسيلة لتكثير ذلك الظلم والباطل من
اهله **وقد يكون** المداينة مباحا وذلك اثني بهام
شرط الم اذا شكر بالكلية الخفيفة فانه ما من احد الا وفيه
صفة شكر وان كان الحس الناس **وعن ابي موسى الاشعري**
ان الشكر في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم **وقد تكون**
المداينة واجبة ان كان يتصل بها الي دفع ظلم محترم
او محرمات لا تندفع الا بذلك القول **وقد تكون** مندوبة
ان كانت وسيلة المندوب ومكروهة ان كانت وسيلة
لمكروه **ومن ذلك ايضا** حب المرح بما لم يفعل والاشتغال
بعيوب الناس عن عيوب نفسه وسبب ان النعمة والحيمة
وكذلك الرغبة لعير الله تعالى وكذلك الخوف من غير الله
تعالى ان ادي الي ترك واجب او فعل محترم والا فليس
محرام كالخوف من ذوات اللسع وما بعد وامن التسباع
ومن الظلمة وقد يجب الخوف من الله تعالى كما امر بالفار
من ارض الوبا خوفا مما يصيب الاجسام من الامراض والا
سقام وبالفار من المجدوم وكالفار من الاسد فصوت
النفوس والاجساد والمنافع والاعضا والاموال والاعراض
عن الاستباب المفسدة واجب وعليه ذلك فقس الى غير ذلك
من المنهيات البسطة في المطولات **الصف الثاني من**
الجنس الثالث افعال الجوارح وهي كثيرة جدا وتذكر
بعضها

بعضها وهي قسم **الاول** المامورات كالطهارة للصلاة والصلاة
والزكاة والحج والجهاد والصيام والصدقة وصلة الرحم وبر
الوالدين ونصر المظلوم وعبادة المريض والسعي في اصلاح
بين الناس ورد المظالم واللباس والطعام الطعام واستعمال
ادابه واداب الشرب وكسب الحلال وازالة الاذي عن
النفس بالقالتفت وتغيير المنكر بالفعل وحسن المعاشرة
على اداب كثيرة عندهم الي غير ذلك مما يطول ذكره **واما**
القيام للداخل عليه واحنا الراس له ان عظم جدا
ومخاطبته له بنحو حال الدين وعز الدين دون الاسما
والكني والمكائبات بالنعوت على قدر المكتوب اليه
بالمجلس العالي والسام وترتيب الناس في المجلس في
المجلس والمبالغة في ذلك ومخاطبة الملوك والامراء
والوزراء واولي الرفعة من الولاة والعظماء فحائز
مامورية مع كونه بدعة وقد بين ذلك القرافي رحمه
الله **واما المصافحة** فالمشهور جوارها **وعن مالك**
كراهتها **واما المعانقة** فكرهها مالك وجوزها سفيان
واما تقبيل اليد فكرهه وقد سئل مالك عن رجل
قدم من سفر فتناول غلامه او مولا يده فقبيلها
قال ترك ذلك احب الي وجوز الزهري لان النبي صلى
الله عليه وسلم لم ينكر على يهود الذين قبلوا ايديه ورجليه
حين سالوه عن تسع ايات بينات واحبرهم بذلك
القسم الثاني المنهيات وذلك كالقتل العمد والعدوان
والغضب والتعدي والسرقة والكل المال بالباطل والكل

مطلب

الربا والنحت واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف والزنا وشرب
الخمر واللعب بالمقامرة والاشتغال بالآلة الالهية غير المباحة
والغنا المحرم والبدع المخلوطة وهي ما تناولتها قواعد التقدريم
كالملكوس والمحدثات من المطالم والمحدثات المنافية لقواعد
الشريعة كتقديم الجهال على العلماء وتولية المناصب الشرعية
من لا يصلح لها بطريق التوارث وجعل العبد لذلك كون
المنصب كان لابييه وهو في نفسه ليس باهل وكذلك
تختلج البدع المكروهة وهي ما تناولتها ادلة الكراهة من
الشريعة وقواعدها وذلك كتخصيص الايام الفاضلة
او غيرها بنوع من العبادة كصيام يوم الجمعة وقيام
ليلته وكالزيادة على العبادة الموقنة المندوبة كالزيادة
على التسبيح الذي عقب العريضة وكالزيادة على الصاع
في زكاة الفطر لان فيه اسات ادب لان العظماء اذا حددوا
شيئا وقف عنده واما الزيادة على الواجب فهي الشد في
المنع **واما البدع** التي تناولتها قواعد الوجوب كتدوين
القرآن والشرائع اذا حيق عليها الضياع فواجبة لان
التبليغ لمن بعدنا واجب كان افعال ذلك حرام اجماعا
فوجب ان لا يختلف في شيء من ذلك **واما البدع المندوبة**
التي تناولتها ادلة الذنب كصلاة التراويح واقامة صور الاله
والقضاة وولاية الامور على خلاف ما كان عليه الصحابة
رضوان الله عليهم معظم تعظيمهم انا كان بالدين وسابق
الحكمة حتى اختلف النظم وذهب ذلك القرن وحدث قرن
اخر لا يفظون الا بالصور فتعني تعظيم الصور كي تحصل

المصالح

المصالح **وقد كان عمر** رضي الله عنه ياكل خبر التسعير
والمح ويغرض لعامله نصف شاة في كل يوم لعله بان الحالة
التي هو عليها علمها غيره لهان في نفوس ولم يحترموه ويتحسروا
عليه بالمخالفة واحتاج ان يمنع غيره في صورة احزي تحفظ
النظام وكذلك لما قدم الشام وجد معاوية ابن ابي سفيان قد
احد الحجاب والواكب لنفسه والثياب الهايلة عليه وسلكه
مسالك الملوك فسأله عن ذلك **فقال** انا بارضت نحن فيها
محتاجون لهذا **فقال** لا أمرك ولا انذاك معناه انت تعلم بحالك
وهل انت يحتاج الي هذا فيكون حسنا او غير محتاج اليه فيكون
قبضا فدل ذلك من عمر رضي الله عنه وغيره على ان احوال الامة
وولاية الامور تختلف باختلاف الامصار والاعصار والقرود
والاحوال وكذلك يحتاجون الى تجديد زخارف وسياسات
لم تكن قدما وربما وجبت في بعض الاحوال **واما البدع المباحة**
فهي التي تناولتها ادلة الاباحة كالتخاذل المناخل للديق لاصلاح
العيش **ونبت** في الاثار ان اول شيء اثبتته الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتخاذ المناخل **قلت** ومن الافعال المحرمة
السحر الا انه يلتمس بالسيمايات والهيمايات والطلسمات
والاوقاف والحواص النفسية الى النفوس والحقايق والرقاه
والعزائم والاستخدامات والسحر جنس لثلاثة انواع احدها
السيمايات وهي عبارة عن ما يتركب من خواص ارمينية او كلمات
خاصة توجب وتخيلات خاصة وادراك الحواس الخمس
او بعضها الحقايق مخصوصة مأمن الماكولات والشمومات
والمبصرات والملموسات والسموعات ثم ان هذه الحقايق الخمس

الدورات للحواس قد يكون لها وجود في الاعيان بخلاف
الله تعالى اياها عند تلك المحاولات وقد لا يكون لها وجودا
وانما هي تخيلات محضة وقد نستولي على الافهام حتى يتخيل
الوهم معنى السنين الطويلة في الزمان اليسير وتكون
الفصول وحصول الاولاد وانقضاء الاعمار في ساعة واحدة
وقد تسلب الفكر الصحيح بالكلية فيكون حال السحور
حينئذ كحال النائم من غير فرق وثانيها الهيما وهي
الخواص التي تضاف الى الآثار الارضية والهيما السماوية
من الاتصالات الفلكية وغيرها ما يتعلق بالافلاك
فيحدث عنهما ما تقدم والفرق بين السيميا والهيما بان
السيميا مضافة الى الآثار الارضية والهيما مضافة الى الآثار
الفلكية وثالثها بعض خواص الحقائق من الحيوانات وغيرها
كالاحجار السبعة التي ترمى لبعض من الكلاب فيعضها حجارة
قالوا ان طرحت في ماء فشب منه رجل ظهرت فيه آثار
خاصة واما خواص الادوية والاعذية من الحماض والنبات
والحيوان فمن علم الطب لا من السحر ثم ان السحر يختص بمن
له تأثير بالقوى النفسانية واختلف العلماء في تأثيره في تغير
الحقائق على قولين احدهما انه لا يغير حقيقة وانما هو تخيل
وثانيها انه يقع بعد التغير والضنا والحب والبغض
وانه يكون بادوية كالكراير والاكباد والامعة واما طلوع
الزرع في الحال ونقل الامتعة والقتل على الفور والعنى والهم
وخوه وتعلم الغيب فلا يقع بالسحر لانه قد وقد القتل في السحر
فلم يبلغ احد منهم هذا المبلغ وقد قطع فرعون ايدي السحرة

فلم يبلغ وارجلهم

وارجلهم فلم يستطيعوا الدفع عن انفسهم وجوز بعضهم ان
يسترق جسم الساحر حتى يلج ويجري على خيط مسترق
ويظهر في الهوي ويقتل غيره قال القاضي لا يقع الا في مقدور
البشر واجتمعت الامة على انه لا يصل الى احياء الموتى وابطال الامة
وقلق البحر وانطاق الخلق والى القول بحصول التغير بالسحر
ذهب الشهاب القرافي انه يقتل ويغير الخلق وينقل الانسان
الى صور البهائم قال وهو الصحيح وهو المنقول واحاب عن سحر
فرعون وبوجوه منها انهم تابوا واسلموا فمنعهم ذلك عن معاودة
الكفر الذي يكون به تلك الآثار ورغبوا فيما عند الله تعالى ولذلك
قالوا لا صيرنا الى ربنا متعلقون وثانيها لعلمهم لم يصلوا الى معرفة
ذلك واما قصد فرعون الى من يقدر على قلب العصا حية خاصة
لاجل موسى عليه السلام وثالثها ولعل فرعون علمه بعض السحر
حكما وموانع يبطل بها سحر السحرة اعتنا به قلت واذا تقرر هذا
فاعلم ان ما تقدم من تلك الانواع الثلاثة التي هي السيميا والهيما
وبعض خواص الحقائق من الحيوانات وغيرها وقد يقع بها سحر
فيكفر قايله وبما هو مباح فلا يكفر قايله اقامابه الكفر فانواع
احدها الغلط هو كفر كتب من سبه كفر وثانيها اعتقاد هو
كفر واعتقاد انفراد الكواكب وبعضها بالربوبية وثالثها فعل
هو كفر وذلك كاهانة ما اوجب الله تعالى تعظيمه للقران واما
المباح فكوضع تلك الاحجار في الماء وكايسجرب بعض السحرة
الحياة فتموت بين يديه ساعة ثم تعيق ثم يعاودها فتموت
ايضا ثم تعيق ثم كذلك ابدا وذلك قولهم موسى بعصاه محمد
بقرانه يا معلم الصغار علمني الحية والحوية وكانت له قوة

نفس يحصل معها هذه الكلمات ما ذكر من السحر فهذا
النوع لا يكفر به فاعله وإنما يكون بها عاصيًا كالذي يأخذ
بالعين مالا يحل له يحل أخذه بالعين فكاهل الحرب والسباع
المهلكة فهو ناجور **قلت** والطسمات والافاق والحواس
المستوية إلى النفس وإلى الحقائق والرقا والغزائم والاستخدامات
فليس بسحر **فالطسمات** هي نفس أسما مخصوصة لها تعلق
بالأفلاك والكواكب في اجسام مخصوصة كالمعادل وغيرها مع
قوة نفس صالحة لهذه الاعمال فتحدث عندها احكام مخصوصة
كأعم اربابه **وانما الافاق** فهي مناسبات الاعداد فاذا وضع
عدد في بيوت شكل خاص متى جمع من وجهه اوجعت اركان
ذلك الشكل من كل وجه ايضا كان العدد واحداً فيكون له
عند اربابه اثار مخصوصة **وحلة عن الفراق** انه كان
يفتي بالمثلث من الاشكال وهو الشكل الذي اذا جمع كل اصف
وقطر منه بلغ عدد خمسة عشر **واما خواص الحقايق**
فهي التي اودعها الله تعالى في انواع الموجودات **فمنها** ما يعلم
مطلقا كسباع الطعام وارض الماء واهراق النار واسمهال
السقمونيا وقطع الحديد **ومنها** ما يعلمه الافراد كالحجر المكدم
الذي يصنع منه الكيمياء والشجر الذي بالهند الذي اذا عمل منه
دهن ودهن به احد لم يقطع فيه الحديد وكالشجر الذي
بالهند ايضا اذا اخذ دهنه وشرب على حالة مخصوصة
استغنى به عن الغذاء ولا يئله سقم ولا مرض ولا يموت بذلك
وتطول حياته ابداً الا اذا قتل فهذا وانواعه من الاسرار
والحواس التي اودعها الله تعالى في العالم **واما خواص**

النفس

النفس فتختلف باختلاف السجيا لان السجيا مختلفة
بدليل اختلاف الصور ولذلك تجد بعضها قد اختص بالعين
وهو تعظيم الشئ فهلك ذلك الشئ وبعضها اختص بالحدس
واخر بعلم الكسف واخر بالتخالي غير ذلك مما لا يحصى وقد
تنزه حوامس النفوس إلى القتل كما في المهنود **واما الرقا**
فالفاظ خاصة فيحدث عندها الشفا من الاستقام والاداء
والاسباب المهلكة والابقال الرقا على ما حدث ضرراً بل هو
سحر ثمران الفاظ الرقي **منها** ما هو مشروع كالفاقة والمعوثين
ومنها ما هو غير مشروع كرقى الجاهلية **ومنها** ما هو كفر وكذلك
منع مالك رحمه الله من الرقي بالعجبة ونهى عن الرقي التي تكتب
في ارجحة من رمضان لان فيها الفاظ عجيبة وكتبها يغشى
إلى الاستفصال عن الخطبة **واما الغزائم** ففي الاسماء التي يقسم
بها على الملائكة الموكلين بغيايل الجن لتحفظهم عن الفساد
في الارض فاذا اقسم عليها بما امرت بتعظيمه من اسمائها امرت
باحضار من طلبه حتى يقع فيه الحكم بالمراد **قالوا** وانما حدث
تولية الملائكة على الجن من عهد سليمان ابن داود عليه
السلام لانه سأل من الله ذلك حين رآي الجن قد استقلت
بالفساد في الارض فطلب من الله تعالى ان يولي على كل قبيلة من
الجن ملكاً يضبطهم عن الفساد ففعل تعالى لهم ذلك **وانما**
يحصل المراد عن بعض الغزائم بخلق في تلك الاسماء المقسوم بها
لانها عجيبة فاذا اختلف منها حرف او حركة فليس ذلك بالاسم
الذي امر الملك بتعظيمه فلا يجيب إلى المراد **واما الاستخدامات**
فضر بان كواكب وجان فتي قوبلت عندهم بنحور خاص على ما تقدم

أفعال منها ما هو حرام كاللواط ومنها ما ليس بحرام ودعيت
باسمها منها كفر الكالا لهية وما ليس بكفر فان روحانية ذلك
الكواكب او ملوك الجن تكون مطيعة له متى ما اراد شيئا فعلته
له والله الموفق **الفصل الثاني في الاستعداد للموت والتمهيد للقاء**
بدمع الزاد **قال الله تعالى** وتزودوا فان خير الزاد التقوى
واذا جزم بمفاجاة بعض العوائق والسوارق عن العمل
فالواجب البدار قبل حلولها **وفي الترمذي** عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ياد رواه
بالاعمال سعيًا همل تنتظرون الا فقرا منسيا وغنا مقلبا
او حرما مفسدا او موتا مجزعا او الدجال فشر غائب ينتظر
او الساعة فالتساعة ادهي وامر **وخرج ايضا** عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر واكثر
كمها فم الذات **قال ابو عيسى** في كل واحد منها حديث حسن
غريب **وفي الاحياء للقراني قال بعض الحكماء** عفى الله عنهم
كرب بيد سواك لا بد له ان يغشاك فاستعد له قبل ان
يلتقاك **وقال لقمان لابنه** يا بني امر لا بد له ان يلتقاك
فاستعمله قبل ان يغشاك **واذا علم** انه لا بد من سكنى
الاجداث على الوحدة والانفراد والاعتزال عن الاموال والاولاد
فالواجب حينئذ الاستعداد للقاء الواحد المنزه عن الاشياء ولا
ضداد والانداد **وعن عثمان** رضي الله عنه قال **قال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان القبر اول منزل من منازل الآخرة فان
بخامنه فما بعده ايسر وان لم ينجم منه فما بعده اشد منه **وقال**

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت منتظرا قطالا والقبرا قطعه منه
قال ابو عيسى حديث حسن **وفي الصحيحين** عن انس ابن
مالك رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم يتبع المؤمن بعد
موته ثلاثة اهل وماله وعمله فيرجع عنه اثنان ويبقى واحد
يرجع اهل وماله ويبقى عمله **قلت** واما اللقاء فقال تعالى
من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا **وقد صح** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **انه قال** من احب
لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه **فقال**
في حال الصحة والسلامة الخوف الباعث على العمل المؤدي لاسعادة
الابد **قال** ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من خاف ادخ ومن ادخ بلغ المنزل الا ان سلوة
الله واجبة الجنة خرج به الترمذي **وخرج ايضا** عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو تعلموا ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا **وللترمذي** في
حديث اخر والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
وما تلذذتم بالنساء على الفراش ولا تجرحتن الى القعدات تجرون
الي الله لو ددتم الى شجرة تعضد **والواجب** عند ورود مخايل
الرحيل حسن الظن بالله **وفي صحيح مسلم** عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنه **قال** سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قبل وفاته بثلاث لا يموت احدكم والا وهو يحسن الظن
بالله **وفي الترمذي** ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل علي شاب
وهو في الموت **فقال** كيف يحسدك قال ارجو الله يا رسول الله
واني اخاف ذنوبي **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان

في قلب عبد في هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو منه وامنه
 مما يحاي **واذا كان متاع الدنيا** فانما مضى لا كانت في عالم
 الشهادة فالاعتناء به غرر **قال الله تعالى** وعزكم الحياة
 الدنيا **وفي حديث سهل بن سعد رضى الله عنه**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا نقول عند
 الله جناح بعوضه ما سقى كافرا منها شربة ماء **قال ابو علي**
 حديث حسن صحيح غريب **وعن** ابي هريرة رضى الله عنه **قال**
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا ان الدنيا
 مخلوقة ملعونة ملعون من فيها الا ذكر الله تعالى وحاوالة
 وعالما ومنعلا **قال ابو علي** حديث حسن صحيح غريب
الفصل الثالث في ان النوم وفاة وذكر الرويا
 اما تسمية النوم وفاة **فقال تعالى** الله يتوفى الانفس حين
 موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت
 ويرسل الاخرى الى اهل منى **قال ابن زيد** النوم وفاة والى
 حياة **وفي الصحيح** ان الله قبض ارواحنا حين ساورها
 علينا حين ساء وقال له بلال اخذ بنفسى الذي اخذ بنفسك
 فقد نطق الشريعة بقبض الروح والنفس في النوم قال
 ابن عطية **وقد كثرت الاقوال في ذلك** **حكى الثعلبي**
 عن ابن عباس وغيره من المفسرين ان ارواح الاحياء والاموات
 تلحق في المنام فتتعارف ما شاء الله فاذا اراد جميعها الرجوع
 الى الاجساد امسك الله تعالى ارواح الاموات عند وارسل
 ارواح الاحياء الى اجسادها **وقال ابن جبير** الله يتوفى
 الانفس بقبض النفس الاموات والاحياء فيمسك النفس الاموات

والله اعلم

فمنها ما يتناهي
ان السمع

ويرسل

ويرسل انفس الاحياء **وقال ابن عباس** في ابن آدم نفس هـ
 وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز
 والروح التي بها النفس والتحرك فاذا انام العبد قبض الله
 نفسه ولم يقبض روحه **وقيل** يتوفى الانفس حين موتها
 بالالة نفسها وتميزها فقط **وقد اشار ابن عطية** الى ان هـ
 هذه الاقوال غلبة ظن وراي حقيقة الامر في انه مما استأثر
 الله تعالى به وغيب عن عباده في قوله تعالى قل الروح من امر
 ربي **قلت** **واما ذكر الرويا** والكلام عليها من وجوه **الاول**
 في الفرق بين الروية والرويا **قال صاحب القيس** تقول هـ
 رايت روية اذ عاينة بحسرك ورايت راي اذ اعتقدت بقلبك
 ورايت رويا بالقصود اعانيت في منلك **وقد يقال** ان
 الرويا تستعمل في اليقين **لقوله تعالى** وما جعلنا الرويا
 التي اربناك الا فتنة للناس بينا علم مذهبهم بمرور وانما في اليقظة
 الثاني في حقيقة الرويا ولهم اقوال **احدها للمقاضي البونكر**
 هي خواطر واعتقاد وثابتها **للإسفريني** هي ادراك باحرا
 لم تحلها في النوم **وثالثها لابن فوركان** او هام **ورابعها**
المعتزلة هي تخاييل لاحقيقة لها ولا دليل فيها وهذا من
 المعتزلة اجرا على اصولها في تخيلها على العادة في افكار اصول
 الشرع في الحن واحاديثها واللائكة وكلامها وان **جبريل عليه**
السلام لو كلم النبي صلى الله عليه وسلم بصوت لسمعته كما ضرور
وقال الطبائعتون منشأها عن غلبة الاطلا فينب
 الي كل خلط ما يناسبه من ذلك **وخامسها الطائفة من**
من الحكماء ان صور العالم منقوشة في ظل العرش فعند هـ

ويستوفى الذي لم يمت
بالله الم كثير
الاف

رواى الحبيب الظالم بنية ينتقش الصور القبيحة في غيب
النفس ومال اليه بعض المتصوفة كابن العربي الحائمي
تزييل ومثني **وسادسها** انها كلام الله تعالى للعبد في النوم
ويدل عليه ما في مسند ابي عبد الله الترمذي العارف
في كتاب ختم الانبياء عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرويا
للعبد كلام بكلمه الله تعالى في منامه وهي البشري المشارة
اليها في قوله تعالى لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لذلك
فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي الدرداء وقال ما سألني
احد قبلك **وسابعها** لصالح المعترلة هي روية عين حكا
عنه صاحب القيس **وتاسعها** اخرين في روية بعينين في
القلب ينصرونها واذا نيت يسمع بها **الوجه الثالث**
في تقسيم الرويا الي ما يعبر منها وما يعبر قال
الكرواني في كتابه الكبير الرويا ثمانية اقسام المبرها
واحدة وسبعة لا تقسم بالسبعة اربعة نشات عن
الاخلاق الاربعة الغالبة على مزاج فمن غلب عليه خلط راي
ما يناسبه فمن غلبت عليه الصفر راي الالوان الصفر
والطعوم المرة والسيوم والحرور والصواعق وخود ذلك
ومن غلب عليه الدم راي الالوان الحمى والطعوم الحلوة والوان
كلوي الطرب لان الدم مفرح والصفر مسخرة مرة ومن غلب عليه
البلغم راي الالوان البيض والامطار والمياه والتاج ومن غلب
عليه السوداء راي الالوان السود والاشياء المحرقة والطعوم
الحامضة لانه طعم السودا ويعرف ذلك بالادلة الطبية الدالة
على غلبة ذلك الراي **القسم الخامس** ماهو من حديث النفس وما

ذلك

ذلك جولانه في اليقظة وكثرة الفكر فيه فيستولي على النفس
فتكليف فيه فيراه في النوم **القسم السادس** ماهو من
الشیطان ويعرف بكونه فيه حيث على امر تنكره الشريعة
او بامر معروف جاز غير انه يودي الي امر منكرا اذا امره
بالطوع للحج فيضيق عايلته عليه او يعقب بذلك ابويه **القسم**
السابع ما كان فيه اختلاف **القسم الثامن** الذي يجوز تغييره
وهو الذي من ملك الرويا من اللوح المحفوظ فان الله تعالى
وكل ملكا باللوحة المحفوظ ينقل لكل واحد ما يتعلق به من
اللوحة المحفوظ من امر الدنيا والآخرة من خيرا وبشر لا يترك
من ذلك شيئا علمه من علمه او جهله من جهله ذكره من ذكره
او نسيه من نسيه وهذا هو الذي يجوز تغييره وما عداه
لا يعبر **الفصل الرابع في مثل الحياة الدنيا**
والها عرطه التل وتترك الاعتزاز بزهرتها والنظر في هذا
الفصل في امور **الاول** في مثل الحياة الدنيا **قال الله تعالى** انما مثل
الحياة الدنيا كازر ثلثه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح
هشيما تذروه الرياح **وقال تعالى** انما الحياة الدنيا لعب ولهو
وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد الى قوله تعالى
متاع الغرور **وفي مسلم** عن جابر بن عبد الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالسوق داخل من بعض العالمة والناس كنفية
فمر بجدي اسك ميت فتناوله فآخذه باذنه ثم قال ايكم يحب
ان هذا له بدرهم فقالوا ما يحب ثم انه لنا بشي وما نضع به قال
الحبسون انه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عينا فيه لانه اسك فكيف
وهو ميت قال فوالله للدنيا على الله اهلون من هذا عليكم ه ه

في معنى الدنيا روي مسوق
الاشياء روي مثل

الامر الثاني في الزهد فيها قال الله تعالى زين الناس
حب الشهوة من النساء والبنين الاية **وقال تعالى** المال هو
والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند
ربك ثوابا وخيرا املا **وقال تعالى** من كان يريد العاجلة
محذوا له ما تشاء من زينة ثم حولنا له جهنم بصلواتها مذكورا
مدحورا الاية **وقال تعالى** من كان يريد حرث الآخرة نزد له في
حرثه ومن كان يريد الدنيا فوته منها وما له في الآخرة من
نصيب **وقال تعالى** ان هؤلاء يحسون العاجلة ويذرون وآلهم
يؤماتقنلا **وقال تعالى** الهالك النكاثرت حتى زرتم المقابر الاية
وفي البخاري عن خولة الانصارية **قالت** سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم **يقول** ان رجلا لا يتخوضون في مال
الله بغير حق فاحم النار يوم القيامة **وفي الترمذي** عن
خولة بنت قيس **قالت** سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان هذا المال خضرة حلوة من اصابه بحقه بورك له
فيه ورب منحوض فيما سأت به نفسه من مال الله ورسوله
ليس له يوم القيامة الا النار وقال حديث حسن صحيح **وفي مسلم**
عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما اتاه
الامر الثالث فيما ينبغي من ترك التثوف
والتطلع الى ما في ايدي الاغنياء قال الله تعالى لبيته
صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به او اوجنا منهم زهرة
الحياة الدنيا لتغتثر فيها ورزق ربك خير وابقى **وقال تعالى**
يجسون انما ندمهم به من مال وبين سارع لهم في الخيرات بل اليسر

وقال تعالى

وقال تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا زلفي
الامر امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزا الضعف بما عملوا وهم في
الغرفن امنون **وقال تعالى** افلايت من اتخذ له هواه واطله
الله علم الاية **وقال تعالى** افلايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم
ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون **وفي مسلم**
عن ابي هريرة رضي الله عنه **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انظر والي من هو اسفل منك ولا تنظر والي من هو فوقك هو
اجدر ان لا ترد راحة الله عليكم **الفصل الخامس في المحتض**
واحواله ويخصص الكلام فيه في مسائل **المسئلة الاولى** فيما يجب
على المريض فعلة ويجب على المريض اذا ما بقي عليه من المالبات
لله تعالى كانت او الادمي فان كان بقاها في دمه يوجب مطالبته
في الاخرى حيث لا دينار ولا درهم فيقضيهما من حسنة فان لم
يمكنه الا اذا وتعد لمانع ضروري وجب عليه الا يصا بذلك
والعهد لمن يقضيهما عنه من وارث او غيره ويندب حينئذ
الى الصدقات والخيرات في ثلث ماله وان فعل ذلك حين
كان صحيحا شحيحا او في كاجا في الحديث لكن من حقه التفريط
وبلغ به الي هذا المقام فثان ذلك **وفي الترمذي** عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** ما حق امر مسلم ببنت ليلتين
وله شيء يومئذ الا ووصيته مكتوبة عنده **قال** ابو عبيد
حسن صحيح **المسئلة الثانية** انما ينبغي للمريض ان يغلب رجاؤه
عليه خوفا كما ينبغي له عكس ذلك في صحته **وفي مسلم** عن جابر
بن عبد الله **قال** سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم **يقول** قبل
وفاته بثلاث لا يموت احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى وذلك

ظاهراً الخوف حينئذ يودي الى الياس والقتوط من رحمة
 الله تعالى وذلك من الكباير وان ذلك جهل عظيم بالله تعالى
 ومحار من رحمة وافضاله والامر على خلاف ذلك فحسن الظن
 حينئذ بالله تعالى وعظم الرجا بالله تعالى احسن ما تروى
 المؤمن عند قدومه على الله على تعالى **وفي الحديث** ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم دخل على شابة وهو في النزع **فقال**
 كيف تجدك فقال ارجو الله واخاف ذنوبي **فقال** رسول الله
 عليه وسلم لا اجتماع في قلب عبد في هذا الموطن الا اعطاه
 الله ما يرجو آمنه مما يخاف **وفي الاحياء للنزالي قال جابر**
 ابن وداعة كان شابة به وهو فاختصر **فقلت** له امته
 يا بني اتوصى بشئ **فقال** نعم خاتمي لا تسليطه فان فيه ذكر
 الله تعالى فلعن الله تعالى ان يرحمني فلما روي قال اخبروا
 امي انه الكلمة نفعتني وان الله قد عفر لي **ومرسل اعزالي**
 فقلت له انك توت فقال ابن يذهب الي فقال الي الله
 قال فما كراهنى ان اذهب الي من لا يري الخير الا حسنه
وقال المعتز بن سليمان قال لي الي يا معتز حدثني
 بالرحمة لعلي القى الله تعالى وانا احسن الظن به وكان
 يستحيون ان يذكروا للمعبد محاسن عمله لكي يحسن ظنه
وقال بعض علماء المتأخرين اختلف احوال الصديقين
 عند حضور الموت فبعضهم قد غلبت عليه الهيبة
 وبعضهم قد غلب عليه الرجا وبعضهم من كلف له عما
 اوجب السلوك والامان والثقة بالله تعالى كالسبيل
فكان يقول طوبى ليله هذين البيتين

ومنهم من كان
 الشاك عليه
 الاثنى بالله
 فقال كالشاك

ان قلبا

ان قلبا انت ساكنه **غير محتاج السراج**
 وجهك المامل محتسب **يوم تاتي الناس بالحج**
وقد فتح عبد الله ابن المبارك عينيه فضحك وقال
 لمثل هذا فليعمل العاملون **المسئلة الثالثة** ينبغي
 تنظيف المختصر وازالة الادبي عنه ونهايتها على حالة
 النقام الادري والاوساخ ولذلك شرع غسل الميت
 وتوصيته على احد القولين فيما وربما حصل النشاط
 والبسط لنفس المختصر لان السجيا مجبولة على حب النقا
 والتنظيف **ولذلك قال ابن رشد** يستحب ان يكون
 ماتحه وما حوله طاهراً ان امكن ذلك وان حضر افضل
 اجهله واحسنهم هدياً وكلاماً فان الملائكة تحضره **وقد**
خرج ابو داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
 انه لما حضره الوفاة دعا بئيب جدد فلبسها ثم قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم **يقول** ان الميت يبعث
 في ثيابه التي يموت فيها **واما حديث مسلم** ان الناس
 يبعثون خفاة عراة غرلا اصح من هذا **قلت** وكذلك
 ينبغي تجهيز موضعهم ان كان هناك ماتوا منه الطباع
 من الروائح المكروهة المنكرة والمنفرات القبيحة كما يوجد
 في بعض المرضى **المسئلة الرابعة** فيما يفعل بالمختصر
 يستحب توجيه القبلة **وقيل** انه مكروه وعلى الاول
 وهو الاصح ففي توجيه المختصر على شقه الايمن وهو
 مستلق فوان كالقولين الذين في صلاة المريض ويستحب
 قراءة شيء من القرآن عنده وتلقينه الشهادة وتغيبه

مطل
 الله

بعد الموت **قال القاضي عياض** هي سنة عمل بها المسلمون
 وفيها تحمين وجه الميت **وفي مسلم** عن ابي سعيد
 الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لَقِّنُوا**
 موتاكم لا اله الا الله **قال** المازري يحتل ان يكون اما
 امر بذلك لانه موضع يتعذر على الشيطان فيه لافساد
 اعتقاد الانسان فيحتاج الى مذكور ومنه له على التوحيد
 ليكون ذلك اخيرا كلامه فيحصل له ما وعد به في الحديث
 الاخر من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة **وذكر**
القاضي عياض ان التلقين سنة عمل بها المسلمون
 وكرهوا الاكثر عليهم والمواالة لئلا يخرج الميت لاسيما مع
 صيق الصدر بالكرب واختلال الحش بشدة الكرب
 وقد يبدوا منه لذلك قول مكروه وحذوا ذلك بالمرّة
 الواحدة فلا تعاد عليه حتى يتكلم بكلام اخر فتعاد عليه
 لكي يكون اخر كلامه لا اله الا الله ليخرجوا بذلك الدعوة
في قوله عليه السلام من كان اخر كلامه لا اله الا الله
 حرمه الله على النار **واما ترك اللغظ** والكلام عند الحضر
 وذلك ما ينبغي لان في فعله تشويشا للمحتضر
 واشغالا عن التوحيد وهن الشهادتين **المسئلة الحاشية**
 في معاينة الملائكة وعرض الاديان عليه فان التوبة
 عند اسباب الموت حينئذ لا تنفع امامانية الملائكة
 الذين يقبضون الروح عند الموت **وفي الاحاديث**
 ان الملائكة الذين يقبضون الروح ياتون الى الميت وهم
 احواء ملك الموت **قال ابن عباس** في تفسير قوله تعالى يبت

الله

الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا ان المومن
 اذا حضره الموت شهدته الملائكة فيسئلون عليه ويثرونه
 بالجنة **وقال وكيع** في تفسير قوله تعالى تتنزل عليهم
 الملائكة الاتخافوا ولا تحزنوا الآية ان البشري في ثلاث
 مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث **وقال عطاء**
 في تفسير قوله تعالى لهم البشري في الحياة الدنيا ان ذلك عند
 الموت تاتيهم الملائكة بالرحمة والبشري من الله تعالى وتاتي
 اعداء الله بالغلظة والغلظة **وكذلك قال الرهري هـ**
وقناة في تفسير لهم البشري هي البشارة التي يبشرون بها
 المومن عند الموت **وفي الاحياء** عن ابن عباس ابن ابراهيم
 عليه السلام كان رجلا غيورا وكان له بيت يتعبد فيه
 فاذا خرج اغلقه فدخل ذات يوم فاذا برجل في جوف
 البيت فقال له من ادخلك داري فقال ادخلنيها ربيها
 قال انار بها فقال ادخلنيها من هو املك لها منك قال
 فمن انت من الملائكة فقال انا ملك الموت فقال له هل تستطيع
 ان تريني الصورة التي تغيب بها روح المومن قال نعم فاعرض
 عنهم التفت فاذا هو شاب فذكر من حسن وجهه وحسن
 ثيابه وطيب ريحه وقال يا ياك الموت لو لم يلق المومن عند الموت
 الا صورته لكان حسبه **وفي الاحياء ايضا روى عن**
ابراهيم عليه السلام انه قال ملك الموت هل تستطيع
 ان تريني صورتي التي تغيب بها روح العاقر قال لا تطيق
 خلك قال بل قال فاعرضني فالتفت فاذا هو برجل هـ
 اسود قائم الشعر منتن الريح اسود الثياب يخرج من

ما عرض عن

ما عرض عن

عند الموت
معاينة

من مناخره ومن نفسه لهيب النار ففتى علي ابراهيم عليه السلام ثم افاق وقد عاد ملك الموت الي صورته الاولى فقال يا بملك الموت لو لم يلق الفاجر عند الموت الا صورة وجهك لكان حسبه **وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان داود عليه السلام** كان رجلا غيورا وكان اذا خرج اغلق الباب فاغلق الباب ذات يوم وخرج فاشرفت المرأة فاذا برجل في الدار فقالت مني ادخل هذا الرجل لينجا داود ويلحقين منه عنانجا داود وفراه فقال من انت فقال الذي لا اهاب الملوك ولا تمنعني الحجب قال انت والله ملك الموت وتدخل داود مكانه **وذكر ابو الفرج ابن الجوزي** في السؤال الاول من اسئلته انه قال ان أطول ملك الموت مسيره ثلاثماية سنة **وذكر في السؤال السابع من اسئلته ان في حديث المعراج** ان الدنيا باسرها بين ركني عزرائيل كالطشت بين يدي احدكم يقتصن من حيث شا **قلت واما عرض الاديان على الميت عند الموت** فقد حان الشيطان يتخذ له في صورة احد ابويه فيدعوه الى دين النصرانية والى دين اليهودية وغيرها فيثبت الله الدين انوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا **قلت واما التوبة عند معاينة اسباب الموت** فلا تنفع قال الله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حض احدكم الموت قال اني تبت الان لان نظيرها **قوله تعالى**

فلم يك

مطلب شئ كسفي
لا يستعذر احدكم
فلم يك
الله على الامم
وروي عن ابي
واحدنا

فلم يك يتفهم ايمانهم لما راوا باسئلة لك **قوله تعالى** في قرعون حتى اذا اجابهم الموت اذركم الغرق قال امت انت انت لاله الا الذي امت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فلم تقبل منه توبة في هذه الحالة عند مشاهدة العذاب **قال الامام محمد بن حنبل** فلو انه اتى بذلك الايمان قبل مشاهدة العذاب بلحجة لقبيلته ايمانه وكذلك **قوله تعالى** حتى اذا اجابهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا اننا كلمة هو قائلها **وذكر في قوله تعالى** وان تقولوا ما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول ربي لولا اخبرني الي اجل قريب فاصدق واكول من المصالحين ولين يواخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون **واما التوبة قبل معاينة اسباب الموت** فقبوله عند المحققين ويدل عليه ما روي ابو ايوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقبل الله توبة عبده ما لم يعرعر وفي رواية اخرى ما لم ترد الروح في خلقه **وقال عطاء** يقبل الله توبة عبده قبل موته بفراق ناقة **وقال الحسن** ان ابليس لما اهبط الى قال وعزتك يارب لا فارقت بني ادم ما دامت روحه في جسده ما لم يعرعر **المسئلة السادسة** في زيارة القبور وفي الوقت الذي يرى فيه الميت من زاره **اعلم ان** زيارة القبور مستحبة لاجل التبرك والاعتبار وما زال ذلك من ينتم اهل الفضل والدين **وقد** كان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن زيارة القبور ثم اذن فيها بعد ذلك **وقد**

قال انتم تسبحون عزري
وحلالي لا اخلق عنتم
يا ابا التوبة ما دام
الروح في جسده ما لم

زارت عائشة رضي الله عنها قبر اخيها عبد الرحمن رضي الله عنه **وكان ابن عمر** رضي الله عنه لا يمر بقبر واحد الا وقف وسلم عليه **وفي الحديث** عن النبي صلى الله عليه وسلم **انه قال** من زار قري وحيث له شعاعتي **وفي حديث اخر** من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة **قال** بعض العلماء المستحب في زيارة القبور ان تقف مستدبر القبلة مستقبلا لوجه الميت وان تسلم ولا تتكلم بالقبر ولا تقبله ولا تمسه فان ذلك من عادة النصارى **وقال نافع** رايت بن عمر مائة مرة يجيء الى الروضة **فيقول** السلام على النبي صلى الله عليه وسلم التسليم على ابي بكر التسليم على ابي وبكر **وعن ابي امامة قال** رايت النسيان مالا اتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع يده حتى ظننت انه افتتح الصلاة **فسلم** على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف **وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس عنده الا استأنس به ورد عليه حتى يقوم **وقال سليمان ابن سعيد** رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم **فقلت يا رسول الله** هؤلاء الذين ياتونك ويسلمون عليك اتفقهم سلامهم قال نعم وادع عليهم **قلت واما الوقت الذي يرى فيه الميت من زاره فقال رجل من آل عاصم الجعدي** رايت عاصما في منامي بعد موته يستغيث **فقلت اليس قدمت** قال بلى قلت فاي انت قال انا والله في روضة من رياض الله انا ونفوس اعمال

عن عائشة رضي الله عنها
في زيارة القبور

يجمع

يجمع كل ليلة جمعة وصحتها الي بكر ابن عبد الله المري **فتبلغنا اخباركم** فقلت اجسأكم ام اروا حكم قال هيئات بليت الاجسام وانما تتلاقى الارواح فقلت هل تعلمون **هـ** يزيارتنا اياكم قال نعم تعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت الي طلوع الشمس قلت فكيف ذلك دون ذلك **هـ** الايام كلها قال بفضل يوم الجمعة وعظمه **وكان محمد بن واسع** يزور يوم الجمعة فقلت له لو اخبرتني يوم الاثنين **قال** بلغني ان الموتي يعملون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله وما بعده **وفي اسئلة الداودي** **قال** تنزل الارواح يوم الجمعة وليلة الجمعة وليلة الاثنين وتعرف وتعرف ما يقال لها **وقال النعمان** من زار قري يوم السبت قبل طلوع الشمس علمه الميت بزيارته فقيل له وكيف ذلك قال لما كان يوم الجمعة **وقال بشر بن منصور** لما كان زمان الطلعون كان رجل يختلف الى الجبانة فيشهد الصلاة على الجنائز فاذا امسى وقف على باب المقابر فقال الله وحشتكم ورحم عزبتكم ونحاور عن سيااتكم وقبل الله حسناتكم ولا يريد على هذه الكلمات قال فامسيت ذات ليلة فانصرفت الى اهلي ولم ات المقابر فادعوا كما كنت ادعوا **فبينما** انا نائم اذا بخلق كثير جازوني **هـ** فقلت من انتم وما حاجتكم قالوا انك قد عودتنا منك هدية عند انصرافك الى اهلك فقلت وما هي قالوا الدعوات التي كنت تدعوها قلت فاي اعود الي ذلك قال فما نزلتها بعد ذلك **قال بشر بن غالب** رايت رابعة العدوية العابدة في منامي وكنت كثيرا ادعوا لها فقالت يا بشر بن غالب هداياك

هذا اياك تاتينا على اطباق من نور عليها مناديل الحرير
وكذلك ما يدعى الميت يتوفى به الميت فيقال هذه هدية
 فلان اليك **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الميت
 في قبره الا كالغريق المستغيث ينتظر دعوة بلحقه
 من اخيه او ابيه او صديقه له فاذا لحقه كانت احب
 اليه من الدنيا وما فيها وان هدايا الاحياء للاموات الدعاء
 والاستغفار **قال** بعضهم مات اخ لي فرائيته في المنام
 فقلت له ما كان منك حين وضعت في قبرك قال اني
 ات بشهاب من نار فلو ان داعيا داعي فرائيته انه
 سيضربني به فتشهدت وعلى هذا يستحب تلقين
 الميت بعد الدفن له **قال** سعيد بن عبد الله الارزي
 شهدت ابا امامة الباهلي وهو في الترع فقلت يا ابا
 سعيد اذ امت فاصنعوا بي كما امر النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذ امت احدكم فسويتم عليه التراب فليقل احدكم
 على راس قبره ثم يقول يا فلان يا ابن فلانة فانه يسمع ولا
 يجيب ثم يقل يا فلان يا ابن فلانة فانه يقول ه
 ارتشدنا يرحمك الله ولكن لا تسمعون فيقول اذكر ما
 خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
 رسول الله وانك رضى بالله ربنا وبالاسلام ديننا ومحمد
 صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا والقرآن اماما فان منكلا
 ونكرا يتاخر كل واحد فيقول انطلق بنا ما بقعدنا عندك
 وقد لقن محنته والله عز وجل حيجه دونها **قال**
رجل بار رسول الله فان لم يعرف اسم امته قال فليسمه

الى حوى **قلت** هذا حديث ذكر بعض العلماء ولا علمت له صحة
وقا ابو قلابة اقبلت من الشام الى البصرة فترلت الخندق
 وتطهرت وصليت ركعتين بليل ثم وضعت راسي بقبر ثم
 نمت ثم انتبهت فاذا بصاحب القبر يشتكى ويقول لقد
 اذيتني منذ الليلة ثم قال انكم تعلمون ولا تعلمون ونحن
 نعلم ولا نقدر على العمل ثم قال الركعتان اللتان ركعتما خير
 من الدنيا وما فيها ثم قال جزى الله اهل الدنيا خيرا اقرعهم
 السلام فانهم قد يدخل علينا من دعايتهم نور كما مثال الجبال
الفصل السادس في حقيقة النفس والروح
اهل هاشمي واحد او شيان حكى ابن رشد ان اكثر اهل
 العلم على ان النفس والروح اسمان لشي واحد **وقال** ابن
 حبيب هاشميان فالروح هو النفس المتروك في الانسان
 والنفس هي التي يقال لها جسد مجسد لها يدان ورجلان
 وعينان ورأس وانها هي التي يتوفى في المنام وتخرج هـ
 وتترج وتري الرويا فتسرد بما ترى وتفرح به وتقالم هـ
 وتحزن ويبقى الجسم دونها بالروح لا يلد ولا يفزع ولا
 يالم ولا يحزن ولا يعقل حتى تعود اليه النفس فان اسكنها
 الله ولم يرجعها الي جسد هاشمي الروح فصار معها شيئا
 واحدا ومات الجسم وان ارسلها الى اجل متى وهو اجل هـ
 القوات وحي الجسم واحتج بقوله تعالى الله يتوفى الانفس
 حين موتها واذا فرغنا على قول اكثر انما شي واحد
فاعلم ان العلماء اختلفوا هل النفس عبارة عن هذا الهيكل
 بالحقة الغنا بالموت والنفس باقية لا بالحقة الغنا وان الروح

الانسان المحضوب او عبارته عن شى اخر ورا هذا الهيكل
فذهب جمع عظيم من التكلمين الى القول الاول **وهذه**
اخر الى القول الثاني وهو الصحيح بديل ان هذا الهيكل
 يلحقه الغنا بالموت والنفس باقية لا يلحقها الغنا وان الروح
 تنعم او تعذب على ما اخبر به الصادق عليه السلام الباع
 عن الله تعالى **ايضا** فالذي يشير اليه الانسان طول عمره
 بقوله انا هو باقى الجسم يلحقه حال التغير والتبدل **فدل**
 انه خلاف **وايضا** فان الانسان يعلم ذاته حال غفلته عن
 الاعضا الظاهرة والباطنة والمعلوم غير ما هو معلوم
واذا فرغنا على هذا القول وان القول امر ورا هذا
 الهيكل ففي حقيقته للعقلاء قول **القول الاول** انه جوهر
 نوراني لطيف مثالي لهذا البدن وهذا قول الامام فخر الدين
 في بعض تواليقه ونحوه **قال الامام** فخر الدين انه جوهر جمالي
 نوراني شريف حاصل في البدن سار فيه سر بان السم فيه
 باق بعد الموت **القول الثاني** قول جمع من الاطباء انه الجواز
 العزيمية **قال بعض المتأخرين** ولعلها المراد في بعض
 قول الحكماء انها الاجزاء النارية الشارية في البدن **القول**
الثالث ان النفس هو النفس المعبر عنه بالهوى **القول**
الرابع انها **القول الخامس** انها الاخلاط الاربعة
القول السادس انها الدم **القول السابع** انها المزاج
 وهو مذهب الباقيين من الاطباء **القول الثامن** انها
 اجسام لطيفة حية لذاتها سارية في الاخلاط لا يتطرق
 اليها تبدل وخلال وتعاؤها فيها هي الحياة وانفصالها
 عنها

عنها هي الموت **القول التاسع** انها اجسام لطيفة
 محلها البطن لا يتر من القلب نافذة في الشرايين الى
 جملة البدن **القول العاشر** انها الارواح المتكونة في
 الدماغ تصلح لقول قوى الحس والحركة نافذة في الاعضا
 الى جملة البدن **الحادي عشر** انها الاجزاء الاصلية لبدن
 شخص فاضلة لبدن شخص اخر وبالعكس واختاره
 بعض المتكلمين **الثاني عشر** انها الشئ والتخطيط
الثالث عشر انها تناسب الاركان والاخلط **الرابع عشر**
 انها ليست جسما ولا جسمانية بل هي جوهر مجرد غير حال
 في البدن غير متغير ولا حال في المتغير متصرف في البدن
 تصرف التدبير والنقطاع تصرفه عنه هو الموت وهو
 مذهب جمهور الفلاسفة ومعر المعتزلة واختاره القرطبي
 والحلي جمع من مثليخ الصوفية **قلت** وهذه
 الاقول كلها اجتهادية بالامارة الضعيفة والمصحح الوقت
 لان ذلك لا يعلم الا بالتوقيف ولم يرد فيه ما يفسر حقيقته
 لانه تعالى **قال لنبيه** عليه السلام سالت اليهود عن
 الروح قل الروح من امر ربي فوجب التصير اليه والله اعلم
الفصل السابع في الموت وسكراته وفيمن
مات على كلمة التوحيد وفي كيفية خروج الروح
 وفي دوق كل نفس الموت وفي ذكر منتهى الصعود
 بالروح وفي مستقره وسؤال الملكين وفي عذاب القبر وذلك
 كله اجاث **البحت الاول** في حقيقة الموت هل هو امر
 وجودي او معدمي **قال الاشعري** هو امر وجودي **لقوله تعالى**

هو الذي خلق الموت والحياة والعدم لا يخلق **وقال بعضهم** هو
امر عدي **وبه قال الزمخشري** ومعنى الخلق في الآية التقدير
قال القاضي عبد الوهاب الموت عبارة عن خلق الجسم
عن الروح **وقيل** الموت ليس بعدم صرف ولا بقا محض وإنما
هو انتقال من حال إلى حال ومن دار إلى دار قال بعض علماء
التصوف **وعلى أنه أمر وجودي** فدل هو جوهر وعرض
قال صاحب مطامح الأفهام فيه نظر **وفي الغزالي**
لا تظنوا الموت حقاً إنما الحياة هي غايات المنا **وحكى التعلبي**
عن ابن عباس رضي الله عنهما خلق الموت في صورة كبش
أملح لا يرشئ لا يجدر به ولا يجدر شئ رجه الأمات وخلق
الحياة على صورة فرس لا تمر بشئ ولا تطأ شيئاً ولا يجدر بها
شئ الا حتى فهي التي أخذ السامري من أثرها فلقاه على عجل
فجني **واما الحياة فقال الزمخشري** ما يصح بوجهه الا
حساس **وقيل** ما يوجب كون الشئ حياً وهو الذي
يصح منه ان يعلم ويقدر **واما كيفية روح الموت** ففى
متحجج مسلم عن ابي سعيد الخدري قال **قال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم يجاب الموت يوم القيامة كأنه
كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة
هل تعرفون هذا فيشرفون وينظرون ويقولون نعم
هذا الموت قال فيومر به وينزع **ثم يقال** يا اهل الجنة
خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت **ثم قرأ رسول**
الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحرق اذ قضى الامر
ولهم في غفلة وهم لا يومنون وأشار بيد يمينه إلى الدنيا **وحج**

البحار

البحاري نحوه قال صاحب مطامح الأفهام ولعل هذا
الكبش صورة ملك من الملائكة الذين يقبضون ارواح
الخلائق واما الموت في نفسه فهو عدم محض راجع إلى سلب
الحياة فلا يتجسد ولا يتقلب **وقيل** هو استعاره وكناية عن
الخلود الدائم فضرر المثل بالموت ولا موت هناك حقيقة
البحث الثاني في تلقين المحتض وفي كيفية خروج
روح المومن والكافر وفي ذكر قابضها وانواعه **اما تلقين**
المحتض فامور به **أخرج مسلم** عن ابي سعيد الخدري قال **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تلقوا موتاكم الا الله لا الله لا الله لم يخرج به البخاري
ولا تكثروا عليه لئلا يذهله ذلك بل يرفق كما تقدم **واما كيفية**
قبض الروح فقال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم
قال مقاتل والكلي بلغنا ان ملك الموت عزاب له اربعة
اجنحة بالشرق وجناح بالغرب والخلق بين رجليه ورأسه
وحسده كابين السما والارض وجعلت له الدنيا مثل راحة اليد
فهو يقبض انقاس الخلايق في مشرق الارض ومغربها وله
اعوان من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب وقد تقدم سؤال ابراهيم
عليه السلام ان يريه الصورة التي يقبض فيها روح المومن
والصورة التي يقبض فيها روح المومن والصورة التي يقبض
فيها روح الكافر **وقا عطاء بن يسار** اذا كان ليلة النصف
من شعبان دفع الي ملك الموت صحيفة **فيقال له** اقبض
ما في هذه الصحيفة فان العبد ليفرس الغرس وينكح الارواح
ويبنى البنين وان اسره في هذه الصحيفة وهو لا يدري
حكاة الغزالي **وروي** ان ملك الموت دخل على سليمان بن داود

مطلب
التلقين

مطلب

عليها السلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه
فلما خرج قال الرجل من هذا قال له ملك الموت قال رايته ينظر
الي كما انه يريدني قال فما تريد قال اريد ان يحملني الريح فيلقيني
بالهند فامر النزع فحملته فالتفت بالهند فجاء ملك الموت الى
سلمان عليه السلام فقال سليمان ادمت النظر الى رجل
من جلسائي قال كنت اعجب منه امرت ان اقتضى روجه
بالهند وهو عندك **ذكرة الغزالي في الاحياء** وكذا ذكره
غيره **ولجمع بين قوله تعالى** الله يتوفى الانفس وبين قوله
تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل وقوله تعالى قل يتوفاكم ملك
الموت الذي وكل بكم وبين قوله تعالى توفته رسلنا وهم
لا يفرطون وبين قوله تعالى توفتهم الملائكة ان توفى الملائكة
القبض والنزع وتوفى ملك الموت الدنيا والامر يدعوا
الارواح فتجيبه ويامر اعدائه بقبضها وتوفى الله تعالى
خلق الموت فيه **واما ارواح الجن** ففي قابضها قولان
احدهما انه ملك الموت يقبضها كما يقبض ارواح الانس
وهذا الاصح وكذلك يقبض ارواح الحيوانات على الاصح
وثانيهما انه اعداؤه تنفرد بقبض ارواحها ونسب
هذا القول الثاني الى المبتدعة **وفي صحيح مسلم** ان
روح المؤمن اذا خرجت تلقاها ملكان يصعدان بها **قال**
جواد وذكر من طيب رحما وذكر المسك ويقول اهل
السماروح طيبة انت من قبل الارض **قال** فيقال صلى
الله عليك وعلى حسدك تخرج منه فيطلق به الى ربه
ثم يقال انطلقوا به الى اخر الاجل وان الكافر اذا خرجت

قال جواد وذكر من بين رحما وذكر لعنا ويقول اهل السما
روح جديثة جات من قبل الارض قال فيقال انطلقوا به
الى اخر الاجل **قال ابو هريرة** فزاد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ربطة كانت على اتفه هكذا لم يخرج البخاري هذا الحديث
وذكر الغزالي في كتاب كشف علم الدار الآخرة في هذا
المقام تسمية اسم الملك الذي يتناول روح المؤمن ياخذها
الملك في خرقة حديد وروح الكافر في مسح من شعر **وفي**
النسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم **قال** اذا
احتضر المؤمن اتته ملائكة الرحمة بحريزة بيضا فيقولون
اخرجي را ضية مرضيا عنك الى روح الله تعالى ورحمانه
ورب غير غضبان فتخرج كاطيب ريح المسك حتى انه ليتناولها
بعضهم بعضها حتى ياتون به باب يعني السما فيقولون
ما اطيب هذا الزخ التي جاتكم من الروح الارض فياتون به الى
ارواح المؤمنين فلكم اشد فرحاه من احدكم بغايبة
يقدم عليه فيسألونه ما فعل فلان فيقول دعوه فانه كان
في علم الدنيا غم الدنيا فاذا قال ما اتاكم قالوا ذهب به الى
امه الهاوية وان الكافر اذا احتضر اتته ملائكة العذاب
يسوح فيقولون اخرجي ستاحطه مسخوطه عليك
الى عذاب الله فتخرج كاتس ريح جيفة حتى ياتون به باب
الارض فيقولون ما انتن هذا الذخ حتى ياتون به ارواح
الكفار **قلت** **واما كيفية خروج روح المؤمن**
فعن ابن عباس ان الملائكة تنشط نفس المؤمن فتقبضها
ينشط العقال من يد البعير اذا حل عليها ثم يتناولها

ملك الموت وهو معني قوله والناشطات شططا والسباحات
 سحجا فان كان من المقربين فيوتى له بفضن من ربحان الجنة
 فيشبه ثم يقبض روحه قاله ابو العالينه **وقال الحسن ه**
 يقبض الملك روح المومن في رحابة **قلت واما سكران**
الموت فقال تعالى وجاءت سكرت الموت بالحق ذلك
 ما كنت منه تخيد **قال الثعلبي** غرته وشكته كالسكر
 الذي يغلب على فهم الانسان من الشراب والنوم **وفي**
الترمذي عن عائشة رضي الله عنها **انها قالت** رايت
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء
 يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالما ثم يقول
 اللهم **وفي النسائي** عن عائشة رضي الله عنها **انها**
قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليرين
 حاققتني وذاقنتني فلا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد
 ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليرين حاققتني ه
 وذاقنتني فلا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد ما رايت
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي الثعلبي** في تفسير قوله
 تعالى وقيل من راق عن النبي قال **قال** رسول الله صلى الله
 ان العبد يعالج كرب الموت وسكراته وان فاهله يسلم
 بعضها على بعض تقول عليك السلام تغارقني وافارقك
 الي يوم القيامة **وفي الحديث** ما يدل على ان علامة موت
 المومن عرق الجبين **خرج النسائي** عن عبيد الله بن بريدة
 عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** موت المومن عرق
 الجبين ونحوه في الترمذي وقال فيه حديث حسن **واتا**

دوق

دوق كل نفس الموت فقال تعالى كل نفس ذائقة الموت
 ولا خلفا بين علماء الاسلام ان كل نفس من نفوس الادميين
 والحيوانات البرية والبحرية والملائكة لا بد لها من ذوق
 الموت **البحث الثالث في الصفود بروح المومن**
 ومنتهاها ومستقرها ثبت وصحيح مسلم عن ابي هريرة
 قال اذا خرجت روح المومن تلقاها ملكان يصعدان بها
قال قتاد فذكر من طيب ربحها وذكر المسك قال ويقول ه
 اهل السما روح طيبة جاءت من قبل الارض صلى الله عليك
 وعلى حسبي كنتي تعريته فينطلق به الي ربه ثم يقول اطلقوا
 به الي اخر الاجل وقد تقدم حديث ابي هريرة الذي خرج به
 النسائي والملائكة الذين يصعدون بروح المومن هم المومنون بقوله
 فالسباحات سحجا **واما مستقرا ارواح المومنين فاعلم**
 انها على ثلاثة اصناف **الصف الاول** ارواح الانبياء عليهم
 السلام فهي في الجنة **قال صاحب النحل والملاح** هم الذين
 ذكرهم الله تعالى انهم المقربون في جنات النعيم **الصف ه**
الثاني ارواح الشهداء في الحديث عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انها في حواصل طيور خضر تاكل من ثمار الجنة وتشرب
 من انهارها **الصف الثالث** ارواح المومنين الشهداء اللهم
 ان العلماء اختلفوا في مستقرها على اقوال **احدها** انها في اقبية
 القبور وبه قال ابن مناج وجماعة **قال ابن العربي** وهو
 اصح ما ذهب اليه قال والمعنى عندي انها قد تكون في اقبية
 القبور لانها تدوم ولا تغارق بل هي كل **قال مالك** تسرح حيث
 شات **وجه هذا القول قوله صلى الله عليه وسلم ه**

حين خرج المقابر التسلام عليكم دار قوم مومنين والتسلام
انما يكون على الموجود لا على المعدم **وفي الصحيح** عن
البنى صلى الله عليه وسلم **انه قال** ما من احد يمر بقبر اخيه
كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه التسلام
وفي الصحيح انه عليه التسلام نادى اهل المقابر **فقال** له عمر
في ذلك ما انتم باسمع منهم الا انهم لا يستطيعون ان يجيبوا
وفي سير ابن اسحاق عن عاتبة رضى الله عنها انها قالت
قال عليه التسلام ما انتم باعلم منهم **وفي الصحيح** عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه يسمع خلق نعالهم اذا ولو مديريين **وعنه**
علي رضى الله عنه في تفسير قوله تعالى منها خلقناكم
وفيها نجيدكم الآية ان المؤمن اذا قبض الملك روحه
انتفى به الى السما وقال بارت عندك فلان قبضت روحه
فيقول ارجعوه فاني وعدته منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخرى **وانه** ليسع خلق نعالهم اذا ولوا
مديريين **وثانيها** انها في البرزخ عند آدم عليه التسلام في
سما الدنيا ويدل عليه **حديث الاسرار** حين رأى صلى
الله عليه وسلم عن بين آدم عليه التسلام اهل السعادة وعن
يساره اهل الشقاوة وهي بيته **قال** بعضهم وهو معني
قوله تعالى واصحاب الميمنة واصحاب الميمنة واصحاب
المشائمة واصحاب المشائمة **حكاة** محمد بن نصر المروزي
عن اسحاق بن راهويه وقاعلى هذا اجمع اهل العلم **وقال**
صاحب النحل والملل هو قول جميع اهل الاسلام الا من
خالف في ذلك **وقال** صاحب مطامح الافهام والاصح انها في

السما

السما وثالثها ان ارواح الكفار يبرهوت وهو يبرح بغير موت
واهر وواح المومنين في موضع آخر **وقال** صاحب النحل والملل
اظنه الجارية **وقال** صاحب مطامح الافهام يبرح زمزم وحكاة
حبرا **وهذا** القول الثالث نسيه صاحب النحل والملل الى بعض
الروافض **ورابعها** لمجاهد انها على القبور سبعة ايام من
يوم دفن الميت لا تفارق القبور **وحامسها** الارواح كلها
في القبور **وسادسها** انها اعراض تغنى ولا تبقى وقتين فاذا
مات الميت فلارواح هنالك اصلا **حكاة** صاحب النحل والملل
عن الاشعرية وابي الهذيل ورد عليهم بقوله عليه التسلام هو
الارواح جنود مجندة فما تفارق منها يتلف وماتت اكر منها
اختلف ومقتضاه انها اجسام حاملة لا اعراضها من التعارف
والتناكر وانما عارفة مميزة وفيما حكاة عن الاشعرية نظر
لان المعروف عنه ان الارواح لا تغنى وانها باقية **البحث هـ**
الرابع في الصعود بروح الكافر وفي مستهاها ومنقورها
وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الصعود
بروح الكافر **قال** عليه التسلام ان الكافر اذا خرجت روحه
قال حماد فذكر من نكثها وذكر لعنا ويقول اهل السما روح
خبيثة جات من قبل الارض قال فيقولوا نطلقوا به الى اخر الاجل
قال فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربطة كانت على انفه هكذا
ونشر العلم الربطة بالمحفة **وفي النساء** من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم **انه قال** في الكافر اذا
استحوط عليكم الى عذاب الله قال فتخرج كائنات خبيثة حتى

ياتون باب الارض فيقولون ما انتن هذا الريح حتى
ياتون به ارواح الكفار **وفي التعليق** في تفسير قوله تعالى
ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها الاية ان ابواب السما
لا تفتح لارواحهم ولا اعمالهم الخبيثة فلا يصعد بها اليه
يهوي بها الي سجين تحت الصخرة الحضر التي تحت الارض
قال وقد روي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الملائكة تحضر فان كان الرجل صالح قال اخرجني
ايتها النفس الطيبة التي كانت في الجسد الطيب اخرجني
حميدة وابشري بروح من الله وريحان ورت غير غضبان
فيقولون ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الي السما فيستفتح
لها فيقال من هذا فيقولون فلان فيقال مرحبا بالنفس
الطيبة التي كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وابشري
بروح وريحان ورت غير غضبان فيقال لها ذلك حتى تنهي
الي السما التسابعة واذا كان الرجل الشرا قال لها اخرجني
ايتها النفس الخبيثة التي كانت في الجسد الخبيث اخرجني
ذميمة وابشري بحميم وغشاق واخر من مشكله ارواح
فيقولون ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الي السما فيستفتح
لها فيقال من هذا فيقولون فلان فيقولون لا مرحبا
بالنفس الخبيثة التي كانت في الجسد الخبيث ارحني ذميمة
فانه لا تفتح لك ابواب السما فتزجج الي الارض فتصير الي القبر
وفي الهداية ملكي في تفسير قوله تعالى كلا ان كتاب الفجار
لغي سجين **الله روي** ان ارواح الكفار يصعد بها الي السما
فتابى السما ان تقبلها ثم يهبط بها الي الارض فتابى الارض

ان تقبلها فتدببط فتدخل سبع ارضين حتى ينتهي بها
الي سجين وهو خدا بليس فيخرج لها من سجين من تحت
خدا بليس رقي فترقم وتختتم وتوضع تحت خدا بليس
وفي الهداية ايضا ان ابن عباس سال كعبا عن سجين
وقال هي الارض التسابعة السفلى فيها ارواح الكفار تحت
خدا بليس **البحت** **الخامس في ذكر الملك الذي**
يأتي قبل القنانيين وفي سوالها وفي عذاب القبر
وفي بعض التفاسير عن مقاتل **الله قل** ان المومن اذا مات
بعث الله ملكا يقال له رومان فيدخل قبره فيقول له
انه يا نبيك الان ملكان اسودان يسالانك من ربك وما
نبيك فاجبهما بما كنت عليه في حياتك ثم يخرج فيدخل الملكان
انظر تامة في التعليق في تفسير قوله تعالى يفت الله الدين
امنوا الاية **واما سوال الملكين للميت في القبر فلا ي**
عروني التمهيد ان الاثار تدل على ان السيول المومن
والنافق وان الكافر لا يسال وهو ظاهر قول ابن ابي زيد
في الرسالة **والدليل** على سوال الملكين **قوله تعالى** يفت
الله الدين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة **وجا**
عن النبي صلى الله عليه وسلم انها في سوال الملكين **وحكى عبد**
الوهاب الاجماع في ان القصد به التثبت عند المسئلة
وفي مسلم عن انس بن مالك قال **قال نبي الله** صلى الله
عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه
يسمع خلق انعام قال فيا نبي ملكان فيقعدانه فيقولان
له ما كنت تقول في هذا الرجل فاما المومن فيقول اشهد انه عبد

الله ورسوله فيقال انظر الي مقعدك في النار قد يدلك الله
به مقعدا من النار الجنة قال بنى الله فيراها جميعا **قال**
فتأده وذكر لنا انه يفسح له في قبره سبعون ذراعا
ويلى عليه خضر الى يوم يبعثون زاد البخاري ولما الكافر
والمنافق فيقول لا ادرى كنت اقوال ما يقول الناس
فيقولان لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقه من حديد
بني اذ نيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين
خرجه في الجنازة في باب الميت يسبح خفقان النعال الاقول
فتأده فانه لم يذكره كله ذكر منه في الجنازة قال فتأده
وذكر لنا انه يفسح له في قبره **وفي الترمذي** عن ابي هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبر الميت او قال احدهم
انه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر والاخر
النكير فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول ما كنت
يقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك ثم يفسح له
في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال
له ثم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان ثم كنومة
العروس الذي لا يوقظ الا احب اهله حتى يبعثه الله
من مصحبه ذلك **وان كان منافقا** والعباد بالله
قال قد سمعت الناس يقولون شيئا فقلت مثله ما ادرى
فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال النبي عليه قلتيم
عليه فتختلف فيها اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه
الله من مصحبه وترجم النساء مسائلة السلم في القبر والي
فيه

واني فيه بحديث عن انس قال **قال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ اوضع الميت في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع
خفق انعالهم ياتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت
تقول في هذا الرجل فاما المومن فيقول اشهد انه عبد الله
ورسوله فيقولان له انظر الي مقعدك في النار قد يدلك الله
مقعدا من الجنة **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم فيراها
جميعا **وترجم النساء** في مسائلة الكافر وساق حديث انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم **قال** ان العبد اذ اوضع في قبره وتولى
عنه اصحابه انه ليسمع وقع نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه
فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم
فاما المومن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقول انظر
الي مقعدك في النار قد ابد لك الله مقعدا خيرا منه **قال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيراها واما الكافر والمنافق فيقال ما كنت
تقول في هذا الرجل فيقول لا ادرى كنت اقول كما يقول الناس
فيقال لا دريت ولا تليت ثم يضربه ضربا بين اذنيه فيصيح
صيحة يسمعه من يليه الا الثقلين **قلت** وهذا الحديث
يدل على خلاف ما قاله ابو عمر بن عبد البر في التمهيد من
ان المومن والمنافق يسالان والكافر لا يسال وفي الرسالة لابن
ابي زيد وان المومنين يسئلون **قلت** واما عذاب
القبر فذهب اهل الحق انه حق ويدل عليه ما ثبت عن
الصادق صلى الله عليه وسلم في ذلك **ففي مسلم عن زيد بن**
ثابت الله **قال** بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط بيني النخل

على بؤلة له ونحن معه اذ حادت به فكانت تلقية واذا
 اقبر ستة او خمسة او اربعة **نقال** من يعرف اصحاب هذه
 الاقبر فقال له انا **قال** متى مات هؤلاء قال ماتوا في الاشرار
نقال ان هذه تبطل في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت
 الله عز وجل ان يسعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم
 اقبل علينا بوجهه **نقال** اتعود بالله من عذاب النار **قالوا**
 نعود بالله من عذاب النار **وقال** تعوذوا بالله من عذاب
 القبر **قالوا** نعود بالله من عذاب القبر **قال** تعوذوا
 بالله من الفتن **قالوا** نعود بالله من الفتن ما ظهر منها وما
 بطن **قال** تعوذوا بالله من فتنة الدجال **قالوا** نعود بالله
 من فتنة الدجال لم يخرججه البخاري **وفي مسلم ايضا** عن
 ابي ايوب **قال** خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما
 غربت الشمس فسمع صوتا **نقال** يهود تغدب في قبورها
وفي الترمذي عن ابي سعيد **قال** دخل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مصلا فزاري ناسا كانهم يكسرون **نقال**
 ما انكم لو اكثرتم من ذكرها ذم الذات لشغلكم عما اري فالكثروا
 ذكرها ذم الذات فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيه **فيقول**
 انا بيت العزبة انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا بيت الدودة
 فاذا دفن العبد المومن قال له القبر مرحبا واهلا ما كنت
 لاحب ان تمشي في اظهرى الي اخرا الحديث انظر الترمذي
 بعد ذكر الحق الخوفه بابواب **وفي الاحياء للغزالي** ان ابن عمر
قال ان هذه الابواب ليس يضرها هذا التراب شيئا وانما

الارواح

الارواح هي التي تعاقب وتتاب الي يوم القيامة **وفي النسائي**
عن البراء بن العازب انه قال يثب الله الذين امنوا بالقول
 الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة **وقال عكرمة ومحمد**
بن كعب في قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
 هذه الآية تدل على عذاب القبر لان الله تعالى ذكر عذاب
 الآخرة **نقال** تعالى ويوم القيامة تقوم الساعة ادخلوا
 آل فرعون اشد العذاب وكذلك **وقال مقاتل** في قوله
 تعالى ولقد يقسمهم من العذاب الا في دون العذاب الاكبر
 انه عذاب القبر والاكبر يوم القيامة **وقال ابو سعيد**
 الخدري في تفسير قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له
 معيشة ضنكا **قال** يضيق الله قبره حتى تحتل اصداعه
 ويسلط عليه في قبره تسعة وتسعون تينا لكل تين
 سبعة روس تنهشه وتخدش لحمه حتى يبعث ولوان
 ان تينا منها نفخ في الارض لم تنبت زرعاً **الفصل**
الثامن فيما عرف من احوال المنايا في عذاب القبر
وفي العافية لم يعبد الحق الشيبلي انه يروى عن
بعض الصالحين من اهل القبر **وراه** انه قال كان لي جار
 يذكر انه ليس بمسلم فمات فرائي في النوم حجرا ملما فتدحرج
 حتى وصل الي دار ذلك الرجل قد نوت منه واذا انا لمجد
 قد انقرد فخرج منه ذلك الرجل **فقلت** له ماذا **قال**
 هكذا نحن نعذب وذكر سوحاله **فقلت** له لعن الله ان
 يغفر لك **قال** وكيف يغفر لي وقد مت على غير الاسلام **ويروى**
عن هشام بن حسان قال مات ابن لي شاب فرائته في النوم

وهو اشيب فقلت له يا بني ما هذا الشيب فقال قدم فلان
فزفرت جهنم لقدومه زفرة لم يبق احد منا الا شاب
ويروي ان رجلا روى في النوم شا حب الوجه متغير اللون
وقد غلت بياضه الى عنقه فقيل له ما فعل الله بك فانشأ

يقول شعير

تولي زمان لعنابه . وهذا زمان بنا يلعب .
ويروي عن ابي بكر الانباري عن ابيه **قال** راي ابو
ذلق بن ابي ذلق المجل اياه في النوم بعد موته وكأنه في
بيت عظيم حيطانه وستفه اسود من الدخان وهو
جالس في صدر البيت فقال له يا ابيه كيف حالك قال يا بني
الامر صعب والحساب دقيق ثم انشأ يقول **شعير**
فلو انا اذا امتنا تركنا . لك الموت راحة كل حي .
ولكننا اذا امتنا بعثنا . ونسال بعد داعن كل شيء .

وراي عمر بن عبد العزيز في النوم القيامة والبعث وجمع الناس لعنصل الفضل ونودي بالخلفاء واجدا

بعد واحد وحوسبوا وكل واحد منهم على منزلته ثم
نادي المنادي ابن عمر بن عبد العزيز **قال** فتصيبت
عرقا ثم اخذت الملايكة بيدي فاوقفوني بين يدي
الله تعالى فسألني عن الغنيل والنقيير والقطير وعن
كل قبضة قبضتها حتى ظنت اني ليس بناج ثم انه تفقد
علي برجة منه فغفر لي وامرني ذات اليمين الى الجنة
فرزت بحيفة ملقاة فقلت للملايكة من هذا قالوا كلمة
بكل كلمة فولدته برجلي فرفع راسه وفتح عينيه فاذا رجل

افطس

افطس ابرم شديد الارمة وحشش المنظر فقال لي
من انت فقلت عمر بن عبد العزيز قال فما فعل الله بك
فقلت تفضل علي برجته فغفر لي وامرني ذات اليمين
الى الجنة قال فما فعل اصحابك الخلفاء الذين معك قلت
اما اربعة فغفر لهم واما الباقيون فلا ادري ما فعل بهم
قال واخذني البكا فقال هنيئك ما صرت اليه فقلت
من تكون قال الحجاج بن يوسف قدمت على ربي فوجدته
شديد العقاب قتلني بكل قتيل قتلة وهانا ما موقوف
بين يديه انتظر ما ينتظر الموحدون والاخبار في هذا
الباب كثيرة جدا **قلت** **وقد راي** بعض الصالحين منامات
تدل على ما هم فيه من الخير **فمن ذلك** ان عبد الرحمن بن
عثمان **قال** راي معاذ بن جبل بعد وفاته بثلاث على
فرس ابلق وخلقه رجال عليهم ثياب خضر على خيل
ابلق وهو قدام وهو يقول يا ليت قومي يعلمون بما غفر
لي ربي وجعلني من المكرمين ثم التفت عن يمينه وعن شماله
يقول يا ابن رواحه يا ابن مطعون الحمد لله الذي صدقنا وعده
واورثنا الارض نتبو من الجنة حيث نشاء فنم ارجلنا ملين
قال ثم صافحني وسلم علي **وقال صالح بن بشير** راي عطا
السلمي في النوم بعد موته فقلت له يرحمك الله لقد كنت طويلا
الحزن في الدنيا فقال اما والله لقد اعقبني فرحا طويلا
وسرورا دائما فقلت في اي الدرجات انت قال مع الدين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
ولامات سفبان الثوري رحمه الله روي في المنام فقيل

له ما فعل الله بك قال وضعت اول قدم على الصراط والثاني
 في الجنة **وقال عبد الله بن المبارك** رأت الثوري في
 النوم فقلت ما فعل الله بك قال لقيت محمدا وحزبه **وقال**
مخرب بن راشد رأت عبد الله بن المبارك في النوم بعد
 موته فقلت له اليس قد مات قال بلى قلت ما صنع الله بك
 قال غفر لي مغفوره احاط ب كل ذنب قلت فسفيان بن
 الثوري قال **يخ** يخ ذاك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
 والصديقين والشهداء والصالحين **وعن قبيصة**
 بن سفيان قال رأت سفيان الثوري في المنام فقلت ما
 فعل الله بك فقال **هذه الالباب**
 نظرت الي ربي عيانا فقال لي **هنيئا** رضي عنك يا ابن سعيد
 لقد كنت قواما اذا الليل قد دهمك **بعبرة** محزون وقلبي محمد
 فذونك فاخترني قصر تربيده **وزي** فاني منك غير بعيد
وعن ابن عبيدة قال رأت الثوري كانه يطير في
 الجنة من نخلة الى نخلة ومن نخلة الى شجرة وهو يقول
 لنيل هذا فليعمل العاملون **قيل له** يا دخلت الجنة
 قال بالورع **قيل له** فما فعل على بن عاصم **قال** ما نراه الا
 كمثل هذا الكوكب **وقال شعبة بن الحجاج ومسد**
بن كرام من كبار المحدثين وحفاظهم كان شعبة الكبري واجل
 فماتا **قال ابو محمد اليزيدي** فرئيت في النوم وكنت
 الى شعبة اميل مني الى مسعر فقلت يا ابا بسطام ما فعل
 الله بك قال وفعلك الله يا بني تحفظ ما قول **نسا**
يقول حبابي الهي في الجنة بقية

لها

لها الف باب **من الحين وجوه**
 وقال لي الجبار يا شعبة الذي **تبحر** في جمع العلوم واكثر
 تمتع بقزني اني عنك ذورضا **وعن عبد القوام في الليل**
 كفى مسعرا عزرا بان سير وري **والكشف** عن وجهي فبدوا ينظروا
 وهذا فعالي بالذين تمسكوا **ولم** يا لنداء في سائر منكر
وذكر ابو الحسن بن جهم عن ابي بكر بن احمد بن محمد
 الحجاج **قال حدثني** رجل من اهل طرسوس **قال** دعوت
 الله عز وجل ان يري اهل القبور حتى اسالهم عن احمد
 بن حنبل ما فعل الله به فرأيت بعد عشرين سنة فيما
 يرى النائم كان اهل القبور وقد قاموا على قبورهم فبادروني
 بالكلام **فقالوا** يا هذا كم تدعوا الله ان يريك ايانا تنسأ
 عن رجل لم يزل منذ فارقتكم جليلة الملائكة تحت شجرة طوي
وقال محمد بن احمد النكدي رأت احمد بن حنبل رحمه
 الله في النوم فقلت له يا ابا عبد الله ما فعل الله بك **قال**
 غفر لي ثم قال **يا احمد** صرت في ستمين صوتا فقلت نعم
 بارت **قال هذا وحي** قد احييتك النظر اليه فانظر اليه
ويروي عبد عبدة العابد رحمه الله **قالت** لما حضر
 الوفاة رابعة العدوية رضي الله عنها **قالت** يا عبدة لا تروني
 لا توذني بموتي احدا وكفني في جنتي هذه وهي جنة
 من شمر كانت تصلي فيها **قالت عبدة** فرأيتها في النوم
 بعد موتها وعليها حلة استبرق حضرا وخار من سندس
 اخضر لم ارقط شيئا احسن منها **فقلت لها يا رابعة**
 ما فعلت تلك الجنة التي كفناك فيها والجار الصوف **قالت**

انما نزعنا مني واستبدلتها بهذا الذي تزين علي وطوبى
 وختم عليها ورفعها في عليين ليكمل ثوابها الي يوم القيامة
قلت لها ما فعلت عبدة بنت ابي طالب **هيئات هيبات**
 سبقتنا والله الي الدرجات العلى **قلت لها** لم تكن تبالي بما
 كنت انتي عند الناس اكبر منها **قالت لها** لم تكن تبالي بما
 اي حال اصبحت من الدنيا ولا امسيت **قلت** فما فعل
 ضيعم بن مالك **قالت** يزور الله عز وجل متى شاء
 فما فعل بشرين منصور **قلت** يخ بخ اعطى والله
 ما كان يؤمل فيم قام يبنى ان اتقرب الي الله عز وجل
قالت عليك بذكر الله عز وجل فيوشك ان ان توف
 بذكرك في قبرك **وقال بعض الصالحين** رايت بشرين
 منصور في النوم بعد موته **فقلت** ما فعل الله بك
 واعرض عن فضيغهم بن مالك **فقال** راكب الي الله
 الساعة **قال ابو حنيفة السفا** صاحب بشرين الحارث
 ومعه ورا الكرخي وهما جايان وكانا في كمية فقلت
 من اين قالا من حبة الغردوس ز رنا كلهم الله موسى
 عليه السلام **وقال بعض الصالحين** رايت بشرين
 الحارث في النوم وما كنت رايت في اليقظة ولا كلمه قط
 فرأيت كائى واخف بين يدي الله عز وجل اسمع كلاما
 ولا اري احدا وهو يقول يا بشر قد قبلناك وقبلنا ما كان
 منك فسمعت بشر يقول ومن تبعني يارب قال قد
 غفرت لهم **وقال عامر الجري** رايت في النوم كائى
 لغيت بشرين الحارث **فقلت** من انا يا ابا نصر **قال** من
 عليين

قلت

عليين **فقلت** وما فعل ابن خنبل **قال تركته التا**
 مع عبد الله الوراق بين يدي الله عز وجل ياكلان ويشربان
قلت فانت قال علم الله قلعة رغبت في الطعام فاباحني
 النظر اليه **وقال ابو الحسن المكي** سمعت جبر النساك
 كثيرة **فقال لي** قبل موته ثمانية ايام انا اموت يوم الخميس
 قبل المغرب وادفن يوم الجمعة قبل الصلاة وستفلس هذا
 لا تنس **قال** فليسته الي يوم الجمعة فقلت من اخبرني
 فخرجت لاحضر جنازته فوجدت الناس قد اخرجوا
 يصلي قبل الصلاة كما قال فسالت من حضر وفاته **فقال**
 فمضى عليه ثم افاق فالتفت الي ناحية البيت وقال عافاك
 الله انا انت عبد مامور وانا عبد مامور والذي امرت به
 لا يفوتك والذي امرت به يغفوتني فخذ الصلوة ثم صلى
 ثم تمدد وغمض عينيه ومات **روى في النوم فقيل له**
 كيف حالك **قال** لا تسال لكني تخلصت من دنياكم الوضرة
وقان من دعا بعض الصالحين اللهم سيدي حيث من شئت
 من خدمتك واطلقت لها من احببت من خلقك غير ظالم
 ولا مسؤل عن فعلك وقد تعدت لي فيك امال فلا تجمع
 علي المنع من الطاعة وحبيبة الامال فيك يا كاشم **وقان** خاتمة
 دعاية فلما مات روي في المنام في الجنة **فقيل** له بم نلت هذا
قال بذلك التضرع والاستغانة بالاسحار **وروي عليه**
 حلة قال الراوي ما رايت لها شيئا **وعليها** مكتوب بالذهب
 انعم فقد نلت الامل انعم فقد نلت الامل **فعلت له** ما هذا
 المكتوب علي ثيابك **قال** هذا خاتمة تضرعي وامل الذي كنت

املكه من سيرى **وقال ابو عبد الرحمن الساحلي** رايت
ميسرة بن اسلم في المنام **فقلت** اصلحك الله طالت غيبنتك **قال**
السفر طويل **قلت** فما الذي قدمت عليه **قال** رخص لنا لان
كنا نغنى بالارخص **قلت** فما تاملني به **قال** ابتاع الاثار وصحبة
الاخيار بنجيان من النار وتغريان من الجبار **ويروي** عن
شعيب بن حرب **قال** كانت بركة امرأة من الصالحين ماتت
من اهل القران فرأت فيم يرى النائم حول الكعبة وصانف
بايديها الرياحين وعليهن العصوات **فقلت** سبحان الله
احول الكعبة يكون هذا **فقيل** لها اما علمت ان عبد العزيز
بن ابي رواد قد تزوج البيلة **قال** فاستيقظت فاذا عبد
العزيز بن رواد مات تلك الليلة **وقال** بعض الصالحين
رايت في النوم كافي في السما ولاهل السما صجيج وحركة وهم
يقولون جبال الحسن جبال الحسن جعفر ابن الزبير فانتبهت
ومسيت الى منزله فوجدته قد مات **ويروي عن ابي**
جعفر الضرير قال رايت عيسى بن رادان في النوم
بعد موته **فقلت** ما فعل الله بك فانشأ يقول
لورايت الحسنان في الخلد حولي واكاويب معهم للشراب
يترنن بالقران **جاءوا** يتمشيين مسبلات الثياب
وقال عبور المعلم وكان يعرف بوجه الجنة رايت ابا عبد
العزيز القراري المعلم بعد موته **فقلت** له كيف وجدت
الامر **قال** اسهل مما تذكره وليس باصعب مما تصفون
فقلت له صاحبك سهل الوراق معك **قال** يدي في يده
ويده في يدي يعني في الجنة ولكنه اطول مني قامة يعني

ارفع

ارفع مني مرتبة **وعن يعلى بن عبيد قال** جاز رجل
الي سفيان الثوري فقال يا عبد الله رايت في المنام كان
ملكاً ترك من السما فابلق رجلاه فصعد بها الي السما **فقال**
سفيان ان صدقت رويك فقدمت الا وراعي فحفظ
ذلك اليوم فجا بعينه انه قد مات فيه **وعن عبد الرحمن**
بن زيد وكان من الصالحين **قال** رايت في المنام ليلة مات
الحسن البصري رحمه الله كان ابواب السما قد فتحت وكان
الملائكة صفوف **فقلت** ما هذا الا امر عظيم فسمعت
منادياً ينادي الا ان الحسن ابن ابي الحسن البصري قدم على الله
وهو عنه راض **ويروي** ان امرأة قالت لابن سيرين
وهو ياكل رايت كان شجرة ياسمين فها قلعت من الارض
ورفعت الي السما وكان الثريا سقطت من السما في دارك
فرفع ابن يده من الطعام **وقال** اعظم الله اجري في نفسي
وان كثر البقا فمالي سبع فكان كذلك **وروي حماد بن**
سليمة في النوم فقيل له ما فعل الله بك **فقال** قال لي
طال ماكدت نفسك في الدنيا فاليوم الهيل راحتك وراحة
المتعبين **وعن اسلم بن ذراعة** العبادي **قال** كان
عنده عندنا بالتسا حل رجل كذله فقلد بارع وكان
يعذب له الما المالح **فقال لي** رايت البارحة فيما يرى النائم
كان رجلاً يقول لي قد فرغنا من بناء ارك لورايت القوت
عيناك وقد امرنا من يحرقها والغراغ منها الي سبعة
ايام واسمها دار السرور فابشر بخير **قال** فلما كان اليوم
التابع بكر للموضو فترى النهر وقد هوي وزلق ففرق

ارفع

ومات فاحر جناه ودفناه **قال** فرائيه بعد ثلاث
وهو يكبر وعليه ثياب خضراء **فقال** ما انا الرضى انزلني الكريم
دار السرور وماذا اعد لي فيها **فقلت** صف لي هذا **فقال**
يعجز الوصفون ان تنطق الستهم بما فيها فياليت عيالي هـ
يعلمون انه قد هيجي لهم منازل معي وفيها كل ما اشتجتم هـ
انفسهم ولدت اعينهم نعم واخواني وارت معهم ان شا الله تعالى
قال ثم انتهت **وقال** ابو محمد التباد الفقيه رايك ربي الفظان
في المنام **فقلت له** ما فعل الله بك **قال** انا في الجنة **قلت** وكيف
حالكم فيها **قال** تارة ترخرق لنا الجنان وتارة تشرف علينا
الحور العين وتارة تصطلك لنا الحجب **فقلت له** مع اعلاه
متزلة انت ام فلان وسمي رجلا مفر وفاعندهم فتلبسهم هـ
وقال جمعنا كلنا في حديقته واحدة يعني في حبة واحدة
وقال بعض الصالحين كان لي ولد فاستشهد فرائيه في المنام
ليلة مات عمر بن عبد العزيز **فقلت له** يا ابي المرحوم الست
مت قال بلى ولكني حي ازرقي **قلت** وما جالك **قال** نودي في
اهل السما لا يبقى نبي ولا صديق ولا شهيد الا ويحضر الصلاة
على عمر بن عبد العزيز فحضرت ثم جئت لاسلم عليكم وراكب
والاخبار في هذا الباب كثيرة جدا والله اعلم **الركن الرابع في**
الحشر والنشر والثواب والعقاب وفيه فصول **الفصل**
الاول في اعادة المودوم وفيه مسائل **المسئلة الاولى** اعلم
ان اعادة عن اهل الحق جائزة عقلا وثابتة بالسمع حسما
اقتضته الكتب الالهية على سنة الانبياء عليهم السلام هـ
وتواتر ذلك عنهم وشاع وذاع ووافق المعتزلة على ذلك

بناء

بناء على ان المودوم عندهم شئ لولم يقولوا به لاحالوه لان المودوم
قبل الوجود عندهم قابل للوجود فكذا اذا انعدم بعد الوجود
وعند اهل السنة المودوم نفى محض وهم مع ذلك قائلون
بجواز اعادة الموتى وللمتكلمين في اعادة الاعراض قولان **احدهما**
جواز اعادة قها وهو الصحيح لانه تعالى قادر على كل شئ **وثانيهما**
عدم جوازه وهو قول الفلاسفة وبعض المعتزلة كابي الحسن
البصري والحوارزمي والكرامية **المسئلة الثانية** مذهب
الاكثرين انه تعالى بعدم الاجسام ثم يعيدها ومذهب الا
قليين انه تعالى يفرق تاليف الاجسام ثم يعيدها والصحيح
الاول ويدل عليه وجوه **احدها** قوله تعالى كل شئ هاكك الا
وجهه والهلاك هو الفناء بدليل قوله تعالى ان امرئ هلك
اي فني والاجزاء بعد تفرقها باقية وذلك خلاف مدلول الآية
وثانيها قوله تعالى وهو الذي يبد الخلق ثم يعيده واللفظ
يتناول كل المخلوقات والضمير عائد الى الخلق فالاعادة هـ
حاصلة لكلها والاعادة لا تعقل الا بعد الفناء **وثالثها** قوله
تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده حكم بان الاعادة مثل الابتداء
ولما كان الابتداء بخلق الذوات والتاليف وجب ان يكون الا
عادة كذلك **قلت** والصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
كل ابن ادم تاكله الارض الا عجب الذنب **المسئلة الثالثة** مذهب
اهل الحق ان المعاد جسماني وروحاني وان الناس يبعثون هـ
باجسامهم وارواحهم حفاة عراة عرلا ومذهب الفلاسفة ان
المعاد روحاني فقط **ومذهب** قوم الى انه جسماني فقط
وهو مذهب من قال ان الانسان عبارة عن هذا الهيكل المحسوس

لا غير والصحيح الاول بمقتضى الكتب الالهية واقول الانبياء
عليهم السلام مع ان العقل يجوز ذلك ولا يحيله **الفصل**
الثاني في اقتراب الساعة وان اوتاهما لا يعرفه
احد الا الله تعالى اما اقتراب الساعة فقد نطق به القرآن
والسنة اما القرآن فآيات كثيرة منها قوله تعالى اقتربت
الساعة واشتق القرودت القليلة وقربت واشتقاق القر
يعني الشقافة للنبي صلى الله عليه وسلم وعليه اكثر العلماء
وقيل يشتق يوم القيامة **وقيل ابن ليسان** مجاز لآية
اشتق القر واقتربت الساعة **الآية الثانية** قوله تعالى
اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ووجه
الدلالة منه ان اقتراب زمن الحساب قد قرب لان القرب
لا يعقل الا في المكان افي الزمان والغرب المكاني هاهنا متنع
فتعين القرب الزماني **لا يقال** كيف يوصف بالا اقتراب
مع ان ما مضى قد قتل وقوعه سعيانية عام فاكتر لانه
نقول ان الاجل اذا مضى اكثر وتبقى اقله حتى ان يقال
فيه اقتراب الاجل ولذلك قال العلماء ان فيه دلالة على قرب
الساعة وايضا انه متقرب عند الله تعالى **قال تعالى** انه يورثه
بعيدا ونراه قريبا وايضا فكل ات قريب **الآية الثالثة**
قوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب **الآية** **واما السنة** فما
خرجه الترمذي عن النبي قال **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
بعثت انا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى فافصل
احداها عن الاخرى **قال ابو عيسى** حديث حسن صحيح وخبر
مسلم نحوه **وفي البخاري** عن ابن عمر انما اجلكم في اجل من خلا

مطل
اقتراب الساعة

من

من الامم ما بين صلاة العصر الى غروب الشمس **وفي لفظ**
اخر انما بقاؤكم فيها سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر
الي غروب الشمس **وفي الثعلبي** عن انس قال **قال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم وقد كانت الشمس تغيب ما بقي من دينكم
فيما مضى الا مثل ما بقي من هذا اليوم وما نرى من الشمس
الا يسيرا **تنبيه** الحكمة في ذلك اقتراب الساعة تحذير الملك
وحثه على الطاعة والله **واما قعيبين وقت الساعة**
فقد الله سبحانه وتعالى بعلمه واخفاه عن عباده لانه اصلح
لهم **قال الامام فخر الدين** كما ان كتمان وقت الموت اصلح **وقال**
تعالى يسئلونك عن الساعة ايات مرساه قل لا اعلمها عند
ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم
الا بغيطة **قال الامام فخر الدين** وظاهره قوله تعالى ان الله عنده
علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام **ولما سال جبريل**
عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة **فقال** ما ليسول عنها باعلم
من السائل الحديث **وقال** عليه السلام **في اخر هذا الحديث**
في خمس من الغيب لا يعلمها الا الله تعالى ثم تلا ان الله عنده علم
الساعة **الآية** **قال الامام فخر الدين** **قال المحققون** السبب في
احفاظ علم الساعة علم من العباد انهم اذا لم يعلموا متى تكون
الساعة كانوا على حذر منها فكان ذلك ادعى الى الطاعة وان حذر
من المعصية والله تعالى اعلم **الفصل الثالث في**
اخباره صلى الله عليه وسلم **يا هو** **ابن ابي يوم القيامة**
في مسلم عن حذيفة **قال** قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقلما
مانزل شيئا يكون في مقامه ذلك قيام الساعة الا حدث به حفظة

من حفظه ونسبه من نسبه قد علمه اصحابي هؤلاء وانه
ليكون منه الشئ قد نسبه فاره فاذكره كما يذكر الرجل
وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه ولم يقل البخاري
قد علمه اصحابي هؤلاء كذا وقع ووجه الكلام كما ينسب الرجل
وجه الرجل **في مسلم** عن حذيفة ايضاً رضي الله عنه **قال**
احبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الي ان تقوم
الساعة فاما من شئ الا قد سألته الا ابي لهرا سأل ما يخرج
اهل المدينة من المدينة لم يخرج البخاري هذا والله سبحانه
اعلم **الفصل الرابع في اشراط الساعة وهي ضربان**
الضرب الاول الاشراط الصغرى جأ منها في حديث سنة اصناف
وجأ منها في حديث خمسة عشر تكررت منها في الحديث الاول
صنف واحد **ومنها** رفع الامانة **ومنها** الفتن **ومنها**
رفع الاسافل **ومنها** ان تلد الامة ربتها **ومنها** الفتن **ومنها**
قتال الترك **ومنها** شدة الامور **ومنها** منع العراف والشم عوايد
ومنها بلوغ المساكن اهاب **اما** الحديث الذي جأ فيه ستة اصناف
فمنو حديث الترمذي عن انس انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويفشوا
الزنا ويشرب الخمر ويكثر الفساق ويقل الرجال حتى يكون لخمسين
امراة قيم رجل واحد **قال** ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح
واما الحديث الذي خمسة عشر صنفاً فمنو حديث الترمذي ايضاً
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه **قال** رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا فعلت امتي خمسة عشر خصلة حل بها البلا **قبل**
وما هن يارسول الله **قال** اذا كان المخمرون ولا والامانة مغتصماً
والزكاة

والزكاة مغتصماً واطاع الرجل زوجته وعق امة وتر صديقه
وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم
يرد لهم ولكرم الرجل مخافة وشرب الخمر ولبس الحرير والتخت
القيناء والمعارف ولعن اخر هذه الامة اولها فليترتقوا
عنه ذلك ربحاً احوا وخسفاً او مسخاً وفي مسنده ضعيف
واما الحديث الذي فيه رفع الامانة فمنو حديث الترمذي وغيره
ايضاً عن حذيفة بن اليمان **قال حدثنا** رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثين قد رايت احدهما وانا انتظر الآخر حدثنا ان الامانة
ترلت في جدر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعملوا من القرآن
وعلموا من السنة ثم حدثنا عن رفع الامانة قال بنام الرجل النومة
فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل الكوكب ثم ينلم الرجل
النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل الكوكب ثم ينلم الرجل
على جدار جلدك فتفطر فتراه منتبراً وليس فيه شئ ثم
اخذ عقاة فدحرجها على رجله فيصيح الناس يتبايعون
لا يكاد احدهم يوقى الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلاً
اميناً وحتى يقال للرجل ما اجلدة واطرفه وما اعقله وما
في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان **قال** ولقد اتى علي
زمان وما ابالي بكم بايعت فيه لئن كان مسلماً ليردته الي دينه
ولين كان يهودياً او نصرانياً ليردنه الي سلعية واما اليوم فلا
كنت الا بايع منكم الا فلانا وقلنا **قال** ابو عيسى حديث حسن
صحيح **واما الحديث** الذي فيه رفع الاسافل **جأ** في حديث
جبريل عليه السلام المذكور قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم
ذكره من اشراط الساعة اذا كانت العراة لحفاة روس الناس

فذلك من شرطها والمراد بذلك رفع الاسافل وهذا معني
 ما في صحيح البخاري اذا صليت الامانة فانتظر والساعة
قلت يا رسول الله كيف اصاعتها **قال** اذا وتسد الامر
 الي غير اهله فانتظر الساعة **وفي الترمذي** عن حذيفة
 بن اليمان **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** لا تقدم
 الساعة حتى يكون الناس اسعد الناس لكع ابن لكع **قال**
 صاحب مطامح الافهام يعني العبيد والسفلة من الناس
 وقد يكون لكع بمعنى الضعيف كما في غير هذا الحديث
 والبهيم صفارا وولاد الضان **وقيل** صفار الحوانات مطلقا
وقيل هو الاسود الذي لا يخالط سواده بياض والاكرام من
 الابل البيض والصفر والستود شرايها فاذا حملنا البهيم علي
 البنيان فهو مفتوح البنا واذا حملناه علي الابل فهو مضموم
البنا وفي البخاري في هذا الحديث واذا تناول رعا الابل البهيم
 بضم البنا والتناول في البنيان مكروه **وقد قال شعوب**
عليه السلام لما قيل في الخصى الذي بناه هذا من يموت
 كثير **وجا في بعض الآثار** مظاهر ان التناول في البنيان
 مشعوب **وقال القاضي ابو بكر بن العزيم** ما لم يخف فله
 التناول حتي ياتن واسم الموقف **واما الحديث** الذي فيه
 ان تلد الامة ربتها **ففي الصحيحين** من حديث جبريل
 عليه السلام حيث سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة
فقال له ما المسؤل عنها باعلم من السائل وسأله حدثك
 عن شرطها فذكر له من شرطها ان تلد الامة
 ربتها وفي رواية بعلمها **اما** علي رواية ربتها اورثها فلعلها

له

في

في المراد به اقوال **احدا** اشارة الي العفوق وان الولد يكون
 لامة كالسيد الساطع لا مئة **وثانيا** اشارة الي كثرة النسي
 الواقع في اخر الاسلام فربما يسي الرجل امه وهو لا يعلم
وثالثا اشارة الي بيع امهات الاولاد فيملك الحرمة **ورابعا**
 هو اشارة الي كثرة التبري ورفض التزويج فيكون الولد
 ارفع من امه **وخامسا** اشارة الي كثرة الزنا فقد تلد الامة
 وتلق ولدها منوطا فربما مللها بعد وهو لا يدري **واما**
 علي رواية بعلمها فقولان **احدا** انه المالك وعن ابن عباس
الله قال لم ادر ما البعل في القرآن حتي رايت اعرابيا في يده
 ناقة **فقلت** لمن هذه الناقة **فقال** انا بعلمها اي ما لكها
وعن اخر انه ضلته له ناقة فجعل يقول له يا زوج الناقة
 وانما اراد الملك **وثانيهما** ان المراد بالبعل الزوج ويكون
 المعنى انه بكثرة النسي فيتنز وجها وهو لا يعلم **واما**
الحديث الذي فيه ذكر الغن **ففي مسلم** عن ابي هريرة **قال**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون قتن القاعد
 فيها خير من القايم والقايم فيها خير من الماشي والماشي فيها
 من السامع من تشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها
 ملجا فليعذبه **وفيما ايضا** عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لا تقوم الساعة حتي يكثر القرح **قال** وما القرح يا رسول
 الله **قال** القتل القتل **وفي الترمذي** عن ابي هريرة ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم **قال** بادوا بالاعمال فتننا كقطع الليل
 فيبيع الرجل فيها مومنا ويمسي كافرا ويمسي كافرا ويبيع مومنا
 فيبيع دينه بعرض دنياه **قال** ابو عيسى هذا حديث صحيح

واما الحديث الذي فيه قتال الترك ففي البخاري عن
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
 الساعة حتى يقتلوا صفار الاعين حمر الوجوه
 زلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة
 حتى تقتلوا قوما نعالهم الشعر وفي مسلم عن ابي هريرة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتلوا
 قوما كان وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى
 تقتلوا قوما نعالهم الشعر وفي آخر لا تقوم الساعة
 حتى تقتلوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى
 تقتلوا قوما صفار الاعين زلف الانوف وفي آخر
 لا تقوم الساعة حتى يقتلوا المسلمون الترك قوما وجوههم
 كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر واما
 الحديث الذي فيه شدة الامور ففي مسلم عن ابي هريرة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
 يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وفي لفظ
 آخر والذي نفس بيده لا تمر الدنيا ولا تذهب الدنيا حتى
 يمر الرجل بقبر الرجل فيتمتع عليه ويقول يا ليتني مكانه
 صاحب هذا القبر وليس به الدين الا الدنيا وفي الترمذي
 عن الزبير بن عدي قال دخلنا على انس بن مالك
 فشكونا اليه ما نلغ من الحجاج فقال ما من عام الا والذي
 بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعت هذا النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ابو عيسى هذا حديث صحيح واما الذي
 فيه بلوغ الساكن اهاب ففي مسلم عن ابي هريرة قال

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبلغ الساكن اهاب او يهاب
 قال زهير بن معاوية قلت لسهيل فكم ذلك من المدينة
 قال كذا وكذا الضرب الثاني الاشراف الديري وهي انواع
 النوع الاول طلوع الشمس من مغربها في مسلم عن عبد
 الله ابن عمرو بن العاص قال حفظت من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حديثا لم ائسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها
 وخروج الدابة على الناس صبيحة وايدما كانت قبل صاحبها
 والاخرى على اثرها فربما منها وفي مسلم عن ابي هريرة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى
 تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من مغربها امن الناس
 كلهم اجمعون فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من
 قبل او كسبت في ايمانها خيرا وفي بعض طرق البخاري
 حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا رآها الناس امن من عليها
 الحديث وفي مسلم عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يوما اتدرون اين تذهب الشمس قالوا الله ورسوله
 اعلم قال ان هذه تجري حتى تنتهي الي مستقرها تحت
 العرش فتجري ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارجي
 من حيث جيتي فتخرج فتصبح طالعة من مطلعها ثم
 تجري لا تستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي الي مستقرها
 ذلك تحت العرش فيقال لها ارجي ارفعى اصبحي طالعة
 من مغربك فتصبح طالعة من مغربها فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اتدرون متى ذلك حين لا ينفع نفسا

ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا **وفي**
ابي داود عن ابي زرعة **قال** **جا** نفعني مروان بالمدينة
 فسمعه يحدث في الايات انزلها الدجال **قال** فانصرت
 الي عبد الله عمر ولم يقل **فسمعت** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان اول الايات خروج طلوع الشمس من مغربها وخروج
 الدابة على الناس صهي فابتدأ كانت والاحري في اثرها قال
 وكان عبد الله يقرأ الكتاب او اظن اولها خروج طلوع
 الشمس من مغربها **وفي مسلم** عن حذيفة بن اسد
 الغفاري **قال** **الطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ولم ونحن نذكر فقال ما تذكرون قالوا تذكر الساعة
فقال انهم ان تقوم حتى تروا قبلها عشر ايات فذكر
 الدجال والدخان والدابة وطلع الشمس من مغربها
 ونزول عيسى بن مريم وياجوج وماجوج وثلاث خسوف
 خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب
 وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الي محشرهم
وفي لفظ ابي داود عن حذيفة **قال** كنا قعود
 نتحدث في ظل عرفة لرسل الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا
 الساعة فارتفعت اصواتنا **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لن تكون حتى يكون قبلها عشر ايات طلوع الشمس من مغربها
 نحو حديث مسلم عن حذيفة المذكور **والحكمة في طلوع**
الشمس من مغربها ان ابراهيم عليه السلام قال للمزود
 ان الله يات بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت
 الذي كفر وان الساعة والنجمة عن آخرهم ينزلون ذلك
 ويقولون

ويقولون هو غير كائن فيطلعها الله يوما من المغرب ليري
 المنكرين قدرته وان الشمس في ملكه ان شاء اطلعها من المشرق
 او المغرب فقلته من الثعلبي **وفي الثعلبي ايضا** عن عبد الله بن
 عمر يفتي الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين
 حتى يغرسوا النخل **النوع الثاني في خروج الدابة** وفيها
 انظار **النظر الاول** في صفتها **جا** في حديث حذيفة **قال** النبي
 صلى الله عليه وسلم دابة الارض طولها ستون ذراعا لا يدركها
 طالب ولا يغوتها هارب **وفي حديث** ابي هريرة **قال** قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج دابة الارض من اجساد
 فيبلغ صدرها الركن اليماني ولم يخرج ذنبها بعد وهي دابة
 ذات وبر وقوائم **وفي حديث** حذيفة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم اول ما يدركها راسها معلنة ذات وبر وريش
 لن يدركها طالب ولا يغوتها هارب **قال** وجهها وجه رجل
 وسائر خلقها خلق الطير **وقال** الحسن ان موسى عليه السلام
 سأل ربه ان يريه الدابة فخرجت ثلاثة ايام ولياليها تذهب
 في السماء وانشار بيده لا يري واحدا من طرقها فراهي منظر
 قطعا فقال يارب ردها فردها **وقال** ابن جرير راسها
 راس الثور وعينها عين خنزير واذنها اذن فيل وقربا
 قرن ابل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر اسد ولونها
 لون نمر وخاصتها خاصة هر وذنبا ذنب كلب وقوائمها
 قوائم بعير بين مفصلين اثني عشر ذراعا بذراع ادم عليه
 السلام **وروي** لا يخرج الا راسها فيبلغ عنان السماء ويبلغ
 السحاب **وعن ابي هريرة** ان فيها من كل لون وما بين قرنهما

فرسخ للدراكب **قال** على رضى الله عنه تخرج ثلاثة ايام والناس ينطرون **وقال كعب** صورتها صورت حمار **النظر الثاني** في خروجها وموضع خروجها **اما خروجهما** فتأبى بالكتاب والسنة **اما الكتاب** فتقوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجناهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون **واتى السنة** ففي الامهات احاديث كثيرة مذكورة فيها خروج الدابة وقد تقدم ذلك **واتى موضع خروجهما** فقد جازى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم **الله سئل** من اين تخرج **فقال** من اعظم المساجد حرمة **قال الزحري** يعني المسجد الحرام **وروي** انها تخرج ثلاث خرجات تخرج باراضى اليمن ثم تكث دهر اطول لا عينا الناس في اعظم المساجد والكرما على الله فاي ثولهم تلاحر وجها من بين الركبتين حذا جارني مخروم عن بين الخارج من المسجد فقوم يهربون وقوم يقفون نظارة **وقيل** تخرج من الصفا **وروي** انها تخرج من اجياد **وروي** تبينا عيسى عليه السلام بطوق بالبيت ومعه المسلمون اذا اضطرت الارض تحزنهم وتحركت تحرك الفتيل واشتق الصفا حتى الى السقي فتخرج الدابة من الصفا **وقال ابن عمر** تخرج الدابة ليلة جمع والناس يسبرون الى منى فتخرج على الناس بذنبها وعجزها فلا يبقى منافق الا حطته ولا مؤمن الا مسحته **النظر الثالث في كلامها** **وسمها للناس** **قال الله تعالى** واذا وقع القول عليهم اخرجناهم دابة من الارض تكلمهم قرا العامة بالتشديد من التكليم وقرا ابورجا العطار دي تكلمهم

بفتح

بفتح التاء وتخفيف اللام من الكلام وهو الجرح اي تسبهم **وعن ابن الجوزي** سالت ابن عباس عن هذه الآية تكلمهم او تكلمهم **فقال** كل ذلك تفعل تكلم الناس وتكلم الكافر **اما كلامها** **الناس** ففيه اقوال **احدها** للسري تكلمهم بيطلان الاديان كلها الا دين الاسلام **وثانيها** انها تقول يا فلان انت من اهل الجنة ويا فلان انت من اهل النار **وثالثها** انها تكلم الناس بلسان عربي فتقول ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون يعني ان الناس كانوا لا يوقنون بخروجي لان خروجهما من الآيات وتقول الا لعنة الله على الظالمين **وفي السرا** انها تصرخ ثلاث صرخات يسمعه من بالحا فقي خروجه ابوا احمد بن عري **وعن ابن عمر** تستقبل المغرب فتصرخ صرخة فتتفر ثم تستقبل المشرق فتصرخ ثم الشام ثم اليمن فتفعل مثل ذلك **واتى اسمها** **فقال المفسرون** تخرج ومعها عمى موسى وخاتم سليمان عليهما السلام **وفي حديث** **حذيفة** عن النبي صلى الله عليه وسلم تسم المؤمن بين عينيه وتسم الكافر معى موسى وخاتم سليمان عليهما السلام **وفي حديث ابي هريرة** **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة ومعها عصى موسى وخاتم سليمان عليهما السلام فتجاولوا وجه المؤمن بالعصا وتختتم انق الكافر بالخاتم حتى ان اهل الجوى يجتمعون فتقول لهذا يا مؤمن ولهذا يا كافر **وروي** انها تضرب المؤمن في مسجده او فيما بين عينيه بعصى موسى فتتلك تلكه يمينا فتفشيوا تلك التلكة في وجهه حتى يضئ لها وجهه وتترك وجهه كانه كوكب دري وتكتب

بين عينيّه يومين وتلتب بين عينيّه كالماء للكافر بالخاتم
في انفه فيفشوا النكتة حتى يسود لها وجهه وتكتب
بين عينيّه كافر فتجلى وجد المومن بالعصا وتختصم انفه
الكافر بالخاتم **وعن ابن عمر** انهما تر بالانسان يتعوذ منها بالصلاة
بالصلاة فتقول يا فلان يصلي فتقول ما القلادة من حاجتك
فتخطه **وروي** ان الانسان يتعوذ منها بالصلاة فتقول
يا فلان الان تصلي فيقبل عليها بوجهه فتسحقه في وجهه
فيتجاوز الناس ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون
في الامر يعرف المومن من الكافر ويقال للمومن يا مومن
والكافر يا كافر **النوع الثالث قتال الروم وفتح**
القسطنطينية في مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم **قال** سمعتم بمدينة جانبها في البحر
وجانبها في البر **قالوا نعم** يا رسول الله **قال** لا تقوم الساعة
حتى يغزوها سبعون الفا من بني اسحاق فاذا اجاوها
تركوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم فاذا قاتلوا **لا اله الا**
الله والله أكبر سقط احد جانبيها **قال ثور بن يزيد** لا اعلم
الا قال الذي في البحر يقولون الثانية لا اله الا الله والله أكبر
فيسقط جانبها الاخر ثم يقولون الثالثة **لا اله الا الله والله**
أكبر فيخرج لهم ويدخلونها فيغنمون فيها ثم يقسمون
الغنما اذ اجام الصريح فيقولون ان الدجال قد خرج
فيتركون كل شئ ويرجعون **وفي مسلم ايضا** عن عبد الله
ابن مسعود **قال** لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث ولا يفتح
بغيمته ثم **قال هكذا** ونحاه نحو الشام **فقال** عند جمعهم

لاهل الشام ويجمع لهم الشام **فقال** الروم تغني قال نعم
ويكون عند ذاك القتال ردة شديدة فيستتر المسلمون في
شرطة الموت لا ترجع الاغالية فيقتتلون حتى يحجز بينهم
الليل فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتغني الشرطة ثم
يستتر المسلمون شرطة الموت لا ترجع الاغالية فيقتتلون
حتى يسوا فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتغني الشرطة
فاذا كان اليوم الرابع يهضم اليهم بقية الاسلام فيحمل الله
تعالى الدائرة عليهم فيقتتلون مقتلة امام قال لا يرى
مثلهما والا قال لم ير مثلهما حتى ان الطائر يطير محبسا نهم
فما يحا فهم حتى تخر ميتا فينعاد بنوا الالب كائوا مائة فلا
يحدون بقي منهم الا الرجل الواحد فبات غنمة يفرح او اي
ميراث يقسم فينماهم كذلك اذ سمعوا بناس اكثر من ذلك
فجاءهم الصريح ان الدجال قد خالفهم في زيارتهم فيرسلون
ما يابديهم ويقتلون فيبعثون عشرة فوارس طلقة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اسمهم واسما ابائهم
والوان خيولهم خير فوارس على وجه الارض يومئذ ومن
خير فوارس على ظهر الارض يومئذ **وفي مسلم ايضا** عن
علي ابن رباح **قال** المستودع ابن سداد الغمرى عند عمرو بن
العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم **يقول** تقوم الساعة
والروم اثر الناس **فقال عمرو بن العاص** ابصر ما تقول **قال**
اقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** لين قلت
ذلك ان فيهم لخصالا اربعا انهم لا حلم الناس عند فتنة واسرا
افاقة بعد مصيبة واوشكم كرة بعد فرقة وخيرهم لمسلمين

وقالت آسيا بنت يزيد بن السكن بنت عم معاذ بن النخعي
 صلى الله عليه وسلم طائفة من أصحابه فذكر والدجال **فقال**
 النبي صلى الله عليه وسلم قبل خروجه ثلاث سنين **اول سنة**
 تمسك السماء ثلث قطرها والارض ثلث نباتها **والسنة الثانية**
 تمسك السماء ثلثي قطرها والارض ثلثي نباتها **والسنة الثالثة**
 تمسك السماء ما فيها والارض ما فيها ويهلك كل ذي ضرر
 وطلق **الوجه الثاني في انذار الانبياء عليهم السلام**
بالدجال في مسلم وابي داود عن انس ابن مالك قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد انذر امته الا عور
 الكذاب الحديث **وفي الترمذي** عن ابن عمر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الناس قاتني علي الله بما هو اهله ثم ذلك
 الدجال **فقال** اني لا اذركموه وما من نبي الا وقد انذر قومه وقد
 انذر نوح قومه الحديث **الوجه الثالث في الموضع الذي يخرج**
منه واتباعه من الناس في مسلم من حديث النوايس
 ابن سنان عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الدجال خارج حلة
 حلة اي الموضع الذي يخرج منه بين الشام والمغرب **ولما**
فيه من حديث فاطمة بنت قيس انما سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو يقول **علي المنبر** في حديث تيم الداري
 عن الدجال الا انه في بحر الشام من قبل المشرق ما هو من
 قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو واومى بيده
 الى المشرق **وفي الترمذي** عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قال حديثا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدجال يخرج
 من ارض بالشرق يقال لها خراسان يتبعه قوم كان دونه

المجان المطرقة **قال** ابو عيسى حديث حسن صحيح وكذلك
 في حديث ابن ابي شيبة انه يخرج من خراسان **وفي مسلم** عن انس
 بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** يتبع الدجال من
 يهودا صهران سبعون الفا عليهم الطيالسة **وفي مسلم ايضا**
 عن ام شريك انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينفر
 الناس من الدجال في الجبال **قالت ام شريك** يا رسول الله فابن
 العرب يومئذ **قال** هم قليل **الوجه الرابع في علامات خروج**
الدجال في الترمذي باب ما جاء في علامات
 خروج الدجال واقي فيه حديث معاذ بن جبل عن النبي صلى
 الله عليه وسلم **قال** الملحمة العظمي وفتح القسطنطينية
 وخروج الدجال في سبعة اشهر **قال** ابو عيسى حديث
 حسن غريب **الوجه الخامس في فتنه الدجال ومسيره**
في الارض وفي خبر وابنه الحسن في مسلم من حديث
 النوايس ابن سنان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لست الدجال
 في الارض اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة
 وسائر ايامه كايامكم **قلنا يا رسول الله** فذلك اليوم الذي كسنة
 اتكفينا منه صلاة يوم **قال** لا قدر وله **قلنا** يا رسول الله
 واما اسراعه في الارض **قال** كالغيب استدبرته الريح فياتي
 على قوم فيدعوهم فيومنون به ويستنجبون له فيامر الله
 فتمطر والارض فتبت فتروح عليهم سائر حثام الطول ما كانت
 ذرا واسبقه ضرعا وامتد لها خواصر ثم ياتي القوم فيدعوهم
 فيرتدون عليه قوله فينصرف عنهم فيصيحون محلين ليس
 بايديهم شئ من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزي

فتتبعه كنوزها كيما سبب الخيل ثم يدعوا رجلا متلبيا شيئا
 فيضربه بالسيف فيقطع حبلتين رمية الغرفة ثم يدعوه
 فيقبل بهملا وهو يضحك **وفي مسلم عن حذيفة**
 عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** في الدجال ان معه نارا واما
 فتاره ماء واما ناره فلا تمسكوا **ومنه عن حذيفة**
قال ان معه نارا من ماء ونهرا من نار **فاما** الذي ترون انه
 نار فهو الذي ترون الله ما فهو نار من ادرك ذلك منكم
 فاراد الماء فليشرب من الذي يري فانه رطل نار فانه يحده ماء
قال ابو مسعود هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي مسلم ايضا عن ابي مسعود الخدري **قال** حدثنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان ما
 حدثنا **قال** ياتي وهو محترم عليه ان يدخل نقاب المدينة
 فيستري الى بعض السباخ الذي بالمدينة فيخرج اليه رجل هو
 يومئذ خير الناس او من خير الناس فيقول اشهد انك الدجال
 ارايم ان قتلت هذا ثم احببته انتسكون في الامر فيقولون لا
 قال فيقتله ثم يحببه فيقول حين يحببه والله ما كنت فيه
 قط اشد بصيرة متى الآن قال فيريد الدجال ان يقتله فلا
 يسلط عليه **وعنه في هذا الحديث قال قال** رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين
 فتلقاه المسالمة فيقولون له ابين تعهد فيقول اعد
 الي هذا الذي خرج قال فيقولون له او ما تؤمن برئنا فيقول ما
 برئنا خفا اقبلوه فيقول بعضهم لبعض اليس ناكم ربكم تقتلوا
 احدا دونه فينطلقونه به الى الدجال فاذا رآه المؤمن قال يا هذا

الناس

الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فياخذ
 به الدجال فيشج فيقول خذوه وشجوه فيرجع بطنه وظهره
 ضربا قال فيقول ما تؤمن بي فيقول انك المسيح الكذاب قال فيؤمر
 فينشر بالنصارى من مفرقه حتى يفرق بين رجله قال ثم يمشی
 الدجال بين العطفتين ثم يقول له ثم فيستوي قائما ثم يقول له
 انؤمن بي فيقول ما اردت فيك الابصيرة قال ثم يقول يا هذا
 الناس انه لا يفعل بعدى باحد من الناس قال فياخذ الدجال
 ليدبحه فيجعل ما بين رقبته الى ترقوته خاسا فلا يستطيع
 اليه سبيلا قال فياخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيكتب الناس
 انه القاه في النار وانما التقى في الجنة **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين **وفي طريق اخر**
 فيقول الدجال اقبله فلا اسلط عليه **وفي مسلم عن حذيفة**
الغيرة بن شعبة قال ما سأل احد النبي صلى الله عليه وسلم
 اكثر مما سألته عن الدجال قال وما ينصبك منه انه لا يضرك قال
قلت يا رسول الله انهم يقولون معه الطعام والاكل ثم قال
 هو الهون على الله من ذلك لم يقل البخاري وما ينصبك منه قال
 ما يضرك **وفي لفظ اخر لمسلم قال وما سواك قلت** انهم يقولون
 ان معه حيلا من خبز وكرم ونهرا من ماء قال هو الهون على الله من
 ذلك **وفي مسند ابي داود والطحاوي في خبر الدجال**
عن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان مع الدجال ملكين يشبهان
 نبيين من الانبياء الى اعراف اسميهما واسمى ابويهما لو شئت اني
 اسميهما احدهما عن يمينه والاخر عن شماله **فيقول** الست برئكم
 احبوا اميت **فيقول احدها** كذبت فلا يسمعه من النار احد الا صاحبه

فيقول الآخر صدقت وذلك فتنة قلت **واما خبر الجحش**
في مسلم بن حبيب بن عيسى الداربي الطويل انهم قتلهم
 دابة اهل بكثيرة الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة
 الشعر فقالوا اويلكم ما انت قالت ان الجحش سنة **وفي الى دار**
 في هذا الحديث فقتلهم الجحش سنة قلت **لاي سلة وما**
 الجحش سنة **قال** امرة تجس شعرها جلد لها **وفي حديث قام**
 ابن ابي نعيم ان الله جل جلاله ايركبه عرض ما بين اذنيه اربعون
 ذراعاً **الوجه السادس في ان الدجال لا يدخل مكة والمدينة**
في مسلم بن عيسى الداربي في حديث طويل ان الدجال قال
 لهم اني اوشك ان يودن في في الخرج فخرج فاسير في الارض
 فلا ادع قرية الا قبطتها في الاربعين ليلة غير مكة وطيبة
 فهما محرمتان علي كلناهما كما اردت ان ادخل واحدة منهما
 استقبلني ملك بيده السيف صلتاً يصدني عنهما وان علي
 كل نقيب منهما ملائكة يحرسونهما **وفي مسلم ايضا** عن انس
 بن مالك قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس من
 الا سيطوه الدجال الامكة والمدينة وليس نقيب من انقارهما
 الا عليه الملائكة صافين تحرسهما فينزل بالسحرة فترجف
 المدينة ثلاث رجفات يخرج اليه منها كل كافر وكل منافق
وفي طريق آخر فيا في سحرة الجرف فيضرب رواقه **قال**
 فيخرج اليه كل منافق ومنافقة ثم يقل البخاري سحرة الجرف
 انما قال فينزل في ناحية المدينة **وفي بعض طرق البخاري**
 عن انس ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** المدينة يايتها الدجال
 فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء

الله تعالى هذا الحديث خرجه مسلم من حديث ابي هريرة
 ولم يقل ان شاء الله وكذلك البخاري **وفي البخاري** عن ابي بكر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** لا يدخل المدينة رعب المسيح
 الدجال ولها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان
الوجه السابع في قتال الدجال في مسلم بن حبيب
الناس بن سميان ان عيسى عليه السلام يدرك الدجال بباب
 لذي فيقتله **وفي مسلم ايضا** من حديث عبد الله بن عمر وابن
 العاص ان الله يبعث عيسى بن مريم عليه السلام كانه
 عروه ابن مسعود الثقفي فيطلقه فيهلكه **وفي مسلم**
ايضا من حديث ابي هريرة ان الدجال اذا راى عيسى عليه
 السلام ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لذاب حتى يهلك
 ولكن يقتله الله بيده **قلت** **واما ابن الصياد في مسلم**
 عن عبد الله بن مسعود **قال** كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فمرنا بصبيان فيهم بن الصياد فقتل الصبيان وجلس بن
 الصياد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ذلك **فقال** النبي صلى
 الله عليه وسلم تربت يداك اتشهد اني رسول الله **فقال لا**
 بل تشهد اني رسول الله **فقال عمر** ذري يا رسول الله حتي
 اقتله **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن الذي تري
 فلن تستطيع قتله **وفي مسلم** عن ابي سعيد الخدري **قال**
 لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر في بعض طرق
 المدينة **فقال له** رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول
 الله **فقال هو** اتشهد اني رسول الله **فقال** رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انت بانه وملايكته وكتبه ما ترى قال اري شيا

على الماء **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى من شئت ابليس
على الحجر ما ترى قال صادقين وكاذبا وكاذبين وصادقا **فقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس عليه دعواه **وفي** ايضا
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال صحبت بن عباد
الي مكة فقال لي اما ترى ما قد لقيت من الناس يزعمون
ان الدجال يزعمون الست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل مكة ولا المدينة قلت بلى قال فقد ولدت
بالمدينة وهاكنا اريد مكة ثم قال لي في اخر قوله والله اي لاهل
مولده ومكانه واين هو قال فلبسني **وفي** الترمذي من
حديث بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا اتي صياد اتي حبات لك حبياله يوم لما تاتي السماء
بدخان حبين فقال ابن صياد هو الدخ **فقال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابي احسن فلن تعد واقدرك قال
من يرسل الله ايدن لي فاصرب عنقه **فقال** رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يكون حقا فلا خير في قتله قال ابو عيسى
حديث حسن صحيح **الوجه الثامن انواع الدجاجة**
في الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال **قال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون
قريب من ثلاثين كلهم يزعمون **فقال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابو عيسى حديث حسن صحيح **وفي الترمذي**
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ثقيف كذاب ومبير **قال** ابو عيسى الكذاب المختار ابن
ابي عبيد والمبير الحجاج بن يوسف وقد اخصر من قتل

الحجاج

الحجاج صبرا فقلب فبلغ مائة وعشرين الف قتل **النوع هـ**
الخامس في نزول عيسى عليه بن مريم عليه السلام
الي الارض والكلام عليه من رجوه **الوجه الاول في صفته في**
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم **قال** لقدت عيسى عليه السلام فيبعثه فاذا هو ربيعة
احمر كأنما خرج من ديماس يعني حرأما **وفي مسلم** ايضا من حديث
بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** اراي
ليلة عند الكعبة فرأيت رجلا ادم كاحسن ماتت راييت
من ادم الى الدجال له لمة كاحسن ماتت راء من اللم قد رجلا
فهي تقطر تامة تكتيا على رجلين وعلى تواتق رجلين يطوف
بالبيت فسالت من هو فقيل المسيح ابن مريم عليه السلام
وفي مسلم ايضا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم **قال** راي عيسى مروج الخلق الي الحرم
والبيضا سبط الشعر **وفي مسلم** ايضا في رواية اقرب
الناس به شيها عروة ابن مسعود الثقفي **الوجه الثاني**
في نزوله وما جاء به عند نزوله اما نزوله فيبدل عليه الكتاب
في السنة واجماع الامة **اما الكتاب فقوله تعالى** وان من
اهل الكتاب الا ليومئتن به قبل موته اي ليومئتن به بعيسى
قبل موت عيسى عليه السلام وذلك عند نزوله من السماء
اخر الزمان حتى تكون الملة واحدة ملة ابراهيم خنيفا رواه
سعيد بن جبريل وعطية عن ابن عباس وقال له الحسن
وقتاده والريبع بن انس وابو مالك وابن زيد **وقيل**
المضير الاول عابد على عيسى عليه السلام **وقيل**

مطل
نزول عيسى
عليه السلام

على الكتابين اي من اهل الكتاب حد الا يوبقن بعيسى
قبل موته اذا عاين ملك الموت فلا ينفعه حينئذ ايمانه
لان كل من نزل به ملك الموت لم يخرج نفسه ولم يميت حتى
يتبين له الحق من الباطل وذلك انه اذا حضر اليهودي
الموت ضربت الملائكة وجهه ودبره وقالوا يا عدو الله اتاك
موسى عبدا نبيا فلتبت به فيقول امنت به انه نبي عبد
فيومر به حيث لا ينفعه ايمانه **ويوقى** بالنصر ان فيقال
له باعدوا الله اتاك عيسى نبي فقلت انه الله والله ابن
الله فيومر بانه عبد الله ورسوله حين لا ينفعه ايمانه
قاله ابن الحنفية **ويوقى** وغيره **وقيل** الصغير الاول وهو
عايد الي النبي صلى الله عليه وسلم **واما السنة** ففي مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليتركن ابن مريم حكا عدلا فيكسرون الصليب
وليقلتن الخنزير وليضعن الجزية وليتركن القلاص
ولا يسعى عليهما ولتذهبن الشحنا والتباغض والتحاسد
وليدعوا الي المال فلا يقبله احدا **وفي** لفظ الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده لم يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال
حتى لا يقبله احدا **قال** ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح
وفي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه في نزول عيسى عليه
السلام قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ينزل
عند المنارة البيضاء شرف دمشق بين يهرودتين يعني

بين ثوبين مصبوغين واصعافه على اجنحة ملكين
اذا طار اراسه فكبر وادار رفع راسه تخدر منه جمات
كاللولؤلونا فلا يحل للكا فر يخرج نفسه الامات ونفسه
حيث ينتهي طرفه **وفي مسلم** ايضا من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه وذكر فيه ان عيسى عليه السلام ينزل ويمر
الذي رجوا من يبع القسطنطينية حتى ذكر لهم ان الرجل
قد خلفهم الي اهلهم وهم يدعون القتال ويسوون الصغوف
اذا اقيمت الصغوف الصلاة قال فينزل عيسى عليه السلام
قال فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء **واما**
الاجماع فقد حكى صاحب مطامح الافهام الاجماع الامة
على نزوله وانكر على ابن حزم ما حكا في مراتب الاجماع
من الخلاف في نزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة
وقال هذا نقل لمسلم من كتاب فيه ولم يخالف احد من
اهل الشرع الشريعة الصريقين للنبي صلى الله عليه وسلم
واما انكر ذلك الفلاسفة والمجردة **واما** لا يخفى به عند نزوله
فالاجماع على انه متبع لهذه الشريعة المجدية صلى الله عليه
وسلم وليس بصاحب شريعة مستقبله عند نزوله
قال صاحب مطامح الافهام وفي بعض الآثار انه ينزل
ويولد له لتحقيق التبعية ثم يموت بعد ويدفن في
روضة النبي صلى الله عليه وسلم **واما وقت نزول عيسى عليه**
السلام فمحول بين انه ينزل عند خروج الدجال فيقتله
كما خبر به النبي صلى الله عليه وسلم **واما ما بداه** في الحديث
الذي يعزى الي الباجي من تعتين ذلك فهو ضعيف الاسناد
جدا قاله صاحب مطامح الافهام والاحاديث الصحيحة الثابتة

عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تدل على التعيين **الوجه الثالث**
 في حال الناس في زمانه **اعلم** انهم في حال امان وحضب
 وقد ثبت في مسلم من حديث من حديث ابي هريرة رضي
 الله عنه ان عيسى عليه السلام ليذهب النخيل والكمات
 والتباغض والتحاسد وليدعو الي المال فلا يقبل احد
 علي ما اخبر به صلى الله عليه وسلم علي حصة اتقدم **وفي**
مسلم ايضا من حديث النوايس بن سمعان انه يقال للارض
 انبتى ثمرتك ورد بركتك فيومئذ تاكل العصابة من
 رمانة ويستظلون بفحفاها ويبارك في الرسل حتى ان
 اللقحة من الابل لتكفي القيام من الناس واللقحة من
 البقر لتكفي القبل من الناس واللقحة من الغنم لتكفي
 الفخذ من الناس **وفي التعليق** من حديث ابي هريرة رضي الله
 عنه انه يقع الامنة في الارض في زمانه حتى يزعموا
 الاسود مع الابل والنمر مع البقر والذباب مع الغنم ويلعب
 الصبيان بالحبات ولا يضر بعضهم بعضا ثم يلبث في الارض
 اربعون سنة ثم يتوفى ويصل عليه المسلمون **وفي حديث**
 عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ان الناس يكتفون سبع
 سنين بعد نزول عيسى عليه السلام ليس بين اثنين
 عداوة ثم يرسل الله الريح التي تقبض ارواح المؤمنين
النوع السادس في قتال اليهود **في مسلم** عن ابي هريرة
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
 الساعة حتى يقاتلوا المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون
 حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر
 الشجر يا عبد الله يا مسلم هذا يهودي خلفي فتعال فاقطله

الا الفرقد فانه شجر اليهود وفي البخاري نحوه **وفي مسلم قال**
 عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتقاتلن
 اليهود فيقتلهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي خلفي
 فتعال فاقطله قلت هو والله اعلم اليهود الذين يخرجون
 مع الدجال يتبعون سبعون الفا من اليهود يهودا صهيونا
النوع السابع في خروج ياجوج وماجوج **اعلم** ان الذي يدل
 عليه علي جروجهم الكتاب والسنة **اما الكتاب** فقال الله تعالى
 حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون
 واقترب الوعد الحق حتى اذا فتحت سد ياجوج وماجوج علي الجبال
 الحدب والحدب الفتق من الارض وينسلون يخرجون **وفي**
صحيح مسلم من حديث النوايس بن سمعان ان الله تعالى يوحي
 الي عيسى عليه السلام بعد قتله الدجال اني قد اخرجت
 عبادي لايوان احدا بقتالهم فحرز عبادي الي الطور ويبعث
 الله ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمروا بابلهم
 علي بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر اخرهم فيقولون
 لقد كان بهذه ماء فحضروا عيسى عليه السلام واصحابه
 حتى يكون رأس الثور لاحد من خيما من مائة دينار لاحدكم
 اليوم فيرغب واصحابه الي الله سبحانه وتعالى فيرسل الله
 تعالى عليهم النصف في رقابهم فيصبحون موت نفوس واحدة
 ثم يهبط بنو الله عيسى عليه السلام واصحابه الي الارض فلا يجدون
 في الارض موضع شبر الا ملأ رمتهم فيرغب بنو الله عيسى عليه
 السلام واصحابه فيرسل الله سبحانه وتعالى طيرا كاعناق البخت
 فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله سبحانه وتعالى مطرا لا يمكن

منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة
ثم يقال للارض انبتى ثم تلك الحديث **وفي الترمذي** من
حديث النواس ايضا قال نرى جحى الى عيسى عليه السلام ان
مر عبادي الى الطور فاني قد انزلت عبادي الايمان لاحد
بقتالهم وبيعت الله يا جوج وما جوج **وهم كما قال الله تعالى**
من كل حذب ينسلون فيمروا ويلهم بحرية طرية فيشربوا
ما فيها ثم يمتاخرهم فيقولوا لقد كان بهذا مرة ما اثم
يسبرون حتى ينتمون جبل بيت المقدس فيقولون
لقد قتلنا من في الارض هلم تقتل من في السماء فيرمون
بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم محمدا دما وتحقق
عيسى عليه السلام واصحابه حتى تكون راس الثور لاحد
يومئذ خير من مائة دينار لاحدكم اليوم **قال** فيرغب على
عليه السلام واصحابه الى الله تعالى عز وجل فيرسل الله عليهم
النفخ في رقابهم فيصيحون فدى كوت نفس واحدة
قال ويهبط على عليه السلام واصحابه فلا يجدون موضع
شبرا الا وقد ملأته رقتهم ودماءهم **قال** فيرغب
عيسى عليه السلام واصحابه الى الله تعالى عز وجل قال فيرسل
الله عليهم طيرا كاعناق النجف فيجلبهم فيطرحهم بالمهبل
قال ويستوقد المسلمون من قبضهم ونشابهم وجعابهم
سبع سنين **قال** ويرسل عليهم مطرا لا يمكن منه بيت
مدر ولا وبر قال فيغسل الارض فيتركها كالزلفة **قال**
ثم يقال للارض اخرجي ثم تلك الحديث **وفي الترمذي** ايضا
زينب بنت جحش قالت استنظ رسول الله صلى الله عليه

وسلم من نوم محمدا وجهه **وهو يقول** لا اله الا الله يرددها
ثلاث مرات ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من
ردم يا جوج وما جوج مثل هذا وعقد عشر قالت زينب **قلت**
يرسل الله انهلك وفيما القاحون **قال** نعم اذا كثر الخبث **قال**
ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **وفي التعليل** من حديث
حديفة قلت يرسل الله ما جوج وما جوج **قال** امم كل امة
اربع مائة الف لا يموت الرجل حتى يرى الف عين تطرق بين
يديه من صلبه وهم من ولد ادم فيسيرون الى خراب الدنيا
فتكون مقدمتهم بالشام وساقطهم بالعراق فيمرون بانها
الدنيا فيشربون الغرات والدجلة وبحيرة طبرية حتى ياتون
بيت المقدس فيقولون قد قتلنا اهل الدنيا فقاتلوا اهل
السماء الحديث **وفي الزمخشري** يقال الناس عشرة اجزا تسعة
منها يا جوج وما جوج **وفي التعليل** قال ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يا جوج وما جوج يحفرون
السموات يوم حتى اذا كانوا يرون شعاع الشمس قال الذين
عليهم ارجعوا فيحفرون غذا فيعيد الله سبحانه وتعالى
كاشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم حفر واحد اذا كانوا
يرون شعاع الشمس قال الذين عليهم ارجعوا فستخربونه
عذا ان شاء الله تعالى فيعودون اليه وهو على هيئته فيحفر
فيخرجون على الناس فيستقون المياه ويحصد الناس في
حصونهم فيرمون سهامهم الى السماء الحديث **وقال وهب**
ياتون البحار فيشربون ماءها وياكلون دوابها ثم ياكلون
الخشب ومن طغروا به من الناس ولا يقدر ان ياتون

ملكة ولا بيت المقدس **النوع الثامن** في الدجال خان قال
 الله تعالى فارتقب يوم يأتي السما بدخان مبين يغطى الناس
 هذا العذاب اليهم قال ابن عباس وابن عمر والحسن وزيد بن
 عجلان رضي الله عنهم هو دخان قبل قيام الساعة يدخل في اسراع
 الكفار والمنافقين ويعجز المومنين منه كهيئة الزكام وتكون
 الارض كلها كبيت او قد فيه حصص اي ليس فيه خلوا
 ولم ياتي بعده هوان **وفي حديث** حذيفة رضي الله عنه انه قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يوم يأتي السما بدخان
 مبين يملأ ما بين المشرق والمغرب يكث اربعين يوماً
 وليلة اما المومن فيأتيه منه كهيئة الزكام واما الكافر
 فكثرة السكدر ان يخرج من مخربه واذنيه ودبره
 وقيل المراد بالدخان المذكور في الاية دخان الجوع الذي
 كان حال بين ابصار قريش وبين السما **قال** مسروق
 كنا عند ابن مسعود جلوساً وهو مضطجع بيننا فقال رجل
 يا ابا عبد الرحمن قاصصاً عند ابواب كنده يقول في قوله
 تعالى يوم يأتي السما بدخان مبين انه دخان ياتي قبل
 يوم القيامة ياخذ بانقاس الكفار والمنافقين واسماعهم
 وابصارهم ياخذ المومنين منه مثل الزكام فجلس ابن
 مسعود وهو غضبان فقال يا ايها الناس اتقوا الله من
 علم شيئاً فليقل بما يعلم ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان
 الله تعالى **قال** لنبية محمد صلى الله عليه وسلم قل ما اسألكم
 عليه من اجر وما انا من المتكلمين وسأحدثكم عن ذلك
 ان قريشاً لما ابطأت عن الاسلام دعى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال اللهم سبع سنين لسين يوسف عليه السلام فاصابهم
 من الجوع والجهد ما اكلوا به الطعام والميتة والحلود هو
 وجعلوا يرفعون ابصارهم الي السما فلا يرون الا الدخان
 من ظلمة ابصارهم من شدة الجوع فاتاه يوسف بن حرب
 فقال يا محمد انك حيت نامر بالطاعة وملة اللحم وان
 قومك قد هلكوا فادع الله تعالى لهم والله مطيعين **قال**
الله تعالى ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون فدعا فكشف
فقال الله تعالى انا كما شفوا العذاب قليلاً انكم عابدون
 اي الى كفركم **قلت** وتزعم القول الاول بما في مسلم من
 حديث حذيفة بن اسيد الغفاري قال طلع علينا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذكر فقال ما تذكرون
 قالوا نتذكر الساعة **قال** ان تقوم الساعة حتى تروا قبلها
 عشرين ايات فذكر الدخان والدجال والحديث **النوع**
التاسع الحسوف في مسلم وابي داود من حديث حذيفة
 بن اسيد الغفاري ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الله يكون
 قبل قيام الساعة ثلاث خسوف احسف بالشرق وخسف
 بالمغرب وخسف بجزيرة العرب **وفي الترمذي** عن صفية
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنتهي الناس عن
 هذا البيت حتى يغزوه جيش حتى اذا كانوا بالبادية بالبيداء
 او بيد من الارض خسف باولهم واخرهم ولم ينج او سطهم
 قلت يرسل الله افن كره منهم **قال** يبعثهم الله علي
 ما في انفسهم **قال** ابو عيسى حديث حسن **وفي مسلم**
 عن حفصة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

مطلب
 الحسوف

ليوم من هذا البيت جيش يفرونه حتي اذا كان يبيد من
الارض يحسف باوسطهم وينادي اولهم اخرهم ثم يحسف
بهم فلا يبقى الا الشريد الذي يخبر عنهم **النوع العاشر** عبادة
ذي الخلصة واللات والعزى **في مسلم** عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتي يضطرب الباب لسادوس حول ذي الخلصة
وكانت صنما تعبدها دوس في الجاهلية بنبا له **وعن**
عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتي تعبد اللات
والعزى فقلت يا رسول الله اني كنت لا اظن حين انزل
الله عز وجل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تام **قال**
انه سيكون من ذلك ان شاء الله عز وجل ثم يبعث الله رجلا
طيبا فتوفي كل مومن في قبله مثقال خردل من ايمان
فيحقي من لا خير فيه فيرجعون الي دين ابايهم **النوع**
الحادي عشر جس الفرات عن الذهب وفي القل الارض
الذهب والفضة **في مسلم** عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** لا تقوم الساعة حتي
يجسر الفراء عن مذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من
كل مائة تسع وتسعون ويقول كل واحد منهم لعلني انا
اكون انا الذي الجؤ **وفي لفظ** اخر يوشك ان يجسر الفراء
على جسر ذهب في حضره فلامنه شيء **وفي الترمذي** عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تقلى

تقلى الارض فلا ذاكبا دها اثنان الاسطوان من الذهب
والفضة قال فيجي السارق فيقول في مثل هذا قطعت
يدي وبجي القاتل فيقول في مثل هذا قتلت وبجي القاطع
فيقول في مثل هذا قطعت رجلي ثم يدعونه فلا يأخذون
منه شيئا **قال** ابو عيسى حديث حسن صحيح **النوع**
الثاني عشر خراب الكعبة في مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تحرب الكعبة
ذو السويقتين من الحبشة **وفي لفظ** اخرد والسويقتين
يخربو بيت الله عز وجل **وفي البخاري** عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم كان في به اسود الحج صلى
يقلمها حبرا حبرا **وعن** ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم **قال** لتجرح البيت وليعمرن
بعد خروج يا حوج وما حوج قال وقال عبد الرحمن عن شعبة
لا تقوم الساعة حتي لا يحج البيت والاول الكثر **وفي** الثعلبي
في تفسير قوله تعالى ولو ترى اذ فرغوا فلا فوت الاية **قال**
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر فتنة تكون بين المشرق **فيما**
كذلك اذ خرج عليهم السفيان من الوادي اليابس في فوره
ذلك حتي ينزل دمشق فيبعث جيشين الي الشرق وجيشين
الي المدينة حتي تنزلوا بارض بابل في المدينة الملعونة والبقعة
الحبيثة فيقتلون الكثر من ثلاث الاف ويبقون بها الكثر من
مائة امرأة ويقتلون الكثر من ثلاثمائة حبشي من بني العباس
ثم يتحدرون الي الكوفة يخربون ما حولها ثم يتجهزون الي
الشام فيخرج مذابحة من الكوفة فيحلق ذلك الجيش

منها ليلتين فيقتلوهن لا ينفلت منهم مخبر وتصدقوا
 واما بابيهم من البناء والقنايم ويحل جيش الثاني بالمدينة
 فيتم بوبها ثلاثة ايام ولجاليها ثم يتوجهون الى مكة حتى
 اذا كانوا بالبيداء **بعث الله سبحانه وتعالى اليهم جبريل**
 عليه السلام **فيقول** يا جبريل اذهب قايدهم فبعض بهم
 بيده صخرة فيخسف الله تعالى بهم **فذلك قوله** ولو ترى
 اذ فرغوا فلا فوت الاية فلا ينفلت منهم الا رجلين احدهما
 بشر والاخر نذير وهما في مهينة فلذلك جاء الثلثي
 وعند جهينة الخبر البقيين وقيل في الاية غير ذلك
 والله اعلم **النوع الثالث عشر كلام التبع**
 في الترمذي عن ابن عباس عن ابي سعيد الخدري رضي
 الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
 نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع وتكلم الرجل
 عذبه سوطه وشراك نعله ويخبر فحذه بما احدث
 اهله من بعده **قال** ابو عيسى حديث حسن صحيح
النوع الرابع عشر خروج النار من ارض الحجاز
 في مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
 الله عليه قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض
 الحجاز تضي اعناق الابل بعصرى **وفيها ايضا** عن ابي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** يحشر الناس
 الناس على ثلاثة طرائق راغبين راغبين واثنان
 على بعير وثلاثة على بعير واربعة على بعير وخمسة
 على بعير ويحشر بقيتهم النار تلبث معهم حيث باتوا
 وتعيد

وتعيد معهم حيث بقيتهم النار قالوا ونضج معهم حيث
 اصبحوا ونسي معهم حيث امسوا **قال** القاضي عياض هـ
 الحشر في الدنيا قبل قيام الساعة وهو اخر اسرارها
وفي الحديث اخر يخرج الناس من قعر عدن ترحل الناس
الحديث النوع الخامس عشر خروج القحطان
 في مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من
 قحطان يسوق النار بقصة **النوع السادس عشر**
خروج المهدي في الترمذي عن ابن عبد الله رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب
 الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطى اسمه
 اسمي قال ابو عيسى حديث حسن صحيح **وعنه** ابي سعيد
 الخدري رضي الله عنه قال خستيت ان يكون بعد
 نبينا حدث فسالنا النبي صلى الله عليه وسلم **فقال** ان في
 امتي المهدي يخرج بعيسى خيرا وسبعا وتسعاً زينة
 الشان قال قلنا وما ذلك قال سنتين قال فيجي الرجل
 فيقول للمهدي اعطني اعطني قال يجي له في ثوبه ما
 استطاع ان يحمله قال ابو عيسى حديث حسن **النوع**
السابع عشر الترح التي تقبض ارجل المؤمنين **في مسلم**
 من حديث النواس ابن كعب ان الله سبحانه وتعالى يبعث
 رجلاً طيبة فتأخذهم تحت اباطهم فتقبض ارجلهم
 روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهاجون
 فيها تهاج الحمر فليهم تقوم الساعة **وجاء ايضا** في مسلم

غير ذلك حيثما يأتي بعد ان شاء الله تعالى **الفصل**
الخامس في ان الساعة لا تقوم الا على شرار الناس **في**
مسلم عن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان الله سبحانه
وتعالى يرسل عليهم ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى
على وجه الارض احد في قبلة متقال حبة او ذرة من
خثر الا قبضته حتى ان احدهم لو دخل في كبد جبل
لدخلته عليه حتى تقبضه قال سمعته من رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال فبيتي شرار الناس في خفة
الطير والاحلام السباع لا يعرفون معروف ولا ينكرون
منكرا فيمثل لهم الشيطان فيقول الا تستحيون
فيقولون ما تأمرنا فيما هم بعبادة الاوثان وهم في
ذلك دارهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور
وبعني حفه الطير اي سارعهم وخفهم في السرور
وقضا السموات كطيران الطير **وبعني** واحلام السباع
في الافساد والعدوان وظلم بعضهم لبعض في خلق السباع
العادية **وفي** مسلم ايضا عن عبد الله بن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم **يقول** لا تقوم الساعة الا على شرار
وفي البخاري عن ابن عباس عن مسعود سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم **يقول** شرار خلق من يدرهم
الساعة وهم احياء **وفي** مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله
يبليغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة والرجل
يحب النخعة فلا يصعد الا ناله في فيه والرجلان يتبايعان
الثوب فلا يتبايعانه حتى تقوم والرجل يلوط حوضه

قال هو

فلا

فلا يصدر حتى تقوم **الفصل السادس في نخعة الفرع**
وفيما يكون في تغيير احوال العالم والكلام عليها من وجهين
احدهما في كيفية **الثاني** فيما يكون من تغيير العالم
بسيما **الوجه الاول** قال الله تعالى ونفخ في الصور ففزع
من في السموات ومن في الارض الا من يشاء الله **وقال**
التعلي عن عبد الله بن عمر انه قال جاء عدي الي النبي
صلى الله عليه وسلم فسأله عن الصور فقال قرن ينفخ فيه **وقال**
بجاهد الصور كهية البوق وقيل هو بلغة اليمن
وعلى هذا اكثر المفسرين لقوله صلى الله عليه وسلم
انهم وصاحب الصور وقد التقه وحتى جصته لينظرمتي
يومر بالنفخ فيه **قيل** وحقيقة الصور مذكور قيل
هذا والتخات التي ينفخها اسرافيل عليه السلام ثلاث نفحات
الاولى نفخة الفرع والثانية نفخة الصق **الثالثة** نفخة
البعث وفي الهداية لكن في تفسير قوله تعالى اذا رجت
الارض رجا وبست الجبال بشا ابي هريرة رضي الله عنه
سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصور قال هو قرن عظيم
ينفخ فيه ثلاث نفحات **الاولى** نفخة الفرع **الثانية** نفخة
الصق **الثالثة** نفخة القيام لرب العالمين فيامر الله
سبحانه وتعالى اسرافيل عليه السلام بالنفخة الاولى هو
فيقول انفخ نفخة الفرع فيفزع من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله ويامر الله عز وجل فيدمرها ويطولها
فلا يغير وهي التي يقول الله عز وجل ذكره وما ينظره
هو لا الا صيحة واحدة ماله من فوق اي من جوع ومرد

قال ابن عباس وقتادة رضي الله عنهم **انما** المستثنى في قوله تعالى الا من شاء الله ففي التعليق ان ابي هريرة رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن من استثنى الله تعالى في هذه الآية **فقال** صلى الله عليه وسلم اولئك الشهداء وانما يصل الفزع الى الاحياء وهم الاحياء عندكم رتجهم هو برزقون وقام الله فزع ذلك اليوم وهو عذاب يبعثه الله على شرار خلقه وهو قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد فيملئون طويلا ثم يا ايها اسرافيل فنفخ نفخة الصعق **قال** الزمخشري في تفسير قوله تعالى فزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ان المراد فزعهم عند النفخة الاولى حتى يصعقون وتفسر المستثنى في قوله تعالى الا من شاء الله بمن ثبت الله قلبه من الملائكة وهو جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرايل عليهم السلام وقيل الشهداء وقد قال الفصحاء الكور وخزنة النار وحلة العرش وعن جابر ان موسى عليه السلام منهم لانه قد صعق قبل وقد قال تعالى ثقلت في السموات والارض لا تاينكم الابفة **الوجه الثاني** فيما يكون من تغيير احوال العالم وذلك امور **الامر الاول** زلزلة الارض حتى يهدم كل بناء على وجهها **وذكر التعليق** ان ذلك عند نفخة الفزع وهي النفخة الاولى ويدل على ذلك قوله تعالى ان زلزلة الساعة شئ عظيم اي شدة الحركة على الحالة الحالية وهو معنى قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها اي تحركت حركة

شديدة

شديدة لقيام الساعة **قال** ابن عباس عن النفخة الاولى **وحكى الامام** فخر الدين عن عاتقه والتعليق انها تكون في الدنيا ويكون بعدها طلوع الشمس من مغربها قال وقيل ان هذه الزلزلة هي التي يكون معها قيام الساعة قلت وهذا هو الصحيح وعليه جمهور المفسرين ويدل ايضا على ذلك قوله تعالى اذا رجبت الارض رجاء اي رجبت وزلزلت تحريكاً حتى ينهدم كل بناء على وجهها من قولهم السهم يريج في العرص اي يمتد ويضطرب **قال** الكلبي وذلك ان الله تعالى اذا اوحى اليها اضطربت فراقا **قال** المفسرون تخرج كما يخرج الصبي في المهد حتى ينهدم كل ما عليها ويكسر كل شئ عليها من الجبال وكذا يدل قوله تعالى وانا الجاعلون ما عليها صعيدا جرزا وكذلك قوله تعالى يوم ترجف الراجفة **قال** التعليق يعني النفخة الاولى ينزلزل ويتحرك لها شئ **وقيل** ترجف وترجف وترجف وترجف وترجف وترجف والراجفة الارض والجبال **قال** التعليق فيها اذا رجبت الارض باهلها تكون كالسفينة الموسوفة في البحر تضربها الامواج وتقلبها الرياح وكالقنديل المعلق بالفرش ترجفه الريح في قوله تعالى يوم ترجف الراجفة فتعيد الارض بالناس على ظاهرها فتذهل المراضع وتضع الحوامل وتنثب الولدان وتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى ياتي الاقطار فتلقاها الملائكة عليهم السلام تضرب وجوهها وادبارها فترجع وتولي الناس مدينين الآية **وقال** تعالى كلا اذا دكت الارض دكا **قال** التعليق اي مرة بعد مرة زلزلت فكسر بعضها بعضاً

فتكسر كل شيء على ظهرها وقيل وقت جبالها
حتى استوت وقيل دلت أي استوت في الفراش فذهب
دورها وقصورها وجبالها وسائر بنيانها حتى تصير كما
قاله ابن عباس تمت الأرض منذ الأديم **الامر الثاني هـ**
فيما يصيب الجبال عند نفخة الفزع وذلك من أجل زلزلة
الأرض **وعن ابن عباس** والكلبي في معنى يست أي يصير
راد الكلبي عن وجه الأرض وقال مجاهد لثت لثا **وقال**
الحسن قلعت من أصلها فذهبت قطيرها قوله تعالى فقل
ينسفها ري نسفا بسطت كالرمل والتراب فتصير كثيبا مهبطا
قوله تعالى وفسر الثعلبي كثيبا بالرميل **وفي الثعلبي** في
تفسير قوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كاه
لعين أن أول ما تتغير الجبال تصير رملا مهبطا ثم عرشا
منفوشا وهو الصوق المصبوغ ولا يقال العرش لا المصبوغ
ثم هيا منتورا **قلت** إذا كانت الجبال هيا منتورا سير
الله تعالى ذلك العبار بين السماء والأرض كالسحاب وهو
معنى قوله تعالى وتري الجبال تحسبها جامدة وهي غيب
متر السحاب وظاهر كلام الزمخشري أنها تسير بذاتها **قلت**
قال في تفسير قوله جامدة من جدت في مكانها أن لم تنبع
تجمع الجبال فتسير كالتسير السحاب فإذا نظر إليها حسبت
ثابتة واقفة في مكان واحد وهي تمر حثيثا كما تمر السحاب
قال وهكذا الأجرام العظام إذا تحركت لأنك تدبني حركتها
قلت والظاهر أن المسير إنما هو غير الجبال لأعين
الجبال ويدل عليه قوله تعالى وسيتر الجبال فكانت سرابا

قال

قال الثعلبي في تفسير قوله تعالى ويوم تسير الجبال وترى
الأرض بارزة أي تترى لها من مكانا على وجه الأرض وتريها
كالتسير السحاب كما قال في أبيه أخرى وهي تمر متر السحاب قال
يترى بها بيتا فيجعلها هيا منتورا **قلت وأما الموضع**
الذي تسير فيه الجبال فقال الامام فخر الدين في قوله تعالى ويوم
تسير الجبال وتري الأرض بارزة وحشرناهم ليس بلفظ الآية
على أنها إلى أين تسير قال فيجوز أن يقال أن الله عز وجل
يسيرها إلى موضع يريد به ولم يبين ذلك الموضع لخلفة **قال**
والحق أن يسيرها إلى الموضع عدم بقوله تعالى وميثا لوتك فقل
عن الجبال فقل ينسفها ري نسفا فيذرها قاعا مفضفا
لا ترى فيها عوجا ولا أمية **قلت** الامام فخر الدين وصف الله سبحانه
وتعالى الأرض بأوصافها **قال** صاحب الكشاف قد
فرقوا بين العوج والعموج فقالوا بسكر العين في
العوي والعوج بفتح العين في الأعيان **فان قيل** الأرض
عين فكيف يعجم فيها المكسور **قلت** في اختيار هذا اللفظ
موضع حسن بديع في وصف الأرض بالاستوى وهي الأعوجاج
وذلك لو أنك عمدت إلى قطعة الأرض فسويتها
وبالغت في التسوية فإذا قايسة بالمقاييس الهندسية
وجدت فيها أنواع من العوج فذلك القدر من الأعوجاج لما
لطف الحق بالمعاني فقل فيه عوج بكسر العين وظاهر
هذه الآية يبطل أن الأرض كرية لأنه تعالى هي عنها الأعوجاج يوم
القيامة وقد تقدمت الإشارة إليه **وقال** أيضا في تفسيره
قوله تعالى وتري الأرض بارزة أي لم يبق علي وجهها شيء من

من العارات ولا شيء من الجبال ولا من الاشجار فبقيت بارزة
وظاهرة ليس عليها ما يستترها **قلت** واما تبدلها بل الارض
فقد اختلف المفسرون في المراد بالتبدل على قولين **أحدهما**
انها تبدل الارض نار والجنة من طين ورايها تراكموها
او كوابها يلجم الناس العرق ولم يبلغ الحساب بعد **وثانيها**
لكعب تصير السموات جنابا ويصير مكان البحر نارا وتبدل
الارض غيرها **وثالثها** لابن جبيب ومحمد بن كعب تبدل
الارض بزوال كالحاها وجبالها وانهارها واشجارها قاله
ابن عباس ويؤيده حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم تبدل الارض والسموات بسطها
وميدها مذلاديم العكاظ لا ترى فيها عرجا ولا امي ثم
يزجر الله الخلق زجرة واحدة فاذا هم في هذه البدلة في
مثل مواضعهم الا ولى تماكان فيه بطنها وما كان على
ظهرها واختلف العلماء في وقت التبدل ان تبدل كلها
والناس على الصراط ويدل عليه حديث مسلم عن عائشة
رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فابن
يكون الناس يومئذ يارسول الله قال على الصراط لم ينجح
النجاري هذا الحديث **الامر الثالث** فيما يصيب السما في ذلك
رايات منها قوله تعالى يوم تكون السما كالمهل وهذه بعد
نخوة الغزع كذا قال ابو هريرة رضي الله عنه في الحديث
الذي تقدم ذكره في نخوة الغزع قال في اخره فيهما كذا ان تعد
الارض من قطر الى قطر فوالامرا عظيم لم ير مثله قط

ثم تطروا

ثم تطروا الى السما فاذا هي كالمهل ثم انشقت فانتثر ثبجورها
وانكشفت شمسها وقمرها **قال** النبي صلى الله عليه وسلم الاموات
لا يعلمون بشئ من ذلك حكاة التعلي في تفسير قوله تعالى ويوم
ينفخ في الصور فتخرج من في السموات ومن في الارض الاية **ومنها**
قوله تعالى فاذا انشقت السما فكانت ردة كالدخان طاهر
كلام بعض المفسرين ان انشققا قها في الحشر كقوله تعالى ويوم
تشقق السما بالغمام **قال** مكي في تفسيرها اذا انقطرت
السما وذلك يوم القيامة وكان لو فيها لون الغرس الوردي الاحمر
وهو تغتسر بن عباس **وقال** قتاده انها اليوم خضراء وسيكون
لو فيها احمر **واقول له تعالى** ردة كالدخان ففيها قولان
أحدهما ان الدهان والدهن شئ واحد قاله مجاهد والفتحاك
وثانيها ان الدهان الجلد الاحمر وعلى القول الاول انه الدهن
فقال ابو الجوز الزيت كما قال كالمهل وهو ردي الزيت
وهو جمع دهن واسم ما يدهن به كالجربام والاقام **قلت**
والظاهر القول الاول وعليه حملوا قوله تعالى اذا السما انقطرت
ولذا السما انشقت والله اعلم **الامر الرابع** ما يصيب الشمس
والقمر **قال الله تعالى** اذا الشمس كورت وظهور ان ذلك بعد نخوة
الغزع وقبل قيام الساعة وهو قوله ابن كعب حكاة مكي في
تفسير قوله تعالى اذا الشمس كورت عن ابي العالیه عن ابن
كعب وكذلك ما حكاة التعلي عن ابن كعب قال العزالي وظاهر
كلام جمع من المفسرين ان ذلك انما هو قبل يوم القيامة **قال**
ابن عباس تكويرها اذ حالها في الغرس ولا شك ان ذلك لا يكون
الا في يوم القيامة وفي موجوده فيه ثمر يذهب بها بعد ذلك انما

عن كعب بن الدهن قال الزنجشري كالدخان كالدخان

منها حديث
عن ابي هريرة رضي الله
عنه المتقدم

الى داخلها في العرس كما قال ابن عباس والضحك واما
الحياة حيث نشأ الله واما الى النار كما قال الزخري **يروي**
في الشمس والنجوم انما تطرح في جهنم كبراهم من عبدها
كما قال تعالى وانكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
انتم لها واردون **الامر السادس** ما يصيب البحار قد جاءها
تسحر وجاءها تسحر كذلك في القرآن **اما تفيها** فتوقضا
قال الضحك والربيع ابن خيثم وغيرها **واما تفيها** فلمنفذين
فيه اقوال **احدها** ان معنى سحرها اصغرمت نارا قاله
ابن عباس ووهب بن سفيان وسفيان وشهد وابن
عطية وابن زيد وفي التعلبي قال ابن عباس يكون الشمس
والقمر والنجوم في البحر فيبعث الله عليها ريحا دبوراً فتسحق حتى
يصير ناراً **وفي** ملكي قال ابن عباس جهنم في البحر لا خضره
يكون الشمس والقمر فيه **وفي** ملكي ايضا ان علياً رضي الله عنه
سأل رجلاً من اليهود ابن جهنم فقال ورد البحر المالح وما اراه
الا صاذا وقدا والبحر المسجور واذا البحار سحرت **وبالنها**
ان معنى سحرت فحرق بعضها على بعض العذاب ففصلت والمالح
فصارت كلها بحراً واحداً قاله مجاهد والضحك ومقاتيل
وبالنها ان معنى سحرت يمسح حتى لا يبقى من ما فيها
قطرة قاله الحسن وقتاده **ورابعها** ان معناه فاضت وملئت
قاله الضحك والربيع بن خيثم بدليل قوله تعالى واذا البحار
فجرت **الامر السابع** في تعطيل العشار قال الله تعالى واذا العشار
عطلت اي الجوامل من الابل التي بلغت في الحمل عشرة اشهر
وذلك اعز ما يكون عند اهلها الغرب فغاسها من الولد واللبث
قد عطلتها

قد عطلتها اهلها واهلؤها فلا يسألون عنها هول ما خافهم
قاله ملكي **وقال التعلبي** العشار النوق الجوامل التي اتي علي
حملها عشرة اشهر واحدي عشر ثم لا يزال كذلك اسمها
حتى تضع لتمام سنة وهي انفس ماتلون عند اهلها
ومعنى عطلت اي يمسح واهلت نزلها اربابها الشدة
الامر وكانوا الارمين لا ذناها وخطبت العرب بامر
العشار لانه الكثر امولا العرب وعيشها من الابل وظاهر
اقوالهم ان ذلك في الدنيا عند تغيير نظام العالم بعد نوحه
الفرع **وعن** ابن عباس قد يقال ان ذلك في يوم القيامة
وقد يقال ان ذلك ضرب مثل لشدة الامر **الامر الثامن**
حشر الوحوش اختلفوا هل ذلك قبل يوم القيامة او في
يوم القيامة فقيل فكل قبل يوم القيامة وهو قول ابي
ابن كعب علي ما حكاه ملكي والتعلبي ان حشرها من الست
امارات التي تكون قبل يوم القيامة قال يخلط الدواب
والطير ويجمع بعضها في بعض **قال** ابي ابن كعب فذلك
قوله تعالى واذا الوحوش حشرت وقيل ذلك يوم القيامة
وهو ظاهر قوله تعالى **قال** التعلبي قال قتاده في حشر
جمعت ليفضي الله فيها **قال** ايضا حشر كل شيء حتى الدواب
قال التعلبي يريد انها تحشر للنقصان **وقال** ملكي قال
قتاده معنى حشرت جمعت فاميتت بعد ان يقتصر بعضها
من بعض فمعنى الحشرها هنا الجمع وهو اختيار الطير لقوله
موتهما وقال حشر كل شيء الموت الالهي والانس فانها موافقان

اي محشورة اي مع

مواقيان يوم القيامة وفيه نظر والله اعلم **الامر**
التاسع اذ هال الرضعة عن ارضاع ولدها ووضع
الحامل حملها **قال الله تعالى** يوم ترونها تهلل كل مرضعة
كما رضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد والصبر في ترونها
عابدين على الزلزلة المقدمة في اول السورة قال الامام محمد
الدين وهذا يدل على ان الزلزلة قبل البعث **قلت**
واما قوله تعالى يوم يجعل الولدان شيعا السما فهو في يوم
القيامة وسياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى **وكذلك** ما ذكر
الله تعالى من ترويح النفوس وسؤال التوودة ونشر
الصحن وكشط السما وتسعير الجحيم وتزليف الجنة
وتبعثر القبور وسياتي الكلام على ذلك ان شاء الله **الفصل**
الشابع في نفخة الصق وفي هلاك كل شيء الا وجهه
سبحانه وتعالى ان الذي يدل على هذا النفخة الكتاب
والسنة واجماع الامة **اما الكتاب فقال تعالى** ونفخ في
الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا
الله وقد فسروا الصعق بالموت قاله غير واحد من
المفسرين **واما السنة** ففي مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ينفخ في الصور فلا
يسعه احد الا صفي ليثا ورفع ليثا قال واول من يسعه
رجلا يلو طحوض ابله اي بطنه ويصلحه ويصل اللوط
قاله عياض **قال** العاض عياض ايضا والبيت صفيحة اللقي
وهو جانب **واما الاجماع** فقد اجمعا على الاسلام على ذلك

ولا تخالف

ولا تخالف فيه الامر كنف النبي صلى الله عليه وسلم والكتب الا
لهية ومما انت به الانبياء عليهم السلام **قلت** واما النفخة
نفخ الصق فانما هي ان ينفخ اسرافيل عليه السلام في الصور
قال ابو عبد الله والصحيح الاول وعليه الجمهور كما قال ابن
عطية **قلت** واما سرعت زمن وقوعها فقال تعالى
وما امر الساعة الا كلح البصر وهو اقرب **قال** الامام محمد
الدين هذا يدل على كال القدرة وقال معناه ان كلح البصر عبارة
عن انتفا الطرف عن الحدقة في اسفلها والحدقة مولفة
من اجنوا التي تالفت منها الحدقة والله تعالى قادر على اقامة
القيامة في ان واحد من تلك الاناث قال الله تعالى او هو
اقرب انه كان لما سرعت الاحوال والحوادث في عقولنا وافكارنا
هو كلح البصر لاجرم ذكره قال ثم قال وما امر الساعة الا كلح البصر
او هو اقرب تبينها على ما ذكرناه **وقال** للعلبي وما امر
الساعة في اقرب لونها وسرعت قيامها الا كلح البصر او
كرجع الطرف بل هو اقرب اذ ارادنا ان نقول له ان فيكون
قلت واما هلاك كل شيء الا وجهه سبحانه وتعالى **وقد قال تعالى**
كل شيء هالك الا وجهه له الملك ومقتضاها هلاك كل شيء الا
وجهه تعالى **قال** الصالح كل شيء هالك الا وجهه تعالى والجنة
والنار والعرش **واما قوله تعالى** كل من عليها فان الآية فالصبر
راجع عابدين على الارض ومقتضاها هلاك كل من عليها **قال**
لما نزلت هذه الآية الشريفة قالت الملائكة هلكت الارض كل شيء
هاك الا وجهه فايقتت الملائكة بالهلاك ومعنى ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاکرام **عن** ابن عباس ويبقى ما يريد وجهه

نبي عباس

الله تعالى وقال عبد الله بن سلام **قال** النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام ان الله عز وجل **يقول** ذو الجلال والاکرام فاما الاكرام فقد عرف ذو الجلال قال يا بنى الله انا جلد في كتابنا لها الجنة المحيطة بالعرش قال عكم بينهما وبين الجنان التي يسكنها الله **قال** قدر سبعماية سنة قال فنزل جبريل عليه السلام بتصديقه **الفصل الثامن في مقدار يوم القيامة** ولم يسم يوم القيامة وفي ذكر بعض اسمائه **اعلم** ان مقداره الف سنة **قال الله تعالى** تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره الف سنة فما قدرون **وحا** في السنة الثانية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يدخل فقدر المتى الجنة قيل اغنياءها بنصف يوم وهو خمماية عام **قلت** وفي القرآن ايضا تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره الف سنة **واخرج** قاسم بن ابي سفيان عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة **فقلت** ما اطول هذا **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليخفف عن المؤمن حتى يكون اخفى من الصلابة المتوية بصلبها في الدنيا **وحكى** مكي انه قال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة انه يوم القيامة **واما** ابن السيب للسائل هذا ابن العباس قد اتفق ان يقول فيها والله اعلم متى **واما** الذي اجابوا عن الايتين المذكورتين فقد اختلفوا في الجواب عنها على قولين **الفرقة الاولى** الذين يحلون الايتين على ان المراد بها يوم القيامة **والفرقة الثالثة** بنية حملوها غير ذلك **اما الفرقة**

الاولى

الاولى فقد اختلفوا في كيفية الجمع بين الايتين **قلت** واما الفرقة الثانية وهم الذين حملوا الايتين على ان المراد بهما يوم القيامة فقالوا ان المراد بالاية التي فيها ان مقداره الف سنة ان الله تعالى ينزل الرحي مع جبريل عليه السلام من السما الى الارض ثم يعرج اليه اي يصعد جبريل بالامر في يوم واحد من ايام الدنيا وقدره مسيرة الف سنة خمماية سنة نزوله من السما وخمماية سنة صعوده لان ما بين السما والارض مسيرة خمماية سنة يقول لوساره احد من بني ادم لم يسره الا في الف سنة والملائكة يسرون في يوم واحد **واما قوله تعالى** يعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره الف سنة فالمراد به من اسفل الى الارض الي منتهى امره من يوم السجود حكاه غير واحد عن مجتهد عن مجاهد وبعضهم يحكى عنهم عنه كالتعليق من اسفل الارضين الي سدة المنتهى التي هي مقام جبريل عليه السلام **قلت** **واما قوله تعالى** اليه ففي التعليق يعني مكان الملك الذي امره الله تعالى ان يرجع اليه كقول ابراهيم عليه السلام اني ذاهب الي ربي اراد ارض الشام **وقال تعالى** ومن يخرج من بيته مهاجرا الي الله ورسوله اي المدينة المنورة **وفي تفسير الزمخشري** اليه اي الى عرشه وحيث يهبط اول مرة وهو قول ابن اسحاق كما تقدم **واما اسماء يوم** **القيامة** منها يوم الواقعة يوم الراحفة يوم الرادفة يوم الفاشية يوم الزلزلة يوم العاصفة يوم الارفة يوم الحاقة يوم الطامة يوم العامة يوم التلاقي يوم الفراق يوم القصاص يوم لا تحين صام يوم التناد يوم الاشهاد يوم المعاد يوم المصلا

مطلب
اسماء يوم القيامة

يوم المسالة يوم الناقشة يوم الحساب يوم الماب يوم العذاب
يوم القرار إلى الجنة أو إلى النار يوم القضاء يوم البكا يوم البلاء
يوم تمور السما مورا وتسير الجبال تسير يوم الحشر يوم النشر
يوم الجمع يوم البعث يوم العرض يوم الحق يوم الوزن يوم الحكم
يوم الفصل يوم التغابن يوم عظيم يوم فطر يوم هـ
النشور يوم المصير يوم الدين يوم اليقين **وله اسم كثيرة**
غير ما ذكرنا والعرب تسمى النشور اسمًا كثيرة والله المستعان
الفصل التاسع في مقدار ما بين نفخة الصق ونفخة
البعث ونظائر الأرواح إلى الاجساد في ذلك الأمور **الاول**
في مقدار ما بين النفختين **في مسلم** عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** ما بين النفختين أربعين
يومًا قالوا يا أبا هريرة أربعين يومًا قال أبيت قالوا أربعين
شهرًا قال أبيت قالوا أربعين سنة قال أبيت **وفي الثعلبي**
في تفسير قوله تعالى أن لننتم الأقبليان الله سبحانه وتعالى
يرفع العذاب عن العذاب بين النفختين **وعن سهل** ابن سعد
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس
يوم القيامة على أرض بيضا عفر الكفرصة النقي ليس فيها
علم لحد وظاهر حديث عائشة رضي الله عنها أنها سألت
النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل والأرض جميعا قبضته
يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه قال قفلت فإين الناس
يومئذ قال على جسر جهنم **قال** أبو عيسى هذا حديث حسن
صحيح وقد تقدم لنا الخلاف في ذلك **وقال** ابن مسعود في
تفسير قوله تعالى يومهم بارزون يجمع الله الخلق في صعيد واحد

بارز بيضا كما فيها سبيكة فضة لم يعص الله تعالى فيها قط
فأول ما كان يتكلم به أن ينادي لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
اليوم تجزي كل نفس الاية فأول ما يبدون به من الخصومات
الذم **في مسلم** عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينقض الله الأرض يوم القيامة ويطوي
السماء بينهم ويقول أنا الملك أين ملوك الأرض **الامر الثاني**
في المطر الذي تنبت به الاجساد **في مسلم** عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن الله سبحانه وتعالى ينزل من السماء ماء بقوة
فينبثون كما ينبت البقل الحديث **وفي الثعلبي** أن الله عز وجل
يامر السحاب أن تمطر أربعين يومًا حتى يكون فوقهم اثني
عشر ذراعًا ويأمر الله سبحانه وتعالى ينزل إلى السماء فينبثون
كما ينبت البقل الحديث **الامر الثالث في نفخة البعث**
في القرآن آيات كلها تدل على نفخة البعث منها قوله تعالى ٦
واستمع يوم ينادي النادى من مكان قريب إلى اخذ الاية فينادى
وهو اسرا عليك عليه السلام وهي النفخة الثانية ايها العظام
البالية والاموال المنقطعة واللحم المتحرقة والشعور المتفرقة
ان الله يامركن ان تجتمعوا لفصل القضاء والمكان القريب هو
مكة بيت المقدس قاله جماعة من المفسرين وهي وسط
الأرض واقرب إلى السماء بمائة عشر ميلاً **وقال** مكي قال يريد
وهو ملك يقوم على منخر بيت المقدس يقول يا ايها الناس هـ
هلموا على الحساب فيقومون كما يقول الله تعالى كأنهم جراد
منتشر والصيحة المذكورة هي النفخة الثانية **وقال** الثعلبي في
تفسير قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات

ومن في الارض الامم شاة الله وكل اتوه داهرين ان من حديث
ابي هريرة الطويل قال ان الله تعالى ارسل مطر على الارض
فبثزل عليها اربعين يوما حتى تكون فوقهم اثني عشر ذراعا
يامر الله الاجساد ان تثبت كنبات البقل حتى اذا ما كان ملئت
اجسادهم كما كانت قال الله تعالى لتجي حملة العرش ثم يقول
لجني جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرايل فياخذ الله اسرافيل
فيأخذ الصور فيضعه علي فيه ثم يدعوا الارواح ويوتى بها
تتوحد ارواح المؤمنين نورا والاخرى ظلمة فيقبضها
جميعا ثم يكفيها في الصور ويامر الله تعالى اسرافيل ان ينفخ
نفخة البعث فيخرج الارواح كلها كانهما النحل قد ملأت ما
بين الشرق والغرب او ما بين السماء والارض ثم يقول تعالى
ليرجعن كل روح الي جسده فيدخل الارواح الحياشيم ثم تسمى
في الاجساد مسمى السم ثم تشتق الارض عنهم سراغا **قال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانا اول من تشتق عنه بطون
الارض فيخرجون منها الي ربك ينسلون عراة حفاة لا هم
مغطيين الي الداعي يقول الكافرون هذا يوم عسرهم
وفي التعلي في تفسير قوله تعالى ولقد جئنا فراد كما خلقناكم
اول مرة **روي** محمد بن كعب عن كعب عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه قال ينفخ نفخة البعث فتخرج الارواح كانهما
النحل قد ملأت ما بين السماء والارض فيقول الجبار وعزري
وجلالي ليرجعن كل جسد الي روحه فتدخل الارواح الاجساد
وانا تدخل في الحياشيم كما يدخل السم في الدريع ثم تشتق الارض
عنهم واول من تشتق عنه الارض انا فتميلون الي ربكم سراغا

عزراهم

عن

عن سنن التلثين مغطيين الي الداعي فتوقفون في موقف
واحد سبعين عاما حفاة عراة غرلا لا ينظر اليكم ولا يقطن
بينكم فتبكي الخلايق حتى تنقطع الدموع ويلجمهم العرق
ومنها قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الي
ينسلون الي قوله لدينا محضرون **قال** التعلي هي النفخة
الثانية والاحداث القبور وينسلون يخرجون بسرعة
ومنه قيل للولد ينسل لانه يخرج من بطن امه **واما**
قول الكفار من بعثنا من مرقدنا اي من منامنا **فحكى التعلي**
عن ابي ابن كعب عن ابن عباس وقواده انما يقولون هذا
لان الله تعالى رفع عنهم العذاب فيما بين التختين فيرقدون
قال اهل المعاني اذا عابوا جهنم وانواع عذابها صار ما
يعذب بوابه في القبور بالنسبة الي جهنم كالنوم فقالوا
يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا **واما** قوله تعالى هذا
ما وعد الرحمن ففي كونه من كلام الكفار ما ومن كلام الملائكة
وفي تفسير ابن عطية في قوله تعالى وهو الذي يرسل
الرياح نشر بين يدي رحمة من سورة الاعراف ان الطيري
ذكر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الناس اذا ماتوا في النفخة
الاولي امطر عليهم من ما تحت العرش يقال له ما الحيوان
قال فينبثون كما يبيت الزرع فاذا اكملت اجسادهم نفخ
في الصور الثانية قاموا وهم يجدون طعم النوم فيقولون
يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فيناديهم المادي هذا ما
وعد الرحمن وصدق المرسلون **وفي** تفسير التعلي في قوله
تعالى في سورة الاعراف وهو الذي يرسل الرياح نشر بين يدي

قال ابو هريرة اذا مات الناس كلهم في النخبة الاولى مطر عظيم اربعين يوما كفى الرجال من تآخت العرش يدعي ما الحيوان فيلبثون من قبورهم بذلك المطر كما يثبت الزرع من الماء حتى اذا استكملت اجسادهم نفع فيه الروح ثم يلقي عليهم نومة فينامون في قبورهم فاذا انقضى في الصور النخبة الثانية عاشوا وهم يجدون طعم النوم في اعينهم كما يجد النائم اذا استيقظ من نومه فصدق ذلك يقولون يا ويلتنا من بعثنا من مرقدنا فيناديهم المنادي هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون **الفصل العاشر في قيام الناس** من الاجداث من الفيا في الدنيا سب الى المحشر وفي الحالة الدين يبعثون عليها وفي كيفية سوتهم الى المحشر **اما قيام الناس** لرب العالمين من الاجداث والقرآن منقول به وهو مذكور في غير موضع **قال الله تعالى** يخرجون من الاجداث انهم جراد منتشر **وقال تعالى** يوم يقوم الناس لرب العالمين **وقال تعالى** يخرجون من الاجداث سراعا كأنهم الى نصب يوفضون اي كأنهم الى علم قد نصب يستنبون قاله ملك وقيامهم هو من مصارعهم حيث كانوا في اقطار الارض عمرا ثا وخرابا **واول** من تنشق عنه الارض النبي صلى الله عليه وسلم ويدل عليه ما في مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع **وفي البخاري** عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من يرفع الناس راسه بعد النخبة الاخرة

فاذا

فاذا انا موسى عليه السلام متعلق بالعرش فلا ادري كذلك كان ام بعد النخبة **ويروى** فاكون اول من يرفع راسه بعد النخبة الاخرى **وفي بعض** الفاظ البخاري فاذا انا موسى عليه السلام اخذ بقاية من قوائم العرش فلا ادري افاق قبل ام جوزي بصعقة الطور ثم ان اهل السعادة من المخلوقات يقومون في الامم والكراهة الى المحشر واهل الشقى بضد ذلك **قال الله سبحانه وتعالى** يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وندعوا المشركين الى جهنم دفعا والوفاء لهم ونسوق المحرطين القوم الركبان يقدمون على الملك ه والتسوق القوم يساقون على ارجلهم كذا فسروه وقد فسره الله سبحانه وتعالى حالة اكل الرباحين قيامهم من قبورهم قال الله تعالى الذين ياكلون الربا الآية **وقيل** من قبورهم وجه ظاهر الآية **وقيل** في الدنيا الحرصم على الربا واخذهم وقد نوه عنه **وفي** تفسير الثعلبي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في قصة الاسر فانطلقني جبريل عليه السلام الي هو رجال كثيرين كل واحد منهم بطنه مثل البيت الضخم ه متعدين على مسألة آل فرعون وآل فرعون يعرضون على النار عدوا وعشيا فيقولون مثل الابل المذبولة بالحجارة والشجر لا يسمعون ولا يعقلون فاذا حسم بهم اصحاب تلك البطون قاموا فتميل بطونهم فيعرضون ثم يقوم احدهم فيميل بطنه فيسرع فلا يستطيعوا ان يجرؤا حتى يفشاهم آل فرعون فيردون مغلبين ومدبرين بذلك

عذابهم في البروج بين الدنيا والاخرة وآل فرعون يقولون
 لهم اللهم لا تقوم الساعة ابدا **قال** ويوم القيامة ادخلوا آل
 فرعون أشد العذاب **قلت** يا جبريل من هؤلاء قال الذين
 ياكلون الربا لا يقومون الاية **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ليلة الاسرى قوما بطونهم
 كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم فقلت من
 هؤلاء يا جبريل قال اكلة الربا **واما لعينة** السوق الى المحشر
فقال تعالى وحان كل نفس معها سائق وشهيد **قال**
 مكى المراد بها في اكثر قول العلم البر والزجر **وقال** الفخا
 المراد السركوت وقد اختلف على التفسير في هذا السابق
 على قولين **احدهما** انه من الملايكة وهو قول جمهور
 المفسرين كابن عباس **وثانيهما** انه قريتها من الشياطين
 قاله ابن مسلم **وفي صحيح مسلم** عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد
 الا وكل به قربه من الجنة قالوا واياك يا رسول الله
 قال واياي الا ان الله اعاني عليه فاسلم فلا يامرني الا بحسنة
واما الشهيد فغيبه اقوال **احدها** انه من انفسهم الا يري
 والارجل قاله الفخا **ورواه** العوفي عن ابن عباس
قلت وفي الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشرون الناس يوم
 القيامة ثلاثة اصناف صنفا مستاة وصنفا ركبانا
 وصنفا على وجوههم **قيل** يا رسول الله وكيف يحشرون
 على وجوههم **قال** الذي امشاهم على اقدامهم قادر ان يمشيهم

علي

على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم اما الله يتقون بوجههم
 كل **حد** قال ابو عيسى حديث حسن **قلت** اما المشاة فهم
 الدين فقلت اعلمهم من المؤمنين **واما الركبان** فهم اهل
 الكرامة والرضوان ذكر ذلك الامام فخر الدين في تفسير قوله
 تعالى يوم تحشر المتقين الى حقن وقد **عن علي** رضي الله عنه
قال والذي نفسي بيده ما ان المتقين اذا خرجوا من قبورهم
 استقبلوا بنوق بيض لها اجنحة عليها رجال الذهب **قال**
 في تفسير قوله تعالى ان الدين امنوا وعلوا الصالحات يهديهم
 ربهم بايمانهم **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين اذا خرجوا
 من قبورهم صور لهم علمهم في صورة حسنة وبشارة حسنة
 فيقول من انت والله اني اراك امر اصدق له فيقول له انت
 ملك فيكون له نور او قائد الى الجنة والكافر اذا خرج من
 قبره صور له علمه في صورة سيئة فيقول له من انت فوالله
 اني اراك امر سوء فيقول انا معك فينطلق الى النار حتى يدخلها
قلت **واما** الذين يمشون على وجوههم فهم الكفار ويدل عليه
 قوله تعالى وتحشرون يوم القيامة على وجوههم عيا وبجاصم
وفي التعلي في تفسير هذه الاية عن ابي رضى الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كبري يحشر الكافر
 على وجهه يوم القيامة قال ان الذي امشاه على رجليه قادر
 ان يمشي على وجهه وهذا نحو ما في حديث مسلم المذكور
 انما هو هذا وهذا فستر فتاده قوله تعالى امن يمشى مكبا
 على وجهه اهدي قال هو الكافر كتب على المعاصي في الدنيا
 تحشره الله تعالى يوم القيامة على وجهه والحديث المذكور

حكاه مكي والتعليق **وفي** تفسير الثعلبي ايضا ان معاذ سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية يوم ينفخ في
الصور فتأتون افواجا **قال** يا معاذ سالت عن عظيم من
الامر ثم غمض عيني ثم قال بجشش كثيرة اصناف من امتي
قد ميزهم من جماعة المسلمين وبدل صورهم فبعضهم
على صورة الفردة **و** بعضهم على صورة الخنازير **و** بعضهم
و بعضهم منكوسون رؤسهم ارجلهم فوق وجوههم **و**
يسحبون عليها **و** بعضهم ضم بكم على فمهم لا يعقلون **و** بعضهم
يمضغون السننهم في مدلاة على صدورهم يسبيل القبح
من افواههم لعلها يقرهم اهل الجحيم **و** بعضهم مقطوعة
ايديهم وارجلهم **و** بعضهم يجعلون على جذوع من النار
و بعضهم اشد ثقلنا من الجيف **و** بعضهم يلبسون جبابا
سليخة من القطران لازقة لجودهم **فاما** الذين على صورة
الفردة فالرناه من النساء **و** اما الذين الذين على صورة
الخنازير فاهل السحت والكسر **و** اما الذين المنكسون
على رؤسهم ووجوههم كلمة الربا **و** العمى من يجور في الحكم
و الصم الذين لا يعلمون يعجبون باعمالهم **و** الذين يضافون
السننهم العليا والقفنات الذين خالفوا قولهم فعلهم **و** اما المقطعة
ايديهم وارجلهم الذين يوذون الجيران **و** اما المصلبون على
جذوع من النار فالسعاة بالناس الى السلطان **و** الذين اشد
ثقلنا من الجيف فالذين يمنعون حق الله من اموالهم **و** الذين
يلبسون الجباب من القطران فاهل الكبر والعجب والخيلا
قلت واما الحالة التي يبعث الله العبد فعلى وجهين

الوجه الاول ما يرجعون الى الحلقة والذي جاء في ذلك انه
ان العبد يبعث على حالته التي خرج فيها من بطن امه في
الدنيا ويدل عليه الكتاب والسنة اما الكتاب **فقال تعالى**
كما بدأنا اول خلق نعيده **قال** اكثر العلماء كما بدأناهم في بطون امهاتهم
حفاة عراة عزلا كذلك يوم القيامة **الفصل الحادي عشر**
في موضع الحشر ويتعلق به مسائل **الاول** ان الحشر على
الارض وفي تعيين الموضع الذي يحشر الناس فيه والذي
يدل عليه على ان الحشر على الارض الكتاب والسنة **اما**
الكتاب فقال فانما هي رحرة واحدة فاذا هم بالنشأة هرة
اي بطن الارض والعرب تسمى الغلات وظهر الارض ساهرة
لان فيها قوم الحيوان من وسهرهم فسميت بما يكون فيها
يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة عزلا قلت يا رسول
الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض **قال**
يا عايشة الامر اشد ان ينظر بعضهم الى بعض **قال** المازي
العول جمع اغول وهو الاغلف الاقلق **وفي مسلم ايضا**
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قام فينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بموعظة **فقال** ايها الناس انكم تحشرون
الي الله حفاة عراة عزلا كما بدأنا اول خلق نعيده الآية
الا ان اول الخلايق بكسي يوم القيامة ابراهيم عليه السلام
الا والله سيحيا برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول
يارب اهليني اصحابي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك
فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء

مطلب موضع الحشر
موضع

قدير شهيد ان تغدبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
 وانت العزيز الحكيم **قال** فيقال لي انهم لم ينزلوا من
 على اعقابهم منذ فارقتهم **وفي** حديث وكيع عن معاذ
 فيقال انك لا تدري ما حدثوا بعدك يعف الذين
 ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم اشار اليه القاضي
الوجه الثاني ما يرجع الاعتقاد العلم والعمل والذي
 جاء في ذلك ان العبد يبعث على مآلات عليه **ويك** عليه
 الكتاب والسنة **اما الكتاب** فقال تعالى كما بدأناكم نفوسا
 فريقا هدي وفريقا حق عليه الضلالة **قال** المفسرون
 يبعث المؤمن مؤمنا والكافر كافرا **واما السنة** ففي
 مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد على مآلات عليه
الفصل الثاني عشر في موضع الحشر ويتعلق به
 مسایل **قال** ابن عباس والحسن وعكرمة في تفسير
 قوله تعالى فاذا هم بالساهرة اي على الارض فقد
 دل كلام هؤلاء على ان الساهرة الارض **واما السنة**
 ففي مسلم عن سهل بن سعد **قال** رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء
 عفر القروصة النقي ليس فيها علم لاحد مسلم في رواية
 ومعنى عفر ايضا والعقر بياض يقرب الى الحمة قاله
 القاضي عياض والنقي بكسر النون القافي هو الحواري
 ويكون التشبيه بكونها وهي عفر الماعزيت النار
 بياض وجهها الى الحمة قاله عياض ومعنى قوله عليه

السلام فيها علم لاحد اي ليس فيها علامة سكتى ونبأ
 او اثر لاحد **واما** تعين موضع ففي السابغ عن معاذ
 بن حيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
 ذكره وأشار بيده الى الشام فقال ها هنا الى ها هنا
 يحشرون ركبانا يومئذ ونحشرون على وجوههم يوم
 القيامة على افواههم نوتون سبعين امه انتم المفرم
 والكرهم على الله تعالى وان اول ما يعرف عن الحدكم
وفي طريق اخر محذره وكفه فقد دل الحديث انهم يحشرون
 الى ارض الشام ولم يذكر موضع الحشر منه **وقد نقل** بعض
 المفسرين عن وهب ابن منبه ان الساهرة جبل الى جنب
 بيت المقدس **وقال** القرطبي في كتابه المسمى بكشف علم
 الدار الآخرة الذي يحشر الناس عليه هي الارض الثانية
 وهي الساهرة وقيل هي ارض من فضة لم يقص الله
 سبحانه وصلى عليها وهو قوله تعالى يوم تبدل
 الارض غير الارض والسماوات حكاية مكى في تفسيره
 والله تعالى اعلم **وقال تعالى** يوم ينفخ في الصور
 فتأتون افواجا زمر افرا **واما** مع الحق فقد ذكر الله
 تعالى انهم يحشرون مع الانس في الحشر **قال** تعالى
 يوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس
قال الثعلبي فيجمعهم في موقف القيامة وقال الثعلبي
 يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من
 من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون
 الاسلطان وسياتي ايضا في ذكر الوقوف بالمحشر

وامّا جمع الوحوش فقال تعالى واذا الوحوش حشرت
 على قول من قال انها تحشر يوم القيامة **المسئلة الثالثة**
 في نزول ملائكة السموات السبع واحاطتهم بالمحشر قال
 الضحاك اذا كان يوم القيامة امر الله عز وجل ملائكة
 سما الدنيا فاحطوا بالارض ومن عليها ثم الثانية ثم
 الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة ثم
 ينزل الملك الاعلى على الجنة البس جهنم اعادنا الله
 منها واذا رآها اهل الارض نودوا فلا ياتون قطر
 من اقطار الارض الا ووجدوا سبعة صفوف من الملائكة
 فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه فذلك قوله تعالى
 اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مديرين ومعنى
 مديرين اي منصرفين عند موقف الحساب الى النار
وقال الثعلبي قال الضحاك ذلك اذا سمعوا بزفير النار
 ردوا هزأً فلا ياتون قطرا من الاقطار الا ووجدوا صفوف
 الملائكة فيرجعون الى الملائكة المكان الذي كانوا فيه فذلك
 قوله تعالى يوم التناد يوم تولون مديرين **الفصل**
الثاني عشر في الوقوف بالمحشر وفيما يمتاز به السعداء
 والاسقياء في المحشر والكلام على ذلك من وجوه **الاول**
 في مقدار الوقوف في المحشر وفيه اقوال **القول الاول** ان مقدار
 الوقوف اربعون يوما **قال** علي روي ان الناس يقومون
 يوم القيامة حتى يلحقهم العرق فيقومون مقام اربعين علما
وحكي ايضا عن ابن مسعود انه قال يملئون اربعين
 سنة رؤسهم الى السماء لا يكلمهم احدا قد لحقهم العرق كل
 وفاجر

وفاجر قال فينادي منادي اليس عدامن ربكم انه خلعكم
 ثم صوركم ثم توليتم غيره اي يولي كل عند منكم ما تولى في
 الدنيا فيقولون بلى ذكر ذلك كله في تفسير قوله تعالى يوم
 يقوم الناس لرب العالمين **القول الثالث** انهم يقومون
 مائة سنة **وحكي ايضا** مقدار سبعين عاما وذكر علي بن
 حديث اي هريرة رضي الله عنه الذي ياتي بعد هذا في
 الفصل الثالث عشر في اتيان امر الله تعالى الى المحشر **القول**
الرابع ان مقدار الوقوف ثلاث مائة سنة **قال** كعب وعنه
 وهو مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم روي عنه ابو
 هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم **قال** لبشر
 الغفاري كيف انت صانع في يوم يقوم الناس لرب العالمين
 مقدار ثلاث مائة سنة من ايام الدنيا لا ياتيهم خبر من في
 السما ولا يومر فيهم بامر فقال بشير الله المستعان يا رسول
 الله **قال** له النبي صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك
 فتقود من كرب يوم القيامة وسوا الحساب **وروي** عتبة
 بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم **انه قال** تدنوا الشمس
 يوم القيامة من الارض فمن الناس من يعرق الكعب ومنهم
 من يعرق الى ركبتيه ومنهم من يعرق الى عجزه ومنهم من
 يعرق الى خصره ومنهم من يعرق الى منكبيه ومنهم من
 يعرق نصف فيه ومنهم من يشمله العرق **القول الخامس**
 الحسن وقتاده ان مقدار الوقوف خمسون الف سنة
 من سنين الدنيا **الوجه الثاني** من دنوا الشمس من رؤس
 الخلايق وفي فتاويهم وفيما يصيبرهم من العرق عن مقدار

القول الثاني لا ياتي خبر
 قال يقومون مائة سنة
 علي ايضا صحيح

بن الاسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 تدنو الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار
 ميل قال سليمان بن عامر فوائقه ما ادرى ما يعني بالميل
 امسافة الارض ام الليل الذي تكتمل به العين فيكون
 الناس على قدر اعمالهم والعرق **فمنهم** من يكون الى كعبيه
ومنهم من يكون الى ركبتيه **ومنهم** من يكون الى حقويه
ومنهم من يلجمه قال وشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى فيه **وفي** مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم **قال** ان العرق يذهب يوم القيامة
 في الارض سبعين ذراعاً وانه ليبلغ افواه الناس والي اذانهم
 يمشك رؤسهم يشك ثورين زبانياهما قال وثور احمر واقر
 الحديث **وقال** البخاري في حديث ابي هريرة رضي الله عنه
 ايضا عرق الناس حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين
 ذراعاً ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم **الوجه الثالث** في العلامة
 التي تمتاز بها المومنون عن غيرهم في الحشر **ففي** مسلم عن
 ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اتي المعبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ابلغ
 ان شا الله بكم لاحقون وددته اني قد رايته اخوانا قالوا
 اولنا اخوانك يا رسول الله قال بل انتم اصحابي واخواننا
 الذين ياتون بعد فقالوا كيف نعرف من لم يات بعد من امتك
 يا رسول الله قال ارايت لو ان رجلاً له جملته بين
 ظهري خيل درهمهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله
 قال فانهم ياتون غزلاً مجالين من الوضوء وانا يظهر على

الحوض

الحوض لا ينادون رجلاً عن حوض كما يناد البعير الضال
 فاتاديعهم الا علم الا علم فيقال انهم يدعون بعدكم فاقول سحقاً سحقاً
قال المازري استوفى عليه السلام في قوله غزلاً **وهو**
 مجالين جميع اعضا الوضوء لان الغرلة بياض من غرة القوس
 وتحميل بياض في يده ورجليه فاستعار النور الذي يكون
 في اعضا الوضوء يوم القيامة اسم الغرلة والتحميل على طريق
 التشبيه **الوجه الرابع** في العلامات التي تمتاز بها الكافرون
 من غيرهم في الحشر يوم القيامة وهي انواع **النوع الاول**
 سود الوجه ويدل على ذلك وجهان **احدهما** قوله تعالى يوم
 تبيض وجوه وتسود وجوه **وروي** الكلبي عن ابن عباس
 اذا كان يوم القيامة رفع لكل قوم ما كانوا يعبدون فيسقى
 كل قوم الى ما كانوا يعبدون وهو قوله تعالى نوله ماتوك
 ونضله جهنم فاذا انتهوا اليه خزنوا التسود وجوههم
 من الحزن ويبقى اهل القبلة والنصارى لم يعرفوا شيئاً
 رفع لهم فيها فيأتيهم الله عز وجل فيسجد من كان يسجد
 له في دار الدنيا مطيعاً ويبقى اهل الكتاب والمنافقون كما هم
 لا يستطيعون السجود ثم يؤذن لهم فيرفعون رؤسهم ووجوه
 المؤمنين مثل الثلج بياضاً والمنافقون واهل الكتاب كان
 في ظهورهم البعاد فاذا نظروا الي وجوه المؤمنين وبياضه
 خزنوا حزناً شديداً فتسود وجوههم فيقولون ربنا سودت
 وجوه من كان يعبد غيرك فالنا اسودت وجوهنا فوالله
 ربنا ما كنا مشركين فيقول الله تعالى للملائكة انظروا كيف
 كذبوا علي انفسهم حكاه الثعلبي **الوجه الثاني** في قوله تعالى

ويوم القيامة ترى الدين كذبوا على الله وجوههم مسودة
الفصل الثالث عشر في اتيان امر الله سبحانه ونفلي
 الى المحشر في ظلل من الغمام وفي تجلي الله سبحانه وتعالى لاهل
 المحشر وفي اشراق الارض حينئذ باذن ربها وفي الذين
 يكونون في ظل العرش **اما** اتيان امر الله سبحانه وتعالى الى
 المحشر فقد جاء في القرآن العظيم قال الله تعالى هل ينظرون
 الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والكلام على هذه الآية من
 وجوه **الوجه الاول** ان ظاهر هذه الآية غير معقول به الاقتضائية
 الاتيان وهو الانتقال والحركة اجمع العقلاء من المفسرين على ان
 المجيء والذهاب على الله تعالى محال حكمه الامام فخر الدين لانه كل
 ما يصح عليه ذلك يجب ان يكون محدثا مخلوقا والله سبحانه
 وتعالى منزّه عن ذلك وانه لو جاز ذلك على اله العالمين
 لم يكن نفي الالهية عن الشمس والقمر لان التحليل عليه السلام
 طعن في الهية الكواكب والشمس والقمر بقوله اني لاحب الاولين
 احتج فيه به الفخر على ذلك **الوجه الثاني** اذا ثبت صرف
 الآية على ظاهرها لما ذكر نفي ذلك جواز اويلها مذهبها
الاول انه لا يجوز ذلك وهو مذهب السلف الصالح خوفا من
 الوقوع في الخط **المذهب الثاني** جواز التاويل وهو قول
 جمهور المتكلمين وقد اختلفوا في تقدير الآية على اقوال **القول**
الاول ان مقدار ايات هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فجعل
 مجي الايات مجيبا له على سبيل النفي لسان الآية كما يقال جاء
 الملك اذا جاء جيش عظيم من جهة القول **الثاني** ان
 المقدار فيها اي امر الله سبحانه وتعالى كما قال تعالى ان الذين هـ
 يحادون

يحادون الله ورسوله اي اوليا الله واسئل القرية الكفرية
 اي اهلهما القول **الثالث** تقدير الآية هل ينظرون الا ان ياتيهم
 بما وعد من العذاب فحذفه اطلاقا عليهم لانه ابلغ في الوعيد
 لان يقام خواطرهم وذهاب فكرهم في كل وجه ومنه قوله
 تعالى فاناهم الله من حيث لم يحتسبوا القول **الرابع** ان في
 بعض الباء لان حروف الجر تقيام بعضها مقام بعض ويكون
 معني لانه هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام **القول**
الخامس ان المراد بذلك تصوير نهاية الهية ونهاية النزع
 لشدة ما يكون في يوم القيامة القول **السادس** ان الاتيان هـ
 فقط وتكون الآية على التقديم والتاخير وهو قول العقلاء
 القول **السابع** وقد صححه الامام الفخران المحاطب بها اليهود
 لانه قوله تعالى ادخلوا في السلم كافة نزلت فيهم فتكون الآية
 حكاية عنهم والمعنى انهم لا يقبلون دينك يا محمد الا ان ياتيهم
 الله في ظلل من الغمام والملائكة كما سألوا ذلك موسى عليه السلام
 حين قالوا لن نؤمن بك حتى نرى الله جوهرة فيمكن احده
 الآية على ظاهرها لان مذهبهم تجويز المجيء والذهاب على
 الله تعالى وذلك عليه تعالى محال وكانوا يقولون ان الله هـ
 تعالى تجلي لموسى عليه السلام على الطور في ظلل من الغمام
 وطلبوا من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال الامام فخر الدين
 وعلى هذا التقدير تكون الآية حكاية عن معتقد اليهود هـ
 القائلين بالتشبيه ولا يحتاج حينئذ الى التاويل ولا الى حمل
 اللفظ الحار **الفصل الرابع عشر** في ازالة الجنة للثقلين هـ
 وهو من المحرمات المتفاوتين لمخيري وفي الفرع عند تبرير جهنم

والآتيان بها إلى المحشر قال الله تعالى وأزلفت الجنة للمتقين
وبرزت الجحيم للمفادين لمن يرى أمّا أزلافي الجنة **فهي**
قربها أي قريب حتى يراها كل أحد من أهل المحشر وكذلك
النار وبرورها وظهورها في المحشر وعند ذلك يكون القمع
الأكبر وقد اختلف الناس هل يلحق المومنين من الطامات
الخوف والحزن عند هول يوم القيامة ولا يلحقهم شيء من ذلك
على قولين حكاهما الإمام فخر الدين في تفسير قوله تعالى يا بني
آدم أما يا نبيكم رسلنا منكم يقصرون عليكم آياتي عن اتقوا وأصل
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون **وأجيب** عنها أنها
مال أمرهم إلى العاقبة والسلامة والفرح والسرور كقول
الطبيب للمريض لا بأس عليك أي ويول أمرك إلى العافية
والسلامة وإن كان في الوقت بالشر **أجيب من قال** يلحقهم
ذلك بقوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت
الآية **الفصل الخامس عشر** في حوض النبي صلى الله عليه
عليه وسلم وفي مقدار كيزانه وفي نهر الكوثر **أما** الحوض
ففي مسلم عن ابن أبي مكتبة قال قال عبد الله بن عمرو بن
الغاصي **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم حوض مسيرة شهر
وزواياه سواؤه أبهى من الورق وريحه أطيب من
المسك كيزاله مجوم السما في شرب منه لا يظأ بعده أبدا **وفي**
مسلم عن جابر بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يفي فوط لهم على الحوض وإن بعد ما بين طرفيه كصلفا
وأبلى كان الأباريق فيه **وفي** الترمذي عن أنس ابن مالك
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** إن في الحوض من الأباريق

كعدد

كعدد مجرم **أما قال** أبو عيسى حديث حسن صحيح
وروي الترمذي أيضا عن سمرة قال **قال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن لكل بني حوضا وأنهم ليتناحرون وأهمهم الكثر واردة
وأنا أرجو أن يكون أكثرهم واردة قال أبو عيسى حديث حسن
غريب **وفي** الترمذي أيضا عن أبي ذر قلت يا رسول الله ه
ما أئنه الحوض **قال** والذي نفسي بيده لئن أئنه الحوض في الحوض
أكثر من مجرم السكة السما وكواكبها في ليلة مظلمة صحبة
من أئنه الجنة من شرب منه لم يظأ عرضه مثل طول ما بين
ما بين عال إلى ليلة أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل
قال أبو عيسى حديث حسن صحيح غريب **وفي** الثعلبي عن
أنس **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الحوض أربعة
أركان ركن منه في يدي بكر الصديق والثاني في يدي عمر ه
والثالث في يدي عثمان والرابع في يدي علي من أحب أبا بكر
وابغض عمر لم يسقه أبو بكر ومن أحب عمر وابغض أبا بكر
لم يسقه عمر ومن أحب عثمان وابغض عليا لم يسقه عثمان
ومن أحب عليا وابغض عثمان لم يسقه عثمان عليا ومن
أحسن القول في أبي بكر فقد أقام الدين ومن أحسن القول
في عمر فقد أوفى السبيل ومن أحسن القول في عثمان
فقد استشار بنو ربه ومن أحسن القول فاعلى فقد استمسك
بالعروة الوثقى ومن أحسن القول في أصحابي فهو مؤمن
ومن أساء القول في أصحابي فهو منافق **قلت** **وأما نهر**
الكوثر ففي الثعلبي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت الكوثر
نهر في الجنة يثرثر في الحوض من أحب أن يسمع خريره

فليجعل اصابعه في اذنه والذي يدل على وجود الكوثر الكتاب
والسنة **انا الكتاب** فقال تعالى انا اعطيتك الكوثر **وانما السنة**
ففي الترمذي عن النبي قوله انا اعطيتك الكوثر ان النبي صلي
الله عليه وسلم **قال** هو نهر في الجنة قال **قال** النبي صلي الله
عليه وسلم رايت نهر في الجنة حافتاه قباب اللؤلؤ قلت
ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر اعطاك الله قال ابو عيسى
حديث حسن صحيح **وفي الترمذي** ايضا عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الكوثر
نهر في الجنة حافتاه من الذهب ومجره على الدر والياقوت
ترا به اطيب من المسك وماءه احلى من العسل وايض
من التاج قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **الفصل**
الثامن عشر في الشفاعة الكبرى لهم ان الشفاعة
الكبرى هي التي يشفعها النبي صلي الله عليه وسلم لاهل المحمد
سوا طول الوقوف وبسطة الحر والعطش وكثرة العرق
اعلم انه حقا في تفسيره في اخو سورة الحجر من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه في مقدار الوقوف قبل الشفاعة
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال توقفون موقفا واحدا يوم
القيامة مقدار سبعين عاما لا ينظر اليكم ولا يقضى بينكم
فتبكون حتى تنقطع الدموع الحديث المتقدم قبل
الفصل الثالث عشر اتيان امير الله تعالى الي المحمد
وفي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتي رسول الله
صلي الله عليه وسلم يوما بالمع فرفع اليه الذراع وكانت تحببه
فتمسح بلمسه فقال انا سيد ولد آدم يوم القيامة واهل
تدرون

تدرون بم يدرك قال جمع الله الاولين والآخرين في صعيد
واحد فيسمعهم الداعي وينقذهم البصر وتد ثوابهم الشمس
فيبلغ الناس من الكرب ما لا يطيقون وما لا يحتملون
فيقول بعض الناس لبعض من الكرب الاترون ما انتم فيه
وما بلغكم لا تنظرون من يشفع لكم الي ربكم فيقول بعض
الناس ايتوا دم عليه السلام فيأتون ادم فيقولون يا ادم
فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقتك الله بيده وتنفخ
فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لكن استغف لنا الي
الآخرة ما نحن فيه الاتري ما بلغنا فيقول ادم عليه السلام
ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيته اذ
هبوا الي غير اذ هبوا على نوح عليه السلام فيأتون
نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الي اهل الارض
وسماك الله عبد اشكورا استغف لنا الي ربك الاتري ما قد
بلغنا فيقول لهم ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت
لي دعوة دعوت بها علي قومي نفسي نفسي ان هبوا
الي ابراهيم عليه السلام فيأتون ابراهيم فيقولون
انت نبي الله وخليفته من اهل الارض استغف لنا الي ربك
الاتري ما نحن فيه الاتري ما قد بلغنا فيقول لهم ان ربي
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله وذكر كذبا انه نفسي نفسي اذ هبوا الي
غري اذ هبوا الي موسى عليه السلام فيأتون موسى

فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك برسالاته
وتتكلم به على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى ما قد بلغنا
فيقول لهم موسى عليه السلام ان ربي غضب اليوم غضبا
لم يغضبه قبلة مثله ولن يغضب بعده مثله واذا قتل
نفسا لم اوسر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا الي عيسى عليه
السلام فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت بنى الله
وكلت الناس في المهد وكنتم القاهض الي مرتهم وروح
منه اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد
بلغنا فيقول لهم ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر الدنيا نفسي نفسي
اذ هبوا الى عيري اذهبوا الي محمد صلى الله عليه وسلم
فيأتون فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم
الانبياء وعمرتك ما تقدم تقدم من ذنك وما تاخر
اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا
فانطلق فاقى تحت العرش فاقع ساجدة لربي ثم يفتح
الله عليه ويظهر من محامده وحسن الثناء عليه
ثم يسمي يفتحه لاحد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع راسك
وسل قطي واشفع تشفع فارفع راسي فاقول يا رب
امتي امي فيقال يا محمد ادخل الجنة من امتك من الا
حياب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم
شركا الناس في سواد ذلك من الابواب والذي نفس محمد
بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما
بين مكة وهجر وكابين مكة وبصرى وفي رواية فقال

اسيد

انا سيد الناس ثم رثى اخر فقال انا سيد الناس يوم
ورادني قصة ابراهيم عليه السلام فقال وذكر قوله تعالى
في اللواتي هذا ربي وقوله لا الهنم بل فعله كبيرهم وقوله
اني سقيم وقال والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين
من مصاريع الجنة الى عضاد الباب كما بين مكة وهجر
وهجر ومكة لا ادري ذلك قال قلت وقال علما التفسير
ان المقام المحمود الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز هو
الشفاعاة لظوحى قال الواحد اجمع المفسرون على انه مقام
الكفا الشفاعاة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية
هو المقام الذي اشفع لامتي فيه **الفصل السابع عشر**
في الايمان بالصحف وبالانبياء عليهم السلام ليشهدوا علي
الام وفي ذكر الحساب والقصاص والكلام على ذلك كله ينحصر
في وجوه **الاول** بالصحف الى المحشر ونشرها قال تعالى واذا
الصحف نشرت قال التعليق اي الآية التي فيها بنى آدم نشرت
لحساب وانما يوتى بالمصاحف المزاميل بعد بدل عليه
وجوه **واما المراد** بالشهادة اها هنا فقال ابن عباس هم
الذين يشهدون للرسول بتبليغ الرسالة على الرسول اليهم
اذ محمد ثم امهم **وقيل** هم الحفظة لقوله وجبات كل نفس معها
سائق وشهيد **قلت** وهذه الصحف التي يوتى بها الى المحشر
هي الصحف التي فيها حسنات بنى آدم وسيئاتهم وهي ثلثها
تحفظه عليهم وهم اربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار ويتبعها
قبول عند صلاة الصبح وصلاة العصر كما اخبرني النبي صلى
الله عليه وسلم وذلك لالزام الحجة على بنى آدم **وفي القرآن**

آيات تدل على هذه الصفة منها قوله تعالى في صحف مكرمة الي
 قوله تعالى يومئذ **قال** ملكي في صحف كتبها الملائكة ومعنى سورة
 يعني في اللوح المحفوظ عند الله تعالى والسفرة هي الكتبة في
 تفسير ابن عباس وقتادة ومجاهد وهم الملائكة الذين
 يكتبون اعمال بني آدم واحدا السفرة سافر **وقيل** في هذه الصفة
 انها اللوح المحفوظ وقيل كتب الانبياء عليهم السلام والظاهر
 القول الاول **وقيل** قوله تعالى في كتب الاعمال اذ يتلقى المتلقين
 عن اليمين وعن الشمال فعيد ما يلفظ من قول الا ليدري قيب
 عتيد والرقيب الحافظ به والعتيد الحاضر المتلقين هم الملك
 اللذان يكتبان الاعمال بكتابنا في صحفها **احد** عن اليمين
 وهو صاحب الحسنات والاخر عن الشمال وهو صاحب
 السيئات فيكتبان على العبد جميع ما يلفظ من قوله تعالى
 كما قاله تعالى **الفصل الثامن عشر** في بعث النار
 وهم صنفان **الصنف الاول** الانس والكلام عليه من وجهين
الاول في مقدار ما يخرج الي النار من كل الف منهم **في** مسلم
 عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال **قال** رسول الله صلى
 الله عليه وسلم **يقول الله عز وجل** يا ادم فيقول لبيك وسعديك
 والخير في يديك قال فيقول اخرج بعث قال وما بعث النار
 قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين قال فذلك حين
 ينشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها الآية قال فشده
 ذلك عليهم قالوا يا رسول الله اين ذلك الرجل قال ابشده
 فان من ياجوج وماجوج الفا ومنكم واحد قالوا ثم قال والذي
 نفسي بيده اني لا اطع ان تكونوا شر اهل الجنة اي مثلكم

منها

في الامم

في الامم كتبك الشجرة البيضاء في الثور الاسود او كالرقعة في ذراع
 الحال **وفي بعض** طرق البخاري يقول الله تعالى يوم القيامة
 يا ادم فيقول لبيك ربنا وسعديك فينادي بصوت ان الله
 يا مكرم ان اخرج من ذريتك بعثنا الي النار الحديث بطوله وقال
 من ياجوج وماجوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومن لم واحد
 ذكره في تفسيره في سورة الحج **الوجه الثاني** فيمن هو اكثر من
 اهل النار من الانس **اعلم** ان اكثر اهل النار من الانس انما هم
 الناس ففي الصحيحين ما يدل على ذلك يا معشر الناس هو
 تصدق فاني رايتكم اشر اهل النار الحديث **وفي الترمذي** عن ابن
 عباس رضى الله عنهما قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقرا واطلعت على اهل
 النار فرايت اكثر اهلها النساء **وفي** الترمذي عن عمران بن حصين
 قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فوجدت
 اكثرها الفقرا واطلعت على النار فرايت اكثر اهلها النساء قال ابو
 عيسى هذا حديث حسن صحيح **الصنف الثاني** الجن وهم ضئيل
 مومنون وكافرون **اعلم** المومنون ففي التعليل عن ابي الزناد
 انه قال اذا قضى بين الناس وامر باهل الجنة الي الجنة واهل
 النار الي النار **في** سائر الروايات واليهام به الجن
 عودوا نرايا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت تريا فوكو
 الليث من ابي سليم عن موسى الجن حول الجنة في ريش
 ورحاب وليوف فيما ذكره التعليل في اخو سورة الانبياء والكافرون
 من الجن فهم خلون النار مع الكفار كفار الانس قال الله
 تعالى ولقد ذرانا لهم كثيرا من الجن والانس وقال تعالى

وليكبوا فيهما والفاور وجنود ابليس اجمعون والفاور
والشياطين **وفي** تفسير النعلبي في تفسير سورة الفرقان قال انس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يكسى حلة من النار
ابليس لعنه الله فيضعها على جانيه ويسجدها خلفه وذنبه
من خلفه وهو يقول واثنورا وهما يحاويوه واثنورا هـ
حتى يلقوا على النار فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثورا واحدا وادعوا
ثورا كثيرا **الفصل التاسع عشر** في حشر الكفار وسوقهم
وورودهم الى النار **قال الله تعالى** ونسوق المجرمين الى جهنم
ورداي عطاشا مشاة على ارجلهم قد نقطعت اعناقهم من
العطش والورد جماعة يردون الماء اسم على لفظ المصدر
قاله النعلبي قال الايام تحز الدين في هذه الآية ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا يدل على انهم يساقون الى النار اهانة واستحقاقا
كنتم عطاشا تساق الى الماء والورد العطاشا وان من يرد
الماء لا يبرده الا للعطش وحقبة الورد المسير الى المايستي
به الواردون **قلت** وقد اخبرني سفيان بن عيينة و
ابي اخبر ان الكفار يساقون الى النار زمرا زمرا فقال تعالى
وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا اوجا بعضها على اثار
بعض كل امة على حدا بعد ان يقفوا على بابها حتى تفتح
ابوابها لانها لا تفتح الا بعد مجيئهم وفي وقوفهم حينئذ
مدلة لهم وهكذا حال الخلا في الجنة فانهم يجدونها مفتحة
ابوابها بدليل الواو في قوله تعالى وفتحت ابوابها ثم اذ دخلوا
اهل النار النار دفعتهم الربانية الى النار كما قال تعالى يوم
يدعون الى نار جهنم دعاه هذه النار التي كنتم بها تكذبون هـ

يقفوا

ومعني

ومعني يدعون فاذا وقفوا على النار قالوا يا ليتنا
نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين وواحد من
خزنة جهنم يسوق الامم وحده وعلى رقبته جبل يرميهم
في النار ويرمي بالجبل عليهم وقال عمر بن دينار ان واحد
منهم يدفع بالدفع الواحدة في جهنم اكثر من ربيعة ومضر
الفصل العشرون في ورود النار والعياذ بالله
تعالى منها **اعلم** ان الدين يردونها صنفان **الصنف الاول** الجن
الكافرون وهم ابليس وجنوده اعادنا الله تعالى منهم والمسلمون
منهم وكرمه وقد تقدم الكلام عليهم في الفصل الثامن عشر هـ
الصنف الثاني الانس وهم ضربان **الصنف الاول** وهم الذين
يعبدون غير الله تعالى كاهل الانصاب والازلام وغيرهم ثبت
في صحيح مسلم من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن
لتنبيه كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله
من الاصنام والانصاب الا يتساقطون في النار الحديث **الصنف**
الدين يعبدون الله تعالى بزعمهم وهم الفجار وهم نوعان النوع
الاول اليهود الثاني النصارى ثبت في مسلم من حديث
ابي سعيد الخدري المذكور في الصنف الذي قبله ان اهل
الاصنام والانصاب اذا تساقطوا في النار ولم يبق الا من كان
يعبد الله تعالى من بروفاجر وعبر اهل الكتاب فيدعى
اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد عيسى
بن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فما ذا
تبعون فقالوا عيسى يا ربنا فاستقرنا في النار اليهم الا تردون

مطل
في ورود النار

فيحشرون الي جهنم كأننا سراب يجتطم بعضها بعضا فينشقون
في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم كذبتكم ماذا كنتم تعبدون قالوا
كنا نعبد المسيح بن الله فيقال لهم كذبتكم ما اتخذ الله من صاحبه
ولا ولد فيقال ماذا تفعلون تبغون فيقولون عطشنا يا ربنا
فيقول لهم الا ترون فيحشرون الي جهنم كأنهم سراب يخطم
بعضها بعضا ينشقون الحديث **الفصل الحادي**
والعشرون في الانصاب في موقف الحساب الي ما وعد
الله تعالى للسعداء والاشقياء في الايمان بالجسر وهو القراط
وفي ضرب به على متن جهنم وفي الورود عليه وفي ذلك انظار
النظر الاول في الانصاف من موقف الحساب قال الله تعالى
يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم **قال** المفسرون
يصدرون من موقف الحساب فيأخذ اهل الجنة ذات
اليمين ويأخذ اهل النار ذات الشمال انظر تفسير ملكي وغيره
النظر الثاني في صفة الصراط ووقت خلقه ومرتبه على
متن جهنم وجوب الايمان به في مسلم من حديث ابي سعيد
الحديث رضي الله عنه ان الجسر يضرب على جهنم وتخل الشفاعة
فيقولون اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله **قال** وحسن
مدلة فيه خطا طيب وكلايب وحسكة تكون بعد تكون
فيها شويكة يقال لها السعدان **قال** ابو سعيد بلقي ان
الجسر ارق من الشعر واحد من السيف **قال** مجاهد والفقهاء
في تفسير قوله تعالى فلا اقبحم العقبة الله الصراط يضرب
على جهنم كحد السيف مسيرة ثلاثة الاف سنة سهلا
وصعودا وهبوطا وان به كلايب وخطا طيف كأنها شوك

السعدان **واما وقت** خلقه فقال بعضهم يجوز ان
يخلق الله تعالى حين ان يغير به على جهنم ويجوز ان يكون
خلقه حين خلق جهنم فيكون معنى قوله جهنم في الحديث
يضرب ان يؤذن بالمرور عليه كما يقال ضربت عليهم
الدلة والمسكنة اي جعلت وامسا جواب الايمان به فقد
اخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وجب
الايمان به **النظر الثالث** في المرور على الصراط صنفان
الاول الناجون وهم في المرور عليه على مراتب **الصنف**
الثاني الموبغون فيه وهم ضربان **الاول** الموجدون **الثاني**
المنافقون وبين ذلك كله بما يذكران في حديث مسلم عن
ابن سعيد الحديث رضي الله عنه ان الله سبحانه وتعالى ياتي
القيامة من كان يعبد من يبر وفاجر في ادى صورة من
التي رآه فيها قال فما ينتظرون لتتبع كل امة ما كانت تعبد
والواي ربنا فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم
قال فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا تشرك بالله
شيئا مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ان يتقلب فيقول هل
كان بينكم وبينهم اية فتعرفونه فيقولون نعم فيكشف عن
ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقا نفسه الا اذن الله
تعالى بالسجود ولا يبقى من كان يسجد لله من تلقا وراء الاجل
الله ظهره طبعه واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون
رؤسهم وقد تحول في صورته التي رآه فيها اول مرة فيقول انا
ربكم فيقولون انت ربنا فيضرب الجسر على جهنم وتخل في
الشفاعة فيقولون اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله وما

وما الجسر قال وحض مدلة فيها خطا طيف وكلا ليل
وحسكة تكون بحمد فيها شويكة يقال لها السعدان
فيهم المومن كطرف العين وكالبرق والزنج وكالطير وكا
اجاويد الخيل وكالركاب فجاج مسلم ويخدوش مرسل
ومكدوش في نار جهنم حتى اذا خلب المومنون من النار
فوالذي نفسي بيده ما من احد منكم باشد من مناشدة الله
في استيفاء الحق من المومنين لله يوم القيامة لا خوافهم الدين
في النار يقولون يا ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون
وسجدون فيقال اخرجوا من عرفتم فتحم صورهم
على النار الحديث **وفي سلم** عن جابر بن عبد الله وسئل عن
الورود يحيى عن يوم القيامة عن كذا وكذا النظر اي ذلك
فوق الناس قال فتدعى الامم باوثانها وما كانت تعود
الاول فالاول ثم يا نبينا بعد ذلك فيقول من تنظرون
فيقولون ننظر ربنا ثم يقول انا ربكم فيقولون حتى تنظر
اليك فيجلى لهم تبارك وتعالى ويضحك قال فينطلق بهم
ويتبعونه ويعطى كل انسان منهم مومن او منافق ثم
يتبعهم ويتبعونه وعلى جسد جهنم كلايب وحسك
تاخذ من اثنا لله ثم يطفي نور المنافقين ثم ينجو المومنين
فتنحو اول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم
كما ضوئهم في السماء كذلك ثم تحل الشفاعة ويشفعون حتى
تخرج من النار من قال لا اله الا الله الحديث قلت فاذا انقضى
هذا في هذه الاحاديث الفاظ قد تعرضت اهل العلم لتفسيرها
منها لفظ لا تيان فان حملناه على الحقيقة فالمراد اتيان مودة
قوله

قوله لهم انا ربكم على سبيل الامتحان والاختيار فيقولون
نعوذ بالله قاله المارودي وان حملنا الا تيان على الروية
والجلى تعين بقا الحديث على ظاهره والمراد بالصورة صورة
الاعتقاد كما يقال صورة الاعتقاد في هذا الامر كذا وكذا
والاعتقاد ليس بصورة مرتبة فيكون المعنى يرون ه
الله تعالى على ما كانوا يعتقدون في الجانز عليه من الصفات
الشارية الماروي ايضا **ومنه ايضا** قوله فارقت الناس في الدنيا
اقول ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فقيه تقديم وتأخير كما في البخاري
فارقتهم ونحن اخرج اليهم وهو شبه بالصواب اي فارقتهم
في معبوداتهم ولم نصاحبهم ونحن اليوم اخرج الناس الى ربنا
اي يحتاجون الي ربهم اليه ومنها قوله تعالى ويكشف عن
الستار في الساق اقوال **احدها** المواد به الشدة التي
يظهرها الله حينئذ ويخوف عن ابن عباس في تفسير يوم ه
يكشف عن ساق وثانيها انه نور عظيم وقد جأ في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم **وثالثها** عبارة عما يتحد للمومنين
عند رؤيته تعالى من اللطاف والفوائد قاله ابن تورك
ورابعها عبارة عن جماعة من الملائكة على خلقة عظيمة يكون
ذلك علامة بهم وبدينه وهذا كما يقال ساق من الناس وجل
من الناس **خامسها** عن ابيه عن ساق مخلوقة جعلها الله تعالى
علامة للمومنين خارجة عن نطاق السوق المعتادة **وسادسها**
هو مثل يضرب للعزم على المراد كما يقال شمر فلان في كذا عن
ساقه **وسابعها** عبارة عن الكشف الخوف وازالة الرعب ه
عنهم وما كان غلب على قلوبهم من الحال فتطير حينئذ

نفوسهم عند ذلك ويحلى لهم ويحرون **وتأنيها** عبارة
عن التجلي **قلت** وأما قوله طبقة واحدة فمعناه
نقاره واحدة لأن الطبق فقال الظاهر **قيل** هو عظيم
بين الفارقين **ومعنى قوله** وقد يحول في صورته التي رآه
فيها فعبارة عما يرىهم الله حيث يد من عجائب قدرته
وباهر سلطانه **وأما قوله** في حديث آخر فينبهون
أي فينبهون رساله وملايكته وتمسكت السابكية
بظاهر هذا الخبر على المنافقين وغير اهل الكتاب
يريدون الله تعالى مع المؤمنين **وقد حكى** القاضي عياض
اجماع اهل السنة قيل هو لا على ان الكفار محجوبون
عن رؤية الله تعالى لقوله تعالى كلا انكم عن ربكم يومئذ
محجوبون **قلت** والمراد المذكور على الصراط هو المراد
في قوله تعالى وان منكم الا واردها الآية قاله بعض
المفسرون وقيل المراد بالورود الدخول فلا بد لكل
واحد من دخولها ويؤيد هذا القول الحديث جابر بن
عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورود
الدخول ولا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمنين
براً وسلاماً حتى يكون للنار جميع **وأما** حال المنافقون
على الصراط فقال تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات
للمؤمنين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم الآية قال مكي
قال ابن عباس بين الناس في الظلة اذ بعث الله جل ذكره
نوراً فلما رأى المؤمنون النور توجهوا نحوه وكانت
النور لهم دليلاً من الله عز وجل الى الجنة فلما رأى المؤمنون

المناقدين قالوا حينئذ انظرونا نقتبس من نوركم
فانما كنا معكم في الدنيا قال المؤمنون ارجعوا من حيث
جيئتم من الظلمات فالتمسوا هتاك النور ف ضرب الله
بينهم وبين المؤمنين والمنافقين بسور وهو جابر
بين اهل النار واهل الجنة **قال** ابن زيد هو السور
الذي قال الله عز وجل وبينهما حجاب **ويقال** ان ذلك النور
هو البيت المقدس عند موضع يعرف بوادي جهنم روي
ذلك عن عبد الله بن عمرو بن العاصي وعن ابن عباس رضي
الله عنهم وكان كعب يقول في الباب الذي يسمى باب الرحمة
في بيت المقدس انه الذي قال الله له يا بياطنه فيه الرحمة
والرحمة هنا الجنة وظاهره من قبله العذاب والعذاب
النار **وفي** التعلي قال زياد بن ابي سوانه قام عباده
بن الصامت على سور بيت المقدس الشرقي فبكى وقال
من هاهنا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى جهنم **م**
الفصل الثاني والعشرون في تقسيم اهل النار
الطبقات وفي دركات النار انما تقسم على الطبقات فحكي
الترخشري والتعلي والامام الفخر ان اصحاب الطبقة الاولى
اهل التوحيد يعذبون على قدر اعمالهم ثم يخرجون **والثانية**
اليهود **والثالثة** النصارى **والرابعة** الصابئين **والخامسة**
المجوس **والسادسة** المسركين **والسابعة** المنافقين **وحكى**
الترخشري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال جهنم
لن ادعى الربوبية ولظي لعبدة النار والحطة لعبدة الاصنام
وسقر لليهود والسعير للنصارى والحجيم للصابيين والهاوية

للموحدين اعادنا الله سبحانه وتعالى والمسلمين من ذلك
 بسنة وكرمه امين **واما دركات النار** فهي سبع **قال**
 صاحب الكشاف سميت بذلك لانها مقداركة متتابعة
 بعضها فوق بعض **قال** الامام محمد بن الحسن الظاهري ان
 جهنم والعياذ بالله طبقات والظاهر ايضا ان شرها
 اسفلها **قال** وكذا جاء الحديث في الطبقات اهل النار
 وقال الضحاك الطبق اذا كان بعضه فوق بعض والدرك
 اذا كان بعضه اسفل من بعض **قال** الليث **في قوله تعالى**
ان المنافقين في الدرك الاسفل الدرك اقصى قعر الشئ
 كالبحر ونحوه **قال** الامام الفخر فعلى هذا يكون المراد بالدرك
 الاسفل اقصى قعر الشئ جهنم اعادنا الله تعالى منها
 قال الثعلبي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان
 اشد الناس عذابا يوم القيامة المنافقون ومن كفر من
 اصحاب المائدة والفرعون **قلت** وتصدق ذلك
 في كتاب الله تعالى **فاما** اصحاب المائدة فقال تعالى ان المنافقين
 في الدرك الاسفل من النار **واما** ال فرعون فقال تعالى ادخلوا
 ال فرعون اشد العذاب **وفي** تفسير الثعلبي عن عبد الله بن
 مسعود ان في الدرك الاسفل من النار ثوابيت من جديد
 في النار تطبق عليهم ولن يجدوا لهم نصرا **قلت** والدركات
 التي حكيناها عن المفسرين هي المذكورة في قوله تعالى
 وان جهنم لو عدوا جعيل لها سبع ابواب مستورة ابواب
 لكل باب منهم جزء مقسوم لان المفسرين اختلفوا في
 هذه الدركات الاسفل من النار وهي الطبقات هل بعضها

فوق بعض لقوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل
 من النار وقرار جهنم مقسوم على سبعة اقسام لكل قسم
 باب معين فيه قولان **وحكي** **الامام** محمد بن الحسن عن جريح
 ان اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم
 ثم الهاوية **وفي** الاحياء للقرابي خلا في هذا الترتيب فقال
 الاعلى جهنم ثم سقر ثم لظى ثم الحطمة ثم الهاوية ثم
 الجحيم **الفصل الثالث والعشرون** في صفة عذاب
 الموحدين في النار وفي مقدار مكثهم فيها اما كيفية عذابهم
 فيها فتدجيات في ذلك احاديث **الحديث الاول** في البخاري
 عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 يخرج قوم من النار بعد ما ستم منها سفن فيدخلون
 الجنة فيسميهم اهل النار الجهنميون والسفن السوداء
 في الوجه والحذين **وفي** بعض الآثار انه لا يدخلون الجنة
 يستألفون الله عز وجل ان يزيل عنهم هذا الاسم فيزيله
 عنهم **الحديث الثاني** في مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل
 النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن
 اناس اصابهم الله بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتهم الله تعالى
 امانة حتى اذا كانوا في الحاد اذن الله تعالى في الشفاعة فيحيي
 بهم مباير مباير يعني جماعة على اهل الجنة ثم قيل يا اهل
 الجنة اقبضوا عليهم فينبشون كما تنبت الحبة في جبل السيل
 فقال رجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبادية **وفي قوله**
 صلى الله عليه وسلم فاماتهم الله تعالى امانة فيها للعلماء قول

احدها ان المعنى امارات الله المؤمنين لكيلا يحسوا بعذاب النار لقولهم لا اله الا الله صدقا من قلوبهم وانما عاقبتهم الله تعالى بعدم الوفاء بشرط الايمان فيمكن والله اعلم ان يكون عقابهم جسد في النار عند دخول الجنان والتسارعة اليه جواز ضرب الرحمن فيهم كالمسجونين في سجونهم دار عذاب بخلاف الكفار فانهم لا يموتون ولا يحيون كما قال في الحديث **وثانيها** ان امانة الله تعالى للمذنبين يعيب اجسامهم بهم بالالم الطافا لهم منه واظهار الاثر التوحيدي فيهم **وثالثها** يجوز ان يريد بالامانة المذكورة انه انا بهم وقد يسمى ان الله سبحانه وتعالى النوم وخالة لاته فيه نوعا من الماحس قاله صاحب مطامح الافهام قال وفي حديث مرفوع اذا دخل الله الموحدين النار اماراتهم فيها فاذا اراد وان يخرجوا منها امسهم الم العذاب تلك الساعة **وفي حديث** مرفوع ايضا اننا ننزوي وتقول مالي ولاهل بسم الله **وفي حديث** اخر انها تقوى جبريا من قد اطفأ نورك لهيب **الحديث الثالث** عن سمرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان منهم من تاخذه الي حجرته ومنهم من تاخذه الي عنقه **وفي طريق** اخر ومنهم من تاخذه الي ترقوته **الفصل الرابع والعشرون** في كيفية عذاب الكفار في النار والكلام عليهم من وجوه **الوجه الاول** فيما يسمون من قبل الدخول فيها تغيطها وزفيرها قبل الوصول اليها **واما** تغيطها وزفيرها **قال** الثعلبي وغيره تغيطا صوتا بغيط وزفير اي غليانا يغور كالغضب اذا اعلى صدره من الغضب **وقال** مطرق التغيط لا يسمع والمغني

راوها

واللهي راوها تغيطا وسموا لها زفيرا **واما** اذا القوا في النار فانهم يسمعون لها شهيقا **قال تعالى** اذا القوا فيها سموا لها شهيقا وهي تقور تميز من الغيط **قال** علي اذا القوا الكفار في جهنم سموا لجهنم شهيقا والشهيق الصوت الذي يخرج من الجوف بشدة كصوت الحمار وهي تقور بهم كما يغلي القدر **ومعنى** تكاد تميز من الغيط تكاد جهنم تتمزق ويتقطع من الغيط على الكفار **الوجه الثاني** في احاطة سدادات النار بالكفار **قال الله تعالى** انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها **اختلف** المفسرون في تفسير السرادق هنا علي اقوال **احدها** لا ينزله حائط من نار يحيط بهم كسرادق العسطل **قال** ابن عباس ونحوه للكلبي قال هو عنق يخرج من النار يحيط بالكفار يوم القيامة وهو الذي قال الله تعالى انطلقوا الي ظل ذي ثلاث شعب **الوجه الثالث** في هبة اهل النار فيها **في مسلم** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب الكافر في النار مثل احد وغلط جلده مسيرة ثلاث **وفي مسلم** عن ابي هريرة يرفعه ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة ايام للراكب السريع **وفي الترمذي** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** ان اغلظ جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا وان ضربه مثل احد وان محلسه من جهنم كما بين ملكة والمدينة **قال** ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب **الوجه الرابع** في ذكر بعض ما يؤذي به اهل النار وذلك على انواع **النوع الاول** السلاسل **قال**

الله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا
وقال تعالى خذوه فغلوه ثم الجهم صلوه ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه **قال** الثعلبي في قوله خذوه يروي
انه يحتمل على شخص واحد من اهل النار مائة الف من الزبانية
فيقطع على ايديهم فلا يدرى على ايديهم منه الا الوكيل ثم يعاد
خلقا جديدا **واما معنى قوله تعالى** فغلوه جمعوا ايديه
الي عنقه في الحديد **ومعنى** صلوه اي احلوه ويصل الي النار
العظمي **ومعنى** اسلكوه ادخلوه في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا فاسلكوه **واما طول** السلسلة ففي الترمذي عن عبد
الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو ان رصاصة مثل هذه وشارا لي مثل الجحمة تركت
من السما وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الي الارض قبل
الليل ولو انها رسلت من راس السلسلة لسارت اربعين خريفا
الليل والنهار قبل ان تبلغ اصلها وتقرها **قال ابو علي** هذا
اسناد صحيح **واما وزنها** ففي الثعلبي عن كعب بن جريح حديث
الدنيا ما وزن حلقة منها **وفي** الثعلبي ايضا عن سويد بن
جريح بلغني ان جميع اهل النار في تلك السلسلة ولو ان حلقة
منها وضعت على جبل الدنيا لذاب كما يذوب الرصاص **النوع**
الثاني المقام **قال الله تعالى** ولهم مقامع من حديد قال الامام
محمد بن ابي القاسم السباط قال الامام **وفي** الحديث لو وضعت
مقعة منها في الارض فاجتمع عليها السحرة لثقلوا ما اقلوها
قال الثعلبي مقامع من حديد واحدها مقعة سميت بذلك لانها
تقع المصروب اي تذله **وحكى الثعلبي** عن طيبان انه قال
ذكر لنا

ذكر لنا انه كانوا يحاولون الخروج من النار حين تحبس فتلقى من
فيها الي اعلى ابوابها فيريدون الخروج فتعبد لهم الحزان اليها
بالمقامع ويقولون لهم ذو قوا عذاب الحريق اي الحرق مثل
الايام والوجيع **النوع الثالث الحياة** والعقارب قال ابن حبان في
تفسير قوله تعالى الذين كعدوا وصدا عن سبيل الله زناهم
عذابا فوق العذاب الاية حبات مثل البخت وعقارب كالبعال
تسبح احدها تسعة مائة حبة اربعين خريفا **وقال**
عبد الله في تفسير قوله هذه الاية زناهم عذابا فوق العذاب
عقارب لها انياب كمثل الخيل الطوال **النوع الرابع الجوع** في الترمذي
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلقى على اهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون
فيقاتون بالطعام فيقاتون بطعام ذي فيذكرون انهم كانوا في
الدنيا يحزنون القصص بالشراب فيدفع اليهم الحميم بكلايب الحديد
فاذا دنت من وجوههم شوت وجوههم فاذا دخلت بطونهم
قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا خربة جهنم فمدعوني فنفقون
لهم انكم رسل منكم لكم بالبينات قالوا بلي قالوا فادعوا ما دعوا
الكافرين الا في ضلال فيقولون اعواما لك فيقولون يا مالك
ليقتض علينا ربك قال فيجيبهم انكم مالمون **قال** الامام ان
بين دعائهم وبين اجابة مالك الف عام فيقولون ادعوا ربكم
فلا احد خير من ربكم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما
ضالين الاية **قال** فيجيبهم اخسوا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك
ييسوا من كل خير وعند ذلك ياخذون في الزفير والويل **قال**
ابو علي ليس يرفوع وانما روي عن ابي الدرداء **وفي** الترمذي ايضا

عن ابي الدرداء
عن ابن حبان

عن

عن

عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هم فيها
كالخون قال تسود النار فتكلم شفته العليا حتى تبلغ وسط
رأسه وترخي شفته السفلى حتى يعلق تضرب سرتة **قال**
ابو عيسى حديث حسن صحيح غريب **الفصل الخامس**
والعشرون في الصابرين إلى الجنة وما يتعلق بذلك والكلام عليه
من وجوه **الوجه الأول** في عدد صفوف أهل الجنة وفي أن هذه
الامة أكثر أهل الجنة وفي كثرة أهل الجنة من هذه الامة **في الترمذي**
عن أبي بردة رضي الله تعالى عنه قال **قال** رسول الله صلى الله
عليه وسلم أهلك الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه
الامة وأربعون من سائر الامم **قال** ابو عيسى حديث حسن
واما ان أكثر أهل الجنة من هذه الامة فقد تقدم من حديث الترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطلعت في الجنة فرايت أكثر أهلها الفقير واطلعت في النار فرايت
أكثر أهلها النسا وتقدم ايضا للترمذي من حديث عمران بن
حصين مثل ذلك **الوجه الثاني** في مقدار طول أهل الجنة
في سلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أهلك الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه
الامة وأربعون من سائر الامم **قال** خلق الله عز وجل
آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال له اذهب
فسلم على أولئك النفر وهم نقر من الملائكة جلوس فاسمع ما
يحكيونك فانها تحيئك وتحيت ذريتك قال فذهب وقال
السلام ورحمة الله قال فزادوه ورحمة الله قال فدخل من يدخل
الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا فلم تزل الخلق تتنص

بعده حتى الآن **الوجه الثالث** فيما يتخفف به أهل الجنة عند
السير إلى الجنة وفيما يجدون من عرف الجنة قبل الدخول اليها
وفي اغتسالهم عند باب الجنة وفي تلقى الملائكة والولدان اياهم وفي
تلقى غلمان كل رجل اياه وفيما يعطون من هديته رب العالمين
فاما ما يتخففون به عند السير إلى الجنة **فمن علي** رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حان الانصراف من بين يدي
الله تعالى تلقت الملائكة المؤمنين بنوق بيض رجالها وازمتها
الذهب على كل مركب حلة لائسا وبيها الدنيا فيلبس كل مؤمن
خلعته ثم يستوون على مراكبهم فتعوي بهم النوق حتى تنتهي
النوق إلى الجنة فتلتقاهم الملائكة سلام عليكم طيبت فادخلوها
خالدتين **وقال علي** رضي الله عنه ما يحشرون والله على
أرجلهم ولكن على نوق رجالها ذهب وخيايب سروجها ياقوت
انهموا بها سارت وان هوها طارت قد حكي العلبي في تفسير
قوله تعالى يوم يحشر التقين إلى الرضى وقد **واما** ما يجدونه
من عرف الجنة قبل الوصول اليها ففي حديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان من فيها يوجد من مسير حشاية عام **واما**
اغتسالهم عند باب الجنة فحكى بعض المفسرين في قوله تعالى
وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا **عن علي** رضي الله عنه
قال يساقون إلى باب الجنة فيجدون عند بابها شجرة تحجج
من تحت ساقها عينان يقدون إلى احدتها فينظرون
فخرج عليهم نصيرة فلن تتغير نصارتهم بعد ما انكأنا
دهنو بالدهن ثم يقدون الآخر فيشربون منها فساد ذهب
ما في بطونهم من اذا قد اوتلقاهم الملائكة على ابواب الجنة

يقولون سلام عليكم **واما** تلقى العليان ساداتهم ففي الثعلبي
من قول علي رضي الله عنه انهم اذا اغتسلوا من احد العينين
التي عند باب الجنة وشربوا من الاخر كما تقدم قيل فلقينهم
الملائكة على ابواب الجنة يقولون سلام **قال** ويلقى كل عليان
كل عليان صاحبهم يطوفون به فكل الولدان **حاجات**
الغيبه يقولون ابشروا قد اعدت لكم كذا وكذا فاضطلق
غلام من غلمانه فيسعى الي ازواجه الجو العيون فيقولون
فلان باسمه الذي كافي الدنيا قد قدم فيستحقون الفرح
حتى يخرجون الى سكة الباب فيجى فيدخل الدار فاذا اسرر
موضونه واكواب موضوعة وبما رقى مصفوفة وراى الى
ميتوبة ثم ينظر **وقال** الى تاسيس تيمانه فاذا هو قد
اشتمى على جبل من اللؤلؤيين اخضر واصفر وابيض
من كل **يوم** ثم يركب على اربعة من اربعة ثم يرفع طرفه
الى سقفه وفكر انه كالبرق **قال** فيقول الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال فتناديهم
الملائكة تلك الجنة التي اوتيتوها بما كنتم تعملون **واما**
ما يعطون من هدية رب العالمين فحكى عن الصحاح
في تفسير قوله تعالى الكريم الذي اذهب عنا الحزن انه
قال اذا دخل اهل الجنة استقبلتهم الولدان من رب
العالمين وكسوة من كسوة الجنة فيلبسه قال فيريد
ان يدخل الجنة فيقول الملك كما انت كملت فيقف معه
عشر من الجنة هدية من رب العالمين فيضربها في
اصابعه مكتوب في اول حاتم طيتم فادخلوها خالدين

خواتم
من خواتم

وفي الثاني

وفي الثاني ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود **وفي** الثالث
رفعت عنهم الهموم والاخران **وفي** الرابع زوجناكم
الحور العين **وفي** الخامس ادخلوها بسلام امنين **وفي**
السادس اى جديتهم اليوم باصروا **وفي** السابع انهم هم
النايرون **وفي** الثامن صيرنا امنين لا تخافون ابدا **وفي** التاسع
رافعتم اليهم والصديقين والشهداء **وفي** العاشر تسكنتم
في جوار من لا يؤذي الحيران ثم يقول الملك ادخلوها بسلام
امين **فلما دخلوا** بيوتاً ترفع قالوا الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن الى قوله تعالى لغوب **الوجه الرابع** في ان اهل الجنة
يحدونها مفتحة الابواب وفي تفسيرهم على ابواب الجنة وفي
الباب التي تختص به هذه الامة دون غيرها من الامة
وفيما بين مصاريع الجنة **واما** كونها محذورة منها مفتحة
الابواب فقال تعالى خبات عدن مفتحة لهم الابواب
وقال تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زحزحوا الآية
والواو والحال تقديره وقد فتحت ابوابها فادخلوا الواو
ليبين انهم كانت مفتحة قبل مجيئهم وقد سموا ذلك الواو
والثانية **واختلفوا** في معنى تسميتها بذلك على القولين
احدهما انه لما كانت ابواب الجنة ثمانية وابواب جهنم سبعة
ربوت الواو فرقا بينهما سميت واو والثانية **وثانيهما** انه
سميت بذلك لان من عادت قريش انهم يعدون من الواو
فيقولون خمسة ستة سبعة وثمانية ويريدون ان
الثمانية الواو وفي القرآن من ذلك آيات **منها** قوله تعالى
سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما **ومنها** قوله

وثانيهما

تعالى التائبون العابدون وقال في الثامن والناهون عن
 المنكر **ومنها** قوله تعالى ثيبات وابكارا **قال** بعضهم والحكمة
 في انهم يجدونها مفتحة ابوابها انهم لا يقفون هناك لان دار
 الفرح والسرور لا تغلق واما اهل النار فيجدونها مغلقة الا
 بواب كافي حال السجون فيقفون هناك حتى تفتح لهم ابواب
 لهم **ويرد** على هذا قوله صلى الله عليه وسلم ان اول من يستفتح
 باب الجنة الحديث **واقا** تفريقهم على ابواب الجنة فقال ابو
 هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من اتقى
 زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا
 خير من كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن
 كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل
 الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل
 الصيام دعي من باب الصيام فقال ابو بكر يا رسول الله يا
 انت وامى ما على من دعي من تلك الابواب من ضرورة
 فهل تدعى من تلك الابواب كلها احد قال نعم وارجوا ان
 تكون منهم راحة البخاري ومسلم **واما** اردحاهم على باب
 الجنة والباب الذين يدخلون منه ففي مسلم الترمذي
 عن مسلم سالم بن عبد الله فهدل يدعى من تلك الابواب
 احد قال نعم وارجوا عن ابي عن ابيه **قال** رسول الله
 صلى الله عليه وسلم باب امتي الذين يدخلون منه عرضة
 مسيرة الدال ثلاثون انهم ليصفطون عليه حتى تكاد
 منابهم تزول وفي هذا **نظر** في حديث مسلم عن ابي
 هريرة رضي الله عنه في الشفاعة عن النبي صلى الله عليه

ولم فانطلق فاتي العرش فاقع ساحدا لرتي ثم يفتح الله
 علي ويلهمني محامدة وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتح ه
 لاحد قبلي **ثم يقال** يا محمد ارفع راسك سل تفتع واشفع
 تشفع ارفع راسي فاقول امتي فيقال يا محمد ادخل
 من اميتك من الاجساد لا حساب عليه من الباب الايمن
 وهم شركا الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس
 محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما
 بين مكة وهجر وكما بين مكة وبصري **وفي** رواية والنبي
 نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة
 الي عضادتي الباب كما بين مكة وهجر ومكة لا يرى
 اي ذلك **قال الوجه الخامس** في ان نفس دخول الجنة
 انما هو برجة الله تعالى وان عمل الانسان لا ينحبه وان ينل
 الدرجات والثقاوت الذي بينهما انما هو بالاعمال **في مسلم**
 عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال ان ينجي الله منكم احدا منكم عمله قالوا ولا اياك يا رسول
 الله قال ولا اياي الا ان يتعدني الله برحمته ولكن سددوا
 وقاربوا **وعنه** ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ما من احد يدخله عمله الجنة فقيل ولا انت يا رسول
 الله قال ولا انا الا ان يتعدني الله تعالى برحمته **وفي**
 رواية اخرى ليس احد ينحبه عمله قالوا ولا انت يا رسول
 الله قال ولا انا الا ان يتعدني الله من برحمته **وفي** مسلم
 ايضا عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يدخل احدكم منكم الجنة ولا يخرج من النار ولا انا

بجس
 في دخول الجنة

الابرحة الله تعالى **وفي** مسلم ايضا عن عايشة رضي الله
 عنها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم **يقول** سدوا
 وقاربوا وابشروا فانه لا يدخل الجنة احد اعمه قالوا
 ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتخذني برحمته واعملوا
 ان احب الاعمال اذومها وان قل **واقاميل الدرجات**
 فانما هو بالاعمال لان الثواب على قدرها والقران مشحون
 بذلك في ذلك **قوله تعالى** جزا كنتم تعملون وتلك الجنة
 التي اوردتموها بما كنتم تعملون اي درجاتها ونعيمها لا
 نفس دخولها فانما هو من فضل الله تعالى مما جفا
 بين الدليلين وقد ثقل بعض المفسرين في تفسير قوله
 تعالى ويوت كل ذي فضل فضله **عن** ابي العالء انه قال
 في كثرة صلواته في الدنيا زادت درجاته في الجنة لان
 الدرجات تكون بالاعمال **واقا التفاوت** بالاعمال في
 درجات الجنان فقال تعالى احطهم لا يستوي منكم من
 اتقى من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة
 من الدين اتفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسي
 قال بعض المفسرين **قال** النبي صلى الله عليه وسلم فضل
 العالم على الشهيد درجة وفضل الشهيد على العابد
 وفضل القران على سائر الكلام كفضل الله على خلقه
 وفضل العالم على سائر الناس كفضلي على ادناكم
قال النبي صلى الله عليه وسلم من جاته منيته وهو يطلب
 العلم فبينه وبين الانبياء درجة واحدة **الوجه**
السادس في التفاوت في دخول الجنة وهم في ذلك على
 اقسام

اقسام **القسم الاول** فمن يستفتح الجنة باب الجنة اول
 من يستفتح ابواب الجنة النبي صلى الله عليه وسلم **في** مسلم
 عن النبي صلى الله عليه وسلم **انه قال** اتي باب الجنة يوم
 القيامة فاستفتح فيقول الخادم من انت فاقول محمد
 فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك **القسم الثاني**
 الذين يكون وجوههم كقمر ليلة البدر **في** مسلم عن ابي
 هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول
 زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر فيتمتعون
 ان يكونوا فقدر الله الذين احبر عنهم صلى الله عليه وسلم بزر
 الفقرا يدخلون الجنة قبل الاغنيا بحسابة عام وقد
 احبر ايضا عليه السلام ان الذين يدخلون الجنة بغير
 حساب وجوههم على صورة القمر ليلة البدر وهم الذين
 لا يرقون ولا يسترقون الحديث وقد تبين الصد بكونه
 فقرا وكونه لا يرق ولا يسترقي الي اخر تلك الاوصاف
 والله تعالى اعلم **القسم الثالث** الذين يدخلون الجنة على
 صورة كواضواء من كوكب دري في السما وقد جاف في
 حديث ابي هريرة **القسم الرابع** في اهل الاعراف وقد
 كثرت اقوال المفسرين ويخص فيهم ثلاثة امور **الامر**
الاول في حقيقة الاعراف **اعلم** انه جمع عرف وهو كل
 مرتفع ومنه عرف الدنك والمفسرين في معناه اقوال
احدها انه اعلى الحجاب الصروب بين الجنة والنار وهو
 السرور الذي ذكره الله عز وجل في كتابه العزيز **في قوله**
تعالى ف ضرب بينهم بسور له باب وهذا قول اكثر المفسرين

قاله الامام فخر الدين وبه قال ابن عباس **وثانيها** انه القراط
 قاله الحسن بن الفضل وهو مروي ايضا عن ابن عباس
وثالثها انه جبل احد ويؤيد ما ذكره الزهري ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم **قال** ان لله جبلا يحته وانه يوم
 القيامة يمثل بين الجنة والنار تجلس عليه اقواما
 يعرفون كلا بسيماهم وهم ان شاء الله من اهل الجنة **ورابعها**
 الحسن البصري والزجاج ان معنى قوله تعالى وعلى
 الاعراف الذي على معرفة اهل الجنة والنار رجال يعرفون
 رجال كل واحد من اهل الجنة والنار بسيماهم وقيل هم
 اقوام استوت حسناتهم وسيئاتهم فصر ب على مخدوم
 فقال هم نور جعلهم الله تعالى على معرفة اهل الجنة واهل
 النار يميزون البعض ولا ادري لعل بعضهم الان معناه
فان قيل في اي حاجة الى ضرب هذه السورين
 الجنة والنار وقد ثبت ان الجنة فوق النار وان النار اسفل
 السافلين **فالجواب** ان يقال بعد بعضها عن الاخرى
 لا يمنع ان يحصل بينهما سور حجاب اشار اليه الامام فخر
 الدين **الامر الثاني** في تفسير اهل الاعراف وحاصل
 حال المسلمين فيهم قولان **احدها** انها الاشراف من اهل
 الطاعة والثواب **وثانيها** انها اهل الدرجة السافلة
 من اهل الثواب **اقا** القول الاول فخذوا فيه على
 اقوال **احدها** انها الملائكة يعرفون اهل الجنة واهل
 النار وهذا قول ابي علي ملخص فليل له الله تعالى يقول
 وعلى الاعراف رجال

ذكر لاننا ثا وفيه نظران الوصف بالرجولية لا بالذلوية
 قاله الامام فخر الدين **وثانيها** انها الانبياء عليهم السلام اجلهم
 الله تعالى عالى ذلك السور تميزهم على سائر اهل القيامة
 والهم بالترقيتهم وعلوم مرتبتهم ليكونوا مشرفين على اهل
 الجنة والنار مطلعين على احوالهم ومقاديرهم وعقابهم
 حكاه فخر الدين وحكاه بن عطية عن الزجاج **وثالثها**
 انها الشهدا قاله الهروي وحكاه غيره واحد من المفسرين
ورابعها انها عدول القيامة الذين يشهدون على الناس
 باعمالهم وهم من كل امة حكاه الزهري **وخامسها** انها قوم
 ملكون فقها علموا قاله مجاهد **وسادسها** هم القباس
 وحمزة وعلى وجعفر وذو الجناحين يجلسون على موضع
 القراط يعرفون ببياض الوجوه حكاه الضحاك عن ابن
 عباس **قلت** وكذلك اختلف اهل القول الثاني وهم
 الذين قالوا ان القراط الاعراف اهل الدرجة السافلة
 من اهل الجنة على اقوال لحد هذا هم اقوام ساء
 حسناتهم وسيئاتهم فكانوا من اهل الجنة ولا من اهل
 النار فوقعهم الله تعالى على الاعراف لكونهم درجة
 متوسطة بين اهل الجنة بفضلهم ورحمتهم وهذا
 قول حذيفة وابن عباس ايضا وابن مسعود وابن عباس
 والضحاح والسعي وثانيها انها قوم خرجوا الى الغزو
 فغير اذن ابايهم فاستشهدوا فحسبوا بين الجنة والنار
 قاله شرحبيل بن سعد حكاه الامام فخر الدين وغيره
 ومعه مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وجاء غزاة عصاه لابلان فقتلوا فاعتقوا في النار لقتلهم
في سبيل الله وحسبوا من الجنة عصية اباهم فلم احرك
من ينجح الجنة **و** ثانيا انهم مساكين لاهل الجنة ثم
حكاه الامام في الدين عن عبد الله بن الحارث **و** رابع
انهم قوم لهم ذنوب عظام من اهل الصلاة فاعتقوا
الله عنهم وسكنهم في الاعراف قال له ابن عباس ايضا
و سادسها قوم رضى الله عنهم اباهم دون امهاتهم
او امهاتهم دون اباهم لم يريد خلع الله ثوبه لان اباهم
او امهاتهم غير راضين عنهم فجلسون على الاعراف الى
ان يقضى الله بين الخلق ثم يدخلهم الله الجنة **و** سابعا
هم الذين تاتوا في العترة ولم يبدلوا دينهم **و** ثامنها
لا في العالمة هم قوم يطعمون ان يدخلوا الجنة وما جعل
الله لهم ذلك الطمع فيها الاكرامة يريد هابلهم **و** ثاسعها
هم الذين يراون الناس في اعمالهم **و** عاشرها اولاد
المشركين **الامس** الثالث فيما يميز به اهل الاعراف اهل
الجنة واهل النار **و** في سلامهم على اهل الجنة **و** في
دعائهم ان لا يجعلوا من اهل النار **و** في دخولهم الجنة
اعا ما يميز به اهل الاعراف اهل الجنة واهل النار انهم
بسلامتهم كما قال تعالى يعرفون كلا بسيماهم اي بعلامتهم
لان السيماء السلامة من وهم وفيها ثلاث لغات سيما
بالقصر والمد وسيما بزيادة يانهم في هذه العلامة
فان لحد ما انه بياض الوجه وحسنها في اهل
الجنة وسوادها وفتحتها وزرقتها في اهل النار وهذا
قول

في اهل الجنة واهل النار واهل الاعراف

قول اكثر المفسرين ويعرفون الكافرين في الدنيا
ايضا لظهور علامات الكفر والعق عليهم فاما
شاهد وهم في محفل القيامة سيروا البعض عن البعض
بتلك العلامات التي شاهدوا عليهم ولحقا والامام فخر
الدين لانه لو كان التميز في يوم القيامة بسيماهم
وهي العلامة المذكورة للمؤمنين والمنافقين لم يبق
للاعراف اختصاص بهذه المعرفه لان كل واحد
من اهل الجنة واهل النار يعرفون هذه الاحوال
من اهل الجنة والنار **واما** سلام اهل الاعراف
على اهل الجنة فقال تعالى ونادوا اصحاب الجنة
ان سلام عليكم ليريد خلوعها وهم يطعمون فللمفسرين
في الخير عنهم قول لان احدهما اهل الاعراف وبه
قال جمهور المفسرين وثانها اهل الجنة قالوا
سلام اهل الاعراف على اهل الجنة انما هو قبل
فحول اهل الجنة الجنة واهل النار النار فقل
تلكم وهذا تاويل ابي محرز ان جعل اهل الاعراف
الملائكة فاذ فرغنا على القول الاول فان قلنا
ان اهل الاعراف هم الاشراق على احد القولين
المتقدمين فيجلسهم الله تعالى في المواضع العالمة
الترقية واذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار فقلهم بسلام الى الدرجات العالمة ويكون
معنى قوله وهم يطعمون وهو يوفون لان
الطمع قد يكون بمعنى اليقين كما حكاه الله تعالى عن

الخليل عليه السلام والذي طبع ان يغفر لي خطيتي
 يوم الدين وذلك الطبع كان طبع يقين فكذا آمننا وانا قدنا
 ان اهل الاعراف هم الجنة الساقطة على القول الثاني من
 القولين المستعدين فالمراد انهم يجنبون ههنا الاعراف وهم
 يطمعون في فضل الله وحسناته ان ينقلهم من تلك
 المواضع الي الجنة **واما** دعائهم ان يجعلوا من اهل
 النار فقال تعالى واذا صرفت ابصارهم تلقوا اصحاب
 النار الآية يعني ايضا اصحاب الاعراف اذا راوا اهل
 النار دعوا الله ليخلص وقالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم
 الظالمين وقيل الصبر عابدين على اهل الجنة اي اذا صرفت
 ابصارهم تلقوا اصحاب النار قال ابو جحولة **واما** لفظ تلقوا
 فقال الواحد في التلقا جهة التلقا وهي الجهة المتقابلة
 ولذا كان ظرفا من ظروف المكان وهو الاصل في مصدر
 استغل طرفا قالوا الكوفون والبرد لم يان مصدرا على
 فقال الانبياء وتلقوا **واما** نداء وهو اهل النار
 فقال تعالى ونادي اصحاب الاعراف رجالا يعرفون
 بسيماهم قالوا ما اعني جمعكم وما كنتم تستكبرون
 الآية ان اهل الاعراف ينادون الكفار الذين في النار
 يعني قوتهم بسيماهم ويقولون لهم ما اعني جمعكم
 في الدنيا والمال والولد وما كنتم تستكبرون عن الايمان
 وعن قبول الحق هو الا الذين اخلصتم لا يبالهم الله بركة
 وهم الصنف والمساكين من المؤمنين وقيل هو ملك
 من الملائكة يامرهم الله تعالى **واما** دخول اهل

الاعراف

الاعراف الجنة وهو المقصود من الكلام على اهل الاعراف
 ويدخل على ذلك القاب والسنة **اما** القاب فقال تعالى
 ادخلوا الجنة لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون والاكث
 ان الخطاب لامر الاعراف واما مخاطبتهم اما الله تعالى
 واما ملك من الملائكة يا مرون على ما قاله الامام حر الدين
 وقال مقاتل المحاطب لهم الملائكة وذكروا اهل النار
 افسموا ان اهل الاعراف لا يدخلون الجنة بل يدخلون
 النار معهم فقالت الملائكة الذين حبسوا اهل الاعراف
 على الصراط هو لا يعني اهل الاعراف الذين اقسمتم
 يا اهل النار لا يبالهم الله بركة ثم قالت الملائكة لا يبال
 الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
 قال ابن عطية لا يخافون على ما ياتي ولا يخزنون على ما كان
 وقيل ان قوله تعالى ادخلوا الجنة من كلام اهل الاعراف
واما السنة فما ذكره الثعلبي عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انهم غزاة عصاة فقتلوا فاعتقوا من النار
 فقتلهم في سبيل الله وحبسوا عن الجنة تبعصا ابائهم
 ثم اخبرهم يدخل الجنة وذكر الطبري من طريق حذيفة
 ان اهل الاعراف يرفعون في الشفاعة فيدخلون او
 يندفعهم الي نوح ثم ذاقهم الانبياء عليهم السلام ثم
 ياتون محمد اصلي الله عليه وسلم فيشفعون فيدخلون
 الجنة فيلقون في نار الحيا فيبدصون ويسمون مساكين
 اهل الجنة قال سالم مولي ابي حذيفة لبني من اهل الاعراف
 حواء ابن عطية **وهي** الثعلبي عن حذيفة وابن عباس

ان اهل الاعراف قوم استوفوا حسانتهم وسيئاتهم فقصروا
 بهم سيئاتهم عن الجنة ونجا ورت بهم حسانتهم عن النار
 فوقفوا هناك حتى يقضي الله سبحانه وتعالى فيهم
 بما شئت ثم يدخلهم الجنة برحمته وهم اخرون يدخلون الجنة
 قد عرفوا اهل الجنة واهل النار فاذا اراد الله تعالى
 ان يعاقبهم انطلق بهم الى النار يقال له هل الحياة حاققة
 فحبب الذهب مكلل بالملوك نزاره المسبك قالوا فيه
 حتى يصلح ابدانهم ويتبدوا في بخورهم شامة بيضاء
 يعرفون بها فاني بهم فيقول الله تعالى لهم مثلوا انتم
 فليمتنوا حتى اذا انقضت امنيتهم قال لهم الذين تمثلون
 ومثله سبعون ضعفا فيدخلون الجنة في بخورهم
 شامة بيضاء يعرفون بها ويسمون حسا البنا اهل
 الجنة **الفصل الخامس** والمثرون العصاة الموحدين
 اذا اخرجوا من النار وفيهم انظار **النظر** الاول في السبب
 الذي يخرجون به من النار قد ورد في خروجهم
 احاديث الاول في مسلم عن ابي هريرة اذا اراد الله
 ان يخرج برحمته من يقول لا اله الا الله يعرفونهم في
 النار يعرفونهم باثر السجود تاكلا النار من بطن
 ادم كل شئ الا اثر السجود حرم الله على النار ان ته
 تاكلا اثر السجود فيخرجون قد اهلحشوا معانيه
 عليهم بالحياه فينبئون بما تبت الجنة في **مسيل** السيل
 ومعنى استحووا بفتح الحاء والتا حترقوا الحديث الثاني
 في مسلم من حديث ابي سعيد الخدري في شفاعته اهل
 الجنة

الجنة لاخوانهم الذين في النار يقولون يا ربنا كما انوار
 يصومون معنا ويصلون ويحجون فقال لهم اخرجوا
 من عرفتم فحترق صورهم على النار فيخرجون خلقا
 كثيرا قد احدثت النار احدثهم الى نصف سائمه والى
 كبشيه ثم يقولون يا ربنا ما بيني وبينها العدم من امرتنا بعد
 الحديث الحديث الثالث في مسلم عن جابر بن عبد
 الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوما
 يخرجون من النار يحترقون فيها الا دراة وجوهرهم
 حتى يدخلون الجنة الحديث الرابع في البخاري عن
 انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من
 النار بعد ما مسهم منها سبعون فيدخلون الجنة تلبسهم
 الجاهليين وفي لفظ اخر ليعصيين اقواما من سبع النار
 بد نوب اصا بوجها عقوبة ثم يدخلهم الله الجنة
 بفصل رحمته فيقال لهم الجاهليون الحديث الخامس
 في البخاري عن انس قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة تشفت
 فاقول يا رب ادخل الجنة من كان في قلبه مثقال
 حردلة فيدخلون ثم اقول ادخل الجنة من كان في
 قلبه ادني شئ قال انس كاني انظر الى اصابع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حرجه في كتاب التوحيد الحديث
 السادس في مسلم من حديث انس ان اقواما يخرجون
 من النار يعذبون يكونوا كما انهم عبيد ان السماسم قال
 فيدخلون نار من النار الجنة فيعقلون فيخرجون منه

عنهم الاقراطيس الحديث السابع في البخاري عن ابي
 سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يخلص المؤمنون من النار فيمحيسون على قنطرة
 بين الجنة والنار فتقتض بعض من بعض مظالم كانت بينهم
 اذا هدموا وكفوا اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفسي
 محمد بيده لا احد هدمه ادي بئر له كان في الدنيا الحديث
 الثامن في الترمذي عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال يخرج من النار وقال شعبة اخرجوا من النار من
 قال لا اله الا الله وكان في قلبه ما يزن من الخير شقين
 اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه
 ما يزن من الخير برة وقال شعبة ما يزن ذره بحفظة
 قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **النظر الثاني**
 في تبدل الحالة الجهنمية بالحالة النعيمية الابدية فقد
 تقدم انهم يلقون في نهر الحياة فتبيض اجسامهم ويخرجون
 كما هم في رقابهم الخواتم ويكسبون ويحلون ما اقتضته
 الاثام **النظر الثالث** في اخر من يخرج من النار
 من الموحدين في ملكم عن عبد الله بن مسعود قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخر
 اهل النار خروجا منها واخر اهل الجنة دخولا الي
 الجنة زجل يخرج من النار حبوا فيقول الله تعالى اذهب
 اذهب فاذهب فدخل الجنة فيجبل اليه اناسا فيخرجهم
 فيقول يا رب و جدتها ملا فيقول الله له اذهب فاذهب
 الجنة قال فيا تها فيجبل اليه انما ملا فيخرجهم فيقول يا رب

وجدتها

وجدتها ملا فيقول الله اذهب فاذهب فدخل الجنة فان كد
 مثل الدنيا وعشرة امثالها وان كد عشر امثال الدنيا
 فيقول استخرجني ونصحت وانت الملك قال لقد رايت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت مفاصل
 قال لك فاقول فذلك ادي اهل الجنة منزلة **النظر**
 اخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم
 رجل اخر اهل النار خروجا رجل يخرج منها زحفا
 فيقال له اطلق فاذهب فدخل الجنة فمد من ويدخل الجنة فمد
 الناس قد اخذوا المنازل فيقال له انك كرا الزمان الذي
 كنت فيه فيقول نعم فيقال له متى فيمتني فيقال له لك
 الذي تمتت وعشرة اصناف الدنيا فيقول تسخر لي
 وانت الملك فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اخر من يدخل الجنة فهو رجل يمشي برة ويكسو امره
 ضحك حتى بدت مفاصله **وفي** مسلم عن ابن مسعود
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخر من يدخل
 الجنة فهو رجل يمشي برة ويكسو امره ويسفحه الدار
 مرة فاذا ما جا وزها التفت فقال تبارك الذي نجاني
 منك لقد اعطاني الله شيئا ما اعطاه احد من الاولين
 والآخرين فترفع له شجرة فيقول رب ارضني من ثم
 هذه الشجرة فلا استظل بظلالها واشرب من ما فيها
 فيقول الله تعالى يا ابن ادم اعطيتكها سائتي بها
 فيقول لا يا رب ويعاذه ان لا يسا لسعرها وربة تعذر
 لانه يرى ما يصبر له عليه فيد بينه منها يستظل بظلالها وشرب

وجدتها

ما فيها ثم ترفع له شجرة من الحسن من الاولى فيقول رب
ادني من هذه لا شرب من ما بها واستظل بظلها لا ساكن
غيرها فيقول يا ابن آدم ان الله تعالى قد خلقك
فيقول لعلني ان ادنيك منها شئت لي غير ما فيها هذه ان
لا يسا له غيرها وربه بعدد ربه لانه يري ما لا يصبر له عليه
فدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من ما فيها ثم ترفع
له شجرة عند باب الجنة احسن من الاولى فيقول رب
ادني من هذه الشجرة لا استظل بظلها ولا شرب من
ما بها لا اسيلك غيرها قال بلى يا رب هذه لا اسيلك
غيرها وربه بعدد ربه لانه يري ما لا يصبر له عليه فدنيه
منها فاذا ادناه منها فيسمع اصوات اهل الجنة فيقول
يا رب ادخلنيها فيقول يا ابن آدم وما يصير بي
منك ابرص فيك ان اعطيك الدنيا ومثلها معها فيقول
يا رب انهر امي وانت رب العالمين فيقول اني
لا استهرامك ولكني علي ما استأ وقد مر **في** مسلم
من حديث ابي سعيد الخدري ان الموحدين
يبقى رجل يقبل عن النار وهو اخر اهل الجنة
دخولا فيقول ايها رب اصرف وجهي علي
النار فانه قد تشبثت رجليها وحرقتني ذكاهما
فيبدعوا منه عوا الله ما شأ الله ان يدعوه ثم
يقول الله تبارك وتعالى مهل عسيت ان فعلت بك
ذلك ان شئت الي غير فيعطى ربه تعالى من عهود
ومواثيق ما شأ الله فيصرف الله وجهه عن النار
واذا ابعد

واذا اقتبل علي الجنة وراها سكت ما شأ الله ان يسكت ثم
يقول اي رب قد مني الي باب الجنة فيقول الله سبحانه وتعالى
ليس قد اعطيت عهدك ومواثيقك الا شئت الي غير الذي اعطيتك
له فهل عسيت ان اعطيتك ذلك الا شئت الي غير فيقول لا وعظمتك
فيعطى الله تعالى ما شأ من عهود ومواثيق فيقدمه الي الجنة
انفجعت له الجنة فلي ما فيها من الخير والسرور فيسكت ما شأ
الله ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول الله
تبارك وتعالى ليس قد اعطيت عهدك ومواثيقك ان
لا استأل غير ما اعطيت لك ويلك يا ابن آدم ما عندك
فيقول يا رب لا آكون اشقي خلقك فلا يزال يدعوا الله
حتى يفتحك الله منه فاذا فتحك الله منه ص وحل الجنة
فاذا دخلها قال له الله من فيسأل الله ويثني حتى ان
الله تعالى ليذكره من كذا وكذا حتى اذا انقطع به الاماني
قال الله تعالى ذلك لك ومثله معه قال عطاء وابو سعيد
الخدري مع ابي هريرة لا يرو عليه من حديثه شيئا حتى اذا
حدث ابو هريرة ان الله عز وجل قال لنبي الله صلى الله عليه وسلم
ومثله معه قال ابو هريرة ما حفظت الا قوله ومثله معه
قال ابو سعيد اشهد اني حظقت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قوله ذلك لك وعشرة امثاله معه قال ابو هريرة وذلك
الرجل اخر اهل الجنة دخولا الجنة **وفي** الاحياء للقرابي
عن الحسن انه قال يخرج ذلك الرجل من النار بعد الف
عام وليتي كنت ذلك الرجل **وفي** مطامح الافهام عن بريرة عن

الحسن ان اسم الرجل هذا هناد فانظر **الوجه السابع**
 في مقدار ما لادني اهل الجنة **وفي** تغير الخالي القايض من الجنة
 قد تقدم من حديث ابي سعيد الخدري وعبد الله بن مسعود
 في رواية عنه ان مقدار ما له مثل الدنيا عشر مرات وقد
 تقدم ايضا من حديث ابي هريرة وابن مسعود في طريق
 عنه انه مثل الدنيا **وفي** مسلم عن المغيرة بن شعبه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادني
 اهل الجنة قال له هو رجل يبعث الله اهل الجنة الجنة
 فيقال له ادخل الجنة فيقول اي رب وقد نزلوا الناس منازلهم
 ولخذوا خذ انتم فيقال له ان رضي ان يكون لك مثل ملك ملك من ملوك
 الدنيا فيقول يا رب رضيت فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله
 فيقول في الخامسة رضيت رب فيقول هذا لك وغنى امثاله وكل
 ما اشتهت نفسك ولذة عينك فيقول رب رضيت الحديث
وفي الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ادني اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم مائة
 وسمعون زوجته وتنصب له قبة من لؤلؤ وياقوت وزبرجده
 كما بين الجارية وصفها **قال** الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان عليهم التيجان ان ادني لؤلؤة منها ليضي بالليل **قال** ابو علي
 حديث غريب **وفي** الترمذي ايضا عن ابن عمر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان ادني اهل الجنة منزلة لمن تنظر الى حباته
 وارواحهم ويخدمه وخدمته وسدوم ميرة الف سنة والكرام
 الي الله من ينظر الي وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ضرو الي رهانا طم

ولما

ولما تغير الخالي القايض من الجنة في كتاب مسلم عن ابن
 ابن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يبقى من الجنة ثم ينشأ
 الله عز وجل لها خلقا مما شئنا لم يخرج التجاري في الحديث
 اللفظ الاخر من حديث انس **الوجه الثامن** في اول طعام ياكله
 اهل الجنة **وفي** شرائهم وفيما يشربون فيه **وفي** انهم لا يتغلبون
 في تدلي التار عليهم وانما لا تقطع كثر الدنيا **وفي** تكذوبهم بالسما
اما اول طعام ياكله اهل الجنة **وفي** مسلم عن ابي سعيد الخدري
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون الارض يوم القيامة
 خبزة واحدة ويقطع الحياز بيده كما يكفي احدكم خبزة في الضربة اهل
 الجنة فاتي رجل من اليهود فقال بارك الله فيك يا ابا القاسم
 الاخبارك نزل اهل الجنة يوم القيامة قال بلي قال تكون الارض
 خبزة واحدة **وفي** ما قال صلى الله عليه وسلم قال في نظر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك حتى بدت نواجذه الا احببكم
 يا اهلهم قال بلي ادمهم بالام والنون قالوا وما هذا قال نورهم
 ويكون يا علم من زيادة كبد هما سبعون الفا والنون يضم النون
 والنون ما بعد للنون من عذاب ينزلون عليه قال الله تعالى فتزك
 من حميم في فضاء **وفي** قال القاضي عياض ومعني يكفهاها
 الجبار بيده اي يقبها الجبار بقدرته **واما** قوله بالام فقد فسره
 في الحديث بانه نور وليس ذلك من لغة العرب بدليل سوال
 الصحابة رضي الله عنهم اليهودي حتى فسره بالنور لانه سمي النور
 الوحشي عند صمنا هو بالاي **ولما** لم يكن ذلك من لغة العرب
 اضطربت الاقوال فيه فمن قال يقول لعل اليهودي اراد التسمية
 بنقطية المها وقد اقدم احد الحرفيين وانما التريب لاميا وهما وهما

لاي فصحف اليا ويا ليا باليا فقال باللام ومن ذلك قائل ان لغة
العبرانيين لان اللفظ العبراني مقلوبه على لسان العرب يتقدم حرف
وتأخير كقولهم قالوا العبران في العبران فبقيت هذه اللغة
على وصفها عبرانيه اسم الثور الوحشي على قلب العرب الذي
يسمونه بالاي كما ذكر وعلمها اختصار الجدي فقال بالاي قال بنضر
المتأخرين ولا اعلم من روي ذلك **وانما** زيادة الكد في القطر
المنفردة المتعلقة منه وهي الطيبة ولذلك والله اعلم خاص
السبعون الفا يا قلما من ثين من اهل الجنة ولعلمهم هم
السبعون الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحملون
يعبرون عن الحكمة الكثير ولا يرد الحصر كما قيل في قوله تعالى
الي ماية الف او يزيدون وكما قال القاضي جيتك الف مرة لثمن
محبتته **علي** الاحياء الغزالي قال توبان توبان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما خبر من احبار اليهود وفكر اسبله الي ان قال لمن اول الناس
لجاجة يعني علي الصراط قال فقرأ المهاجرين قال فما حقهم حين يدخلون
قال زيادة كبد النون قال فاعدا وهو علي اثرها قال يدخلهم
ثور الجنة الذي ياكل من اطرافها قال فما شراهم عليه قال من
عيني تسمى سبيلا قال حديث **وانما** تمت اهل الجنة باكل
انواع الاطعمة وانواع وشراب الاشراب قال تعالى كلوا واشربوا
هنيا بما كنتم تعملون وقال تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم
في الايام الخالية وخوة في العز في غير موضع منه وقال تعالى
وفيها ما تشتهي الانفس وتلد الاغبي **قال** الثعلبي قال ابو
هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ادي اهل الجنة من

سواء
العدوم

لمن له سبع درجات هو علي السادس وفوقه السابعة وان له
ثلاث مائة خادم ويعبد عليه ويراج ثلث مائة صحفه والعلامة
قال الامم ذهب في كل صحفه لون ليس في الاخرى مثله وان
ليكن لخره كما يلد اوله ومن الاشرية ثلث مائة اناني كل انان شرب
ليس في الاخر مثله وان له ليكن لخره كما يلد اوله وان له يقول يارب
لو اذنت لي لاطمت اهل الجنة واسقيتهم ولا ينقص مما عند
شي وان له من الخور العين لا شيء وسبعين روجه سوي
ان واجه في الدنيا وان الولادة من ليا حذ مقعدها قد
ميل من الارض **وقال** عكرمة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
ادني اهل الجنة منزلة او اسفلهم درجة لرجل لا يدخل الجنة
بعده احد يفسح له في بصره مائة عام في تصور من ذهب وخاتم
من ثول ليس موضع شرب الاممور يغدي عليه ويراج
بسبعين الف صحفه من ذهب ليس فيها صحفه الا وفيها لون
ليس في الاخرى مثله شهوته في اخرها شهوته في اولها ولو رل
به جميع اهل الدنيا لو سمع عليهم لا ينقص ذلك مما اوتي شيئا
قلت وقد جاء في القرآن ان اهل الجنة يسقيم الله شرابا طورا
قال الله تعالى وسقاهم شرابا طورا **وفي** الثعلبي في تفسير
هذه الآية عن ابن عمر قال قال رجل حبشي يا رسول الله فضلت
علينا بالصور والالوان والنبوه افرايت ان امتك بمثل ما امتك
به وعملت بمثل ما عملت به اني لكان معك في الجنة قال نعم
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليري
بياض الاسود في الجنة من مسيرة الف عام ثم قال النبي صلى
الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله كان له عهد علي الله ومن قال

سبحان الله والحمد لله كتب له مائة الف حسنة واربعة وخمسون
الف حسنة قال رجل كيف نملك بعد هذا يا رسول الله قال ان الرجل
ليباتي يوم القيامة بالعدل له لو ضيع على جبل لا تقبله قال فتقدم
النعمة من نعم الله تعالى فتأدا ان تفرغ ذلك كله الا ان يتطول
الله وحمته ثم تزلت هذا لي علي الانسان الاية الي قولهم
كبير اقال الحبشي وان علي ليري ما نري عليك في الجنة قال النبي
صلي الله عليه وسلم نعم فاستبكي الحبشي حتي فاصت نفسه
قال ابن عمر فلقد رايت النبي صلي الله عليه وسلم يدبيله في حفرة
بيده ويقول ان هذا كان لكم جزا وكان سعيكم مشكورا **وفي** تفسير
مكي عن النبي انه قال ان الرجل من اهل الجنة يُقيم له شهوة
مائة رجل من اهل الدنيا واكلهم ومأكلهم فاذا اكل سقي شرابا
طهورا فيصير رشحاً يخرج من جلده اطيب من المسك الا ان
ثم تعود شهوته **قلت** وقد جازي القرآن ان اهل الجنة يتلذذون
بشرب خمر الجنة وذلك في آيات منها قوله تعالى يتنازعون
فيها كما سالا لغوفها ولا تأثم وفسر مكي الكاس بالقدح الذي
فيه الخمر قال لا يقال له كاس حتي يكون فيه الخمر فان كان فارغا
فهو رجا حه وفي قوله لا لغوفها اقوال **الحمد** لفتاده لا با طلقاها
مقاتلا فصول فيها وثالثها لابن المسيب لارفت فيها ورابعها ابن
زيد لاشات فيها ولا تخاصم وخامسها للفتي لا تذهب بعقولهم
فيلفوا ويرفوا وسادسها لابن عطاء لا يكون في مجلس محلة خبات
عدن **والسنة** الملائكة وشربهم علي ذكر الله ورجائهم حبة من عند الله والقو
اضيا ف الله **فاما** قوله تعالى ولا تأثم قال ابن عباس لا يعني ولا
كذب وقال الضحاك لا يكذب بعضهم بعضا ومنها قوله تعالى

في سورة

في سورة الواقعة وكاس من معني اي من خمر جارية من العيون
وهذه الخمر لا تشكر كما هي خمر الدنيا لان الله تعالى يقول لا يصدعون
عنها ولا يترفون لا يصدعون شربها ووسهم وقيل لا ينقون عنها
عن ملا خمر الدنيا ومعني لا يترفون اي لا يترفون عقولهم قاله مجاهد
حكاه مكي وقال قتاده لا تقبل احد علي عقله وقال ابو عبيد
لا يسكرون ومنها قوله تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها
كافورا والابرار هم الذين برؤا الله تعالى بطاعتهم في اداء رضيه
واجتناب محارمه وقال مجاز ابن دثار انما سموا ابرار لانهم
بروا الاباء والابناء فكانوا لو ادرك عليك حق كذا لولدك عليك حق
وروي ابن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ان ابرار
ان يصل الرجل اهله ودابيه بعد ان يولي **والا** الكاس فقد
تقدم تفسيره في الاية فويل هذا ومعني كون مزاجها كافورا
اي ان طيب رائحة الشراب كالكا فور قاله المكي وقيل الكافور
هنا اسم لعين ما في الجنة فعلي هذا يكون عينا بدلا من كافورا
وقال الثعلبي ما عين في دار النبي صلي الله عليه وسلم تتفرج الي
دور الا نبيا عليهم السلام والمؤمنين ومنها قوله تعالى ويتقون
منها كما ساءا كان مزاجها زنجبيلا اي الابرار يشربون من شراب
كاس كان الشراب زنجبيل قال قتاده يخرج بالزنجبيل وفي
رواية ابن جبير الزنجبيل اسم للعين يشرب منها المفردون صرفا
ويخرج اهل الجنة والعرب تضرب المثل بالخمر اذا رجت بالزنجبيل
وكا يستطيعون ذلك فحطوا علي يعرفون ومنها قوله تعالى
يتقون من رحيق مختوم الاية اي يسمعون من الخمر قاله ابن عباس
وابن مسعود وقتاده ومجاهد والحسن وقال اهل اللغة

هو صفو الخمر وقال ابو عبيد الخالص من الشراب وقيل الخمر البيضا
ومعني مختوم يعني مخلوطا قاله ابن مسعود وغيره ومعني حتامه
مسك اي خلطه مسك وقال علقمة طعمه وريحه مسك وقال ابن عباس
طيب انه شواهم وكان اخر شي جعله منه مسكا حتمه بالمسك
وقال قتاده **لحمته** بالمسك وقال ابو الدرداء هو عاقبتة مسك
وقوم يخرج لهم بالكافور ويختتم لهم بالمسك وقال ابو الدرداء هو
شراب ابيض مثل الفضة يمتون به شرابهم ولوان رجل من م
اهل الجنة ادخل اصبعه فيه فخر اخرجه له يبق ذوا روح من م
اهل الدنيا الا وحيد طيبها **ولما** قوله تعالى وسراج من نعيم قال
مقاتل سمي نعيم لانها ينسج فينصب عليهم ايضا با من فوهم من غنمهم
ومما لا يوصف بخري من حبة عدن الي الجنة قال ابن عباس وابن
مسعود هو المقربين صرقا ويخرج لسائر اهل الجنة **وفي**
التفسير انه اشرف شراب اهل الجنة اي خلط هذا الحريق
من هذا التسليم وقيل هي عين بخري في الهوى تنصب في اولي
اهل الجنة علي مقدار مليها فاذا امتلأت امسك الما فلا تقع
منها قطرة علي الارض فلا يحتاجون لاستقاء من الشعلبي **اما** الخمر
لا يفعلون ففي مسلم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول اذا اهل الجنة ياكلون ويشربون
ولا يفعلون ولا يبجلون ولا يتفوطون ولا يخطون قال فما بال
الطعام حبسا ورسحا كرشح المسك يلهمون الشبع والتحميد
كما يلهمون النفس **وفي** الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم اول زمرة تلج في الجنة صورهم علي صورة
القميلة البدر لا يصفقون فيها ولا يخطون ولا يتفوطون انهم

وامشاهم الذهب والفضة ومجا مرم من الالوة ورشهم المسك
ولكل واحد منهما زوجتان يرايح سوقهما من ورا الالوة من الخمر
لا اختلاف بينهم ولا تبا على قلب رجل واحد يسبحون بلقيس
وعشيا قاله ابو عبيد حديث صحيح والالوة العود الرطب قاله ابو
عبيد تدي التمار عليهم واكفا لا تقطع كثيرا والله تعالى قال الله
تعالى وقطوفها دائية وقال تعالى وحبنا الجنة وان ابي مخنف
من ثمرها اي قريب نبالة القام والقاعد والمضطجع وقال قتادة
لا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك وقد قال تعالى وسدر مخضود
وقال تعالى في عدم القطاعها لا مقطوعة ولا ممنوعة تادهم
بالسمع وقد فسر بعض المفسرين قوله تعالى قاعا الذين
امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحرون بان معنى
يحرون يلدنون بالسمع وبه قال يحيى ابن كثير والاوراعي
وعبرهما قال الاوراعي اذا اهل الجنة في السماع لم يسبق شجرة
في الجنة الا وردت وقال الاوراعي ليس من خلق الله تعالى احسن
صوتا من اسرافيل فاذا اخذ في السماع قطع علي اهل سبع
سوات صلاتهم وتسبحهم وقال ابو هريرة قال النبي صلي الله
عليه وسلم الجنة مائة درجة ما بين كل درجة رجلين فابني السماء والارض
والفردوس اعلاها سمو او اوسطها جعله فيها شجرة اثمار الجنة
وعليها يوضع العرش يوم القيامة فقال رجل يا رسول
الله اني رجل حيت الصوت فهل في الجنة صوت حسن فقال
اي والذي نفسي بيده ان الله يوحى الي شجرة في الجنة ان اسمي
عبادي الذين انشغلوا عن عبادتي عن عرف للرباط والمزامير
فترفع صوتهم لم يسمع الخلاق مثله من تسبيح الرب وتقدسيه

ابو الدرداء كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الناس من
 فيذكر الجنة وما فيها من النعيم والازواج الخريجات القوم اعز
 فقال يا رسول الله هل في الجنة من سماع قال نعم يا اعزبي ان في
 الجنة نضرا عالى حصاه الاجار من كد بيضا حصاه فيتعين من
 باصوات لهم تسمع الحالايق بثلها قفا فذلك هو افضل نعيم اهل
 الجنة فسالت ابي الدرداء يا يتعنين قال يا الشيخ ان شا الله سمع
 والخصاصة الموهقة الاعلى على الصخرة الاسفل وقال ابو ابيهم
 ان في الجنة اشجارا عليها الجراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة
 اسما عرجت الله رجلا من تحت العرش فسمع في تلك الاشجار
 فتتحرك تلك الاجراس باصوات تسمعها اهل الدنيا لما توار
 طربا ابوا هريق لاهل الجنة سماع شجرة اصلها من ذهب
 وثمرها اللؤلؤ والزبرجد يبعث الله رجلا فيجرك بعضه بعضا
 فما سمع احد شيئا لمصر منه فقلت هذا كله من تقسيب الثقلبي
الوجبات سمع في نكاح اهل الجنة ولباسهم وحليهم ونسبهم
 وسايدهم وادابهم وسورهم من اكهم واستخدمهم
 العبدان وفي بيت الملائكة لهم بالهدايا من رب العالمين اما نكاح
 اهل الجنة تسألهم في الترمذي عن اشي عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال يعطي المؤمن قوة كذا وكذا قيل يا رسول الله
 ويطلق ذلك قال يعطي قوة ما ية قال ابو اعبيس حديث حسن
 صحيح غريب **واما** لباسهم من الحرير وفي القرآن ايات منها
 قوله تعالى في سورة الالف ويلبسون ثيابا خضر من سندس
 واستبرق قال الامام في الدين وغيره السندس الدياج الوثيق
 والاستبرق الدياج الغليظ ومنها قوله تعالى ولباسهم بها
 حريز

حريز **في** الحديث ان رجلا قال يا رسول الله احبنا عن ثياب الجنة
 اخلق خلق لم يسمع تنبى فكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وصحك بعض القوم فقال لهم صلى الله عليه وسلم ان خلقكم
 من جاهد يسال عالما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بل تشقق ثم الجنة صير وقد تقدم ان ورق شجرة طوي جدا
 وجاني رقتها انها تكون بين اصبعي يميني خذ ولما حليم فقال
 تعالي يجلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا يجلون بالذهب
 واللؤلؤ وقال تعالي وجلوا اساور من فضة واختلف المفسرون
 في الجمع بين الامرين على اقوال **اما** الاساور الذي من فضة
 للرجال والتي من الذهب للنساء ثانيا ان الرجال يجلون ثارة
 بالذهب وثارة بالفضة ليجمعوا بين محاسن الحلية وقالها
 انهم يجلون سوارا من ذهب وسوارا من فضة وفي الترمذي
 من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ان اهل الجنة التيجان اذا دلي لؤلؤ منها لتعلي
 ما بين المشرق والمغرب قال ابو اعبيس هذا حديث غريب
 وقد تقدم عن الضحاك ما تاتي به الملائكة الى اهل الجنة
 بعد دخولهم فيها من هدية رب العالمين من الكسوة والخشعة
 حوائم **واما** بسط اهل الجنة في القرآن ايات منها متكئين على
 رفرف خضر وعقري حسان **وفي** الرفرف اقوال **اما** في قول
 الحسن ان الرفرف البسط **و** ثانيا للحسن ايضا هو امرافق
 خضر وثالثها لابن عباس الجالس رابعها لمجاهد واس جبر
 رياض الجنة جمع رفرفه **واما** العقري فالطير افس النخيل وفي
 الذرابي قال ابن عباس انه الدياج ومنه قوله تعالى متكئين

علي فرش بطائنها من استبرق **وقال** الثعلبي بطائنها جمع بطائنه وهي
ما يلي الارض من استبرق والاستبرق هو ما عظم من الدباج وحشش
والطواهر من السدس وهو الدباج الرقيق وهو الذي قال في الطواهر
يحتاج الى بقله لان الله تعالى لم يذكره في الاية ولذا ذكره يذكرة اجماع العلم
قال هذا هو البطاين ولم يذكره في الدنيا من يعرف قدرها وقال ابن
سعود قد اخبرتم بالبطاين فقلت لم اخبرتم بالطواهر وقيل
لان حجير هذه البطاين من استبرق فالتواهر قال قال حجير
ذكره فيه فلا تعلم بنفسها الخفي لهم من قعر لعين **وقال** تعالى في
مرفوعة قال مكي اي طويله بغصها فوق قمم وروى ابو
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ارتفاعها
كما بين السماء والارض وان لما بين السماء والارض طيرة حسمية عام
وقال الثعلبي قال ابو امامة لو طرح فرش من اعلا الى اسفلها لتقر
الاعد سبعين خريفاً وقال علي فرش مرفوعة على الاسراء
وقال اراد بالفرش الساب ومنه قوله تعالى وزراري مذبذونة
قال ابو اعبيد الزراري البسط وقال ابن عباس هي الطنافس التي
لها حذر رقيق واحد تزار به **واما** الوسايد فقال تعالى ونمارق
مصفوفة قال المفسرون في الوسايد جمع مرفوعة بضم الميم
والراء وهو الاكثر **واما** الارايك فهي الاسر قال تعالى متكئين فيها على
الارايك جمع اريكه وفسرها اكثر المفسرين بالاسم في الحال قال الخليل
من اللؤلؤ والياقوت حكاه عن مكي **وقال** تعالى علي سر مرفوعة
قال ابن عباس وغيره مصفوفة وقال ابو عبيد بن صوفة
قد خدر بعضها ببعضها وعن علمة مشبكة بالدر والياقوت قد
دخل بعضها في بعض كما يوضع حلق الدرع بعضها في بعض
قال الكلابي

قال الكلابي طول كل سرير مائة ذراع واذا اراد العبد ان يجلس
عليها تواضعت فاذا اجلس عليها ارتفعت **واما** سرابهم منها الخيل
وفي الترمذي عن بريرة ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله هل في الجنة من خيل فقال ان الله ادخلك الجنة فلا
تسا ان تحل فيها علي فرش من ياقوتة حمراء تطير بك في الجنة حيث
شئت قال وسأله رجلا اخر فقال يا رسول الله هل في الجنة من ايل قال
فلم يقل له ما قال لصاحبه فقال ان يدخلك الله الجنة تكون كل ما تشئت
ولدت عينك **ومنها** تجايب من مودة سبلا سبل الذهب رجالاتها من
الذهب يركبونها اسرع من الطير واطمان الفرائش وجا ان
سبح طوني تعيق عن الخيل والتوق **واما** استخدام العلماء
فقال تعالى ويطوف عليهم لهم كما يصر لولم يكون اي في بياضه
وصفايه وقال مكي يطوف عليهم في الجنة يكون الشراي التي
نقدت صفته قبل هذه الآية وقال تعالى في اية اخري
وطوف عليهم ولدان مخلدون الآية وقال قتادة ذكر لنا
ان رجلا قال يا بني الله هذا الخادم فكيف الخدم وم قال والذي نفسي
بيده ان فضل الخدم علي الخادم كفضل العميلة اليك
علي سائر الكواكب حكاه مكي وقال الثعلبي قالت عائشة رضي
الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم ادني اهل الجنة منزلة
من يبادي الخادم من خدمته فيجيبه الف كل يقول لبيك
لبيك وقال قال عبد الله ابن عمر ما من احد من اهل الجنة الا
ليسمى اليه الف غلام كل غلام عمل ما عليه صلحيه **واما** اتيك
المساكية لهم بالمداء ما من عند رب العالمين وفي الثعلبي
عن انس ابن مالك انه نكح هذه الآية حبات عدن يدخلونها

الى قوله فتعمر عتي الدار ثم قال انما فية من درة مجوفة
طولها في الصواشين ميلا ليس فيها صدى ولا وصل في رواية
منها اهد وقال لها اربعة الاف من سراج من ذهب يقوم على
كل باب سبعون الفا من الملائكة مع كل ملك منهم هدية من
الرحمن ليس مع صاحبه مثاقيلها ولا يدخلون الا باذنه بينه
وبينهم حجاب **وقال** الثعلبي باسناد عن ابي امامة ان الموقن
ليكون متكئا على اريكة اذا دخل الجنة وعنده سباطان من
خدم وعند طرف السماطين باب مشرق فيقبل الملك لبيبا
فيقول للذي يليه ملك بيتا ذن ويقول الذي يليه للذي يليه
ملك بيتا ذن كذلك الى ان يبلغ اقصى هراي عند الباب فيفتح
له ثم ينصرف **الوجه** العاشر في رواية اهل الجنة الله تعالى
في شوقهم ما اعد الله لاهل الجنة مما لا عين رأت ولا
سمعت ولا خطر على قلب بشر **اما** رواية الله تعالى في الجنة
ففي الترمذي عن خزيمة بن عبد الله التيمي قال كنا جلوسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال
انكم ستعرضون علي ربكم فترونه كما ترون هذا القمر
لا تضارون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على
صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا
ثم قرأ فبمجد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
قال ابو عيسى حديث حسن صحيح **قلت** هذه الرواية في
المحشر قبل دخول الجنة **واما** الرواية في الجنة ففي الترمذي
في هذا عن سهل بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
وجعل للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل

الجنة الجنة

الجنة الجنة نادى مناد ان لكم عند الله عهدا قالوا لم يبعث
وجوهنا ويخرجنا من النار ويدخلنا للجنة قالوا بلى قال
فيكشف الحجاب قال فوالله ما اعطاه شيئا احب اليهم من النظر
وقال يقدم من حديث الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة منزلة من ينظر الى جنانته
وارواحهم ولعيمهم وخدمهم وسريره مسيرة الف سنة والرحم
عليه من ينظر الى وجهه عذوة وعشيرة ثم قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ باصرة الى ربها ناظر
الوجه الحادي عشر في سوق الجنة في مسلم عن اسرا بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة تسعة اسواق
يا تونها كل جمعة فتب ربح الشمال فتعشوا في وجوههم
وتيابهم المسك ويزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهلهم
وقد ازدادوا حسنا ويقول لهم اهلهم والله لقد ازدادتم
حسنا وجمالا بعدنا فيقولون وانتم والله لقد ازدادتم
حسنا وجمالا **وفي** الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة تسعة اسواق ما فيها
شرا ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا استتمت صورة
فدخل فيها قال ابو عيسى هذا حديث غريب وفيه ابطال
طويل لا يدرى ما نظره يعني في سوق الجنة **واما** ما اعد
الله لاهل الجنة مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر ففي مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال قال الله عز وجل اعدت لعبادي الصالحين
سلاطين رات ولا اذنت سمعت ولا خطر على قلب بشر

ذلك في كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس ما ألحقني به من قربة
 احسن جزا بالكلية يعملون **الوجه** الثاني عشر في الذي استشهد
 الولد في الجنة وفي الذي استشهد في الزراعة فيها **اما** الذي استشهد
 الولد في الجنة ففي الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن اذا استشهد الولد في الجنة
 كان حمله ووضع وسند في ساعة واحدة كما يشتهي قال
 ابو عبد الله حديث حسن غريب قلت وفي تكوين الولد بالجماع
 في الجنة **لعمري** انظر الترمذي **اما** استشهد في الزراعة في الجنة
 ففي البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجرد
 وعنده رجلي من اهل البادية ان رجلا من اهل الجنة استاذن
 به في الزرع فقال اولست فيما استئذنت قال بلى ولكني احب
 ازرع فاسرع وبدرفها در الطرف نباته واستواه واستقامه
 وتكوير امثال الجبال فيقول الله عز وجل يا ابن ادم فانه
 لا يشبعك شي فقال العجراي يا رسول الله لا تجد هذا الا فرشيا
 او اضاريا فانهم اصحاب ازرع فصحك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم **الوجه** الثالث عشر في اطلاع اهل الجنة على اهل النار
 وفي نديهم اياهم قال تعالى ونادي اصحاب الجنة اصحاب
 النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فها هو وجد ثم رادهم
 ربكم حقا قالوا نعم الاية قال ابو اعطيه هذا النداء من اهل الجنة
 لاهل النار تفرج وتفرج وتفرج وزيادة في الكبر وهو بارشوا
 عليهم ويخلق الا دراك في الاسماع والا بصا قال الله تعالى
 هذا انتم مظلومون فاطلع فراه في سوا الحجة **قال** ابن عباس ذلك
 ان في الجنة كوي ينظر اهلها منها الى النار واهلها الى اهل الجنة
 المؤمن

المؤمن فراقه في سوا الحجة اي في وسط النار قال له تالله
 انك كنت لزدبرين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين اي الا ان
 تتلكني ولولا نعمة ربي اي عطفته ورحمته لكنت من المحضرين
 في العذاب **الوجه** الرابع عشر فيما لا يهد الجنة من الملك الكبير
 قال الله تعالى واذا رايت ثمر رايت نجما وملكا كبيرا
 وقمر عباده عن ارض اهل الجنة والملك الكبير لا يحيط به العقل
 والما يعلم ذلك خالقهم سبحانه وتعالى **وفي** تفسير مكي والتعلي
 ان الملك الكبير هو اذن اهل الجنة في ملكه العتي عام برا افصاة
 ما يري اذناه **الوجه** الخامس عشر في رضوان الله تعالى عن
 اهل الجنة وخلودهم في الجنة وفي دوام نعمها **واما**
 رضوان الله تعالى عنهم ففي مسلم عن ابي سعيد الخدري
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول اهل
 الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والجن
 في يدك فيقول هذ رضيتكم فيقولون وما لنا ان لا نرضي
 وقد اعطينا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول اعطيكم افقد
 من ذلك فيقولون يا رب واي شي افضل من ذلك فيقول
 لعل عليكم رضوانى فلا استخيط عليكم ابد **واما** خلودهم فيها
 ففي القرآن من الايات التي تدل على ذلك كثيرا قال الله تعالى
 الذين امنوا وعملوا الصالحات خالدين فيها ابد اوقا قال تعالى
 وما هم منها بمخرجين **واما** دوام نعمها فقال تعالى اللهم ابد
 واطلها **وقد** انعقد اجماع اهل السنة على ذلك خلاق الا في الهند
 للمعترين كما تقدم ذلك عنده قبل هذا واسد المسقان ولب
 السحان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا

الله وبغية الوكيل بعد المولى ولعم النصير
وقد تم الكتاب كثر الاسرار والحق

الافكار تاليف الشيخ القاضي العدل

ابي عبد الله بن محمد بن سعيد

بن عمر بن سعيد الصنهاجي

المعروف بامتنشاد

القاضي لارمور

رحمه

الله اعلم

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه

وسلم

قال ابن عباس رضي الله عنهما فاذا استغزاهل الجنة في الجنة
واهل النار في النار يقول الله سبحانه وتعالى يا جبريل عليه السلام
يا جبريل انطلق وانني بحضرة القدوس اكرم بها قباديما
فتنطلق جبريل عليه السلام الى الجنة الاولى واسمها جنة الخلد
فيدور زواياها ونواحيها فلا يجد شيئا فيخرج منها ويدخل الى
الجنة الثانية واسمها جنة عدن فيدور زواياها ونواحيها
فلما

فلما يجد شيئا فيخرج منها ويدخل الى الجنة الرابعة فلما يجد
ويدخل الى الجنة الخامسة كذلك ويدخل الى الجنة السادسة
واسمها دار الكرامة فيدور زواياها ونواحيها فلا يجد شيئا فيخرج
منها ويدخل الى الجنة السابعة واسمها جنة الفردوس
فيدور زواياها ونواحيها فلا يجد شيئا قال عز وجل
جبريل عليه السلام حتى يقف بين يدي الله سبحانه
وتعالى فيقول يا رب انت اعلم مني قد طقت الجنان
باسرها فلا اجد شيئا فيقول الله تعالى يا جبريل اطلقها
في جنة الخلد قال فيدخلها جبريل عليه السلام ويدور زواياها
ونواحيها فلا يجد شيئا فتدول جنة لم يرها جبريل في طول عمره
واذا ملكه قائم علي بابها قال ابن عباس رضي الله عنهما والوحي
نفس محمد عليه لو ان ذلك الملك نزع قدميه من ذلك الموضع
الذي هما فيه لما وسعت السموات السبع والارضين السبع
قال فيسلك جبريل عليه السلام ويقول
له من انت يرحمك الله فيقول انا جبريل رسول رب العالمين
فيقول له سبحان الله هذا اسم ما سمعته قط ثم يقول له
جبريل اهل خلق الله جنة غيب هذه الجنة فيقول له نعم خلق الله
سبع جنات غيب هذه فيقول له جبريل ومن هو خازن هذه الجنات
رضوان خازن الجنات فيقول له سبحان الله قد كنت اظن الله
تعالى لم يخلق جنة غيب هذه الجنة لما فيها من النعيم قال فيقول
جبريل عليه السلام ايها الملك اهل تعرف مكانا فيه خمسين
الكلاب قال فيقول له طاهي بين يديك فينظر جبريل
عليه السلام اليها واذا عليها الاقفال فيسلك جبريل
عليها

منها اربعة اركان علي كل ركن منها يا قوت حما لو علفت يا قوت منها
في سما الدنيا لعلب نورها علي نور الشمس والقمر فاذا فرغوا من ذلك
يقول الله تبارك وتعالى مرحبا بعبادي وزواربي يا ملايكتي طيبوا
عبادي قال فتنتشر الملائكة علي ظهور الجنة فيفسحونها في بحار المسكن
الادفر والطيب والعنبر ترترق في الطيور علي رؤسها فيطيرون
او لهم الي اخرها ثم يقول الله تبارك وتعالى للموكلين بحضرة العترة
يا كروب مرقب المنبر من عبادي قال فيقر بلهم المنبر وهو من يا قوت
حما وله ارتقام ما يعام وله من الدرج عدد الانبياء والمرسلين ويصعد
كل نبي فيه مكانه ويصعد النبي صلي الله عليه وسلم في اعلا المنبر وهي الا
درجه تسمى الوسيه ويجلسون الاصفيا والانبياء والصدقيين والشهداء
والصالحين وجميع الامم علي كتابان المسك الادفر والعنبر الاستعب
فيهما ثم في النعيم واذا النداء من قبل الله تعالى ابن ابراهيم الخليل فيقول
ليبيك يا رب فيقول الله تبارك وتعالى يا ملايكتي مرحبا بعبادي
قال فينهضن الخليل قايم علي قدميه ويقرا المصحف التي انزلت علي
الي اخرها ثم يجلس فاذا النداء من قبل الله تعالى ابن موسى بن عمران فيقول
فيقول ليبيك يا رب فيقول الله قم واخطب لامتك فيقول علي قدميه
ويقرا التوراة الي اخرها ثم يجلس واذا النداء من قبل الله تعالى ابن
داود فيقول ليبيك يا رب فيقول الله نتالي اخطب قال فينهض
علي قدميه ثم يقرأ الزبور الي اخره سبعين مائة ثم يجلس واذا
النداء من قبل الله تعالى ابن عيسي بن مريم فيقول ليبيك يا رب فيقول
الله تعالى قم واخطب بامتك قال فينهض علي قدميه ثم يقرأ
الانجيل الي اخره سبعين مرة من خلق واحد ثم يجلس واذا النداء
من قبل الله تعالى يا جبرييل يا محمد قم واخطب بامتك والنبيا
والمسلمين

والمسلمين وجميع الامم والخلائق اجمعين من اهل الجنان قال
فينهضن النبي صلي الله عليه وسلم قايم علي قدميه ويصعد علي
اعلي المنبر والانبياء حوله وجميع الخلائق قال فيخطب خطبة
لم يسمع السامعون اقصي منها ولا احسن من لفظ محمد صلي الله عليه
وسلم قال فاذا فرغوا من ذلك واذا النداء من قبل الله عز وجل
يقول الله تعالى يا عبادي سمعتم كلام الانبياء والمرسلين وقرانهم
وقراءة حبيب محمد صلي الله عليه وسلم فيقولون نعم يا ربنا وما استغنا الا
لكلامك قال ابن عباس رضي الله عنهما فيتلو علي سورة الرحمن الي اخرها
فتصفق اشجار الجنة وتتناثر الاوراق والرياح في الجنة شي الاسجد لله
تعالى ويقومون اهل الجنة لا ياكلون ولا يشربون الا يسعون قراءة
وتبليذ ذون يدك واذا بالنداء من قبل الله تبارك وتعالى هل يحيي
لكم شي تسالوني اياه فيقولون نعم يا ربنا شكك النظر الي وجهك الكريم
قال فيقول الله تعالى للملائكة الموكلين بحضرة العترة يا كروب
ارفع الحجب بيني وبين عبادي قال فعند ذلك ترفع الحجب
فيتمجلي الرب جل جلاله علي الخلائق فاذا رفعت الحجب هبت علي
ريح من تحت العرش فتنتشر علي الطيب وعلي نواحي خيولهم
وجهمهم قال فاتجلي عليهم فينظر اليهم فاذا نظروا الي الرب تبارك
وتعالى سجدهوا له سجدة لا يبقى في الجنة شي الاسجد له تعظيما فيقولون
سبحانك ما اعظم شأنك واعز سلطانك امكركم الاشياكم الحمد
والثنا والشكر وكلمة المنحة وكلمة الفضل لا اله الا انت خالق كل شي
قال فاذا هبت عليهم تلك الريح انفتحت ثيابهم وتقلبت
وجوههم وصفت قلوبهم وترجلت شعورهم وغردت

طيورهم وبرزت افارهم ونمايلت اشجارهم وسمعت انوارهم فلو
 رأي اهل الله نيا ما في الجنة لما تواتل فعند ذلك يقول الله تبارك
 وتعالى يا كروبي ارفع الحجاب الاعظم بيني وبين عبادي قال فاذا
 رفع الحجاب فينظرون الرب العظيم كفا حقا فاذا راوه تاهوا به
 وبعثوا فبحان من ليس كمثل شي وهو السميع البصير فاذا
 ظهر لهم ذلك كله فاذا النداء من ربهم السلام عليكم يا اصفياي واوليائي
 كما اخبر الله تعالى في كتابه لا قول من ربهم قال فعند ذلك يقولون
 المعنا وسيدنا ومولانا سبحانك سبحانك ما عبدنا حق عبادتك
 اتاذن لنا بالسجود فيقول الله تعالى يا عبادي هذه دار جزا
 وخلود ليس فيها ركوع ولا سجود وانما هي دار لا تقب فيها
 ولا نصب ولكن دعوتكم الي دار منيا فتي وكرامتي وقديلة
 الوعد الربى وعدتكم اياه واذا نلتكم بهذه فلا سجود عليكم
 بعدها قال فيخبرون الله تعالى بحدا فيقول الله عز وجل
 لهم يا عبادي ارفعوا رؤسكم فاني اريد ان اركعوا ولا سجود
 يا عبادي انما هي دار الخلود قال فيرفعون رؤسهم ويعلنون
 بالتسبيح والتقديس لله تبارك وتعالى قال فلا يزالون كذلك
 في كل وقت وشرب وفي ضيافة الله عز وجل مقدار مائة سنة ثم يأتون
 التي ضيافة لبي بكر الصديق رضي الله عنه مقدار خمسة وعشرين سنة
 ثم يأتون التي ضيافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مقدار اثني عشر
 سنة ثم يأتون التي ضيافة عثمان بن عفان رضي الله عنه مقدار
 سنة ثم يأتون التي ضيافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه مقدار
 سنة قال ثم ان الله تبارك وتعالى يا مريم بالرجوع الي ساكنهم
 ثم ينادي من قبل الله عز وجل يا اهل الجنة ارجعوا الي ساكنهم
 فاني عنكم را من وعند ذلك يرجعون حريصين مسردين فتلقاهم

ازواهم فيقول الملائكة لعلها ما نور وجهك فيقول لها اني قد رايت
 وجه ربي سبحانه وتعالى وانني كذلك قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم ينادي منادي من تحت العرش اين الذين كانوا في
 اسماعهم عن اللغو والمزامير في دار الدنيا اخبروهم ان لا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون ثم يبعث الله مغنيات من الكور فيجلسن في
 راي من الجنة في ايوان من زمرده حضر اطوله ما به عام وعرضه
 خمسون عاما فيجلس النساء عند فاطمة الزهراء رضي الله عنها
 والرجال عند النبي صلى الله عليه وسلم في ايوان اخضر وينصب لهم
 الملائكة والوسايد ثم تقدم الكور العين فتغني لهم بتعبد الحق سبحانه
 وتعالى باصوات لم يسمع السامعون احسن منها وروى عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة ليل ونهار قال ليس
 فيها ليل ولا نهار وانتم في الجنة في نور العرش نور تليلا
 وهو مخلوق من نور احضر ومن نور احمر ومن نور اصفر
 ومن نور ابيض فمن انوار نور العرش اصبغة الالوان
 جميعها الاحمر والاصفر والاحضر والابيض في الدنيا والاخرة
 والشمس فيها واهل الجنة في نور العرش ليلا ونهارا ولكن علامه
 الليل في الجنة تزد ابواب القصور وترخي الستور ويختلون مع
 الكور العين في الخدور ومع نايهم الالهيات ومنهم من يجلي
 بمشاهدة العزيز القصور فاذا اطلع النهار تفتح ابواب القصور
 وترتفع الستور وتسبح الاطيار وتسلم عليهم الملائكة وتاتيهم
 بالهدايا من الحق سبحانه وتعالى تزورهم فيا ويل من دخل النار فاذا
 اراد المؤمن ان يدعى صاحبه فيمضي به السرير الذي هو عليه اسرع من البرق

فاذا اخطر الاخ ان يراه يمشي به السيرة الفرس الجيد
قال ثم ينظرون بين تلك القصور انهارا من اللبن والبخار
من الغسل المصفي على قدر الايقار قباب يا قوت و قباب
درو قباب مرجان قال وفيها من العدم والحور والولدان
فيقولون يا ولي الله قد طال لشوقنا اليك قال فيمكث في نعيم
ولذة مع كل زوجة من ازواجه يتمتع بها مكتوب اسمه
على صدرها واسمها على صدره احسن من الشئ ما يري
وجهه في نور وجهها وفي صدرها فنسال الله تعالى ان
يجعلنا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وان يجعلنا من
اهل الجنة القابزين بتلك الحور والولدان متمتعين بحقنا
اذا اراد شئ ان يقول له كن فيكون قال واذا كان يوم
الجمعة واسمه عند اهل الجنة الزبد يبعث الله الملائكة الي
ابواب المقاصير ومعهم تفاح من عند الحق جل جلاله
فيسلون الي كل ولي ووليبة تفاحه فاذا مسكها انفلقت
نصفين فخرج من وسطها جارية معها كتاب مختوم
فتقول للولي السلام يقرؤك السلام وهذا كتابه اليك فيفتح
الكتاب فاذا فيه هذا كتاب من العزيز الحكيم الي فلان بن
فلان قد استنقت اليك فزرتني فيقول الولي شعر
يا من يسالني عن تفضله ان كنت تشا قني فكيف انا
قال فتركب الرجال الحنايب والنساء الهودج فتسير الرجال
عند محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم والنساء عند فاطمة الزهراء

رضي الله عنهما فيسيرون الي دار النبي صلى الله عليه وسلم ويصلون عليه
فيرد عليهم السلام ويركبهم الي اقرب عقدة لو الحمد علي راسه وهو اربعة
الاف شقة علي راسه وهو من السند من الاحض مكتوب عليه
بالنور الساطع امة مذبذبة ورب عفور فيعقد اللوا وترفعه
الملائكة علي اعمده من نور فوق راس النبي صلى الله عليه وسلم
غريب خلفه سادات اهل الجنة من امة في عكر عظيم ركوب
علي الخيول ويا يدبهم راية الوصال فيسيرون حتى يصلوا الي
قصر ادم عليه السلام قال فيشرح عليهم ادم عليه السلام وامة
دعاه الله تعالى الي زيارته فيقول حبيبي محمد قد حقني احيي فان
الله سبحانه وتعالى دعاني قال فينزل ادم عليه السلام وينزلون
من ذلك الجبل ثم ينزلون الي عند موسى بن عمى ان عليه السلام
فيسمع موسى صهيل الخيل وقعقة البع وحقق اجنحة الملائكة
فيقول ما هذا فنقول له الملائكة هذا اخوكم محمد صلى الله عليه وسلم
واممة دعاهم الله تعالى الي زيارته فيقول حبيبي محمد قد حقني
حتى احيي معكم فان الله عز وجل دعاني قال فينزل موسى عليه
السلام والصالحون من قومه فيركبون ثم يسرون الي
الضريح فيقول الملائكة هذا النبي صلى الله عليه وسلم قد دعاه الله
تعالى عز وجل الي زيارته قال فيطلع من قصره ويقول حبيبي
محمد اصبر حتى احيي معكم فان الله سبحانه وتعالى قد دعاني

